جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

صور التجميل ووسائله
في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

رسالة قدمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية/التاريخ الإسلامي

من قبل
أماني جاسم محمد

بإشراف
أ.د.أسامة كاظم عمران الطائي

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Babylon University

College of Education for Human Sciences

Cosmetic images and means in the Arabian Peninsula before Islam

A thesis *Submitted*

To the Council of College of Education for Human Sciences- Babylon University As a part of requirements to attain The Master Degree in Education in Islamic History

By

Amani Jassim Mohammed

Supervised by

Prof. Assist. Dr. Usama Kadhum Omran Al.Taee

2021 A.D **1443 A. H**

Abstract

This study aims to prove that the Arabs before Islam, like the rest of the other peoples, were fond of cosmetics in one way or another in order to appear in the most beautiful image, as people, especially women, believed that cosmetics and their means are among the basic tools that cannot be dispensed with, as we find people using them in various places on occasions and celebrations. ; To show its beauty to the fullest, and this interest was confirmed by many artistic and material scenes, as well as through ancient Arabic inscriptions and writings, as many expressions were contained in it that indicated cosmetics and adornment and what is related to them.

The most important thing in this study is that the nature of the Arabian Peninsula helped to germinate many natural plants that are used in the manufacture of these materials, which made it easier for the Arabs to manufacture and use them. Moreover, these natural materials are not harmful to human health, and this was another motive for the use of cosmetics greatly in Antiquity.

Cosmetics and cosmetics are among the cultural and social aspects of the Arabian Peninsula. It is a vital aspect worthy of study, especially in light of the new archaeological discoveries as well as historical texts, as they shed light on many aspects that were ambiguous in previous years. It is known that most studies were It revolves around the political and to some extent economic aspects. As for the artistic civilizational aspect, it did not receive sufficient attention. This aspect remained vague and needs a series of worthwhile studies to be covered roughly and not completely. Because the historical evidence is continuous, and thus the facts resurface with the passage of time, and this in turn needs someone to employ them in his research.

The importance and reasons for my choice of the topic entitled: (Cosmetics and cosmetics in the Arabian Peninsula before Islam); It is one of the cultural and social aspects that have rarely been researched. Moreover, this study sheds light on the extent of well-being enjoyed by society in ancient times, and the importance that women received in those societies and how to allow them to take care of themselves and

beautify themselves alongside men. It proved that society was advanced in its industry in various aspects, starting with jewelry and perfumes, passing through cosmetics, and ending with creativity in designing and Sewing clothes, And by virtue of the linguistic meaning of the vocabulary (beauty - beautification - beautification), so beauty is beauty or a decorated appearance that is characterized by the qualities of beauty, and beautification is attributed by some readers and researchers to the cosmetic operations that are accompanied by a change in human creation or the repair of a defect and (beautification) is the use of materials Cosmetic surgery to give a tinge of additional beauty to the person, it is hardly a person resorting to plastic surgery to get more beauty, many resort to cosmetics, including cosmetics that give a kind of aesthetic tinge, and thus (cosmetic) is a science It is self-contained and includes many specialties related to the human being, including hairdressing and styling, beautifying the skin, taking care of it and beautifying it, as well as dental care and cleaning it in order to give it a proper appearance for the human being, in addition to jewelry and clothes, as it is considered one of the aspects of adornment that has been guided by the human since ancient times, as it attracts attention and arranges a body Man and his appearance.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأعراف الآية ٣١-٣٢

الإهـــــداء

إلى من شرفني بحمل أسمه، وبذل لي الغالي والنفيس ورحل دون أن يرى ثمرة غرسه... والدي رحمه الله تعالى

إلى نور عيني وضوء دربي... والدتي حفظها الله تعالى وأمد في عمرها على طاعته .

إلى ركن الروح وزاوية الذاكرة ومفصل الذكرى ،إلى من كان نعِم السند والعضد ... أخي عباس (أبي كرار) رحمه الله تعالى .

إلى من تهدأ نفسي بلقياهن، ويبتسم الثغر لمحياهن... أخواتي العزيزات.

إلى من أهداه الرحمن لي في زمن ندر فيه الحُب العُذري... زوجي الغالي.

أهدي لكم هذا العمل حباً ورفعةً وكرامةً

الباحثة

الشكر والإمتنان

من لم يشكر الخالق لم يشكر المخلوق...

الحمدُ لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على أن منَ عليَ بإنجاز هذه الدراسة .

أتوجه بالشكر والإمتنان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أسامة كاظم عمران الطائي والذي منحني الكثير من وقته وكان لرحابة صدره وأسلوبه المميز أكبر الأثر في المساعدة على إتمام هذه الدراسة ، وأبدي شكري وتقديري لجميع أساتذتي في السنة الأولية والتحضيرية واخص بالذكر منهم الأستاذ الدكتور(عبد الستار نصيف العامري) والأستاذ الدكتور (يوسف كاظم الشمري) والأستاذ الدكتور (محمد عبدالله المعموري) والأستاذ الدكتورة(زينب فاضل مرجان) لما بذلوه من جهود طيبة من أجل إيصالي إلى هذه الدرجة العلمية راجيةً من الله تعالى أن يمن عليهم بالصحة والعافية وأن يجزيهم خير جزاء الدنيا والآخرة .

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني وساندني في عملي هذا ومنهم مجموعة من الأساتيذ اليمنيون ومنهم الدكتور صلاح الحسيني والباحث الشاب محمد علي عطبوش ، والذي كان لهم دور كبير في نشر وتوفير الكثير من المصادر الخاصة بدراستي هذه .

وأشكر زملائي على مساعدتهم لي وفقهم الله لكل خير.

وأخيراً اتقدم بشكري وأمتناني لجميع من كان له الفضل في اتمام هذه الدراسة سواء برأي أو كلمة ارشدتني إلى تقويم دراستي فجزاهم الله خيراً.

ومن الله التوفيق

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
المحتويات	ث–خ
المقدمة واستعراض المصادر	١–٨
الفصل الأول (مفاهيم التجميل والزينة وبداية استخدام المعادن في شبه الجزيرة العربية وتوظيفها في تجسيد مظاهر الزينة)	٩–٥٧
المبحث الأول: ماهية التجميل والزينة وبدايتها	٩–٢٠
أولاً :– المدلول اللغوي والاصطلاحي للتجميل والزينة.	٩–١٣
١–المدلول اللغوي للتجميل والزينة.	٩–١٠
٢– المدلول الأصطلاحي للتجميل والزينة.	١١–١٣
ثانياً:–الجمال والزينة في المعاجم العربية القديمة.	١٣–١٧
ثالثاً:– مفهوم الجمال والزينة عند الشعراء العرب القدماء	١٨–٢٠
المبحث الثاني :– فن التعدين عند العرب وأثره في صناعة وسائل التجميل والزينة	٢١–٥٧
أولاً:– أنواع المعادن ومناطق انتشارها في شبه الجزيرة العربية	٢١–٢٢
ثانياً:– أنواع المعادن في شبه الجزيرة العربية	٢٢–٣٠
ثالثاً :– الأحجار الكريمة	٣٠–٣٣
رابعاً :– فن الصياغة وأدواتها	٣٣–٤١
خامساً:– أنواع الحلي.	٤٢–٥٧
الفصل الثاني :–التجميل الجسدي عند مجتمعات شبه الجزيرة العربية	٥٨–١٢٦
المبحث الأول :– البخور والعطور في منطقة شبه الجزيرة العربية ودورها في التزيين والتجميل	٥٨–٨٠

أولاً:- البخور والطيوب وأهميتها التجميلة لدول العالم القديم	٥٨-٦٥
ثانياً:- طرق صناعة العطور وأدوات حفظها	٦٥-٦٩

ثالثاً:- أنواع البخور والعطور	٦٩- ٧٥
أ-البخور وأنواع النباتات المنتجة له	٦٩-٧٥
١-اللبان	٧٠-٧٢
٢- المُر	٧٣-٧٤
٣- الذهب	٧٤-٧٥
٤- الصرف	٧٥
ب- أنواع العطور ومصادرها	٧٥-٨٠
أولاً:- المصدر النباتي	٧٥-٧٩
١-القسط	٧٦
٢-الضرو	٧٦
٣- الكمكم	٧٦-٧٧
٤-اللادن	٧٧
٥-السليخه	٧٧
٦-الرند	٧٨
٧-القليمة	٧٨
٨-قطر	٧٨
٩-أنواع اخرى من الطيوب	٧٨-٧٩
ثانياً:- المصدر الحيواني	٧٩-٨٠
١-العنبر	٧٩-٨٠
٢- المسك	٨٠
المبحث الثاني:- أهم المواد والأدوات الدقيقة المستعملة في التجميل.	٨١-١٢٦
أولاً:- وسائل النظافة(الماء والمنظفات)	٨١-٨٩
ثانياً :- تسريحات الشعر	٨٩-٩٣
ثالثاً:- التسريحات الخاصة بالنساء	٩٣-١٠٠
رابعاً :- التسريحات الخاصة بالرجال	١٠٠-١٠٥
خامساً:- تجميل الشعر (الخضاب) أو (الحِناء)	١٠٦-١٠٨
سادساً:- تجميل الوجه	١٠٨-١٢٦
١-الكُحل (الأثمد)	١٠٨- ١١٣

٢- بودرة الوجه واحمر الخدود واحمر الشفاه	١١٣-١١٧
٣-تجزيز الحواجب	١١٧-١١٩
٤- تجميل الأسنان	١١٩-١٢٣
٥- الوشم	١٢٣-١٢٤
٦- الأعتناء بالأظافر	١٢٥-١٢٦
الفصل الثالث:-ملابس العرب قبل الإسلام وأثارها في تدعيم مفهوم التجميل	١٢٧-١٨٧
المبحث الأول :-مصادر صناعة الملابس عند العرب قبل الإسلام	١٢٧-١٤٩
أ-مقدمة عن الملابس من الناحية اللغوية والنقشيه	١٢٧-١٣٠
ب-مصادر صناعة الملابس	١٣٠-١٣٨
أولاً:- المصدر الحيواني	١٣١-١٣٥
ثانياً :- المصدر النباتي	١٣٥-١٣٨
ج-الألوان والأصباغ المستخدمة في الملابس	١٣٨-١٤٦
د- دباغة الجلود واستخداماتها	١٤٦-١٤٩
المبحث الثاني :- الملابس وأثرها في تدعيم مفهومي التجميل والزينة عند العرب قبل الإسلام	١٥٠-١٨٧
أولاً :- مقدمة عن ملابس الرجال والنساء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام	١٥٠-١٥٤
ثانياً :- ملابس الملوك	١٥٤-١٥٩
ثالثاً:- ملابس الحرفيين (الفلاحين – الجمالة- الصيادين)	١٥٩-١٦٤
رابعاً:- ملابس الآلهه والكهنة	١٦٤-١٦٩
خامساً :- ملابس الكتاب	١٧٠-١٧٢
سادساً:- ملابس الأطفال	١٧٢-١٧٣
سابعاً :- ملابس النساء في شبه الجزيرة العربية	١٧٣-١٧٦
ثامناً:- المؤثرات الخارجية على ملابس شبه الجزيرة العربية	١٧٦-١٨٧
الخاتمة	١٨٨-١٩٠
قائمة المصادر والمراجع	١٩١-٢٢٦
المختصر باللغة الإنكليزية	A-B

تعد مواد التجميل والزينة من الجوانب الحضارية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية، فهو جانب حيوي جدير بالدراسة وخاصة في ضوء المكتشفات الأثرية الجديدة فضلاً عن النصوص التاريخية، إذ إنها سلطت الضوء على الكثير من الجوانب التي كانت غامضة في السنوات السابقة، فمن المعروف إن اغلب الدراسات كانت تتمحور حول الجوانب السياسية ونوعاً ما الاقتصادية، أما الجانب الحضاري الفني لم ينل الاهتمام الكافي فبقي هذا الجانب غامض يحتاج إلى سلسلة من الدراسات الجديرة بالاهتمام حتى يتم تغطيته بشكل تقريبي وليس بشكل كامل؛ لأن الأدلة التاريخية مستمرة وبذلك فإن الحقائق تطفو إلى السطح بمرور الزمن وهذه بدورها تحتاج إلى من يوظفها في أبحاثه.

تكمن أهمية وأسباب اختياري للموضوع المعنون بـ:(**مواد التجميل والزينة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام)**؛ بإنه من المظاهر والحضارية والأجتماعية التي قلما تم البحث فيها علاوة على ذلك إن هذه الدراسة تسلط الضوء على مدى الرفاهية التي كان يتمتع بها المجتمع في العصور القديمة، والأهمية التي نالتها المرأة في تلك المجتمعات وكيفية فسح المجال لها للاعتناء بنفسها وتجميلها إلى جانب الرجل،كما إنها أثبتت إن المجتمع كان متطوراً في صناعتهِ في مختلف الجوانب بدءاً من الحُلي والعطور مروراً بالمواد الخاصة بالتجميل ووصولاً إلى إبداعهِ في تصميم وخياطة الملابس.

وبحكم المعنى اللغوي للمفردات (الجمال– التجميل – التجمل)، فالجمال هو الحُسن أو المظهر المتزين المتصف بصفات الجمال، والتجميل، يعزى من قبل بعض القراء والباحثين هي العمليات التجميلية التي يصحبها تغيير في الخلقة البشرية أو اصلاح عيبٌ ما و(التجمل) هو استخدام المواد التجميلية لإضفاء مسحة من الجمال الإضافي على الأنسان، فليس بالكاد الانسان يلجأ الى عمليات التجميل ليحصل على المزيد من الجمال،فالكثير يلجأ إلى وسائل التجميل ومنها مواد التجميل التي تضفي نوعاً من المسحة الجمالية، وبذلك يكون (التجميل) علم قائم بذاته يشتمل على الكثير من التخصصات المتعلقة بالإنسان ومنها تصفيف الشعر وتسريحه، وتجميل البشرة والعناية بها وتجميلها وكذلك العناية بالأسنان وتنظيفها حتى تعطيها المظهر اللائق للإنسان، بالإضافة إلى الحُلي والملابس فإنها تعتبر من جوانب الزينة التي أهتدى إليها الإنسان منذ القدم فهي تجذب النظر وترتب من هيئة الأنسان ومظهرهِ.

أما أهداف الدراسة وفرضيتها فيمكن أن نسلسلها بعدد من التساؤلات نحاول من خلالها إيجاد إجابة شافية عنها في متن الرسالة منها:-

هل ذكر مصطلح الزينة والتجميل في النقوش والمعاجم العربية القديمة ؟

وهل ذكرت المصطلحات الخاصة بالحُلي في النقوش والمعاجم القديمة أم كان الاعتماد على الأدلة المادية فقط ؟

وما مدى أهمية العطور في حياة الأنسان في العصور القديمة؟ وهل برزت هذه الأهمية بالكتابات القديمة ؟ مما ينعكس إيجاباً على مفهوم التجميل.

وهل بالإمكان أن تنال مواد التجميل حظاً من المكتشفات الأثرية والنقشية؟

وما أهمية الملابس في حياة الإنسان في العصور القديمة؟وكيف تطور في صناعتهِ للملابس لإيجاد أنواع متعددة ومتجددة؟

بالتأكيد إن دراسة مثل هكذا موضوعات لا تخلو من صعوبات جمة التي تواجه الباحث ولاسيما انه يعتمد بشكل أساسي على المكتشفات الأثرية الجديدة فضلاً عن الكتابات التاريخية المختلفة، وغالباً ما تكون هذه الأبحاث باللغة الإنكليزية أو اللغات الأخرى، علاوة على ذلك إن الكثير من الدراسات يصعب الحصول عليها، ففي هذه الدراسة يصعب إيراد النصوص التاريخية دون إن يتم توثيقها بمشهد فني أو مادي حتى تكتمل صورة الحقيقة التاريخية، وهذا فيه جانب من الصعوبة وخاصة فيما يتعلق بالمواد العطرية والتجميلية؛ لأنها تتكون من مواد عضوية تتحلل بمرور الزمن فلا يمكن الحصول على عينات منها إلا ما ندر.

وفيما يخص الدراسات السابقة فهناك عدة أبحاث تناولت جوانب محددة من هذا الموضوع ومنها :-

- بحث الباحثة **رحمة عواد السناني** المعنون بـ : **(حُلي المرأة في الجزيرة العربية)، مجلة الدارة، العدد ٤، إذ** تناولت الباحثة في دراستها انواع الحُلي التي تزينت بها المرأة في العصور القديمة معتمدة في دراستها على المكتشفات ألأثرية ، تكونت هذه الدراسة من (٣٣) صفحة شملت فيها معظم انواع الحلي السائدة في تلك العصور.

- **وهناك رسالة قيمة للباحث محمد عوض منصور باعليان المعنونة بـ: (الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والآثار)**، تناول الباحث في رسالته هذه الصناعات النسيجية القائمة في منطقة اليمن والمقومات التي ساعدت على قيام تلك الصناعة ، إضافة إلى ذلك انواع الملابس السائدة مقسمها بحسب الممالك التي قامت في تلك المنطقة، مع تخصيص فقرة لدراسة مقارنة بين أنواع ملابس الممالك، والتأثيرات الخارجية عليها والمتمثلة بوادي الرافدين ووداي النيل واليونان والرومان .
- **أما دراسة الباحثة ميساء ابراهيم الموسومة (النسيج والأزياء التدمرية في العصر الروماني)**، تناولت فيها الباحثة الأطار الجغرافي للمنطقة والمواد الأولية المستعملة في صناعة الملابس،ووصف أهم الملابس المنتشرة في المجتمع التدمري من خلال اللوحات المحفوظة في متحف تدمر إضافة إلى التماثيل والشواهد الفنية.
- **وللباحثة آلاء أبو قاعود**، جهود علمية رائعة في تناولها للموضوع وهي رسالة ماجستير درست فيها **(ملابس الذكور عند الأنباط)**، وأنواع الملابس الخاصة بالذكور في ملكة الأنباط مستشهدة بالمنحوتات المحفوظة في عدد من المتاحف المحلية والعالمية .

إن المنهج المتبع في هذه الرسالة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على وصف القطع الأثرية وصفاً دقيقاً ؛من أجل استنباط الحقيقة وإظهارها للقراء ؛لأن هذه الآثار المادية تعد الشاهد المادي والملموس على إثبات مدى صدق النصوص التاريخية.

ونظراً لكثرة المادة وتشعبها استخدمت الباحثة عدد كبير من المصادر والمراجع لاسيما المجلات والأبحاث الدورية والرسائل؛ لأنها تحتوي بين دفتيها كثير من المعلومات والمشاهد الفنية التي تغني هذه الدراسة بالمعلومات التاريخية المهمة التي لابد منها.

اقتضت طبيعة البحث المعنون بـ (مواد التجميل والزينة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام) أن يتم تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة :-

جاء الفصل الأول معنوناً بـ: (ماهية التجميل والزينة وعلاقتها بالحُلي في شبه الجزيرة العربية)، وتم تقسيمه إلى مبحثين: تناول المبحث الأول(ماهية التجميل والزينة وبدايتها) وتضمن: أولاً : المدلول اللغوي والاصطلاحي للتجميل والزينة وثانياً: الجمال عند الفلاسفة والنقاد القدماء والشعر العربي القديم.

بينما ضم المبحث الثاني : (الزينة الجسدية عند العرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية)، وقُسِم إلى :

أولاً:- استخدام المعادن في شبه الجزيرة العربية وتوظيفها في تجسيد مظاهر الزينة، وشمل (مناطق انتشار المعادن في شبه الجزيرة العربية – أنواع المعادن في شبه الجزيرة العربية – الأحجار الكريمة – فن الصياغة وأدواتها- أنواع الحُلي).

وعنون الفصل الثاني بـ: (التجميل الجسدي عند مجتمعات شبه الجزيرة العربية)، وتكون من مبحثين: ألقى المبحث الأول الضوء على (البخور والعطور في شبه الجزيرة العربية وأثرها في التجميل)، وشمل هذا المبحث على :أولاً:- البخور والطيوب وأهميتها التجميلية بالنسبة لدول العالم القديم، وثانياً :- طرق صناعة العطور وأدوات حفظها، وثالثاً :- أنواع البخور والعطور.

أما المبحث الثاني وسم بـ: (مواد التجميل في شبه الجزيرة العربية) وشمل هذا المبحث على: أولاً: وسائل النظافة (الماء والصابون)، وثانياً:- تجميل الشعر، وشمل:(التسريحات الخاصة بالشعر للنساء والرجال – زينة الشعر – الخضاب)، وثالثاً:- تجميل الوجه، وتكون من (الكُحل – بودرة الوجه –أحمر الشفاه – تجزيز الحواجب – تجميل الأسنان)، ورابعاً:- تجميل الجسم وتضمن :(مواطن الجمال عند المرأة – الوشم- الاعتناء بالأظافر –الاعتناء بالقدم).

وختمنا الرسالة بالفصل الثالث فقد عنوناه بـ: (ملابس العرب قبل الإسلام وأثرها في تدعيم مفهوم التجميل عن العرب قبل الإسلام) وأحتوى على مبحثين :جاء المبحث الأول منصباً بدراسة: مصادر صناعة الملابس عند العرب قبل الإسلام، فتكون من (مقدمة عن الملابس من الناحية اللغوية والاصطلاحية- مصادر صناعة الملابس – الألوان والأصباغ المستخدمة في الملابس – دباغة الجلود واستخداماتها).

وجاء المبحث الثاني متمماً للمبحث الأول إذ تناولنا فيه (الملابس وأثرها في تدعيم مفهومي التجميل والزينة عند العرب قبل الإسلام)، وشمل على (قراءة في ماهية ملابس الرجال والنساء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام- ملابس الرجال في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام – ملابس الملوك – ملابس المحاربين والجنود – ملابس الحرفيين (الفلاحين – الجمالة – الصيادين)- ملابس الآلهة – ملابس الأطفال – ملابس الكُتاب – ملابس العامة من الرجال –

ملابس النساء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام – المؤثرات الخارجية على الملابس في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام).

لذا اعتمدتُ بعد التوكل على الله على عدد من المصادر والمراجع التي كانت خير معين لنا على إتمام هذه الرسالة ومنها :-

١-**النقوش والمعاجم العربية القديمة** :- تعد النقوش من أهم مصادر التاريخ وخاصة التاريخ القديم؛لأنها تعد وثيقة تاريخية مؤكدة يمكن الاعتماد عليها في إثبات حقيقة النصوص التاريخية، كما إنها كانت معاصرة ومتعايشة مع المجتمع آنذاك فنستطيع بواسطتها تصحيح الكثير من المعلومات التاريخية التي شابها الغموض أو الأخطاء؛ بسبب عدم وجود مثل هذه الدلائل التي يمكن للباحث بواسطتها أن يثبت أو ينفي بعض الحوادث التاريخية،أما المعاجم العربية القديمة فكانت المعين الآخر فبواسطتها تمكنا أن نتعرف على العديد من المصطلحات السائدة والمعروفة في العصور القديمة فهذه المعاجم تضم بين دفتيها الكلمة وتصريفاتها والنقوش التي وردت فيها إضافة الى مؤنثها ومذكرها وجمعها ومفردها وبعض المعاجم تورد في سياق التعريف بالكلمة الفعل الماضي والمضارع، ومقارنتها باللغات الأخرى ومن أهم المعاجم المعتمدة في هذا البحث (المعجم السبئي) للفريد بيستون مع مؤلفين آخرون ، و(المعجم النبطي) للأستاذ سليمان عبد الرحمن الذيب، و(المعجم القتباني) لستيفن ريكس، و(المعجم المذابي) الخاص باللغة المعينية للمؤلف (منير عربش).

٢- **المشاهد الفنية والأدلة الأثرية** :- إن التاريخ يرتبط بعلاقة وثيقة جداً بعلم الآثار وخاصة التاريخ القديم،فهو يقوم بدراسة وتحليل الأثر المادي وتقديم المادة للباحث التاريخي من أجل توظيفها في دراسته، فهذا العلم مهم في دراسة المخلفات المادية للأقوام القديمة التي سكنت الأرض، فمن خلالها يتم التعرف على طبيعة حياتهم والأدوات التي أهتدى إلى صنعها لتكون معيناً له في مواجهة صعوبات الحياة ثم التطور الذي طرأ على حياة تلك الشعوب بمرور الزمن.

٣- **الكتب الكلاسيكية** :- وهي الكتب الخاصة بعدد من المؤلفين الذين ارتحلوا من منطقة إلى أخرى ودونوا الكثير من الأحداث التاريخية،ولكن هذا لا يعني الأخذ بكل ما يدور في مؤلفاتهم، وإنما اخذ النصوص التاريخية ومقارنتها بالآثار المادية والنقوش حتى يتم التأكد من مصداقيتها ، ومن اهم الكتاب الكلاسيك (هيرودوت ٤٨٤ -٤٢٥ق.م.) ويطلق عليه لقب (أبو التاريخ)، ويعد

هيرودوت من أعلام مؤرخي القرن الخامس قبل الميلاد، زار عدة مناطق منها بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل وبلاد العرب وقدم وصفاً عن هذه المناطق، والكاتب الكلاسيكي الآخر (سترابو ٥٧ ق.م.- ٢٤ م) يعد هذا المؤرخ جغرافي لكن كتابه حوى على الكثير من الأحداث التاريخية، أرتحل سترابون في عدة مناطق منها بلاد اليونان وآسيا الصغرى ، وإيطاليا، وبلاد الغال وإسبانيا، إضافة إلى وصف بلاد مصر ووداي الرافدين إذ تناول جغرافية بلاد بابل وآشو وبلاد العرب، ويعد (ثيوفراست ٣٧١- ٢٨٧ ق.م.) كان من الأعلام المشهورين في علم النبات، يقع كتابه (التحقيق في علم النبات) في تسعة أجزاء،صنف فيه النباتات على أساس مراحلها واستخداماتها،وكان الجزء التاسع الجزء المهم والمستخدم في هذا البحث؛ لأنه خاص بالصمغ النباتي والراتنجيات، أما (بليني ٢٣ أو ٢٤ م – ٧٩م) صاحب كتاب (التاريخ الطبيعي) يعد هذا الكتاب في حد ذاته موسوعة لأنه شمل مواضيع متعددة ومتفرقة منها علم الفلك والرياضيات والجغرافيا وعلم النبات والزراعة والتعدين وطرقه والأحجار الكريمة.

٤- **القرآن الكريم** :- لم يرسل الله تعالى القرآن الكريم ككتاب تاريخي وإنما كان كتاب هداية وارشاد للناس بدليل قوله تعالى ﴿**الم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ**﴾ [(١)]، ومعروف إن القرآن الكريم لم ينزل بدفعة واحدة على النبي محمد (ﷺ) وإنما كان يوحى به إليه (ﷺ) على مراحل متعددة استمرت على مدى ثلاث وعشرين سنة، على الرغم من إنه كتاب ديني ودستور ينظم حياة الناس لكنه حفظ الكثير من أحداث وقصص الأقوام القديمة بوصفها قصة وعِبرة يتعض منها الناس بدليل قوله تعالى﴿ **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[(٢)]،كما انه جاء ليبين الكثير من الأحكام التي شكلت جانباً

---

(١) سورة لقمان،الآية ١-٢.

(٢) سورة هود ، الآية ١٢٠

مهماً في حياة الناس ومنها ما يخص الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبيان ما يجب الأخذ به والنهي عنه، وقد تميز القرآن الكريم بأنه تم حفظه وتدوينه في زمن النبي محمد (ﷺ)

فلم يتعرض إلى التحريف أو التغيير في أحكامه وآياته وهذا ثابت بدليل قوله تعالى ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (١).

٥- **المصادر** :- تحتوي المصادر الأولية أهمية بالغة في عمل المؤرخ في تدوين تاريخ الشعوب والبلدان، وتبرز أهمية هذه المصادر بطريقة دراسة المؤرخ لها وكيفية الاستفادة منها وتوظيفها في دراسته، لكن المصادر الأولية المعتمدة في هذا البحث مثل كتابات محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، وأبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني (ت٣٣٦هـ/ ٩٤٧م) وعز الدين أبي الحسن الجزري المعروف بإبن الأثير (ت٦٣٠هـ/ ١٢٢٣م)، وغيرهم من المؤرخين المسلمين لم يكن الاعتماد عليها بشكل كلي وأساسي؛ لأنهم لم يكونوا معاصرين أو قريبين من العصور التي سبقت الإسلام فجاءت كتاباتهم إخبارية شابها الكثير من الأخطاء والغموض،أما مصادر الطبقات والتراجم فكان خير معين لنا في إعطاء تفسير لكثير من الشخصيات التي وردت في متن البحث.

٦- **المعاجم العربية** :- المعجم هو القاموس الذي يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيناً حسب رغبة المؤلف وغالباً ما تكون مرتبة حسب الحروف الهجائية،وتعد جزء من علم اللسانيات يهتم بتفسير الكلمات ودراسة طبيعتها وإيراد معانيها، وعلى الرغم من تمكن العرب من اللغة العربية وفهم تطوراتها الدلالية،إلا إن الباحث التاريخي يكتب لعامة القراء وليس فقط للباحثين وأصحاب الاختصاص فبالتأكيد ترد في متن البحث الكثير من الكلمات الصعب فهمها، فيجب إعطاء تفسير لها في الهامش،ومن أهم كتب المعاجم العربية المستخدمة في هذا البحث كتاب (العين)للمؤلف خليل الفراهيدي (ت ١٧٤هـ / ٧٨٩م) و(مقاييس اللغة)أحمد إبن فارس بن زكريا القزويني(ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) و(المخصص) أبو الحسن علي بن إسماعيل إبن سيده(ت٤٠٨هـ/ ١٠٦٥م) و(أساس البلاغة) للمؤلف أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ / ١١٤٣م)، ويعد كتاب(لسان العرب) للمؤلف ابو الفضل جمال الدين

---

(١) سورة فصلت، الآية ٤٢.

ابن منظور(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) و(القاموس المحيط)ابو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ/ ١٤١٥م).

٧- **الدواوين الشعرية:**- إن الباحث التاريخي عندما يستخدم النص الأدبي لا يعدو كونه نصاً أدبياً بقدر ما يحويه من أحداث تاريخية تأخذ القارئ إلى عالم؛لأن الشعراء استخدموا عبارات بلاغية ذا تأثير كبير على القارئ،إضافة إلى ذلك إن الدواوين الشعرية قد تكون معاصرة للأحداث التاريخية وهي بذلك تكون وثيقة حقيقة يمكن للباحث الاعتماد عليها في أبحاثه، كما إن الشعر كثير ما صور الجوانب الاجتماعية والحضارية والفنية التي تميز بها المجتمع قبل الإسلام فنجد تصويراتهم عن الحُلي والعطور ومواد التجميل وكثير ما ارتبطت هذه المواضيع بالجوانب الغزلية، ومنهم ديوان الشاعر امرؤ القيس(ت٥٤٠م) وديوان الشاعر طرفة بن العبد (ت٥٥٢م) وديوان الشاعر زهير بم أبي سلمى (ت٦٠٩م) وديوان الشاعر عمرو بن أبي ربيعة(ت٧١٢م).

٨- **المراجع:**- هي الكتب الحديثة والتي يعد مؤلفوها من المؤرخين المعاصرين،وتمتلك هذه المراجع أهمية كبيرة للباحثين في التاريخ القديم؛لأنهم وثقوا كتاباتهم بكتابات نقشيه وأثار مادية دلت وأكدت على النصوص التاريخية التي تناولوها في أبحاثهم.

المبحث الأول

ماهية التجميل والزينة وبدايتها

أولاً:-المدلول اللغوي والاصطلاحي للتجميل والزينة

١ - المدلول اللغوي للتجميل والزينة :

وردت كلمة التجميل بعدة معاني لغوية ،منها ما جاء في لسان العرب وتعني البهاء والحسن[١] وانها الصفات التي قوبلت بالرضا واللطف[٢] وانها تعني رقة الحسن[٣] او تدل على الحسن الكثير، كما ورد ذلك عند الراغب الاصفهاني[٤] .

"والجميل : هو حسن الوجه "[٥] والجميل ضد القبيح[٦] .

وقد يكون للجمال معنى آخر هو (الوسامة) فمثلاً نقول فلان وسيم أي جميل[٧] وقد ورد هذا المعنى في اشعار العرب قبل الاسلام[٨] كقول عمرو ابن كلثوم[٩] :-

ظعائن من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا

والوسيم الثابت الحسن كأنه قد وسم فمثلاً نقول تنكح المرأة لميسمها أي لحسنها من الوسامة والميسم : الجمال فمثلا يقال امرأة ذات ميسم اذا كان عليها اثر الجمال وفلان وسيم أي حسن الوجه[١٠] .

ولم تقتصر الوسامة على النساء فقط فقد وصف بها الرجال ايضا ومنها قول الكميت واصفاً الحسين بن علي بقوله[١١] :-

---

[١] ابن منظور، ج١١ ، ص ١٢٣ .

[٢] المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ص ٢٥١ .

[٣] الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج١ ، ص ١١٠ .

[٤] مفردات القرآن الكريم ، ص ٢٠٢ .

[٥] الفراهيدي ، العين ، ج٦ ، ص ٢٥٩ .

[٦] فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج١ ، ص ٤١٨ .

[٧] ابن منظور ، لسان العرب ،ج١١، ص ٤٨٣٩ .

[٨] المصدر نفسه ،ج١١، ص ٤٨٣٩ .

[٩] المصدر نفسه، ج١١، ص ٤٨٣٩ .

[١٠] المصدر نفسه، ج١١،ص ٤٨٣٩ .

[١١] المصدر نفسه، ج١١،ص ٤٨٣٩ .

يتعرفن حُر الوجهِ عليهِ عقبةُ السرو ظاهراً والوسامِ

والوسامة هنا : "الحسن المضيء الثابت " [١] .

وقد وردت كلمة (الجمال) في القرآن الكريم بقوله تعالى﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [٢] ، وقد ورد في تفسير الزمخشري بانها اشارة الى الألفاظ الحسية بقوله "**من الله بالتجمل بها كما من الانتفاع منها** "[٣] .

وفي السنة النبوية الشريفة وردت في قول الرسول محمد (ﷺ):" **ان الله جميل ويحب الجمال** " [٤] .

أما **(الزينة) :" وهي من زانة ، زينة وازانة وتزين هو وازدان بمعنى افتعل من الزينة والزين جمعه أزيان**"[٥].

والزينة : اسم جامع لكل ما يتجمل به[٦] وقال ابن فارس : "**الزاي والباء والنون اصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينه فالزين نقيض الشين**"[٧].

أما الازهري[٨] فقد قال سمعت صبياً من بني عقيل يقول لآخر:" **وجهي زين ووجهك شين**" اراد انه صبيح الوجه والاخر قبيح ، والتقدير وجهي ذو زين ووجهك ذو شين ، والزينة اسم جامع لكل ما يتزين به[٩]، واضاف الزمخشري شيء مزين ويقال ازينت الارض بعشبها وازدانت وزنته وزينته[١٠].

اما الفيروز أبادي قال : "**الزينة بالكسر ما يتزين به كالزيان وامرأة زائن اي متزينة**" [١١].

---

[١]ابن منظور ، لسان العرب،ج١١، ص ٤٨٣٩ .

[٢] سورة النحل ، الاية ٦ .

[٣]الكشاف عن خصائص غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ، ج٢ ، ص ٥٧ .

[٤]؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج١ ، ص ١٣١ ؛ ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، ج١ ، ص ٢٩٩ ؛ فنسنك ، المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ، مادة جمل ، ج١ ، ص ٣٧٣ .

[٥] ابن منظور ، لسان العرب ،ج٣ ، ص١٩٠٢.

[٦] الجوهري ، الصحاح ، ج٥ ، ص ٢١٣٢ ؛ الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط ، ج٢ ، ص ٥٠٠ ؛ ابن عبادة، المحيط في اللغة ، ج٩ ، ص ٩٤ .

[٧]معجم مقاييس اللغة ، ج٣ ، ص ١٤٧ .

[٨]تهذيب اللغة ، ص ٢٠١.

[٩] الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ٢٠٤ .

[١٠]اساس البلاغة ، ص ٤٣٠ .

[١١]القاموس المحيط ، ج٤ ، ص ١٢٠ .

٢- المدلول الاصطلاحي للتجميل والزينة

يكون التجميل في الصورة لحسن التركيب بحيث يدركه البصر ويلقيه في القلب فتتعلق به النفس من غير معرفه بوجه ذلك ولا نسبة لاحد من البشر[١] وفي الاخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة كالعلم والعفة والحلم وفي الافعال بوجوده ملائمة لمصالح الخلق وجلب المنفعة اليهم ودفع الشر عنهم[٢].

والجمال يعني القيمة المطلقة العليا وهي الاحساس الذي يسري في انفسنا في كل لحظة ويتجسد بأشياء كثيرة أمامنا في واقع الحياة فإلقاء نظرة متأملة على الطبيعة المخلوقة حولنا تطلعنا على آية الجمال الطبيعي تبدو في جمال الزهور العبقة وتناسق الاشجار وكذلك في ألوان النباتات الزاهية، وهكذا يبدو الكون في اجمل صورة فيستمتع الانسان بجمال الخالق في خلقه[٣].

خلقه[٣].

ويكون للجمال معنيين احدهما مكتسب او حسي وهو نوع ظاهر للعيان ويعرفه الناس مثل صفاء اللون ولين الملمس وجمال اعضاء الجسم وجمال الانف وحلاوة العينين والملاحة في الفم والرشاقة واللياقة وكمال الحسن والشعر[٤]، اما الجمال الباطني وهو الجمال الخفي او ما يسمى بالمعنوي الذي يظهر في الجوانب الاخلاقية مثل الصدق والوفاء والكرم والصبر والشجاعة وغيرها[٥].

أما الزينة في الاصطلاح :- هي ما لا يشين الانسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة فأما ما يزينه في حاله دون حالة فهو من وجه الشين والزينة في القول ثلاث :"**زينة نفسية وبدنية وخارجية**"[٦]، وقيل ان الزينة تأتي على سبعة اوجه :" **الحسن – الحلي – المنظر الحسن – التلون – الكواكب – لبس الثياب**"[٧] .

---

[١] القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج١٠ ، ص ٧٠-٧١ .

[٢] ابن حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، ج٥ ، ص ٤١٦ .

[٣] راوية عبد المنعم ، القيم الجمالية ، ص ٨ .

[٤] الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص ١٠١؛ التهاوني ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ج١ ص ٥٧٠ .

[٥] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص ٣٦٣.

[٦] الاصفهاني ، مفردات القرآن الكريم ، ص ٣٨٨ .

[٧] الدامغاني ، قاموس القرآن الكريم ، ص ٢٢٢ .

وقيل ان الزينة الحقيقية هي: " كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وتناسب الاعضاء وزينة خارجية كالمال والجاه"[١] .

واضاف عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ /١٦٢١م) الزينة هي تحسين الشيء بغيره من لبسة او حلية او هيئة، والزينة أيضاً هي بهجة العين التي تخلص الى باطن المتزين[٢] وقيل أيضاً ان ألأصل في الزينة هو حسن في ظاهر الأمر سواء كان مادي محسوس او معنوي، وسواء كانت الزينة عرضية او ما يتظاهر من نفس الشيء وتكون من اجزائه[٣] فمثلاً قوله تعالى تعالى ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [٤] فالزينة هنا أمر مادي محسوس[٥] .

وقد وردت كلمة الزينة في القرآن الكريم وبعدة معاني مختلفة[٦] منها قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [٧] والمراد بالزينة هنا اللباس والثياب والتستر لان بعض العرب قبل الاسلام كانوا يطوفون بالبيت الحرام عراة فنزلت هذه الآية على النبي محمد (ﷺ)[٨] وقوله تعالى ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [٩] والمقصود بها نوعان من الزينة الظاهرة الظاهرة وهي الثياب والوجه والكفان والزينة المخفية كالخلخال والقلادة والسوارين والقيراطين وغيرها من اصناف الحلي[١٠] أو الزينة التي تتزين بها المرأة مثل الكحل والخضاب[١١] وقوله تعالى﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً ﴾[١٢]، ويقصد بها متاع الدنيا واثاثها والاموال من الذهب والفضة[١٣] وقيل إن الزينة هنا هي الجمال وصحة البدن وطول القامة وحسن الصورة

---

[١] الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، ج٥ ، ص ١٥٥ .
[٢] التوقيف على امهات التعاريف ، ج٦ ، ص١٨٨ .
[٣] المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ص ٣٩٦.
[٤] سورة الصافات ، الاية ٦ .
[٥] المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ص ٣٩٦ .
[٦] عبد الباقي ، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، ص٣٣٦ .
[٧] سورة الاعراف ، الآية ٣٢ .
[٨] الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج٣ ، ص ٤٢٧ ؛ الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص ٣٦١ ؛ القشيري ، لطائف الاشارات ، ج٣ ، ص ٥٣٠ الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٤ ، ص ٨٤ .
[٩] سورة النور ، الآية ٣١ .
[١٠] الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، ج٥ ، ص ٤١٨ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٧ ، ص ١٧٦ الرازي ، التفسير الكبير ، ج٢٣ ، ص ٢٠٢ .
[١١] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص ٦٨١ .
[١٢] سورة يونس ، الآية ٨٨ .
[١٣] الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٥ ، ص ١٦٩ .

[١] وقوله تعالى في كتابه العزيز ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [٢] وهنا الزينة تعني الثياب الحمر والأرجوان[٣] وقيل ان قارون عندما خرج على قومه خرج في زينة عظيمة وتجملٌ باهرٌ[٤] .

وقد يكون معنى الزينة (زخرف) والزخرف هو(الذهب) ثم سمي كل ما هو زينة زخرفاً، ولم تقتصر كلمة الزخرف على زينة المرأة والرجل وانما تعدت الى جوانب اخرى منها زينة المساجد وزينة الكعبة مثل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما اراد ان يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف فتنحى قائلاً: "**الزخرف ههنا نقوش وتصاوير تزين بها الكعبة وكانت بالذهب فأمر بها حتى حتت** "[٥]، ومنه قوله تعالى ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾ [٦]، وربما يكون الزخرف الكلام الحسن الذي يتخلله الكذب[٧] مثل قوله تعالى﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾[٨] اي حسن القول بترقيش الكذب[٩] .

ومهما تعددت معاني الزخرف فهي تدل على الزينة والتزين سواء كانت زينة الانسان او الأماكن المقدسة.

ثانياً- الجمال والزينة في المعاجم العربية القديمة

لم ترد كلمة الجمال او الزينة بشكل صريح وواضح في النقوش والمعاجم العربية القديمة الا في بعضها وانما وردت كلمات ذات دلالة على وظيفتها في مجال التجمل والزينة مثل الذهب والفضة والبرونز بالإضافة الى الملابس وأنواعها والعطور واصنافها ، وردت في اللغة الآرامية كلمة جميل او وسيم بصيغة (ش ف ر) وهو اسم مفعول مفرد مذكر مطلق[١٠]، وورد في عبرية العهد القديم (ش ف ي ر) اي وسيم او جميل ،وذاتها في النقوش الحضرية وايضا في الكتابات الآرامية الدولية والتدمرية وآرامية العهد القديم فتظهر بصيغة (ش ف ي ر) اي وسيم جميل[١١]، في حين جاءت في اللغة العربية الفصحى بصيغة (س ف ر) وفي السريانية هكذا :

---

[١] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب العزيز،ج٥،ص١٥٥.
[٢] سورة القصص، الآية ٧٩ .
[٣] الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، ج ٢٠، ص ١٤٠؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج ١٣، ص٢٩١.
[٤] ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج ٦، ص ٢٥٦.
[٥] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ١٨٢١
[٦] سورة الزخرف ، الآية ٣٤ .
[٧] ابن منظور، لسان العرب ، ص ١٨٢١ .
[٨] سورة الانعام ، الآية ١١٢ .
[٩] ابن منظور، لسان العرب ، ص ١٨٢١ .
[١٠] الذيب ، معجم المفردات الآرامية ، ص ٣٠٥ -٣٠٧ .
[١١]المرجع نفسه، ص ٣٠٧ .

(ش و ف ر ا)[١]، وقد يكون معنى الجمال من المصدر (أنق) والتي تعني في اللغة العربية (الوسامة) الواردة في النقش النبطي :-

"ا ن ق هـ "

"س ل م "، وتعني بالعربية أناقة أو أنقة[٢] .

اما في اللغة التدمرية فقد جاءت بمعنى (ملح mlht) ومعناه حسن وجمال وعند نسبها للأنثى نقول ملحت اي (تجملت)[٣]وقد وردت هذه الكلمة في المعاجم العربية الحديثة بمعنى بهج وحسن منظره[٤] ، اما في العبرية فقد وردت باللفظ : (يفي) وتعني جميل او مليح[٥].

ووردت كلمة جميل في احد النقوش الثنائية (اليونانية – التدمرية) تحت اسم (ح ي رن) والتي تعني (خير او جميل) وهي من الجذر (ح ي ر) وهي في العربية (خير)[٦].

اما الزينة فقد وردت في لغة التراث اليمنية بصيغة (زهـ ن ق) اي (الزَهْنقَة) فتح فسكون ففتح وتعني : "التزين والتزيين" والمزهنق : "المزين" ، مثلاً نقول تزهنق فلان زهنقة ، والقماش المزهنق هو القماش المزين واصل هذه الكلمة من مادة (أنق) والزاي في اولها زائدة اما تحول همزة (أنق) الى (زهنق) الى هاء فذلك كثير في اللهجات وهي ظاهرة لغوية قديمة[٧].

كذلك وردت في اللغة التدمرية تحت اسم (sbt زين) للمذكر اما للمؤنث فوردت بصيغة (msbth)[٨] ، وباللهجة النبطية وردت ب (ص ب ت) بمعنى (زين) او (هيأ) لكن حسب تحليل الأستاذ ألذيب إن هذا التحليل للكلمة غير مؤكد لأنها جاءت بمعنى (اتحد) باللغة الآرامية الفلسطينية[٩]، اما في السبئية فقد وردت تحت مسمى (زينا) ومعناه الشين او العيب[١٠] العيب[١٠] وهذا الكلمة المعنى العاكس لمفردة الزينة في العربية ، وفي المعاجم الثنائية (اليونانية

---

(1) Costaz,Dictionare Syriaque – francais, p. 378

[٢] الذيب ، مدونة النقوش النبطية ، ص ٦٠١ .

[٣]الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية مقارنة بالنبطية والعربية القديمة الشمالية ، ، ص٧٨ .

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ملح ؛ الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص ١٥٥٢.

[٥] الذيب ، الابدال في اللغات السامية ، ص ١٧١ .

[٦] احمد ، النقوش التدمرية القديمة (النقوش النذرية) ، ج١ ، ص ١٢٧ .

[٧] الأرياني ، لهجة اليمن القديمة ، ص ٢٨٦ .

[٨] الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية، ص ١٠٤ –١٠٥ .

[٩] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٢١٥ .

[١٠] فيلبي ، بنات سبأ ، ص ٢٣ .

– التدمرية) وردت الزينة باللفظ : (ت ص ب ي ت هـ) بمعنى زخرفته أو زينته واصله من زينة وزخرفة[١] وفي اللغة الثناية (العبرية – العربية) جاءت باللفظ : (شخلل) اي زخرف[٢] .

وقد عرفت الاقوام القديمة الجمال والتمسته منذ أزمان بعيدة وقد عبر الانسان عن الجمال بطرق مختلفة فمنها ما يخص الشكل وتجميله وزينته ومنها مايخص البناء والعمارة والمعابد وبالرغم من ان الجمال لم يرق في تلك العصور ان يكون علم وفلسفة قائما بذاته لكن الأدوات واللقى الاثرية التي وجدت تدل على إبداع تلك الاقوام القديمة وامتلاكها حس بديعي ومفهوم جمالي يتناسب مع مفاهيم ذلك المجتمع[٣]،وقام بتطوير هذه الاعمال الفنية حتى تكون عنده مفهوم الجمال الذي توارثته الاجيال على مرً التاريخ كجزء من العادات والتقاليد والنشاطات الثقافية[٤]، فليس من المستبعد ان الانسان القديم كان له حس جمالي خاص به حققه من خلال رؤيته للجماعات البشرية وصراعه ضد الحيوانات فقد قام هذا الفنان البدائي بأبداع الأثار من اجل أهداف تنفعه ، أو لاعتقادات سحرية كانت سائدة في تلك العصور، أو انه كان يريد ان يبرز فكرة ما ،او تجسيد خيال ،أو تعبيرا عن أمنية[٥]، فمثلاً في تدمر نجد أن الحس الجمالي كان متواجدا من خلال ما اوجدوه من صناعات وزخارف فنية[٦] ،كذلك في شبه الجزيرة العربية مثلاً نجد مفهوم الجمال متواجد عندهم من خلال وجود آلهة وصفت بالحسن والجمال ومنها الآلِهة (الزهرة) وهي من آلهة العرب الجنوبيين وتشكل الركن الثالث من الثالوث المقدس عند العرب المتكون من القمر والشمس والزهرة[٧] ، كانت هذه الالهه تحمل صفات امرأة حسناء وبيضاء ومشرقة إذ أطلقوا عليها لقب (كوكب الحسن وملكة السماء)[٨]، بالإضافة إلى لقب (العزى)[٩] ، إلى جانب الآلِهة الزهرة هناك الآلِهة (روضا) وتعني (الحسن)[١٠] وهي من

---

[١] احمد ، النقوش التدمرية القديمة (النقوش النذرية) ،ج١ ، ص ١٥٩ .

[٢] الذيب ، الابدال في اللغات السامية ، ص ٥٥ .

[٣] محمد ، اثر الحضارة اليمنية في تطور القيم الجمالية في المعابد اليمنية، ص ٧٢ .

[٤] المرجع نفسه، ص ٧٣ .

[٥] زهدي ، علم الجمال والنقد ، ص ٤١ .

[٦] عبد المنعم ، الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور ، ص ١٥ .

[٧] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٦ ، ص ٥٧ .

[٨] مغنية ، ديانة العرب وعلومهم ، ص ٩٢ ؛ عبد الرحمن ، التفسير الاسطوري للشعر الجاهلي ، ص ١٣٠ ؛ الديك ، صدى عشتار في الشعر الجاهلي ، ص ١٧٥.

[٩] سليم ، الميثولوجيا عند العرب ، ص ٨٩ .

[١٠] براندن ، تاريخ ثمود ، ص ١٣٢ ١٣٥ .

ألآلِهة التي عبدت عند الثموديين والصفويين[١] ، الآلِهة (روعة) وتعني (الجمال والحسن)[٢] ،ولم تقتصر ظاهرة الجمال والتجميل عند العرب فحسب ففي مصر هناك الكثير من الملكات التي اشتهرن بالجمال ومنهن الملكة (نفرتيتي) وصفت بانها (ذات المفاتن الجميلة)وبأنها حلاوة الحب كما انها تميزت بأنخفاض صوتها وعذوبته وابتسماتها الدافئة اذ كان يصفها اخناتون : " ان الانسان ليسعد حين سماع صوتها ... " " وانها ترضى اله آتون بصوتها العذب "[٣] ، لم يقتصر جمال نفرتيتي على جمال شكلها وانما تميزت بزينتها وفخامة ثيابها اذ اشتهرت بتاجها ذو اللون الازرق وهي الملكة الوحيدة التي صممت تاجاً خاصاً بها واصبح من معالم شخصيتها الهامة[٤] فضلاً عن ذلك ارتدائها على جيدها وصدرها بياقة عريضة مزخرفة بالوحدات الزخرفية التي انتشرت في تل العمارنة كانت تصنع من الخرز على شكل نباتات وزهور وفاكهه[٥]؛ والدليل والدليل الذي يشير الى اهتمام المصريين القدماء بالجمال ووسائله وصوره كان هناك عادة قديمة عندهم تسمى (عروس النيل) يقومون فيها برمي فتاة جميلة مزينة بالحلي في نهر النيل حتى يفيض[٦].

اما في بلاد الشام فتوجد الآلِهة (عشتروت) والتي تقابلها في العراق (إنانا السومرية) اشتهرت هذه الآلهة بإنها آلهة الحب والجمال والجنس[٧] ، وقد وردت هذه النقوش التدمرية بأسم (ع ش ت و ر ج ا) والتي تعني الآلِهة (عشتار رجائي)[٨]، ووصفت في الاشعار القديمة بإنها شابه وذات جسم ممتلئ وصدر بارز وعينان مشرقتان وقوام جميل [٩]، ومن اشهر الاشعار الاشعار فيها :-

" الحمد لله ... لأكثر الآلهات رهبة

والأجلال لسيدة الشعوب لأعظم ألهة بين آجيجي

---

[١] ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٣٠ ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٩٣؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٦ ، ص ١٧١ .

[٢] براندن ، تاريخ ثمود ، ص ١٣٦ .

[٣] جوليا ساسون ، نفر تيتي الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد ، ترجمة : مختار السويفي ، ص ٤٥ ؛ البدوي ، موسوعة شهيرات النساء ، ص ٢١٢ .

[٤] ساسون ، نفرتيتي الجميلة التي حكمت في ظل ديانة التوحيد ، ص ٥١ .

[٥]المرجع نفسه، ص ٣٩ .

[٦] محمد ، الحقوق العامة للمرأة ، ج١ ، ص ٣٦ .

[٧] القيم ، المرأة في حضارات بلاد الشام ، ص ٦٠ .

[٨] صقر ، النقوش التدمرية القديمة ، ص ١٥٩ .

[٩] القيم ، المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة ، ص ٦٠ -٦٢ .

لقد ألبست السرور والحب

وحملت بالحيوية والسحر والرغبة

عشتار قد البست السرور والحب

وحملت بالحيوية والسرور والرغبة :

حلو الشفتين (و) في فمها الحياة

(و) عند ظهورها يكتمل السرور

هي الجليلة وعلى رأسها وضعت الحجب

قوامها جميل وعيناها مشرقتان "[١]

من خلال القصيدة اعلاها نجد ان الشعراء القدماء وصفوا الآلهة عشتار بأوصاف تدل على الجمال والحسن ، كما اشتهرت عشتار بزينتها وقد ورد هذا في الاشعار القديمة ومنها النص الآتي :-

شدت الى وسطها الواح الاقدار السبعة

وعلى رأسها وضعت تاج السهول

فمن محياها يشع الألف والبهاء

يدها قبضت على الصولجان اللازوردي

وجيدها قد زينت بعقد من أحجار كريمة

وعلى صدرها ثبتت جواهر متلألئة

وكفها قد رصعت بخاتم ذهبي

وجسدها وشحت بأثواب السيادة والسلطان

ومسحت وجهها بالزيت والطيوب[٢] .

وعند اليونان القدماء كان هناك ألآلِهة (افروديتي)[١] الهِة الحب والجمال عندهم[٢] وصفت بطولها وشعرها الذهبي وثيابها العبقة الرائحة واكليلها من الزهور.

---

[١] عبد الواحد ، حوليات سومر ، ص ٣٥ .

[٢] عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص ٣٣-٣٤؛ السواح ، لغز عشتار ، ص ٦٥ .

ثالثاً- مفهوم الجمال والزينة عند شعراء العرب القدماء

ان مفهوم الجمال لم يكن غائبا عن الشعراء قبل الأسلام لكننا نجدهم يركزون على الجوانب الظاهرة الحسية فقد كانت المرأة وصورتها الملهم البارز في أشعارهم ويتغزلون بها في كل حالاتها[٣] مثال ذلك قول الشاعر الجاهلي امرؤ القيس[٤] :-

علي هضيمُ الكشحِ ريا المخلخلِ ... هصرت بقودي رأسها فتمايلتْ
ترائبها مصقولةً كالسجنجلِ ... مهفهفةً بيضاءَ غي مفاضبة
غذاها نميرُ الماءَ المحللِ ... كيكر المقاناةِ البياض بصغرهِ
بناظرةٍ من وحشِ وجرةٍ مطفلِ ... تصدُ وتيدي عن اسيلِ وتتقي

وقال احدهم ايضا[٥] :-

ابتْ الروادف والثدي لقمصها ... مسْ البطون وان تمسْ الظهورا
واذا الرياح مع المشي تناوحتْ ... نبهن حاسدةٌ وهجنَ غيورا

إن الشاعر آنذاك نجده يتخذ من الشعر ويجعله الميدان للتغزل بمفاتن المرأة وتصوير انفعاله عن الجمال[٦]، على عكس اليونان الذين ذهبوا إلى ابعد من ذلك بكثير اذ نجد الأغريق ربطوا الجمال بالفضيلة ومنهم من ربطها بأخلاق أما الشعراء العرب فقد كان تركيزهم على الجوانب الحسية دون التعمق إلى دواخل النفس البشرية ، لم يكن الشاعر (عمر بن أبي ربيعة) مختلفاً عمن سبقه من الشعراء أو لحقه في وصف المرأة فقد استخدم التعبيرات المجازية في وصف الثغر (الفم) والوجه وجمال العيون والحركة[٧]، كما انه استخدم التشبيهات المعتاد عليها وهي والقمر والشمس والمصابيح[٨] ومن أشعاره الغزلية الجمالية :-

بيضاء ناصعةً البياض ... كدرةُ الصدفِ المكنون[٩]

وأيضاً :-

---

(١) بيير ديفانبيه وآخرون ،معجم الحضارة اليونانية القديمة ، ص ١٣٨ .
(٢) نيهاردت ، الالهه الابطال في اليونان القديمة ، ترجمة : هاشم حمادي ، ص ٤٥ .
(٣) اسماعيل ، الاسس الجمالية في النقد العربي ، ص ١١٠ .
(٤) الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص ٢٠ -٢١ .
(٥) ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ص ١٩٢ .
(٦) اسماعيل ، الاسس الجمالية في النقد العربي ، ص١١١ .
(٧)رفيقة بن رجب ، انموذج الجمال في شعر عمر بن ابي ربيعة دراسة اسلوبية احصائية ، ، ص ١٩٠ .
(٨) ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ص ١٩١.
(٩) عنترة بن شداد، ديوانه ، ص ٣٩٢ .

كالشمس صورتها غير واضحة تعشي اذا برزت حسنها السرج[1]

وهناك من الشعراء من جعل شعره الغزلي الجمالي يشوبه الغموض ويبتعد قليلا عن وصف الجوانب الحسية لدى المراة مثلما نجد ذلك عند الشاعر عنترة بن شداد في وصف محبوبته بقوله [2]:-

دار لآنسة غضيض طرفها طوق العناق لذيذ المبتسم
اذ تستبيك بأصلتي ناعم عذب مقبله لذيذ المطعم
وكأنما نظرت بعيني شادن رشأ من الغزلان ليس بتوأم

ففي هذه الأبيات نجد إن شعره يدور حول جمال العين وطيب الفم وكثير من الشعراء نجد أشعارهم تدور حول وصف هاتين العضوين ومنهم من ربط أو شبه جمال الأنثى بجمال الطبيعة كما هو الحال عند (عنترة بن شداد) بقوله[3] :-

وكأن فأرة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم
وكأن فأرة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم
او روضة أنفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليها كل عين ثرة تركن كل قرارة كالدرهم
سحا وتسكابا فكل عشية يجري عليها الماء لم يتصرم
فترى الذباب بها يغني وحده هزجا كفعل الشارب المترنم
غردا يسن ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الاجذم

(والنابغة الذبياني) من الشعراء الذين برز لديهم مفهوم الجمال والتجميل بشكل جلي وواضح في الكثير من قصائده وأيضاً ركز على مواطن الجمال الظاهرة الشكلية ومنها قوله[4]:-

محطوطة المتنين ، غير مفاضة، ريا الروادف ، بضة المتجرد
قامت تراءى بين سجفي كله، كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
او درة صدفية غواصها بهج ، متى يرها يهل ويسجد
او دمية من مرمر مرفوعة، ينبت بآجر ، تشاد ، وقرمد

---

[1] عنترة بن شداد ، ديوانه ، ص ٨٣ .
[2] المصدر نفسه ، ص ٩٦ – ٩٧ .
[3] المصدر نفسه ، ص ٩٧ .
[4] ديوان النابغة الذبياني ، ص ١٠٧ .

نجد النابغة الذبياني يحدد ويصف مواطن الجمال النسائي فيصفها بأنها ملساء تفوح منها رائحة عذبة ترتدي ستر شفاف مشقوق ولشدة جمالها وصفها بالدرة وكانها خارجة من البحر بالإضافة إلى التشبيهات المجازية الأخرى ومنها تشبيها بالرخام والطين والخزف[1].

هكذا نجد إن اغلب القصائد الشعرية في عصر قبل الإسلام كانت تدور حول الأوصاف الخارجية للمرأة كجمال الوجه والعين والثغر وتجميلهما فكانت هذه الأوصاف الميدان المحبب لدى شعراء عصر قبل الإسلام وهذا طبيعي بفعل البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الشاعر العربي جعلته يتخذ من الغزل والجمال النسائي محور اهتماماته النفسية والعاطفية وتغييرا من حياته الرتيبة.

[1] النابغة الذبياني ، ديوانه ، ص ١٠٧ .

المبحث الثاني

فن التعدين عند العرب وأثره في صناعة وسائل التجميل والزينة

أولاً :- أنواع المعادن ومناطق انتشارها في شبه الجزيرة العربية

كانت منطقة شبه الجزيرة العربية تزخر بالعديد من المعادن المهمة في حياتهم وكان سكانها يقومون بإستخراجها واستخلاصها من الشوائب وتصنيعها ؛ وذلك لأهميتها في حياتهم اليومية وقد تكون صناعة المعادن بشكل منفرد او عن طريق خلطها مع المعادن الأخرى أو تطعيمها بالأحجار الكريمة المنتشرة أيضاً في تلك المنطقة[١] .

وكانت المعادن المنتشـــرة في منطقة شبه الجزيرة العربية كثيرة ومتنوعة ومن أهمها (الذهب – الفضة – الحديد – النحاس – الرصاص) وغيرها من المعادن التي تنتشر جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها حيث نجدها تنتشر في منطقة (الحجاز واليمن وعمان في الجنوب والساحل المطل على الخليج العربي[٢] أما في منطقة الشمال تنتشر هذه المعادن في دولة الأنباط التي اشتهرت بأستخراج هذه المعادن وصناعتها وخصوصاً الحلي والمجوهرات والأواني المنزلية[٣] ، لكن هذا الانتشار بالكاد يكون متفاوت الانتشار من منطقة إلى أخرى وان بعض المناطق كانت تعيش حياة بدوية رعوية غير مستقرة تنتقل من مكان إلى آخر بحثا عن الماء والكلأ فتركت هذه المعادن دون استخراجها أو تصنيعها أو إنها كانت لا تمتلك تلك الوسائل لاستخراجها فبقيت في باطن الأرض بعيدة عن استغلال الأنسان[٤] على عكس المناطق الحضرية التي كانت تمتلك مقومات سياسية واقتصادية ومادية جعلتها قادرة على استغلال تلك المعادن وتصنيعها والاستفادة منها[٥]

لم تقتصر معرفة العرب على معدن الحديد وإنما كانوا يعرفون معدن الفضة والذهب المشار إليه في النص القرآني في قوله تعالى﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**

---

[١] النعيم ، الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية ، ص ١٩ .
[٢] خضر ، الانسان والارض في الخليج العربي ، ص ٥٧ ؛ جاسم ، الخليج العربي في عصور ماقبل التاريخ ، ص ١٢٩ .
[٣] عبد الوهاب ،العرب في العصور القديمة ، ص ٣٣٤ .
[٤] المرجع نفسه ، ص ٣٣٤ .
[٥] الارياني ، تاريخ اليمن القديم ، ص ٦٨ .

﴾[١]، وقوله تعالى أيضاً ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾[٢] والمقصود في هذه الآية القناطير هو المال المضاعف أو الأموال الكثيرة سواء من الذهب أو الفضة وغيرها[٣]، إن هذه الدلائل القرآنية لا يمكن التشكيك فيها وهي الدليل القاطع على معرفة العرب بالمعادن وصناعتها فضلاً عن ذلك هناك أدلة تاريخية أخرى تفضي إلى صحة هذا القول ومنها إن العرب في منطقة شبه الجزيرة العربية المتمثلين بملكهم (رمسيس) كانوا يؤدون الجزية من الذهب إلى الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢ –٧٠٥ ق. م.)[٤] .

ثانياً :- أنواع المعادن في شبه الجزيرة العربية

١-**معدن الذهب** :- ونعني به (التبر) والقطعة منه نقول عنها (ذهبة) ؛ وعلى هذا الأساس يذكر ويؤنث وعلى ما ذكر في الجمع الذي لا يفارقه إلا بالهاء[٥].

وردت كلمة (ذهب) في النقوش المسندية بـ (ذهبن)[٦] أما في المعاجم العربية القديمة جاءت تحت مسميات مختلفة ففي اللهجة النبطية وردت تحت مسمى (زهـ ب)[٧]، والقتبانية بـ (Dhb) وقد تأتي تحت مسمى البرونز المطلي بالذهب؛ لان العرب كانوا يقومون بتقديم التماثيل المذهبة للآلِهة إيفاءاً لنذورهم فيكون معناها (البرونز المذهب) اي المطلي بالذهب[٨] ،وورد هذا المعنى في النقش (صلمن ذهبن / ذبهو / حمدو / خيل / ومقم / المقة) وتعني كلمة (صلمن ذهبن) هما التمثال المذهب المصنوع من البرونز وبواسطته شكروا الهم المقه[٩]، ويبدو إن التفسير الصحيح هو البرونز المطلي بالذهب (الصنم الذهبي اللون) ؛لان ليس من المعقول ان جميع الناس كانوا يقدمون التماثيل المصنوعة من الذهب الخالص للآلِهة[١٠] ، وقد ورد هذا المعنى أيضاً عند بيستون في اللغة السبئية بـ (Dhb) وتعني (ذهب برونز) أو (تذهيب) أو

---

[١] سورة التوبة ، الآية ٣٤ .

[٢] سورة آل عمران ، الآية ١٤ .

[٣] ابن الأثير، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ،ص٢٠ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج ٤، ص ٢٧.

[٤] عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة ، ص ٣٣٤ ؛ سليمان ، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ص ٢٤.

[٥] ابن منظور ، لسان العرب ،ج١١، ص ١٥٢٢ ؛ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص ٥٩٨ .

[٦] الشرجبي ، مقدمة تاريخية عن التعدين ، ص ٢١.

[٧] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٩٢ .

[8] Stephen D. Ricks .Ry. , Lexicon of in scriptional Qatabanian , p. 57 .

[٩] العرديوس ، نقوش جديدة من منطقة ذمار ، ص ٢٩٥ –٢٩٦ .

[١٠] الارياني ، نقوش مسندية ، ص ٥٥ .

(تلبيس بذهب) [١] وورد هذا المعنى في النقوش اليمنية القديمة وهو كما يأتي (.. وهـ ج ب أ / / و ح ظ ي / و ذ هـ ب / و ج ي ر / ك ل / ت ح ظ ت / و ت ذ هـ ب / و ع ذ ب / ب ي ت هـ م و / ش ب ع ن / و هـ ج ر هـ م و / ق ن أ ت / ..) وتعني بالعربية : (واصلح ووشى وذهب وجصص كل مالزم لقصرهم شبعان ومدينتهم فانية من توشية وتذهيب وزخرفة)[٢]، وقد تأتي كلمة ذهب بمعنى آخر (طيب TYB) وتعني الذهب الخالص [٣] وتوضح هذا المعنى في النقش التالي[٤] :

وهناك الكثير من النقوش التي ذكرت معدن الذهب واغلبها كانت تختص بالتماثيل النذريه المقدمة للآلِهة و على سبيل المثال :-

١-ان القيل شرح ايل واسأر الذرنحي قدم للاله المقة ثهوان سيد اوام تمثال ذهبي من البرونز[٥] .

٢- بنو اجرة سادات ... وشعبهمو سمه ريا مقدمو للاله المقة اصنامهم من الذهب[٦].

٣- رأب عم وابنه ثوب ابناء

من الفضة طبقا لما وعده رأب عم من خلال نجاته ...

واولادهم ووضع ثوب حواسه تحت حماية ...

عم ذو رجمة وبحق رحبان وبحق ...

فسر عربش (ذهـ ب م) هنا فضة وليست ذهبا كما وردت في النقوش السابقة [٧].

ينتشر معدن الذهب في أماكن عدة من منطقة شبه الجزيرة العربية منها على ساحل شبه الجزيرة العربية الغربية المطلة على البحر الاحمر مابين ارض مدين وارض اليمن ووسط شبه الجزيرة العربية[٨].

---

[١] بيستون وآخرون ،المعجم السبئي ، ص ٨٣ .

[٢]الجاويش، الموارد الطبيعية في اليمن القديم، ص ٢٦٠ ؛ يوسف ، مدونة النقوش ، ، ص ٣٧ -٤٠.

[٣] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٥٤ ؛ الهمداني ، الجوهرتين العتيقتين ، ص ١٣٢ .

[4] Sima , Tiere pflazen Steine p. 336- 339 .

[٥] الارياني ، نقوش مسندية ، ص ٦١ -٦٨ .

[٦] غان ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ٣٢٣ .

(٧) عربش، نقش قتباني، التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة ، ، ص ٥٣-٥٤.

(٨) سليمان ، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ص ٢٦.

ونجده في مناطق أخرى مثل عسير وذمار باليمن ومنطقة خولان ونجران[١] وكذلك حجور من ارض همدان وغيرها[٢] ؛ وبالرغم من انتشاره الكبير لكن وجوده في الطبيعة لم يكن معدنا خالصا وانما مخلوطا مع بعض المعادن الأخرى مثل الفضة أو النحاس أو على بعض الفلزات مثل الحديد[٣] ؛ونتيجة لعدم وجوده خالصا في الطبيعة فانه بالكاد يحتاج الى تعدين وتصفية من الشوائب وهناك طريقتين لتعدينه :

١ -وتتلخص هذه الطريقة بإستخراج الذهب من عروق الكوارتز إذ يشقق ويكسر بالنار ثم يحطم بالمطارق والمعاول[٤]، بعد ذلك تؤخذ هذه الصخرة الى خارج المنجم فتسحن بأهوان خاصة ومساحن أو (رحى) والتي عثر على الكثير منها في منطقة شبه الجزيرة العربية مثال ذلك ما وجد في منطقة (فيد)[٥] عدد منها مصنوع من حجر الجرانيت والحجر البركاني والأحجار الرملية الصلبة وعليها آثار الاستخدام القديم وتكون أشكالها أما كروية او بيضوية(**اللوحة ١ أ- ب ج**)[٦]، ثم يغسل هذا المسحوق بماء جاري على على منحدر أملس بعد ذلك يصهر بالتنور عن طريقة صبه بإناء خاص للصهر حتى يتم فصله من الشوائب أو المعادن والفلزات الأخرى[٧].

---

[١] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج١ ، ص ١٩٣ ؛ مهران ، تاريخ الحضارات العربية القديمة ، ص ٢٧٣ .

[٢] الهمداني ، الجوهرتين العتيقتين ، ص ١٢٣ ؛ جرومان ، الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن ، ص ٨ – ١١.

[٣] الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص ٣٦.

[٤] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج١ ، ص ١٩٣ .

[٥] فيد :- تعد من أهم المدن الواقعة وسط شبه الجزيرة العربية، وقد أدى موقعها المميز أن يكون لها دور تاريخي وحضاري مهم فكانت نقطة التقاء طرق الحج والتجارة مع كافة مناطق شبه الجزيرة العربية حتى أصبحت من المحطات الرئيسية (أنظر: الحواس وآخرون، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل، ص ٣٦).

[٦]الحواس وانيس هاشم وآخرون ، تقرير اولي عن اعمال التنقيات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل ، ص ٥١ .

[٧] عبدالله ، الوضع الاقتصادي في شبة الجزيرة العربية ، ص ١٦٩ ؛ سليمان، الحرف والصناعات اليدوية في شبة الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص ٢٦ .

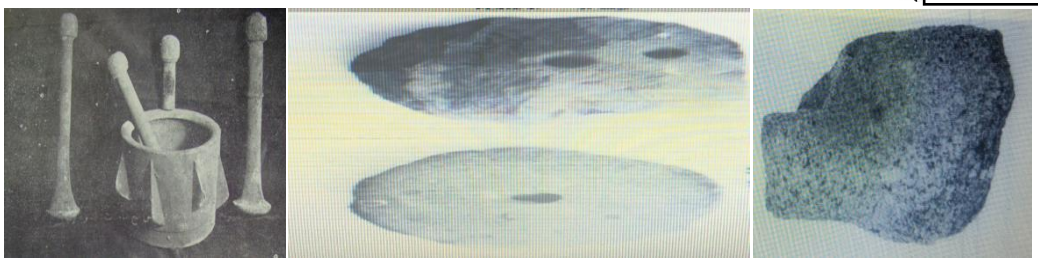

اللوحة ١أ ب ج

٢ –وتتلخص بغسل حبيبات الرمال المجروش بالماء الجاري فينقل الماء الجاري الحبيبات الخفيفة تاركا حبيبات الذهب ثم يقومون بتصفيته بوعاء التصفية الخاص ،بعد ذلك يتم صهره بدرجة حرارة عالية حتى تتكون كتل صغيرة من معدن الذهب[١] ، وقد دلت التنقيبات الأثرية على الكثير من المصافي الخاصة بالذهب منها ما وجد في منطقة (نجران)[٢] إذ عثر على قواعد لأواني تحتوي على ثقوب منتظمة استخدمت كمصافي بالضافة إلى ألواح من الحجر الصابوني دائرية الشكل وعليها ثقوب أيضاً استخدمت للتصفية[٣] .

وبسبب وفرته الكبيرة في منطقة شبه الجزيرة العربية وخصوصاً اليمن نجده يُستخدم كأداة للمقايضة بالمعادن الأخرى اقل قيمة منه[٤]، وقد وصفت مملكة سبأ بأنها من أعظم المناطق ثروة؛ بسبب غاباتها الغنية بالأشجار المنتجة للعطور بالإضافة الى مناجم الذهب [٥]؛ ونظرا لتوفر هذا المعدن بشكل كبير وملحوظ فان العرب كانوا يسكون نقودهم منه ؛نظرا لقيمته الكبيرة وكان يطلق على هذا النوع من الذهب (بلط) ويعني مقدار الشيء من الذهب[٦] ؛تمييزا له عن النقود المسكوكة من المعادن الاخرى التي تسمى ب (الورق) (WRQ)[٧]، وقد ورد

---

[١] هودجز ، التقنية في العالم القديم ، ص ٧٨ .

[٢] نجران :– أحد المناطق الأثرية ورد ذكرها في معجم البلدان بإنها من مخاليف اليمن من ناحية مكة وسميت بهذا الإسم نسبة إلى نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٦٦).

[٣] الزهراني والمشاري وآخرون ، تقرير عن حفرية الاخدود بمنطقة نجران ، ص ١٥ .

[٤] علي ، تاريخ العرب الاقتصادي ، ص ٦٦ .

[٥] العبادي ، اليمن في المصادر القديمة ، ص ١٤٦– ١٦٦ .

[6] Sima , Tiere pfiazen Steine , p. 339 –340 .

[٧] بيستون وآخرون ، المعجم السيئي ، ص ١٥٣ .

هذا اللفظ في القرآن الكريم في سورة الكهف بقوله تعالى ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾[١].

٢- **معدن الفضة** :- ويطلق عليها في اللغة (الصريف) وتعني الفضة الخالصة،او يطلق عليها (الصرف) ؛ لأنه ينصرف به من جوهر إلى جوهر آخر[٢]،ويطلق لفظ (الصرف) او (صريفن) على الفضة في النقوش والمعاجم العربية القديمة، ففي المعجم الآرامي والنبطي يطلق عليها (ك س ف)[٣]، والتدمرية بـ (KSP)[٤]، والسبئية (SRF I)[٥]، والقتبانية (SRF)[٦].

وردت الفضة في عدد من النقوش منها :-

١ نشأ يكرب يامن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ويازل قدموا للاله المقة تمثالا من الفضة حمدا ورضى ... [٧] .

٢- ان القيل فارع حصن الاقياني وهو احد كبار القادة للملك اوتر ملك سبأ وذي ريدان تقرب الى الاله المقة بتمثالين من الفضة وكان ثمن هذين التمثالين من الغنيمة التي استحصلها من مدينة شبوة .[٨].

انتشر معدن الفضة بشكل كبير في منطقة شبه الجزيرة العربية ومنها بلاد سبأ التي اشتهرت بصناعة العملات الفضية [٩]،ومنطقة (الرضراض)[١٠]، إذ وصفت الفضة فيها بـ (لا نظير لها)، ومنطقة المعدن ونعني بها معدن الفضة ،بالاضافة إلى انه انتشر على طول

---

[١] سورة ، الكهف ، الآية ١٩ .

[٢] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ١٢٤٣٥ ؛ الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص ٩٢٥ .

[٣] الذيب ، المعجم الارامي ، ص ١٤١ ؛ الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٢٠٩ .

[٤]الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية، ص ٧١ .

[٥] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٨٩ ؛ مكياش ، نقوش عربية جنوبية ، ص ٣٨٤ .

[6] Stephen D. Ricks , Lexicon in scripional Qatabanian , p. 151 .

[٧] غان ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ٣٢٤ .

[٨] الارياني ، نقوش مسندية ، ص ١٠٩ – ١٢٢ .

[٩] جرومان ، الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن ، ص ٨ .

(١٠)الرضراض :- وهي مدينة مشهورة بمعدن الفضة ،إذ كانت تتميز بوفرة هذا المعدن حتى وصف أنه لا نظير له، ويقع هذا المنجم في الحد الفاصل بين منطقة نهم وقرية أثرية أخرى تسمى (سامك) تبعد عن العاصمة اليمنية صنعاء بحوالي(٤٠كم) باتجاه الشرق(أنظر: موسوعة المحيط الإلكترونية،٢٠١٨ م، ص ٢).

الساحل الغربي لمنطقة جبال ألسُراة من مدين إلى اليمن[١] ، وقد أشارت التنقيبات الأثرية إلى وجود الكثير من مناجم تعدين الفضة ومنها منجم للفضة في منطقة (القنفذة) في منتصف المسافة بين وادي بنا في اليمن ووادي قينونة[٢] ، وكذلك منجم جبل الصلب في وادعة وخثران والأرض السوداء في جبل البلق وكذلك منطقة مأرب ونهم وبلاد البرط[٣].

إن معدن الفضة لا يوجد بشكل خالص في الطبيعة وإنما يكون مخلوطاً بعدد من المعادن الأخرى والفلزات كالذهب والرصاص والنحاس ولكن بشكل اكبر توجد مخلوطة في منطقة شبة الجزرة العربية مع معدن الرصاص[٤]،أو مع الذهب فيسمى هذا النوع الذهب الفضي[٥]،وقد يتعمد الصانع القديم بتقنيته أن يخلط المعادن ببعضها البعض حتى يحصل على لون آخر للمعدن الأصلي مثل خلط البرونز بالذهب حتى يحصل على البرونز المذهب أو الذهبي، أو انه يخلط الفضة بالنحاس حتى يحصل على لون معتم للفضة[٦] ، كما انه يحتوي على بعض الشوائب الأخرى .

٣- معدن الحديد :- وهو من الفلزات المنتشرة في منطقة شبه الجزيرة العربية ، ويطلق عليه في المعاجم العربية القديمة بـ (فرزن FRZEN)[٧] ، وورد بهذه الصيغة في النقوش العربية ومنها:-

١-" **بناء حجر جروب وحجر لبات وقوامط حديد**" [٨] .

ينتشر معدن الحديد في نقم وغمدان ووادي فاطمة وكذلك صعده في اليمن وخصوصاً منطقة الجبال[٩]، وأصبح العمل بمعدن الحديد في اليمن من الحرف الشائعة وخصوصا صناعة السيوف [١٠]، كما إن معدن الحديد يندر وجوده خالصاً في الطبيعة وانه يحتوي عل نسبة من مادة الكاربون قد تكون عالية أو إنها تكون بنسبة قليلة[١١] ؛ولكن قد بعمد البعض على خلط

---

[١] الهمداني صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٢ .

[٢] الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص ٣٩٢ .

[٣] جرومان ، الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن ، ص ٧ .

[٤] هودجز ، التقنية في العالم القديم ، ص ٧٩ .

[٥] الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص ٣٩٣ .

[٦]المرجع نفسه ، ص ٣٨٨ .

[٧] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٤٦ ؛ الأغبري ، معجم الالفاظ المعمارية ، ص ١٥٤ .

[٨]الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ٢٧٤.

[٩] مهران ، الحضارة العربية القديمة ، ص ٢٧٤ .

[١٠] الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٥ -١٢٧ .

[١١] الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص ٣٨٢ .

الحديد مع الكاربون وزيادة نسبته وذلك بوضع الحديد بشكل ملاصق للفحم حتى يكتسب الكربون منه لكن هذه الطريقة تعطي نسبة قليلة جدا من الكربون وتكون متركزة بشكل اكبر عند سطح الحديد؛ لذلك قام الأنسان القديم بوضع الحديد في قمائن من الفحم خاصة لتسخين الحديد ويستمر لعدة أيام[١] .

٤- **الرصاص** :- وهو احد المعادن يسمى في المعاجم العربية القديمة ب (صهر- م) [٢]، وتعني الرصاص المنصهر أوانه مادة أخرى تستعمل لربط الأحجار مع بعضها كما ورد في النقوش العربية العربية بـ (هع) وتعني سال أو (ذاب) أي صب الرصاص في أسس ألأبنية أو بين الأحجار من اجل ربطها مع بعضها[٣]،أما عند بيستون فان (هع) تعني جرى الماء أو سال سال الماء ولا يعني به الرصاص[٤] ،أما الرصاص في النقوش فقد ورد في :-

" **أب يدع / يوشع / ذضرن / وجملن**

وأحرم / عقب / ذتنت / تقدم / مـ

قصعتن / ذت / عصبين / لصهرم..." [٥].

وردت في هذا النقش كلمة (صهرم) وتعني الرصاص المصهور .

ينتشر الرصاص في مناطق عديدة من شبة الجزيرة العربية منها في جرشة عنس واسفل جبل اللسي ونهم وبلاد البرط [٦]، وكذلك يوجد في عمان والساحل الغربي لشبة الجزيرة العربية[٧] العربية[٧] وحضرموت حيث وجدت مناجم في وادي المسيلة الذي يقع الى الجنوب الشرقي من قرية القلعنة[٨]، بالاضافة إلى منطقة همدان بين خولان العالية ومراد[٩] ،إن جميع المعادن والفلزات لا توجد خالصة وجميعها تحتاج الى تعدين ولكن معدن الرصاص يعد من أسهل

---

[١] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥٦٨.

[٢] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٤٠ ؛ الاغبري ، معجم الالفاظ المعمارية ، ص ١١٩ -١٢٠ ؛ Sima Al- expander , Tiere pflanzenstein , p. 330 -332 .

[٣] الحمد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، ص ٣٩٦ .

[٤] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٥٧ .

[٥] الحسيني وآخرون ، تقرير عن اعمال التنقيب الاثري في موقع العيبة ولاية السدة محافظة إب ، ص ١٧٤ – ١٧٥ .

[٦] جرومان ، الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن ، ص ٣ .

[٧] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٧ ، ص ٥٦٩ .

[٨] الشرجبي ، مقدمة تاريخية عن التعدين ، ص ١١٣ -١١٦ .

[٩] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥٦٩

المعادن في التعدين حيث انه لا يحتاج إلى درجة حرارة عالية في الصهر مثل بقية المعادن وإنما إلى درجة حرارة تصل إلى (٣٢٧ °)،كما انه قبل بدأ عملية الصهر يجمع النحاس في إناء الصهر ثم يوضع ألإناء فوق الحفرة المملوءة بالوقود ثم يتم إشعالها حتى تبدأ عملية الصهر وتخليص المعدن من الشوائب ومن ثم تشكيله[١].

٥- **النحاس** :- وهو نوع من أنواع المعادن، وهو ضرب من الصفر والآنية شديد الحمرة[٢]،ورد في اللغة التدمرية بـ (nhs)[٣]،وفي النبطية (نحس)[٤]، أما في اللهجة السبئية فقد بقيت دون توضيح (brrm) (بررم)[٥]،وقد ورد النحاس في احد النقوش العربية :-

وتعني ملازم حديد ونحاس [٦].

ينتشر معدن النحاس في مناطق عديدة منها الانباط حيث كانوا يقومون بتعدين النحاس في منطقة (فيران)؛ومما يدل على ذلك وجود أفران التعدين في منطقة نجران[٧] ،وفي حضرموت حضرموت وبالتحديد عمان حيث كانت من أشهر مناطق شبه الجزيرة العربية بمعدن النحاس حتى انه كان يطلق عليها (جبل النحاس)؛لوفرته في هذه المنطقة[٨] ،بالاضافة إلى وجود الكثير الكثير من الآثار التي تدل على وجوده وتعدينه في هذه المنطقة منها وجود الكثير من الخبث النحاسية وبوتقة نحاسية ايضاً وكانت هذه مصـــــنوعة من النحاس الخالص وخـــالية من مادة القصدير[٩] ،كمــا ذكرت المصادر ان الملك (جوديا)[١٠]، قد اســـتورد النحاس من هذه

---

[١] الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص ٣٨٥ .

[٢] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦،ص ٤٣٦٧ .

[٣]الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية ، ص ٨٥ .

[٤] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ١٦٨ .

[٥] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٣٢ .

[٦] الاغبري ، معجم الالفاظ المعمارية ، ص ٢٩ .

[٧] النعيم ، الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية ، ص ٨٩ ؛ سليمان ، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية ،ص ٢٧.

[٨]الحارثي ، تعدين النحاس خلال العصور القديمة في صحار سلطنة عمان ، ص ٣١ ؛ رايس ،آثار الخليج العربي ، ترجمة : صالح محمد علي وسامي الشاهد ، ص ٣٦١ .

[٩]رايس ،آثار الخليج العربي ، ترجمة : صالح محمد علي وسامي الشاهد ، ص ٣٥ ؛ عبد النعيم ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ص ٣٥٦.

[١٠] جوديا :- هو حاكم مدينة لجش الثانية ،حكم خلال المدة الممتدة من (٢١٤٤-٢١٢٤ق.م.)، وعلى الرغم من كثرة الكتابات الأدبية التي خلفها هذا الأمير لكنه لم يذكر اسم والده الحقيقي؛لكن هناك بعض الباحثين يرجحون ان الامير كوديا تزوج من (نن الا) أبنت الأمير (اور بابا) مؤسس سلالة لجش وهذا يعني أنه تزوج من أخته، لكن عند الرجوع الى تاريخ هذه المدينة نجد أن عادة الزواج من الأخت كانت سائدة عند

المنطقــة (ماجان)[١] من اجل صناعة التماثيل[٢] بالاضافة الى منطقة الفضة تم العثور على مناجم للنحاس في هذه المنطقة حيث وجد الكثير من القطع النحاسية[٣] ، وكذلك منطقة بئر علي الواقعة في شرق اليمن وبالتحديد منطقة شبوه ،وصنعاء[٤] وغيرها [٥].

إن أهم ما يميز النحاس عن بقية المعادن انه يوجد قريب من سطح الأرض لذلك يسهل استخراجه وصهره ومن ثم تشكيله[٦].

ثالثاً- الأحجار الكريمة :-

هي نوع من المعادن التي يستخدمها الإنسان في صورة المجوهرات ولا توجد هذه الأحجار على سطح الأرض بشكل مباشر وإنما توجد في مناطق وصور مختلفة فبعضها يتواجد في الصخور النارية وبعضها في الصخور البركانية وبعضها داخل الشعب البحرية او الأصداف (المحار)[٧]، وتعد منطقة شبه الجزيرة العربية موطن لتواجد هذه الأحجار حيث تتوافر بكثرة وتعتبر المنافس لكل من بلاد الهند وفارس وخصوصا في الجزء الجنوبي منها[٨]، إذ أنتجت هذه المنطقة أنواع عديدة من هذه الأحجار مثل الجزع والعقيق والزبرجد وغيره[٩] وأشار بليني إلى ذلك بان الجزع كان يؤتى به من الجبال العربية [١٠]، ومن أهم هذه الأحجار :-

---

=الفراعنة ولم تكن معروفة في العراق القديم ومحرمة تحريماً قاطعاً(انظر: فوزي رشيد، الأمير كوديا،الموسوعة الذهبية،ج٦،فريق التوثيق الإلكتروني، ص ٢٣).

[١] ماجان :-وهي عُمان في الوقت الحاضر،ت ميزت هذه المنطقة بطابع جغرافي وسياسي مميز،بالاضافة الى الثروات الطبيعية والمتمثلة بالثروة البحرية والثروات الزراعية ،كان هذه المنطقة محط أطماع الدولة الأكدية المتمثلة بملكها سرجون الأكدي ؛لما تملكه من موقع استراتيجي مهم وثروة طبيعية كبيرة وأهمها النحاس = وحجارة الديوريت،وأستمرت العلاقة العسكرية بين هذه المنطقة والدول التي تعاقبت في العراق القديم(انظر، الجرو،ملامح النظام السياسي في حضارة ماجان خلال العصر البرونزي، ،ص ١-١٣).

[٢] هيا عل جاسم ، الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ ، ص ٧٨ .

[٣] بركات ، المعادن في اليمن ، ص ٨٩ .

[٤] صنعاء :- أحد المدن اليمنية وكان موضعها مدينة قديمة تسمة (أزل) نسبة الى أزال بن قحطان الذي بنى هذه المدينة ،وقد أعتبرها المؤرخين الأسلاميين بأنها اقدم مدينة على وجه الأرض كما أشار الى ذلك ياقوت الحموي بقوله" صنعاء أقدم مدينة في الأرض ؛لأن سام بن نوح الذي أسسها" (انظر: الهمداني،الأكليل،ج١،ص ٢٠٤؛ الهمداني،صفة جزيرة العرب،ص ٨٢).

[٥] المفلحي ، المعادن ، ص ٢٧٣٥ .

[٦] الصمد ، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ص ٧٦ ؛ الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص ٣٤٥ .

[٧] محمد ، الاحجار الكريمة والمعادن النفيسة ، ص ٩٤ -٩٥ .

[٨] جرومان ، الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن ، ص ١١ .

[٩] المرجع نفسه، ص ١٢ .

[١٠] المرجع نفسه، ص ١٣ .

١-**العقيق** :- من الأحجار التي عرفها الأنسان في منطقة شبه الجزيرة العربية ، وتعد صنعاء من أشهر المناطق بهذا الحجر بالاضافة إلى منطقة شبام بحضرموت ، ويكون العقيق بعدة ألوان منها الأحمر والأصفر ؛ولكن اللون الشديد الحمرة ويكون سطحه مجزعاً يعد من أجود أنواع العقيق[١].

٢- **اللؤلؤ** :- يستخرج هذا النوع من الأحجار في دلمون (البحرين) وكذلك قطر وساحل الامارات بالإضافة الى الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وبالأخص منطقة الأحساء الواقعة الى الشرق من العاصمة السعودية (الرياض)، وجزيرة التاروت التابعة إلى محافظة القطيف السعودية [٢]، بالإضافة الى منطقة (الدوسرية)[٣]، إذ عثر فيها حوالي (١٠) لآلئ طبيعية وهي وهي بحالة جيدة على مدى (٧٠٠ سنة) تحت التربة وهذا ليس غريبا إذ بلغت الأصداف في هذه المنطقة حوالي (٩٠%)[٤]، وللؤلؤ أسماء عديدة منها المكنون لانها توجد داخل صدفة المحار[٥]، وذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ** ﴾[٦] بالإضافة إلى (التوأمية)[٧]، و(جمانة) وهي حبات اللؤلؤ الصغيرة[٨] .

وورد هذا النوع من الأحجار في أشعار العرب ومنها في شعر امرؤ القيس في قوله[٩]:-

فأسبل دمعي كفص الجمان او الدر رقراقه المنحدر

---

[١] يحيى بن ماسوية ، كتاب الجواهر وصفاتها ، ص ٦٠ ؛ سالم ، تاريخ شبة الجزيرة العربية ، ص ٩١ ؛ . ؛ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥١٨ -٥١٩ .

[٢] خضر ، الانسان والارض في الخليج العربي ، ص ٦٥ .

[٣] الدوسرية :- تقع على ساحل الخليج العربي ،وتبعد حوالي (١٢كم) عن مدينة الجبيل، وتعد منطقة الدوسرية من أهم المواقع الأثرية وخاصة العصر العبيدي إذ عثر على العديد من الفخاريات والسهام التي تعود الى هذا العصر(انظر: الدويش، المواقع الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي حتى القرن الثالث قبل الميلاد، ص ٣٦-٣٧).

[٤]درشلر وهيلرس وآخرون ، تقرير نهائي عن الحفريات الاثرية بموقع الدوسرية، ص ٤١ -٤٢ .

[٥] يحيى الجبوري، التزين بالحلي ، ص ١٤٨ .

[٦] سورة الطور ، الآية ٢٤ .

[٧] البيروني ، الجماهر في معرفة الجواهر ، ص ١٠٧ .

[٨] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جمن .

[٩] ديوان امرؤ القيس ، ص ١١٠ .

٣- **الزمرد** :- نوع من الأحجار ويطلق عليه (الزبرجد)،ومن أجود أنواعه اللون ألأخضر ألغامق الصافي[١] الخالي من أي لون آخر سواء الصفرة أو السواد أو عروق بيضاء[٢]،يستخدم كفصوص لتزيين الحلي ينتشر بكثرة في منطقة شبة الجزيرة العربية منها خيبر[٣] [٤] ، وحرتي النار وبني سُليم[٥] [٦]، وجبل نقم في صنعاء[٧] .

٤-**الياقوت** :- وهو ايضا من الاحجار النفيسة المنتشرة في منطقة شبه الجزيرة العربية وخصوصا في جزيرة تقع في البحر الاحمر قرب اليمن[٨]، وقد ذكر هذا الحجر في القرآن الكريم الكريم في قوله تعالى **{ فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان }** [٩]، وللياقوت عدة ألوان منه ألأحمر ودرجاته المتعددة (الرماني – البهرماني – البنفسجي – الجلناري – الوردي) – الازرق والابيض[١٠] ، وتعد الألوان الحمراوية الغامقة أكثر جودة والأبيض اقلها جودة[١١]، ولم يكن الياقوت غائبا في أشعار العرب الجاهليين حيث نجده حاضراً في شعر قيس بن الخطيم[١٢]:-

وجيد كجيد الرئم صاف يزينه توقد ياقوت وفصل زبرجد

٥-**الجزع** :- وهو من الاحجار الثمينة في شبه الجزيرة العربية كان يستخدم كفصوص للخواتم[١٣]، وتعد منطقة ظفار من المناطق المشتهرة بهذا النوع من الاحجار حيث اطلق عليه (جزع ظفار) ، وقد اكد الشعر الجاهلي ذلك [١٤]:-

---

[١] الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ١٠ .
[٢] ابن الأكفاني ، نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، ص ٤٨ .
[٣] خيبر:- واحة تقع شمال المدينة المنورة على بعد (١٦٥كم) ،كان لها موقع تجاري مهم حتى أطلق على سوقها في عصر قبل الأسلام بـ(نطاة خيبر)،كما انها كانت مقر تجارة اليهود في بلاد الحجاز قديماً وكان بمثابة مجامع اسواق العرب (انظر: لوبون،حضارة العرب،ص١٠٧؛جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٥،ص ١١٢).
[٤] يحيى بن ماسويه ، الجواهر وصفاتها ، ص ٦٠ .
[٥] الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج٨ ، ص ص ٧٦ .
[٦] حرتي النار وبني سُليم :-وهي منطقة تقع بين نجد والحجاز وقريبة من خيبر(انظر : القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٥٩).
[٧] جرومان ، الثروة المعدنية والمناجم في اليمن ، ص ١٤ .
[٨]سليمان، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص ٣٤.
[٩] سورة الرحمن ، الاية ٥٦ –٥٨ .
[١٠] مسكويه ، تجارب الامم ، ج٢ ، ص ٥٢ .
[١١] ابن الأكفاني ، نخب الذخائر في احوال الجواهر ، ص ٢- ٧ .
[١٢] ديوان قيس بن الخطيم ، ص ١٢٥ .
[١٣] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥١٨ .
[١٤] الضبي ، المفضليات ، ص ٢٤٥ .

تحلـــينَ ياقوتـــاً وشـــذراً وصـــيغةً وجزعـــــاً ظفاريـــــاً ودراً توئمـــــــاً

رابعاً- فـن الصياغة وإدارتها :-

أ-**الصياغة** :- الصياغة بالكسر ، وهي من الفعل (صوغ) والمصدر (صاغ) وتعني صاغ الشيء اي (سبكه)[١] ،والقائم بحرفة الصياغة يطلق علية (صواغ وصائغ)[٢] ،وان مهنة الصياغة مهنة قديمة وقد عرفها الانسان من اقدم العصور وقد ورد ذكرها في عدد من النقوش والمعاجم العربية القديمة ففي المعجم النبطي اطلق على القائم بحرفة الصياغة ((ع د ي تا) وتعني (الصائغ الجواهري) [٣]،أو (ص ي غ ا)[٤] أو (ت ب ر ه)[٥]، أما في النقوش فقد فقد وردت أيضاً لكن اغلبها مرتبطة بالناحية الدينية ومنها :-

١-وهب الله الصائغ اخذ (ملك) صهوة ، في هذا النقش ذكر اسم صاحب النقش (ص ه و ت أ) ومهنته الصياغة[٦] .

٢-ورد في هذا النقش كلمة (هـ ص و غ) وهو اسم مفرد يعني (السبكة الأجر) والصواغ هنا هو صائغ الحلي[٧] .

٣-نصب سيد المعبد (البيت،) الذيَ عِمَ لَ وهب الله الصائغ[٨].

٤- أخذ وهب الإله (وهب الله) الصايغ هذا الموضع[٩] .

٥- بلى ذكريات شبق الصائغ الطيبة[١٠] .

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٠، ص ٢٥٢٧ – ٢٥٢٨ .

[٢] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص ٩٥٦ –٩٥٧ .

[٣] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ١٨٩ .

[٤] المرجع نفسه، ص ٢١٧ .

[٥] المرجع نفسه ، ص ٢٦١ .

[٦] عبابنة ، النقوش النبطية في الحجر ، ١٩٦ – ١٩٧ .

[٧] الذيب وآخرون ،نتائج اعمال التنقيبات الميدانية، في دادان بالعلا، مجلة اطلال ، ص ٣٣ ؛عبابنة ، النقوش النبطية في الحجر ، ص ١٩٦ – ١٩٧ .

[٨] الذيب ، مدونة النقوش النبطية ، ج١ ، ص ١٣٤ ؛ الذيب ، نقوش الحجر ، ص ٥٥ ؛ هوساوي ، المهن في الانباط ، ص٧٣١.

[٩] الذيب ، مدونة النقوش النبطية ، ج١ ، ص ٢٠٠ ؛ ؛ الذيب ، نقوش الحجر ، ص١٠١ ؛ هوساوي، المهن في الأنباط ، ص ٧٣١ .

[١٠] الذيب ، مدونة النقوش النبطية ، ج٢ ،٨١٥ ؛ هوساوي المهن في الانباط ، ص ٧٣١ .

٧- بن علهان عرش بن حرق ادى حجة لذي غيبة فرضي عنه بني اوس الصانع والمصمم (الصائغ) هو عبد عجل بن تيم[١] .

٨- وقد يأتي لفظ الصائغ في النقوش تحت اسم (السابك) ومؤنثها (سبيكة) وهي لفظة تطلق على الكتلة المصبوبة من الذهب والفضة وقد ورد هذا في المفردات القديمة وكثيرا ماكان العرب يسمون بناتهم بهذا الاسم[٢] ومنها ماورد في النقش التالي:- تحيات (و) ذكريات سعد الاله غلامذئب وسبيك امه [٣] .

٩- او تأتي بلفظ الصانع ، ومنها ما ذكر في النقش التالي :-

سبك لشفة بن حجاج ، وسبك معناه صنع وهذا وارد بشكل كبير في الكتابات اللحيانية[٤] .

١٠- سخام بن تيم الصانع

عبد زيد المصمم؛ ويبدو إن (هـ ص و غ) هنا بمعنى (المصمم)[٥] .

ب-ادوات الصياغة :-إن القيام بمهنة الصياغة وتشكيل ادوات الزينة والحلي لايتم الا بتوفر ادوات خاصة بها وهي :-

١-**الحماليج** :- وهي المنافيخ[٦] وكانت تستخدم في إشعال النار مع استمرارها باللهب حتى يتمكن الصائغ من صهر المعادن ومن ثم تشكيلها وهي في الحالة اللينة حتى تكون طريقة تشكيلها سهلة[٧] .

٢- **الجفنة** :- وهي الوعاء او الدورق الصهر الذي يتم وضع فيه المعدن[٨]،ويجب أن تكون هذه الجفنة درجة حرارتها أعلى من درجة حرارة صهر المعدن حتى تتحمل درجات الحرارة العالية[٩] ،وقد يخلط المعادن مع بعضها البعض بنسب معينة حتى تكتسب درجة حرارة عالية

---

[١]الذيب،وآخرون،نتائج اعمال التنقيب الميداني في دادان، ص ٣٣ .

[٢]باختشوين ، مكانة المرأة في النقوش النبطية من خلال اسماء اعلام النساء ، ص ٢٦٠ .

[٣] الذيب ، مدونة النقوش النبطية ، ج١ ، ص ١٦٨ .

[٤]الذيب وآخرون ،نتائج اعمال التنقيب الميداني في دادان بالعلا، ص ٣٣ .

[٥] المرجع نفسه، ص ٣٣ .

[٦]جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥٦٧ .

[٧] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٢٥٩ .

[٨] رعد سالم محمد المعماري ، الصائغ وحرفته في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، ص ٣٩٨ .

[٩]جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥٦٨ .

عند انصهارها [١]،وقد وجد في احد التنقيبات الاثرية على هذه الاداة في منطقة نجران وهي عبارة عن بوتقة نصف كروية ولها مقبضين مصنوعة من المعدن[٢].

٣- **الملقط (الماشة)** :- ونعني بها الماسكة المستخدمة لمسك وعاء الصهر وتكون هذه مصنوعة من الحديد حتى يتمكن الصائغ من صب المعدن المنصهر في القوالب الخاصة بالصب ومن بعدها يتم تشكيله[٣].

٤- **الأتون** :- وهو (التنور)أو الفرن الذي يتم عن طريقة صهر المعدن وصبه وتشكيله بالتصميم المطلوب، وعادة ما يحتوي التنور على فتحة من احد جوانبه حتى يخرج منه المعدن المذاب أو المنصهر ومن نهاية الفرن يحتوي على فتحة من احد الجوانب حتى يسيل منه المعدن المنصهر وفتحة أخرى يكون عملها لتهوية الفرن أو لخروج النار وتكون من نهاية الموقد[٤].

٥ - **المِبرد** :- قطعة معدنية تستخدم لحك المعدن وتنعيمه وصقله[٥].

٦- **القالب:**-اداة طينية او حجرية تستخدم في إعطاء شكل معين للمعدن المصاغ اذ يصهر المعدن ومن ثم صبه في هذه القوالب حتى تأخذ الشكل المطلوب**(اللوحة٢)**[٦].

اللوحة ٢

٧- **المطرقة** :- ويطلق عليها العسقلان ايضاً تستخدم لطرق المعدن المعد للصياغة[٧].

٨- **المثاقب:**- اداة تستخدم لتثقيب الاحجار الكريمة والمعادن ؛من اجل تخريمه او تطعيمه بالخرز [٨].

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٥٠٥ .

[٢]الزهراني وسعد المشاري وآخرون ، تقرير عن حفرية الاخدود بمنطقة نجران ، ص ١٦ .

[٣] عبدالله ، الوضع الاقتصادي ، ص ١٩٨ .

[٤] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥٦٨

[٥]المرجع نفسه، ج٧، ص ٥٥٩.

[٦]طيب ، الحُلي في اليمن القديم دراسة من خلال المنحوتات ، ص ٢٩.

[٧] الآلوسي، بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب ، ج٣،ص ٤٠٤.

[٨] المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٠٤.

٩- الغداف:-يستخدم بشكل خاص لصياغة الخواتم ، وتكون هذه الآلة مصنوعة من الحديد ويتم ادخالها في الخاتم حتى تسهل عملية طرقه وتشكيله بسهولة تامة[١].

وان مهنة الصياغة من المهن والحرف المنتشرة بشكل كبير جدا في منطقة شبه الجزيرة العربية ومنها الأنباط[٢] بالاضافة إلى مناطق أخرى سكنها الإنسان القديم مثل الفاو ومأرب والبتراء[٣] [٤]، وسوق يثرب ومكة[٥] كانت مناطق لانتشار حرفة الصياغة وصناعة المجوهرات[٦]،وتتلخص مهنة الصائغ بتحويل المعادن المختلفة من الذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد وبعض المواد الأخرى مثل العظام والأحجار إلى مواد الزينة والحلي مثل الأساور والأقراط والخواتم والأطواق والقلائد والخلاخيل[٧]،وكان يشترط في الصائغ المهارة والدقة في العمل ، كما كان عليه ان يتقن التصاميم الرائجة والمتجددة مثل التطعيم والمقصود به تطعيم المعادن بالأحجار الكريمة مثل العقيق والزمرد واللؤلؤ والياقوت، كما انه يقوم بتجزيع او حفر الحلي والمجوهرات عن طريق تجزيعها بآلات حادة حتى تتخذ شكلا آخر[٨].

---

[١]الآلوسي، بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب، ج٣،ص ٤٠٤.

[٢]هوساوي ، المهن في مملكة الانباط ، ص ٧٣٠.

[٣] الفاو:-تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض،تقع على الطريق التجاري الذي يربط بين جنوبي الجزيرة العربية وشمالها الشرقي إذ كانت القوافل التجارية تأتي من سبأ ومعين وقتبان وحضرموت متجهه إلى نجران ومنها إلى قرية الفاو(أنظر: الأنصاري،الفاو صورة للحضارة العربية ،ص ١٦).

مأرب :- وهي مدينة يمنية قديمة تقع بين حضرموت وصنعاء بينهما مسافة اربعة أيام ، وفي هذه المدينة تم بناء أعظم السدود في اليمن وهو سد مأرب في عام (١٠٥ ق.م.) ويعد من أعظم أودية الشرق حسب وصف الهمداني (انظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب، ص ١٤٧).

البتراء:- تقع البتراء في المملكة الأردنية جنوب العاصمة عمان على بعد ١٩٣كم ، وهي تقع ايضاً في الجهة الشمالية من الحجر ، والبتراء هي عاصمة المملكة العربية النبطية التي نشأت عام (٣١٢ق.م.)(أنظر : القهيدان، البتراء عاصمة الأنباط، مجلة المثقف العربي،ص ٦١).

[٤] عبدالله ، الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية ، ص ١٩٩ .

[٥] يثرب :-بفتح الياء وسكون الثاء وكسر الراء وروي انها سميت بهذا الأسم نسبة إلى رجل اسمه يثرب ،ورد ذكرها عند بطليموس بأسم(لاثريبا) أو (لاثريبتا) وقد ترجمها العرب على انها يثرب حسب اللفظ اليوناني (انظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٤٣٠).

[٦]عبد الرحمن ، مظاهر الابهة والترف في الحياة المكية قبل الاسلام ، ص ٢٧٦ – ٢٧٨ .

[٧] عبدالله ، الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية ، ص ١٩٩ .

[٨]المعماري ،الصائغ وحرفته في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، ص ٤٠٠ .

ج- **الحلي** :- هو كل مايتم التزين به من مصوغات معدنية او من الاحجار وقد تجسد ذلك في قول الشاعر[١] :-

كأنهـــا مـــن حســـن وشـــارة والحلـــي حلـــى التبـــر والحجـــارة

مـــدفع ميثـــاء الـــى قـــراره

والحلي هي كل ما تحلت به امرأة او سيفا[٢] .

والحلي من المفردات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ﴾ [٣]وقوله العزيز الكريم﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾[٤] ﴾[٤] وقوله تعالى﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾[٥]،وقوله تعالى﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ [٦]،الحلي والمجوهرات من ادوات الزينة التي عرفها الانسان منذ اقدم العصور ونجد الاقوام وخصوصا النساء يحرصون على اكتنازها؛ لانها تعتبر من مظاهر الغنى والترف بين الأقوام والقبائل[٧]،حيث نجد النساء قد ولعت بالزينة بشكل كبير حتى انها كانت ترتدي أكثر من صنف مثل القلائد والخواتم والأقراط بالإضافة إلى الأطواق والخلاخيل ولم تقتصر الحلي على النساء فقط وإنما الرجال أيضاً مالوا إلى اكتنازها وارتدائها؛ وما يدل على ذلك شكل آدمي منحوت يتمثل برجل واقف يبلغ طوله مترا واحدا يرتدي قلادة وحبلان ثبت عليها نوع من أنواع الخرز وفي خصره خنجر يتدلى من حزام عريض ويتصل الحبلان والحزام من الجهة الخلفية للتمثال المنحوت(**اللوحة ٣**)[٨].

اللوحة٣

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ،ج٩، ص ٩٨٤ .

[٢] المرجع نفسه ، ج٩ ، ص ٩٨٥ .

[٣] سورة الاعراف، الاية ١٤٨ .

[٤] سورة الحج ، الاية ٢٣ .

[٥] سورة فاطر ، الاية ١٢ .

[٦] سورة الرعد ، الاية ١٧ .

[٧]عبد الرحمن ، مظاهر الابهه والترف عند العرب قبل الاسلام ، ص ٢٧٨ -٢٨٨.

[٨]السيد ، الحلي المصورة في الفنون الصخرية و الرسوم الجدارية، ص ١٢.

وقد دخلت الحلي في الكثير من مناسبات العرب قديما فكانت تشكل جانبا رئيسا في احتفالات الخطوبة والزواج فقد كان يدفع للمرأة مهراً لها وهو عدد من المصوغات سواء من الذهب أو الفضة أو عدد من الماشية والأغنام[١]،كما إن الحلي تدخل في مراسيم الاحتفال بالمولود الجديد فقد كان العرب إذا ولد لهم طفل راحوا زينوه بمختلف أنواع الزينة وان في اغلبها ذات طابع ديني ونوع من العادات والتقاليد السائدة في ذلك الوقت فقد كانت القلائد تزين جيده بالإضافة إلى التمائم والتعاويذ اعتقادا وإيماناً منهم بالعين والحسد كما إن هناك خرزة سوداء تسمى بـ (الكحلة) تضعها الأم على مولودها [٢]، وخرزة تستخرج من البحر ذات لون ابيض تنسج على شكل قلادة وتعلق في جيد المولود اعتقاداً من العرب القدماء إنها تطرد عن المولود الحسد والعين[٣]، ودلت المكتشفات الأثرية على وجود انواع عديدة من هذه التمائم واحدة تم العثور عليها في مدينة (شبوة)[٤]، وكانت التعويذة عبارة عن شكل هلالي وعليها كتابات متكون من سطرين مكتوب من اليمين الى اليسار، ويعتقد العرب قبل الاسلام ان هذه التمائم كانت تحمي حاملها من الخطر والعين الشريرة، وفي هذه التميمة ورد اسم إله القمر المعبود عند الحضرميين(**اللوحة ٤أ – ب**)[٥] ، ودلالية

اللوحة ٤ أ – ب

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ص ٦١٥ ؛ الالوسي ، بلوغ الارب ، ج٢ و ص ٣– ٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٤ ، ص ١٥٦؛ الترماني ، الزواج عند العرب ، ص ١٩٩– ٢٠٠؛جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٥، ص ٥٣٠ .

[٢] السامرائي ، الزينة ، ص ٧٦ ؛ الاسد ، القيان والغناء ، ص ١٥٥؛ حسين ، ملامح من حياة الطفل قبل الاسلام ، ، ص ١٦٥؛ السامرائي، الاعياد والاحتفالات عند العرب قبل الاسلام ، ص٢٠٠ .

[٣] الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن منظور، لسان العرب ، ص ٣٨٠ ؛ الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص ٧٦٩.

[٤] شبوة :–هي عاصمة حضرموت القديمة تتميز بموقع طبيعي مهم، وهي عبارة عن موقع صخري محمي من الصحراء تتزود بالمياه عن طريق الآبار في قعر وادي عرمة أو من السيول المتدفقة من الوادي، كانت مدينة شبوه مأهولة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ دلت المكتشفات الأثرية على العديد من المنشآت السكنية ومنها حجرة ملساء عليها نقش (R\143\75)،إهداء للإله سين، مما يدل على وجود العنصر البشري فيها، أما تسميتها فقد ورد عند الحموي على إنها إسم لموضع وانها أحد اسماء العقرب، ولكن النقوش ذكرت وبشكل صريح ومحدد أسم شبوه(إنظر: الحموي: معجم البلدان، ص٣٢٣؛عقيل وبريتون، شبوه عاصمة حضرموت القديمة،ص٢٠؛ هديل، شبوه في كتب المؤرخين الجغرافيين في العصر الإسلامي،ص٥٩).

[5] Mohamed Marraqaten,AnInscribed Amulet from Shabwa, Arabian archaeology and epigraphy, Jermany, p. 88–94.

اخرى تأخذ الشكل الهلالي أيضاً، عثر عليها في منطقة الجوف[١] ،تحمل هذه التميمة اسم الاله (عزيان) احد المعبودات في منطقة جنوب الجزيرة العربية اضافة إلى اسم المرأة الحاملة للتميمة، وقد فسر النقش عليها بأنها حماية لهذه السيدة واولادها **(اللوحة٥)** [٢].

اللوحة ٥

د- فنون صياغة الحلي :- هناك عدة طرق استخدمها الانسان القديم في صياغة الحلي اثبت من خلالها مهارته وابداعه في الصياغة رغم بساطة الادوات في ذلك الوقت[٣]، ومن هذه الفنون:-

١-النقش (التجزيع) :- ونعني بها حفر سطح الحلية بآلة حادة حتى يتمكن الصائغ من تشكيل تصاميم جديدة او انه يبدع في تصوير تفاصيل دقيقة بواسطة هذه الآلات الحادة[٤] ،ومن هذه الآلات المكاشط او الشفرات التي تم العثور عليها في الدوسرية مصنوعة من الزجاج البركاني (الابسيديان)**(اللوحة٦)**[٥]،مثال ذلك العثور على اسوارة عليها زخرفة عبارة عن خط على هيئة حلزون**(اللوحة٧ أ – ب ج)**[٦].

---

[١] الجوف:- احد المدن التابعة لدومة الجندل والواقعة في المملكة العربية السعودية ،وتعد من المناطق ذات الأهمية الأثرية إذ أستطاع المنقبون أن يحصلوا على الكثير من اللقى الأثرية التي تعود الى عصور قديمة ،ويرجع أقدم ذكر تاريخي لهذه المنطقة الى النصوص الآشورية التي تعود للقرن السابع قبل الميلاد تحت = = مسمى (دومات) ،إن هذه المنطقة كانت ضمن دائرة أهتمام الدولة الآشورية ؛من أجل السيطرة على الطرق التجارية البرية ففي عهد الملك سنحاريب شن هجوم عام (٦١٩ق.م.) على شمال الجزيرة العربية حتى وصل الى أدوماتو(انظر: عفيفي،منطقة الجوف وعلاقتها بالامبراطورية الرومانية ،مجلة الجوبة،العدد ٥٣، ٢٠١٦م).

[2] Mohamed Marraqaten And Amida Sholan, An Inscribed Golden Amulet Of The Goddess Uzzayan,Raydan, vol8,2013,p.114

[٣] راشيل ، الاعمال المعدنية الاسلامية ، ص ٤٣ ؛عبد الرحمن، الصائغ وحرفته في العراق القديم ، ص ٧.

[٤] ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٦١٧.

[٥]الطلحي والمعيقل وآخرون ، تقرير مبدئي عن اعمال التنقيب في مدائن صالح (الحجر) ،ص ٤١ -٤٢ .

[٦] الزهراني وآخرون، حفري الأخدود بمنطقة نجران ، لوحة١٢،١أ.

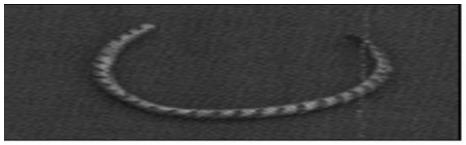

اللوحة٦

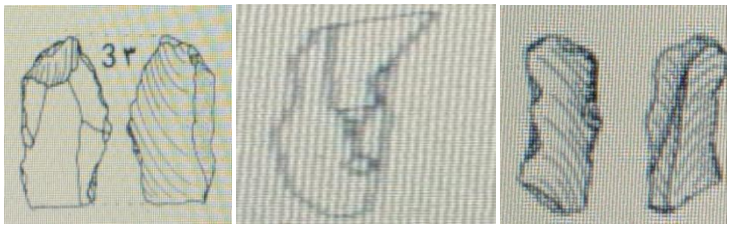

اللوحة٧ أ –ب –ج

٢- التخريم (التثقيب) :- وهي طريقة ازالة جزء من المعدن حتى تتشكل عدد من الثقوب في الحلية المراد زخرفتها[١]، وقد تم اكتشاف عدد من هذه المثاقب ذات الشكل المدبب في منطقة الحيسي في السعودية وهذه اللقى الاثرية تدل على مدى تطور التقنية النقشية في ذلك الوقت على الرغم من بساطتها (**اللوحة٧ أ – ب**)[٢]، مثال ذلك اسورة مثقوبة من الطرفين عثر عليها في منطقة تبوك(**اللوحة٨**)[٣] [٤].

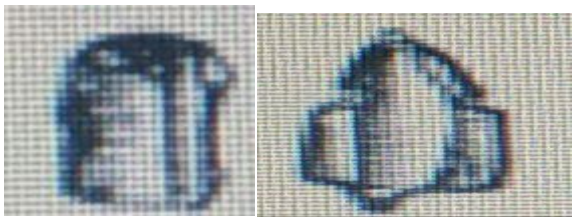

اللوحة ٧ أ – ب / يوريس زارينس ومحمد البراهيم ،التقرير المبدئي في المنطقة الوسطى ، مجلة اطلال ، القسم الاول ، العدد ٣ ، ١٩٧٨ ، لوحة ٥ .

٣- الترصيع :- وهي عملية حز سطح المعدن من دون ازالة اي جزء منه عكس طريقة التثقيب ، وتتم هذه الطريقة عن طريق تسخين سطح المعدن المراد ربطه

---

[١] راشيل ، الاعمال المعدنية الاسلامية ، ص ٤٢ ؛ عبدالرحمن، الصائغ وحرفته في العراق القديم ، ص ٨.

[٢] زارينس وإبراهيم ،التقرير المبدئي في المنطقة الوسطى، ص ٢٢ .

[٣] الطلحي والمعيقل وآخرون ، تقرير مبدئي عن اعمال التنقيب في مدائن صالح (الحجر) ، ص ٢٤ .

[٤] تبوك:- تقع تبوك في الناحية الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية وتتميز طبيعتها بأنها محاطة بالمرتفعات من جميع جهاتها تقريباً، وقد ذكرت تبوك في التاريخ القديم بأسم (تباوا)، ويروى إنها كانت عاصمة الأيكه وفيها قلعتهم التي بناها النبي صالح (ع) (انظر: ابن حوقل، صورة الأرض،ص ٤١؛ موسل، شمال الحجاز، ص ١٤٠؛ الجاسر، في شمال غرب الجزيرة ، ص ٤٣٧).

الى درجة الانصهار من دن الوصول الى درجة سيلان المعدن بعد ذلك يتم ربط

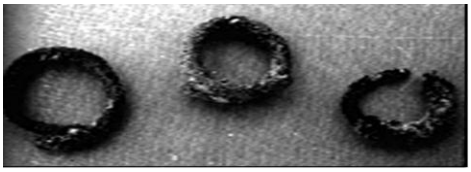

اللوحة٨

المعدن بالمعدن الاخر من دون استخدام مواد لاصقة او لحام[١]، مثلا نقوم بخلط الفضة مع النحاس او البرونز نقوم بتسخين الفضة ثم طرقها فوق قطعة النحاس او البرونز سوف تشكل قطعة رقيقة فوق هذين المعدنيين[٢].

٤- التطعيم :- ونعني به تطعيم المعادن الاصلي بمعدن اخر او حجر ثمين مثل الذهب والفضة والنحاس وغيرها بالأحجار الكريمة مثل الياقوت واللؤلؤ والزبرجد من اجل الحصول على شكل جديد للحلية وتكون اكثر جمالا واضاءة[٣]، ومثال ذلك ما وجد في منطقة دادان[٤]على خاتم مصنوع من الفضة وله فص اسود، بالإضافة الى عدد من الخرز يبدو انه كان قلادة أو عقد ؛ لأنه يحتوي على ثقوب وكانت هذه الخرز متعددة الانواع فبعضها من العقيق الاحمر او الزجاج العسلي او الفيروز والعاج(**اللوحة ٩**)[٥].

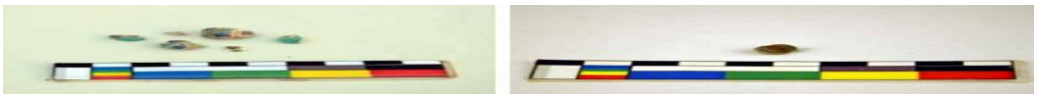

اللوحة٩

---

[١] راشيل ، الاعمال المعدنية الاسلامية ٤٢، الصائغ وحرفته في العراق القديم ، ص٩ .

[٢] كحالة ، جغرافية شبه الجزيرة العربية ، ص ١٠٢ .

[٣] رعد سالم محمد المعماري ،الصائغ وحرفته في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، ص ٤٠٤.

[٤] دادان:- أحد المدن الواقعة الى جنوب من شبه الجزيرة العربية ،ازدهرت هذه المنطقة خلال الألف الأول قبل الميلاد ؛بفعل قيام الممالك في جنوب الجزيرة العربية أضافة الى نشأة الطرق التجارية البرية الممتدة من جنوب الجزيرة العربية إلى الدول المجاورة مثل حضارة بلاد وادي الرافدين وحضارة بلاد الشام ، وتعد الخريبة من أهم المواقع الأثرية في دادان وعاصمتها(انظر: عبد الرحمن السحيباني، دادان ولحيان، المجلة العربية، العدد ٥٣٧، ١٤٤٢هـ).

[٥]الذيب، نتائج اعمال التنقيب الميداني في دادان، ص٣١ -٣٢ .

خامساً- انــواع الحلي :-

أ-الاكليل :- وهو العصابة المزينة بالجواهر توضع على الرأس والجمع اكاليل ويسمى ايضا (تاج) كأن نقول كلله أي البسه تاجا او اكليلاً ، مثل قول الشاعر[١] :

قد دنا الفصح فالولائد ينظمـــــــ ـــن سراعا أكلة المرجان

ووردت كلمة (اكليل) في المعاجم العربية القديمة ومنها في المعجم النبطي (ت ك ا) بمعنى التاج او العرش[٢]،وفي اللهجة الثمودية والصفوية وردت بـ (ت ك ل)، في النقش الثمودي:- و د د ف / ت ك ل / و أ ن / ن ز ل ا ل[٣]، ووردت كلمة(تكل) وجاءت من كلل أي البسه التاج او الاكليل[٤]، وورد بصيغة (ت ك ي) في النقش النبطي :

(ذكريات ينسس سيد التاج) وهو لقب ملكي ظهر في هذا النقش فقط وان صاحب هذا النقش هو خادم او عبد للملك من اصول اجنبية وان كلمة (غلام) دلت على هذا المعنى ، ومن المعروف ان الملوك في العصور القديمة وكذلك الحديثة يتخذون غلمان من اصول اجنبية[٥] .

أو قد تأتي تحت صيغة (ت ج) كما في النقش الثمودي :

وهذا ل ح ار / وانا تاج

(ت ج) جاءت من توج وهو التاج او الاكليل الذي يوضع على رأس الملك وهذا الاسم معروف في الكثير من المعاجم العربية الحديثة[٦] .

وقد عرفت المرأة العربية الاكليل وقد تزينت به منذ اقدم العصور ومن خلال التنقيبات الاثرية في منطقة شبه الجزيرة العربية تم العثور على الكثير من الاكاليل ومنها ما تم العثورعليه في منطقة الفاو حيث وجد تمثال نصفي مصنوعا من البرونز لامرأة توجت بالاكليل(**اللوحة ١٠**)[٧] .

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٣٩٢٠؛ الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص ١٤٣١ .

[٢] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٢٧٣ .

[٣] الذيب ، نقوش صفوية وثمودية ، ص ٦٢ .

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٥٩٠ – ٥٩٨ .

[٥] الذيب ، مدونة النقوش النبطية ، ص ٥٧٠ .

[٦] الذيب ، نقوش ثمودية ، ص ٧٦ .

[٧]الصالح ، المرأة في النصوص والاثار العربية القديمة ، ص ١٠٨ ؛ السناني ، حلي المرأة في الجزيرة العربية القديمة ، ص ١٦٠.

اللوحة ١٠

وقد يتخذ التاج شكل أكليل الغار(**اللوحة ١١**)إذ نجد في هذه اللوحة صورة لرجل شعره متموج على شكل عناقيد العنب ويضع على رأسه تاجاً من نبات الغار[١].

اللوحة ١١

ب–الاقراط :– وهي نوع من حلي الاذن تعلق في شحمة الاذن(**اللوحة١٢**)،وجمعها اقراط وقرطه وقروط وقراط، وقيل انها مثل الشنف لكنها تعلق في اعلى الاذن والاقراط في اسفلها[٢]،كانت الاقراط من الحلي الشائعة والمعروفة في عند النساء في عصر قبل الاسلام في منطقة شبـــــــه

لوحة ١٢/ تمثل الثقب في شحمة الإذن

الجزيرة العربية، وقد اكدت اللقى الاثرية في هذه المنطقة على ارتداء النساء لهذا الصنف من الحلي ومنها تمثال لسيدة تدمرية يعود للقرن الأول الميلادي ارتدت قرطين(**اللوحة١٣**)[٣]، بالاضافة إلى رسم صخري لمجموعة من النساء أحد هذه الرسومات كانت واضحة نوعاً ما تبن من خلال الرسم ارتداء القرط في شحمة الإذن (**اللوحة١٤**)[٤]،وفي مملكة الأنباط عثر على قرطين من الذهب(**اللوحة١٥**)[٥].

---

[١] الأنصاري، الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام ، ص ٣٠٠.

[٢] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٣٥٩١ .

[٣]الصالح ، المرأة في النصوص والاثار العربية القديمة ، ص ٨٨.

[٤]طيب، الحلي في اليمن القديم، ص ١٥٧.

[٥]المرجع نفسه، الحلي في اليمن القديم،ص ١٥٧.

اللوحة١٣

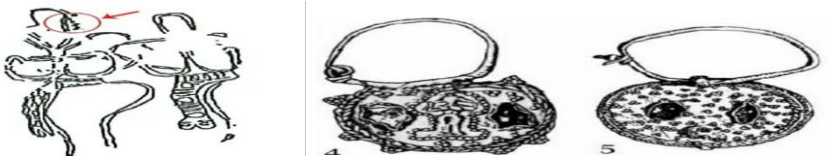

اللوحة١٤/ ماجد عبد الرشيد محمد طيب، الحلي في اليمن القديم،ص ١٥٧. اللوحة ١٥/

وفي منطقة الرحبة في محافظة المحويت بالتحديد عثر في احد المدافن على هيكل عظمي وحوله عدد من الاثاث الجنائزي ومن ضمنها قرط مصنوع من البرونز **(اللوحة١٦)**[١]،وفي تدمر عثر على قرط ذهبي مطعم هلالي الشكل**(اللوحة١٧)**[٢].

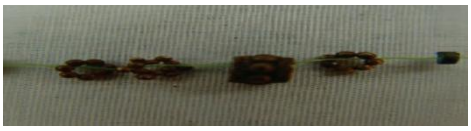

اللوحة ١٦

اللوحة١٧

ان ارتداء الاقراط والشنوف تبرز جمال الجيد وطوله [٣]،وقد توضح ذلك في اشعار العرب الجاهليين ومنهم عمر بن ابي ربيعة في قوله [٤]:-

وباتت تمج المسك في غادة بعيدة مهوى القرط صامتة الحجل

وقول الشاعر عبيد بن الابرص [٥]:-

ناطوا الرعاث لمهوى لو يزل به لاندق دون تلاقي اللبة القرط

---

[١] الحسيني وآخرون ، النتائج الاولية لحفريتي الموسمين الاول ٢٠٠٥ والثاني ٢٠٠٧ في موقع المرصبة بمحافظة المحويت، ص ١٠.

[٢] المجلس الدولي للمتاحف ،لائحة الطوارئ الحمراء للممتلكات الثقافية السورية المعرضة للخطر،ص٧.

[٣] الجبوري ، التزين بالحلي ، ص ١٦٣ .

[٤] ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ص ١٠٦ .

[٥] ديوان عبيد بن الابرص ، ص ٩١ .

وقد تسمى الاقراط بأسماء اخرى مثل (الخرص) وهو نوع من الاقراط ، او يسمى (الحَب)؛لانه يتكون من حبة واحدة ،او حلقة من الفضة او الذهب يتدلى من اسفله حبة واحدة وقد ورد هذا في اشعار العرب ومنهم قول الشاعر[١] :-

عليهن لعس من ظباء تبالة مذبذبة الخرصان باد نحورها

وفي ذكر(الحب) قول الشاعر[٢]:-

تبيت الحية النضاض منه مكان الحب يستمع السرارا

وهناك نوع من الاقراط يسمى (الرعاث) وهي عبارة عن درة تعلق في اسفل القرط، وقد يكون الرعاث كل تعليقة سواء في الاذن او القلادة تسمى رعاثا[٣]، اما(الخلدة) وهي نوع اخر من الاقراط ايضاً[٤] .

ج- القلائد والعقود :- وهي نوع من انواع الحلي ارتدتها المرأة لتجميل جيدها ، وتنوعت المعادن والاحجار التي تصنع منها القلائد والعقود منها الذهب ، والفضة واللؤلؤ والياقوت والمرجان والزبرجد وغيره من الاحجار ، وقد يطلق لفظ (العقد) على القلادة وجمعها عقود، وسميت العقود بهذا الاسم؛ لان المرأة اعتقدت الخرز والدر إذا اتخذته عقدا وقد استدل على ذلك من خلال قول الشاعر :-

وما حسينةً إذا قامت تودعنا للبين واعتقدت شذراً ومرجاناً [٥]

وتنسج خرز القلادة او العقد على خيط يسمى (السمط) أو (السلس)[٦] ، أو (المعقاد) (المعقاد) وهو الخيط الذي تنسج فيه الخرزات وتعلق في العنق[٧]،وعرفت النساء العقود والقلائد منذ أقدم العصور وحرصت على ارتدائها، وتنوعت المواد التي صنعت منها فمنها ما صنع من العقيق والبلور الصخري والزجاج المعتم اللون أو الشفاف والياقوت، بالإضافة إلى معدني الذهب والفضة[٨]، كما إنها قد تصنع من العظام أو الخرز والكثير منها يحمل طابعا دينيا من خلال بعض التعاويذ على العقود للحماية[٩]، منها ماتم العثور عليه في تدمر عبارة عن تمثال جانبي

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢،ص ١١٣٤ .
[٢] المصدر نفسه ، ج٢،ص ٧٤٦ .
[٣] المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٦٨ .
[٤] المصدر نفسه، ج٢، ص ١٢٢٦ .
[٥] ابن سيده ، المخصص ، ج٤ ، ص ٤٤ .
[٦] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ٤٥ .
[٧] ابن منظور، لسان العرب ، ج٤، ص٣٠٣١ .
[٨] ابو درك ، حفرية المنطقة الصناعية بتيماء ، ص ١٢-١٣ .
[٩] فوكت ، نهاية ماقبل التاريخ في حضرموت من اليمن الى بلاد مملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين العردوكي ، ص ٣٣ .

لسيدة يعود للفترة بين عام (١٩٠- ٢١٠م) محفوظ في متحف ني كارلسبرج غليبتوتيك في كوبنهاكن، زينت جيدها بقلادة متعددة الصفوف وتنتهي بدلايات دائرية(**اللوحة١٨**)[١]، وأيضاً

اللوحة١٨

تمثال حجري لامرأة نبطية نراه زينت رقبتها بقلادة متكونة من مجموعة من الخرز المرصوص وتنتهي بخرزة كبيرة مع شريط متدلي ويبدو إن هذا الشريط الذي نسجت عليه القلادة (**اللوحة١٩**)[٢]، وفي منطقة قتبان[٣] مقبرة حايد بن عقيل بالتحديد وجد

اللوحة ١٩

سلسلة طويلة وفيها بعض الحبيبات الصغيرة من الذهب وفي نهايتها دلاية تتخذ شكل دائري لكنه غير مكتمل مزخرف بالمثلثات ومحشو بالدوائر الصغيرة وفي الوسط تجويف يحتوي على دوائر صغيرة واهم ما يميز هذا العقد انه يحمل اسم صاحبة العقد (فارعة)،كما صغيرة واهم ما يميز هذا العقد انه يحمل اسم صاحبة العقد (فارعة)،كما انه يحمل اسم الآلِهة المؤنثة (اللات) وصورة الهلال وهو الإله السائدة عبادته في تلك المنطقة (**اللوحة٢٠**)[٤]، ودلت المكتشفات الاثرية التي قام بها

---

[١] مجموعة مؤلفين، تراث مملكة تدمر القديمة، ص ٢٧.

[٢] طيب، الحلي في اليمن القديم، ص ١٥٨.

[٣] قتبان:- تقع دولة قتبان إلى الجنوب الشرقي من دولة سبأ في وادي بيحان الواقع شمال عدن بمسافة (٣٠٠كم)، استطاعت مملكة قتبان من تأسيس دولة قوية فقامت بالتوسع وخاصة في الفترة من القرن الرابع وحتى القرن الثاني قبل الميلاد إذ تمكنت من السيطرة على أجزاء كبيرة من جنوب دولة سبأ حتى وادي زبيد اضافة الى واحة الجوبة القريبة من العاصمة السبئية مأرب (انظر: الذفيف، مملكة قتبان من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى سقوطها دراسة من خلال الاثار والنقوش،ص ١).

[٤] جان كلودو ، تنوع القبور في بلاد مملكة سبأ ترجمة: بدر الدين العردوكي ، ص ١٧٦ .

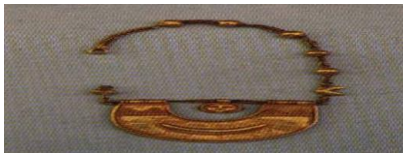

اللوحة٢٠

المنقبون في شبه الجزيرة العربية إن القلائد لم تقتصر على النساء فقط وإنما تزين بها الرجال ايضاً ومنها رسم صخري لرجل زين رقبته بقلادة(**اللوحة٢١**)[١].

اللوحة٢١/

، كما عثر في احد المقابر التابعة لمنطقة الحصمة[٢] على عدد من الخرز الكروي المجوف ويبدو انها كانت عبارة عن قلادة او طوق لكن الخيط تآكل عبر الزمن(**اللوحة٢٢**)[٣] ، ويسمى هذا النوع من الخرز ب (الكبيس)[٤]، وقد ورد هذا في اشعار العرب منها قول علقمة بن عبدة[٥] :-

محـــال كـــأجواز الجـــراد ولؤلـــــؤ مـــن القلقـــــى والكبيـــــس الملـــوب

اللوحة٢٢

وقد تكون القلادة مكونة اكثر من صف واكثر عدد من الاحجار الكريمة ومنها ما تم العثور عليه في منطقة الحصمة وشقرة وهي عبارة عن سلسلة طويلة مضفورة مكونة من قطعتين تربط بينهما مجموعة من الاحجار الكريمة بشكل عقد تتوسطه قلادة اسطوانية مكونة من جزأين تربط

---

[١] القنور ونايف بن علي، اللباس في عصور ماقبل التاريخ في شمالي وشمال الجزيرة العربية من خلال الرسوم الصخرية، ،ص ١٧؛ عبد الباسط، الحلي المصورة في الفنون الصخرية واللوحات الجدارية في المملكة العربية السعودية، ص ١٨.

[٢] الحصمة:- أحد المواقع والمدن الأثرية الواقعة في محافظة أبين إذ تقع إلى الطرف الغربي من مدينة شقرة(أنظر: شمسان والعامري وآخرون، التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة -شقرة- محافظة أبين،ص٨).

[٣] الحسيني، التنقيبات الاثرية في الحصمة، ٢١٢- ٢١٣.

[٤] ابن سيده ، المخصص ، ج٤ ، ص ٥٠ .

[٥] ديوان علقمة بن عبدة ، ص ١٩

بينهما خرزة العقيق(**اللوحة٢٣**)[١]، وهذا يسمى التطعيم في القلائد والعقود بالأحجار الكريمة ورد ذكرها عند العرب أيضاً فقد تنظم القلائد من لؤلؤ وياقوت ويتوسط النظم فص كبير من نوع آخرمن الأحجار ويطلق على هذا الحجر المتوسط اسم (واسطة العقد)[٢]، كما في شعر قيس الحطيم[٣] :

توقـــد يـــاقوت وفصـــل زبرجـــد كـأن الثريـا فـوق ثغـــرة نحرهـــا

وشعر ابن الرومي [٤] :-

تـوخى حمـام المـوت اوسـط صـبيتي فللـــه كيـــف اختـــار واســـطة العقـــد

اللوحة ٢٣

إن القلائد كانت احد وسائل شيوع مبدأ الغزل عند الشعراء الجاهليين ، فراحوا يصفون جيد الفتاة وهو مزين بالعقود والقلائد ومن هؤلاء الشاعر النابغة الذبياني يصف جيد حبيبته وهو مزين بعقد من الدر والياقوت ويفصل بينهما اللؤلؤ والزبرجد[٥]:-

بالـــدر واليـــاقوت زيـــن نحرهـــا ومفصـــل مـــن لؤلـــؤ وزبرجـــــد [٦]

وتنوعت المعادن التي تصنع منها القلائد وقد تناول الشعراء هذه الاصناف في الكثير من أشعارهم ومنها ما صنع من اللؤلؤ وحبات الزبرجد الصغيرة شبهت بفقرات الجراد لصغر حجمها ومنها قول النمر بن تولب[٧]:-

انـــاة عليهـــا لؤلـــــؤ وزبرجـــــد ونـــــظم كـــــأجواز الجـراد مـــــفصل

لكن من المعروف إن اغلب القلائد والعقود صنعت من معدن الذهب ومستقره في اعلى

---

[١] الحسيني، موقع الحصمة – شقرة ، ص ٢٣٨.
[٢] الجبوري ، التزين بالحلي ، ص ١٥٧ .
[٣] ديوان قيس بن الحطيم ، ص ١٢٥ .
[٤] ديوان ابن الرومي ، ج٢ ، ص ٦٢٤ .
[٥] الجبوري ، التزين بالحلي ، ص ١٥٦ .
[٦] ديوان النابغة الذبياني ، ص ٣١ .
[٧] القرشي ، جمهرة اشعار العرب ، ص ١٩١ .

الصدر ومثال ذلك قول الشاعر المثقب العبدي[١] :-

أريـــن محاســـــنا وكنـــــن اخــرى مـــن الأجيـــاد والبشـــــر المـــــصون

ومـــــن ذهـب يلـوح علـى تريـــــب كلـــون العـــاج ليـــس بـــذي غضـــون

كما نجد النساء تميل الى العقود الممتلئة بالاحجار الكريمة ، وقد اطلق على هذا النوع من القلائد لفظ (يكدس)[٢]، ومنها قول الاعشى وهو يصف عقد حبيبته لكثرة ما فيه من لؤلؤ[٣]:-

أضـاءت احـور العينيـــــن طـــفلا يكـــدس فـــي تـــــرائبه الفريـــد

وقد انتشر في عصر قبل الاسلام نوع من القلائد خاصة بجواري الاعراب يتخذ من ثمر السلم والسيال والسمر تسمى(الحبلة)،وهي نوع من الحلي يصاغ على هيئة ثمرة تشبه العدس وقد ورد هذا النوع في شعر عبدالله بن سليم الدؤلي[٤] .

ويزينهـا فـي النـــحر حلـــي واضـــح وقلائـــــد مـــن حبلـة وســـــلوس

د-الأطواق :- وهو نوع من انواع الحلي يتم ارتدائها في العنق، ويطلق اسم الطوق على كل شيء مستدير[٥]،وقد عرفت المرأة الأطواق في العصور الجاهلية القديمة وقد استدل المنقبون على ذلك من خلال **اللقى الأثرية المكتشفة في منطقة شبة الجزيرة العربية** إذ عثر على تمثال لامرأة تزين جيدها بطوق مزخرف **(اللوحة ٢٤)**[٦]،وقد ترتدي المرأة أكثر من طوق في وقت واحد وغالبا ما تكون الأطواق مصنوعة من الذهب أو الفضة ومنها قول الأعشى يصف عنق محبوبتهِ[٧]:-

يـوم أبـدتْ لنـــا قتـــيلة عـن جيـدِ تزينـــــــــــــــهُ الأطـــــــواقُ

اللوحة ٢٤/

---

[١] الضبي ، المفضليات ، ص ٢٨٩ .

[٢]الجبوري ، التزين بالحلي ، ص ١٥٨ -١٥٩ .

[٣] ديوان الاعشى ، ص ٦٢ .

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢،ص ٧٦٠.

[٥]المصدر نفسه، ج٤،ص ٢٧٢٤.

[٦]الصالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة،ص ٨٤؛ الحسيني، التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة شقرة، ص٢٣٧.

[٧] الأعشى، ديوانه، ص ١٢٦.

هـ- الأساور والدماليج:- كلمة فارسية معربة إلى العربية مشتقة من الكلمة الأصلية(ستوار) ، كأن يقولون : سورت الجاهلية، او جارية مسورة[١]، ولم يقتصر لبس الأساور على النساء فقط وإنما أرتدى الرجال الأساور أيضاً وخصوصاً المحاربين إذ كانوا يلبسون الأساور في الحروب بدواعي التباهي والترف[٢]، وتعد حلي الأساور من أقدم أنواع الزينة التي عرفتها النساء في منطقة شبه الجزيرة العربية إذ يرجع تاريخ ارتدائها إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد

٣- الدملج:-يسمى (المعضد) وهو نوع من الحلي تلبس في العضد،وورد هذا النوع من الحلي في النقش المسندي: ورد هذا النوع من الحلي في النقوش المسندية ومنها النقش المسندي " و د ج ل م ت / ط ي ب م / و ص ر ف م " وتعني معاضد ذهب وفضة[٣]، واشار طرفة بن العبد الى الدملج في شعره[٤]:-

والبيض في أعضادها ومعطيات بدل في تعويج

وكشفت الأدلة التاريخية على وجود هذا النوع من الزينة منها ما عثر عليه في الحصمة على معضد دائري متكلس(**اللوحة ٢٥**)[٥].

اللوحة ٢٥

و- المسك والوقف:-يسمى السوار المصنوع من العاج والقرون أو ظهر السلحفاة بـ (المسك)[٦]،أما (الوقف): فهو السوار المصنوع من العاج والذبل أو الفضة[٧]،ومهما يكن من أمر

---

[١] ابن منظور، لسان العرب،ج٣، ص ٢١٤٨.

[٢] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧،ص ٥٦٣.

[٣] محمد بافقية وكرستيان روبان،من الفاظ المساندة ،مجلة ريدان، العدد٤، ١٩٨١م،ص٥٥-٥٦.

[٤] طرفة بن العبد ، ديوانه، ص ٣٣.

[٥]الحسيني، التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة – شقرة ،ص ٢٣٤.

[٦] العسكري، التلخيص،ج١،ص٣٤٩.

[٧] الجوهري، الصحاح في العلوم واللغة، مادة ذبل.

أمر فإن تسمية هاتين السوارين متداخلة وأن مواد صناعتها متشابهة إلى حد ما[١]وأشار الشعراء لهذا

النوع من الأساور منها قول الشاعر أبن جرير[٢]:-

تـــرى العبـــــس الحـــــولى جونـــــا لهـــا مســـكاً مـن غيـــر عـــاج ولا ذبـــل

وقد تنوعت المعادن التي صنعت منها الأساور فبعضها صنع من الذهب والفضة والحديد[٣]منها ما عثر عليه في منطقة الخريبة[٤] إذ وجد سوار من النحاس يحتوي على عدد من من الحلقات **(اللوحة٢٦)**[٥].

اللوحة ٢٦

وسوار آخر عثر عليه في منطقة الحجر مصنوع من البرونز مبروم الشكل ، وأهم ما يميز هذا السوار أنه يتم التحكم بحجمه من خلال لفه بشكل دائري بحيث تصل أحد طرفيه إلى الطرف الآخر فيبدو السوار وكأنه مزدوج الشكل**(اللوحة ٢٧)**[٦].

اللوحة٢٧

وقد تتزين المرأة بسوارين مزدوجين مثال ذلك ما وجد في يد أحد المنحوتات سوار مزدوج **(اللوحـــة٢٨)**[٧]، وأشـار الشـاعر عنتـرة بـن شـداد إلـى هـذا النـوع مـن الأسـور وهـو يتغـزل

---

[١]الجبوري، التزين بالحلي، ص ١٧١.

[٢] جرير، ديوانه، ص ٣٧١.

[٣] محمود جلال العلامات، السبئيون وسد مأرب، ص ٥٨.

[٤] الخريبة :-معروفة في المصادر التاريخية بأسم (دادان) ،والواقعة في محافظة العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية تبوأت مركزاً تجارياً عريقاً في منطقة شبه الجزيرة العربية الأمر الذي جعل لها علاقات وصلات مع الدول القديمة آنذاك لاسيما بلاد الشام ووادي النيل وبلاد الرافدين وجنوب الجزيرة العربية (انظر: سعيد السعيد وآخرون، نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود ، ،ص ٥٣).

[٥]سراج، تقرير نتائج الخريبة بالحجر ،ص٣١.

[٦]الهاجري، تقرير مبدئي لحفرية الصناعية تيماء،ص٥٧.

[٧] أليساندرو دي ميغريه،الطقوس الجنائزية من اليمن في بلاد سبأ، ص ١٦٨.

اللوحة٢٨

بعضدي محبوبته[١]:-

وتحتـــي منهـا ساعــد فـــيه دمـــلج مضـــيء وفوقـــي آخـــر فـــي دمـــلج

وعثر أيضاً على مجموعة من الأساور النحاسية في مملكة ألأنباط بعضها مكتمل الشكل والـبعض الأخـر مفتـوح مـن الطـرفين حتـى يـتم الـتحكم فـي حجمـه ليتناسـب مـع رسـغ اليد(**اللوحة٢٩**)[٢]

اللوحة ٢٩

ولم يقتصر التزين بالأساور بيد دون الأخرى فهناك بعض النساء تزين كلتا يديها بالأساور ومنها صورة لامرأة زينت كلتا يديها بسوارين(**اللوحة٢٩**)[٣].

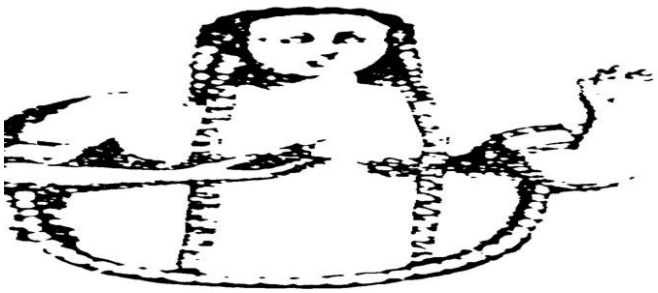

اللوحة٣٠

ز- الخواتم:- هي من حلي اليد تزين فيها الأصابع وقد يتم أرتدائها في أصبع أو عدة أصابع وفي كلتا اليدين، ويرتديها الرجال والنساء على حد سواء، ومثال ذلك تمثال لملك أوساني يتخذ وقفة جامدة ورافعاً يديه إلى مستوى صدره ومزيناً أحد أصابع يده بخاتم(**اللوحة٣٠**)[٤].

---

[١] عنترة بن شداد، ديوانه، ص ٣٥.

[٢]طيب، الحلي في اليمن القديم،ص ١٥٧.

[٣]صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية،ص١٠٤.

[٤] ارنست ويل،الفنون في مدرسة اليونان وروما، في اليمن في بلاد مملكة سبأ،ص ٢٠٠.

اللوحة٣٠

ويمكن ارتداء الخواتم في أصابع القدم أيضاً مثال ذلك ما عثر عليه في أحد المقابر الأنثوية إذ وجد خاتماً من البرونز في أصبع قدمها اليسرى وكذلك القدم اليمنى(**اللوحة ٣١**)[١]، ويسمى هذا

اللوحة ٣١

النوع من الخواتم بـ (الفتخة)[٢]فروي أن أم حبيبة زوج الرسول (ص) كانت ترتدي في أصابع قدمها خواتيم من الفضة[٣]، واختلفت المواد التي صنعت منها الخواتم هناك ما صنع من الحديد أو الناس أو الذهب والفضة بالإضافة إلى تطعيمها بالأحجار الكريمة[٤]،كما تم العثور في أحد المدافن التدمرية على خاتم مصنوع من الذهب يحتوي على تطعيم لكنه فقد(**اللوحة٣٢**)[٥].

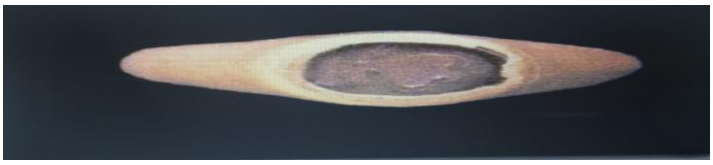

اللوحة٣٢

وقد يستعمل الخاتم كختم بدلاً من التوقيع إذ يحمل هذا الختم أسم صاحب الختم ويتم الختم به على الوثيقة[٦]وعرف هذا النوع من الخواتم عند الأقوام القديمة ويعد هذا الختم أو الخاتم

---

[١] الحسيني، التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة –شقرة، ص ٢٥٠.

[٢] الجوهري، الصحاح في العلوم واللغة ، ماد فتخ.

[٣] ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٨،ص٦٩.

[٤] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٧،ص٥٦٤.

[٥] همام شريف سعد، المدافن التدمرية، شكل ٦٥.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، ج٢،ص ١١٠١.

الخاتم مصدر التفويض والتصديق والملك[١]، وورد هذا النوع في أشعار العرب قديماً ومنهم الشاعر الأعشى[٢]:-

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم

أما المكتشفات الأثرية فقد دلت على وجود هذا النوع من الخواتم(**اللوحة٣٣ -٣٤**)[٣] ففي منطقة نجران

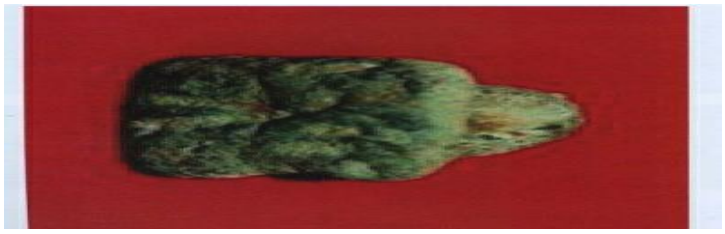

اللوحة٣٣

اللوحة٣٤/

تم العثور على خاتم مصنوع من الحجر الصابوني وعلية خطوط متقاطعة على وجهه ومن المتوقع أنه كان يستخدم ختماً[٤]، وخاتم آخر في منطقة شبوة مصنوع من البرونز ومكتوب على وجهه بالخط المسند ، أستخدم ختماً في الوثائق الرسمية[٥]، وختماً آخر منقوش عليه بزخارف كتابية[٦].

ر- **الحجول:**- هو الخلخال ، وهو نوع من أنواع الحلي يتم ارتدائها في القدم والجمع أحجال وحجول والحِجل بكسر الحاء مثل قول الشاعر[٧]:-

أعاذل قد لاقيتُ مايزع الفتى ؟ وطابقت في الحجلين مشي المقيدِ

---

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٧،ص٥٦٣-٥٦٤.

(٢) الأعشى، ديوانه،ص١٩٦.

(٣)طيب،الحلي في اليمن القديم،ص١٢٢.

(٤)الطلحي والمعيقل ،تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح، الموسم الخامس ،ص٢١.

(٥)الزهراني وآخرون،تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود لمنطقة نجران،ص١٦.

(٦)بافقيه، المستشرقون وآثار اليمن ، ص٨٣.

(٧) ابن منظور، لسان العرب،ج٢، ص٧٨٨.

وصنعت الخلاخيل من أنواع متعددة من المعادن لكن أكثرها من الذهب والفضة، وكانت تملأ بمادة(القار)حتى يصبح سميكاً، ويزود بحلقات حتى يصدر صوتاً ورنيناً عند حركة القدم[١]، وقد تغنى الشعراء القدماء بالخلخال وصوته ومنهم الشاعر الأعشى في قوله[٢]:-

وساقــان مــار اللــحم مــورا عليــهما إلــى منتــهى خلــخالها المتصــلصلِ

وذكر امرؤ القيس الخلخال أيضاً[٣]:-

كأنـــي لــم أركــب جـــواداً للـــذة ولــم أتــبطن كاعـــباً ذات خلـــخال

كانت النساء في منطقة شبه الجزيرة العربية ترتدي الخالخال وعرفته منذ أزمان بعيدة وقد دلت اللقى الأثرية على ذلك ومنها ماوجد في شمال الجزيرة العربية إذ عثر على رسومات صخرية تدل على ارتداء المرأة للخلخال ومنها صورة تمثل الآلهة (روضا) أحد آلهة شمال شبه الجزيرة العربية زينت كل قدم بخلخال(**اللوحة ٣٥**)[٤]، وفي جنوبها تمثال لامرأة ترتدي سروالاً طويلاً قد زينت قدمها **بخلخال(اللوحة ٣٦)**[٥]، وفي منطقة ثاج عثر على هيكل فتاة قد ارتدت زينتها كاملة وكان من بينها زوجين من الحجول في كل قدم حجل(**اللوحة ٣٧ أ –ب**)[٦] وفي مكان آخر من منطقة ثاج تم العثور على

اللوحة٣٥

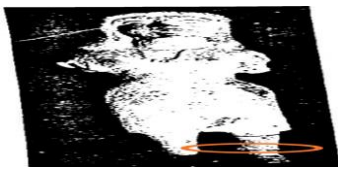

---

[١] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٧،ص٥٦٤.

[٢] الأعشى ، ديوانه، ص١٤٠.

[٣] امرؤ القيس، ديوانه، ص ١٤٣.

[٤] ديسو، العرب في سوريا قبل الإسلام،ص١٣٦.

[٥]صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية،ص٨٤.

[٦]الهاجري ومطلق المطلق وآخرون، تقرير الحفرية الصناعية تيماء، ص٣٩.

اللوحة٣٦

اللوحة ٣٦ أ – ب/

ست قطع من الحجول مصنوعة من الذهب(**اللوحة ٣٧**)[١] وفي منطقة الحصمة عثر على ساقي أحد الفتيات المتوفيات خلخال مصنوع من الحديد(**اللوحة ٣٨**)[٢].

اللوحة ٣٧

اللوحة ٣٨

لم يقتصر ارتداء الحجول على النساء فقط واما تزين بها الأطفال أيضاً إذ وجد في منطقة تبوك في أرجل احد الأطفال سورتين صغيرتين وربما تكون هذه حجول وليست أساور لوجودها في الأقدام[٣].

اللوحة٣٩

لم يكن الرجال بعيدين عن ألتزين بالحجول فكانوا يشاركون النساء في ارتدائها وقد دلت المكتشفات المادية على ذلك ومنها ما عثر عليه في المملكة العربية السعودية في أحد الرسوم

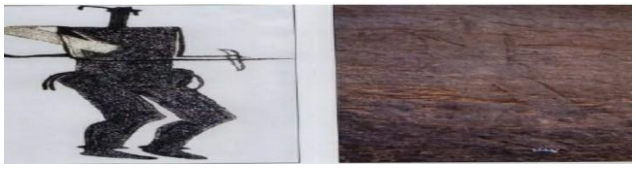

اللوحة ٤٠

الصخرية لمحارب زين أقدامه بزوجين من الحجول(**اللوحة ٤٠**)[١].

---

[١]الحشاش ،تقرير حفرية ثاج (تل الزاير)، ص ٣٩.
[٢]العامري وآخرون، نتائج أعمال التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة – شقرة (محافظة أبين)،ص٣٠.
[٣]الهاجري ومطلق المطلق، تقرير مبدئي لحفرية الصناعية تيماء، ص٧٢.

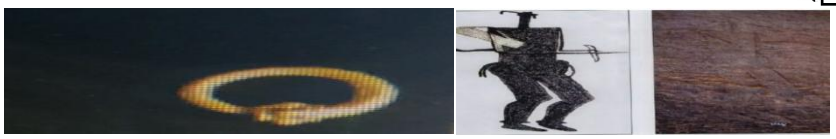

اللوحة ٤٠ اللوحة ٤١

ي- الزمام :-نوع من أنواع الحلي يتم ارتدائها في الأنف وذلك عن طريق خرقها وكان عباد بني إسرائيل يفعلونها وعندما جاء الإسلام حرمها، وجاءت هذه التسمية من زمام البعير أي خيط البعير الذي يجر به[٢]، وقد عرفت النساء في شبه الجزيرة العربية قديماً حلي الأنف وحرصت على التزين بها ودلت الأدلة التاريخية في هذا المنطقة على ذلك منها في منطقة ثاج عثر على خزامة من الذهب اكبر بشكل قليل من الحلق(**اللوحة ٤١**)[٣]، وفي منطقة تبوك عثر على خزامة هلالية الشكل رقيقة وتتخذ الشكل المجوف(**اللوحة ٤٢**)[٤] وفي دومة الجندل[٥]عثر على زمام مصنوع من التبر (**اللوحة ٤٣**)[٦].

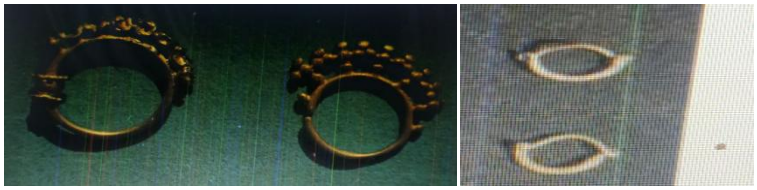

اللوحة ٤٢ اللوحة ٤٣

---

[١]السيد، الحلي المصورة في الفنون الصخرية والرسوم الجدارية بالمملكة العربية السعودية (نماذج مختارة من فنون ما قبل الإسلام)، ص ١٩.

[٢] ابن منظور، لسان العرب،ج٣، ص ١٨٦٦.

[٣]الطلحي والمعيقل وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح،ص٣٩.

[٤]الهاجري ومطلق المطلق وآخرون، تقرير مبدئي للحفرية الصناعية بتيماء، ص٥٢.

[٥] دومة الجندل :- احد المواقع الاثرية الواقعة في المملكة العربية السعودية ، سميت بهذا الاسم ؛ نسبة إلى (دوماْ) أحد ابناء النبي اسماعيل (ع) ،اما الجندل ؛لان النبي اسماعيل (ع) حصنها بحجارة غليظة مجندلة، ورد ذكر هذه المنطقة في كتاب التوراة، كذلك عند الآشوريين بأسم (ادوماتو)(انظر: الشدوخي، دومة الجندل، ص ٣٤).

[٦]الدايل، تقرير مبدئي من اعمال ونتائج الموسم الثاني لحفرية دومة الجندل ، ص٤٨.

المبحث الأول

البخور والعطور في منطقة شبة الجزيرة العربية ودورها في التزيين والتجميل

أولاً:- البخور والطيوب وأهميتها التجميلية لدول العالم القديم

الطيب :- يعد كل ما يتطيب به الإنسان كأن نقول تطيب الشيء وطابه[١]، أوهي الرياحين البرية وجميع النباتات ذات التكوين العطري والذي يسمى (الأفواة)[٢]، والطيوب هي مجموعة من العطور المستخرجة من النباتات الطبيعية والتي كانت معروفة عند العرب قبل الاسلام وتشغل مساحة كبيرة في حياتهم وخصوصا الدينية منها ، وقد ذكرت الطيوب في الحديث النبوي الشريف للرسول محمد (ص) : ((**شهدت غلاما مع ابناء عمومتي حلف المطيبين فما أحب أن انكثه وإن لي حمر النعم وإني انكثه**))[٣]، ومفاد هذا الحديث إن بني عبد مناف اجتمعوا على أن يأخذوا من بني عبد الدار بن قصي الحجابة واللواء والسقاية والرفادة إذ كانوا يرون إنهم أحق بها من بني عبد الدار، فخرجت مجموعة من النساء تحمل جفنه أو وعاء مملوء بالطيوب فغمسوا ايديهم فيه ومسحوا به الكعبة توكيدا على انفسهم فسموا بالمطيبين وقد شهد الرسول (ص) هذا الحلف[٤] ، واشتهرت قريش بمحبتها للعطر وتجارتها به[٥] ، واشهر من عرف بتجارته منهم ابو طالب[٦] ، واسماء بنت مخرمة بن جندل ام ابي جهل[٧] .

وردت كلمة الطيب في الكتابات الجنوبية القديمة ومنها القتبانية[٨] والمعينية[٩] تحت مسمى البخور ، كما يتضح من النقش :

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٢٧٣٣ مادة طيب .

[٢] الدينوري ، كتاب النبات ، ج٣ و ج٥ ، ص ٢٠٠ -٢٠١ .

[٣]ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج١، ص ١٠٧.

[٤] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٨٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ص ٢٧٩ .

[٥] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٥٠ .

[٦] ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٢٢٠ .

[٧] ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج٤ ، ص ٧٦ .

[8] Ricks, Lexion Qatabanian , p. 77 .

[9] Arbach , Lexion , p. 98.

والطنف ذو الرائحة العطرة حمدا للمعبود ... [١].

وللطيب مرادف آخر في الكتابات الجنوبية القديمة منها لفظة (عطر) الواردة في النقش :-

"ان من سرق او افسد النصب ويسقط التراب في الساقية فإنه يعاقب بتقديم العطر "[٢] .

يتبين من هذا ان هناك عقوبة تفرض على السارق وهي تقديم العطور كقرابين للالهه تكفيراً عن الذنب الذي اقترفه،وهذا الطقس كان معروفاً عند العرب قبل الاسلام[٣].

اما البخور :- بالفتح ونعني به ما يتبخر به من العود كأن، نقول بخر علينا من بخور العود أي طيب[٤]، والبخور مادة صمغية ذات رائحة عطره وقد يضاف إليه عود الصندل ليعطيه رائحة رائحة أكثر قوة وثباتية [٥]، اما في الكتابات الجنوبية القديمة فقد وردت بـ (بخر)[٦] وفي النبطية النبطية (م ر ن ح ا)[٧]، اما في النقوش المسندية فقد ورد في النقش": يشط بن تبع كرب قدم للمعبود المقة بخور"[٨] .

كانت منطقة شبه الجزيرة العربية وخصوصاً الجنوبية منها زاخرة بالمحاصيل التجارية وعلى وجه الخصوص النباتات العطرية[٩]، إذ تطورت زراعتها بشكل ملحوظ مما انعكس على تطور اقتصاد المنطقة[١٠]، ومن اهم هذه النباتات (المر –اللبان – الرند – اللادن – القرفة وغيرها من النباتات العطرية والبخورية) إذ استفادت منها هذه المنطقة صناعيا وتجاريا [١١] فقد كان سكان هذه المنطقة يقومون بتصنيعها كمادة عطرية او ادوية او مراهم تجميل او انها تصدر

---

(1) Ja , 635 , 4-5؛

الجاويش، الموارد الطبيعي في اليمن القديم ، ص١٧١.

(2) M , 355؛

ليبيا دماج، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم، ص ٨٩.

[٣]قحطاني ، تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي واسبابها دراسة في ضوء النقوش ، ص ١٩ .

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٢٢١ مادة بخر .

[٥] مجموعة من المؤلفين (البخور) الموسوعة العربية العالمية ، ج٤ ، ص ٢٣٦ .

[٦] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٢٧ .

[٧] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ١٦٤ .

(8) CIH ,582 . ؛

الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ،ص ١٦٠.

[٩] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٢٣٩ ؛ النعيم ، الوضع الاقتصادي في شبة الجزيرة العربية ، ص ١٩٠ .

[١٠] بروتون ، العربية السعيدة ، ص ١٠ .

[١١] ناشر ، التجارة بين شبه الجزيرة العربية ، ص ٤٢ -٤٣ .

بشكل مواد خام إلى دول العالم القديم آنذاك مثل مصر أو بلاد بين النهرين واليونان وممالك بلاد الشام[١].

ان هذه الثروة التي تمتعت بها هذه الممالك تحدث عنها الكتاب المقدس التوراة إذ وصف ثراء هذه المنطقة وثراء أهلها عندما زارت ملكة سبأ مملكة اسرائيل وهي محملة بالهدايا الثمينة ومنها العطور والطيوب[٢] ،كما أن هذه المنطقة لم تكن غائبة عن أنظار الكتاب الكلاسيك ومنهم سترابو في جغرافيته [٣]، إذ اطلق على هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية بـ (العربية السعيدة)؛ نظرا للثروة النباتية والمعدنية التي تتمتع بها ، بالاضافة إلى هيرودوتس الذي وصف الأرض الجنوبية من شبة الجزيرة العربية بإنها تفوح عطرا طبيعيا[٤] .

لم تكن هذه الأهمية التي نالتها شبه الجزيرة العربية بشكل اعتباطي دون توفر مقومات ساعدتها على التسيد والسيطرة على التجارة في ذلك الوقت ، ويأتي في مقدمة هذه المقومات الموقع الجغرافي لها بين الشرق والغرب واتصالها بأعظم بحار الشرق[٥] وهذا الموقع الجغرافي ساعدها في السيطرة على الموانئ البحرية، إذ كانت تمتلك العديد من الموانئ التي ساعدتها في تجارتها[٦] ،كما انها اشتهرت بإنشاء السفن جيدة الصنع والتي كان بإمكانها الإبحار إلى مناطق بعيدة[٧] ، بالإضافة إلى النهضة التجارية البرية للجزيرة العربية خلال الألف الثاني قبل الميلاد واتساع نطاق تربية (الجمال) على نطاق واسع فقد كان هذا الحيوان مستأنس من قبل الناس في هذه المنطقة ويعتبر وسيلة النقل الرئيسية في الطرق البرية[٨]، ويطلق على القافلة البرية المحملة

---

[١] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٢٣٩ ؛ النعيم ، الوضع الاقتصادي في شبة الجزيرة العربية ، ص ١٩٠ .

[٢] العهد القديم ، سفر الملوك ، ١٠:١ .

(٥) سترابو، جغرافية سترابو، ص ٣٦٥.

(٦) هيرودوت، تاريخ هيرودوتس، ص ٢١.

[٥] الشمري ، موانئ شبه الجزيرة العربية واثرها في النشاط التجاري البحري قبل الاسلام، ، ص ١٧٠.

[٦] زيادة ، تطور الطرق البحرية والتجارة بين البحر الاحمر والخليج العربي في المحيط الهندي ، ص ٦٨ ؛ الشمري ، موانئ شبة جزيرة العرب واثرها في النشاط البحري قبل الاسلام ، ص ٢٠ –٢١ .

[٧]الذيب ، الاورجارتيون والفينيقيون ، مدخل تاريخي ، ص ٢٤ .

[٨]اسماعيل ، العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية ، ، ص ٤٢

المحملة بالعطور آنذاك بـ (اللطيمة)[١]، أن هذه السيطرة على الطرق البرية والبحرية شجعتها على احتكار التجارة لقرون عديدة كما إنها استطاعت أن توفر لنفسها موردا ماليا آخر إذ إنها لعبت دور الوسيط في التجارة أو ما يسمى بالوقت الحاضر (الترانزيت)[٢] ،إذ تقوم بنقل السلع من المناطق وتقوم بتوزيعها على بقية الدول ولكنها بالمقابل كانت تقدم الحماية الكاملة للقوافل التجارية من نقطة انطلاقها إلى مكانها المحدد[٣] ، هذه الوساطة التجارية بين شبه الجزيرة العربية وبقية الدول ألأخرى جعلتها تضن إن كل المنتجات هي ذات إنتاج يمني أو جزري ولكن الحقيقة هي إن بعض المنتجات مستوردة من بقية الدول مثل دم الأخوين والعنبر وغيره[٤].

لم يكن اليمنيون وحدهم من قدس النباتات العطرية وخاصة البخور فقد قدست البلدان الأخرى هذا النوع أيضاً وعلى وجه التحديد بلاد ما بين النهرين وبلاد وادي النيل إذ كانت تشكل طقس أساسي في شعائرهم الدينية إذ كانوا يحرقون البخور في المعابد وأثناء خروج مواكب الآلهة أمام شعبهم بالإضافة إلى إنهم يعتبرون البخور والتعطر به مادة يتطهر بها الإنسان وتساعد على طرد الأرواح الشريرة[٥] ؛ لذلك فإن شبه الجزيرة العربية استغلت هذه الثروة العظيمة المتوافرة المتوافرة لديها من الطيوب والبخور بالإضافة إلى المقومات التي ذكرت سابقا عمدت إلى إقامة علاقات تجارية مع الدول الأخرى ومنها بلاد النيل فقد كانت لها صلات تجارية مع شبه الجزيرة العربية وخصوصاً الجزء الجنوبي منها المعروف بـ (اليمن) والمعروف عند المصريين بـ (تا – نشر) أي (ارض الإله)أو(المناطق الشرقية) [٦] ، وكذلك (جنتيبو)؛ وسبب إطلاق التسمية الأخيرة إن جماعة من سكان شبه الجزيرة العربية جاءت إلى بلاد مصر في عهد الفرعون (تحتمس الثالث ١٤٢٥– ١٤٧٩ ق.م.)[٧] محملين بهدايا ثمينة من العطور والبخور إلى

---

[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٩ ، ص ٧٥ .

[٢] شيمان ، تاريخ الممالك القديمة جنوبي الجزيرة العربية ، ص ١٢٣ .

[٣] جواد علي ، المفصل في تاريخ في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٢٤١ .

[٤]الذيب ، الاورجارتيون والفينيقيون مدخل تاريخ ، ص ٢٤ .

[٥] سمار ، المقدس من النباتات عند العرب قبل الاسلام ، ص ٥٥٤ .

[٦] رحماني ومدني ، الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الافريقي ، ص ٨٣ .

[٧] تحتمس الثالث:– احد فراعنة مصر وصل الى سدة الحكم وهو صغيراً فأصبح ملكاً على مصر تحت وصاية زوجة أبيه الملكة حتشبسوت، إذ اخذت تدير شؤون البلاد باسمه لمدة ثمان أو تسع سنوات، ثم ماتت وانتقل الحكم له واصبح هو الحاكم الإلهي والرسمي لمصر إذ حكم خلال المدة (١٤٩٠– ١٤٣٦ق.م.) (انظر : فخري، مصر الفرعونية ، ص ٢١٦–٢١٧).

هذا الفرعون[١]، وقد نالت هذه المنطقة اهتمام المصريين وذلك لتوافر مادتي البخور والعطور وخاصة (المر واللبان)[٢] ،المهمة في معابدهم وشعائرهم بالاضافة إلى استخدامه في تحنيط الموتى[٣] .

ومن المعروف ان شبه الجزيرة العربية كانت تصدر في اغلب الاحيان المواد العطرية بصورة نباتات خام الى الدول الاخرى وهذه الدول تقوم بتحويلها الى عطور حسب طرق التصنيع المعروفة لديها ، ففي مصر مثلا كان المعبد يعد المصنع الرئيسي لتصنيع العطور والبخور والكهان هم من يقومون بعملية التصنيع فقد اشتهرت بلاد النيل بنوع من العطور يسمى بـ (كيفي) او (خيفي) ، يتكون هذا العطر من انواع من النباتات العطرية اغلبها متوفرة في منطقة شبه الجزيرة العربية ومنها (القرفة – سميل – مصطكى – سليخة – دار صيني – نعناع فلفلي – خشب الورد) تطحن هذه المواد وتنخل ويؤخذ الجزء الناعم ويضاف الية (حب المرمر – القنة – اورسر او (سمرة) – راتنج – عسل – مسحوق المر)[٤]، وقد اشارت نقوش معبد دندرة في مصر ان الكهنة كانوا يقومون بجمع منتجات (بونت) المتكونة من (اللبان – المر – القرفة – الاسبالات – راتنج – الكاشيا – المصطكى) في اماكن خاصة بها لتصنيع البخور منها ؛ لانها تنتج اجود انواع النباتات العطرية[٥] .

ومع نهاية عصر الفراعنة وبداية عصر البطالمة[٦] أخذت العلاقة بين البلدين تبرز بشكل اكبر من السابق وتأخذ الشكل المباشر وقد دلت على ذلك النقوش المتفرقة على الطرق البرية عبر الصحراء الشرقية الرابطة بين مصر وشبه الجزيرة العربية بالإضافة إلى النقش

---

[١] فخري، مصر الفرعونية، ص ٨٣ ؛ مجاهد ، سلسلة محاضرات تاريخ العلاقات بين مصر القديمة والعالم الخارجي، ص ٤ .

[٢] ،فخري، مصر الفرعونية ص ٨٣ .

[٣] اوليري ، جزيرة العرب قبل البعثة ، ص ٥١ .

[٤] عبد الرحمن ، العلوم والفنون طب – صيدلة – كيمياء – نبات عند قدماء المصريين ، ص ١٨٠ .

[٥] المصدر نفسه ،ص ١٨٠ .

[٦] البطالمة :- أحد الدول القوية التي حكمت مصر خلال المدة (٣٢٣-٣١ ق.م.) وتنسب في اسمها إلى بطليموس بن لاجوس الذي كان طموحا في حكم مصر لما تمتع بها من خيرات كثيرة ، فعند وفاة الاسكندر المقدوني سار بعد خمسة اشهر من وفاته الى مصر حتى يستولي عليها وقتل حاكمها (كلومنيس النقراطيسي)، وأمن حدودها الخارجية ، اضافة إلى تخلصه من خصمه العنيد (برديكاس) حاكم بابل ، واكتسابه عطف ومحبة المقدونيين بدفن الاسكندر المقدوني في واحة سيوه في مقبرة الملوك ،ثم نقل جثمانه إلى مدينة الأسكندرية التي قام ببنائها ، كل هذه الامور جعلت منه ينشأ دولة مترامية الأطراف ويؤسس عصر =متميز بالقوة للبطالمة (أنظر: توفيق مسعود راشد ، الهيلنستية تاريخ وحضارة ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٣، ٢٠١٩م، ص ٤٣٦-٤٣٧).

الشهير على تابوت التاجر المعيني (زيد إيل) الذي كان يحمل النباتات والمواد العطرية من شبه الجزيرة العربية إلى معابد مصر دون هذا النقش بالخط المسند الجنوبي[١]، ونص هذا النقش :-

" **هذا التابوت لزيد إيل من قبيلة ظيران المتطهر الذي يستورد المر والقليمة لمعابد الهة مصر ايام بطليموس بن بطليموس ... ومات زيد إيل في شهر هاتور وارسلوا بخور كاب من كل معابد الهة مصر وقدمت له اغطية كتان لقاربه (الجنائزي) ورفع بواسطة النادیات الى مرفأ معبد الاله أثر حف (اوزير – أبيس) في شهر كيهك من العام الثاني والعشرين من عهد الملك بطليموس وكرس زيد إيل مومیائه وتابوته لأثر حف (اوزير – أبيس) والالهه المنتمية عليه في معبدهم** "[٢] .

على الرغم من الاختلاف في صفة (زيد إيل) على انه تاجر ويقوم بنقل المواد العطرية إلى مصر أو كاهن[٣]؛ ولكن المهم هنا هو انه قام بنقل النباتات العطرية من بلاد البونت إلى مصر سواء بصفته كاهناً او تاجراً وما يدل على ذلك ورود أنواع من المواد العطرية على تابوته وهي القليمة والسليخه وغيرها واستخدامها في المعابد والتجميل.

أما فيما يخص العلاقة بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين فإنها تعود إلى الألفين الخامس والرابع قبل الميلاد إذ هناك شبكة من الطرق البرية التي تربط بين شبه الجزيرة العربية وبقية الدول الأخرى واحد هذه الطرق يتجه إلى العراق، أما الطرق البحرية فهناك ثلاث طرق تربط بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين : الأول من سواحل الخليج العربي (عمان) إلى سواحل بلاد الرافدين على سواحل الخليج العربي ، والثاني من سواحل جنوب الجزيرة العربية على البحر العربي إلى بلاد الرافدين على الخليج العربي أيضاً، والثالث كان يمتد من الجرهاء[٤] إذ مركز تجميع وتصنيع البخور إلى بلاد بلاد

الرافدين[٥] ،وان بلاد دلمون (البحرين) من اقدم مناطق شبه الجزيرة العربية ذكراً في الكتابات المسمارية[١] ؛ لكن فيما يخص الصلة التجارية العطرية فإن أقدم ذكر لها يعود للدولة الآشورية

---

[١] رحماني ومدني ، الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الافريقي ، ص ٨٥

[2] RES 3427 ؛ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش المسندية ، ص ٢٩٣-٢٩٥.

[٣] سيد، حول مشكلات ترجمة نقش تابوت التاجر المعيني زيد إيل بن زيد ، ص ١٧٠ -١٧٧.

[٤] الجرهاء :- أحد المناطق الابعة لدولة الكويت الحالية ، تقع ضمن حدود شبه الجزيرة العربية ، اما موقعها في العصور القديمة تقع بمحاذاة ساحل الجزيرة العربية على بعد ألفين واربعمائة ستاديون ، وهي مدينة تقع على خليج عميق (إنظر: محمد السيد العبد الغني ، الجرهاء ودورها في التجارة العربية القديمة ، مجلة الواحة ، العدد ١٣، ١٤١٩هـ، ص ١٣٢).

[٥] عبد المولى ، تجارة البخور ، ص ١٠١ -١٠٢.

في عهد الملك (شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق. م.) وعلاقتها بالدولة السبئية حيث ورد بأحد النقوش انه جاءته هدايا ثمينة من دولة سبأ وكان من بينها نباتات عطرية ربما كانت تستخدم في التجميل والطقوس التعبدية الخاصة بالمعابد[٢].

لم يختلف بلاد ما بين النهرين عن بلاد مصر ومنطقة شبه الجزيرة العربية فقد كانت عندهم عادة حرق البخور والطيوب في معابدهم من الطقوس الشائعة وبشكل كبير ، وقد ورد هذا في الدعاء الموجه للملك نبونائيد من الاله مردوخ[٣]:-

قــدم الخضـوع كـــــل يــوم لإلـهك

التـضحيات والصلوت والبخور الواجب

ليـكن قلـبـــك نقــيا امــام ربــك

ان هــذا هـو مايرضـي المـعبـــود

كذلك صورت التماثيل والمعابد الآشورية أعمدة الدخان من البخور التي تفصل بين الملك المعبود وبين رعاياه، كذلك تقديم القرابين من البخور وحرقها امام ألآلهة (شمش)[٤]، كما إنهم يقدمون سنويا على مذبح إلههم بعل ما يعادل عشر آلاف وزنه من البخور ويحرقونه على مذبحه[٥] .

على الرغم من إن أكثر النباتات العطرية والبخور يغلب عليها الصفة الدينية أو إنها تستخدم كعطور لتحنيط الموتى؛لكن هناك استخدامات أخرى لها منها استخدامها في مراسيم الخطوبة والزواج لاسيما إنها تعتبر مادة تجميليه للعروس حيث تدهن العروس بالزيت العطري كعادة من عادات الفرح عند العرب[٦] .

لم يقتصر استخدام العطور على المناسبات المفرحة فقط وإنما استخدمت في المناسبات المحزنة أيضاً ومنها تعطير مجالس العزاء بالأضافه إلى استخدامها في الآن في المقابر وفي

---

[١] اسماعيل ، العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية ، ص ٤٤-٤٥.

[٢] الهاشمي ، التجارة – حضارة العراق ، ج٢ ، ص ٢١٢ .

[٣] ديلا بورت ، بلاد مابين النهرين ،ترجمه' محرم كمال ، ص ١٦٢- ١٦٣ ؛ سمار ، المقدس من النباتات عند العرب قبل الاسلام ، ص ٥٥٤ .

[٤] عبدالله ، اوراق في تاريخ اليمن ، ص ٢٢٤ .

[٥] الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص ٥٦ .

[٦] رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، مادة ٤٢ ، ص ١٩٥ ؛ مرعي ، من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم، ص ٢٩.

تعطير جثة المتوفي بمادة تسمى الكافور[١]، وهي نوع من أنواع النباتات الكثيرة الانتشار في منطقة شبه الجزيرة العربية يعتبر من النباتات العطرية والعلاجية يدخل في تركيب العديد من الأدوية وعلاج عدد من الأمراض منها علاج التهاب الرئة والنزلات الشعبية ومغلي الأوراق يستخدم علاج للعين والأمراض الجلدية[٢] .

ثانياً :- طرق صناعة العطور وادوات حفظها

إن عملية تصنيع العطور والبخور عملية شاقة وصعبة بالنسبة لإمكانيات ذلك العصر كما إنها تحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت ابتداءً من زراعة النباتات العطرية إلى مرحلة قطفها ثم استخلاص المادة العطر والبخور منها فضلاً عن ذلك العديد من المواد الصمغية والراتنجية لإضافة رائحة أقوى وثباتية أكثر كل هذا يتطلب تكرار العملية عشرات المرات حتى يتم الحصول على أفضل المنتجات وأجودها .

لم تكن الصناعة العطرية في العصور القديمة غائبة عن المصادر التاريخية فقد ذكرت في التوراة طريقة صناعة العطور في عدة أسفار منها (سفر الخروج) وذلك بالنص الآتي " **تأخذ لك من الطيوب اجزاء متساوية من الصمغ والميعة والقنة العطرة واللبان النقي واصنعها بخورا عطرا** "[٣]، وكذلك عندما كلم الرب موسى قائلا " **وانت تأخذ لك من افخر الاطياب : مرا قاطرا خمس مائة شاقل وقرفة نصف ذلك : مئتين وخمسين قصب الذريرة مئتين وخمسين ، وسليخة خمس مائة شاقل ومن زيت الزيتون هنيا وتصنعه دهنا مقدسا للمسحة عطر عطارة صنعه العطار دهنا مقدسا للمسحة يكون وتمسح به خيمة الاجتماع** "[٤] ، نستنتج من هذا ان للعطور اهمية كبيرة بالنسبة لليهود كما انها لولا اهميتها في طقوسهم لما وردت في كتابهم وما يدل على ذلك ان التجارة السبئية كانت تذهب الى اورشليم حيث ينتشر اليهود وهذا ورد في سفر المزمور[٥] المزمور[٥] وسفر حزقيال[٦] هذا الاستنتاج الاول ، اما الثاني ان طريقة تصنيع العطور والاطياب والاطياب وضحها كتاب التوراة بطريقة تفصيلية ودقيقة وحسب الاوزان والمقادير المحددة بالإضافة الى انه ذكر زيت الزيتون المهم في صناعة العطور حيث انه يعطي كثافة وثباتية عند خلطه بالنباتات العطرية.

---

[١] مرعي، من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم ، ص ٢٩ .

[٢] الشرعبي ،فوزية حمود، اهم النباتات الطبية في اليمنص١٢٤.

[٣] سفر الخروج ، الاية ٣٠ : ٣٤- ٣٨ .

[٤] سفر الخروج ، الاية ٣٠ : ٢٢- ٢٦ .

[٥] سفر مزمور ٧٢: ١٠

[٦] سفر حزقيال الاية ٢٧ : ٢٢-٢٣ .

اما فيما ذكره المؤرخون فتكاد تكون الطريقة متشابه عندهم حتى انها تتشابه مع جميع بلدان الشرق الادنى القديم ، ففي منطقة شبه الجزيرة العربية ذكر الكتاب الكلاسيكيون ومنهم (بليني) في كتابه (التاريخ الطبيعي)، إذ ذكر إن هناك ثلاث مواد رئيسية في تحضير العطور وهي متوفرة بشكل كبير في منطقة شبه الجزيرة العربية وخاصة الجزء الجنوبي منها هذه المواد هي المادة الصلبة والتي يمكن أن تكون من(المر أو اللبان أو احد أنواع النباتات العطرية) بالاضافة إلى المادة المكثفة للعطر وهو زيت الزيتون فضلاً عن الأصباغ[١] اما ثيوفراتس فقد ذكر إن هناك ثلاث طرق لتصنيع العطور في شبه الجزيرة العربية وهي[٢]:-

١ -خلط المادة الصلبة بالسائلة ينتج عنها عطر طبيعي .
٢ -خلط المادة السائلة بالسائلة لإنتاج المراهم ومواد التجميل .
٣ -خلط المادة الصلبة بالصلبة لإنتاج مساحيق العطور والبخور .

وإن ثيوفراتس ذكر الطريقة المفصلة لصناعة العطور في شبه الجزيرة العربية ورجح إن الطريقة الأولى هي من أكثر الطرق شيوعاً واستخداماً في شبه الجزيرة العربية ؛ وذلك لأن المادة الصلبة متوفرة فيها وبكثرة بالاضافة إلى ذلك المادة السائلة وهي استخدام زيت الزيتون الواسع الانتشار في هذه المنطقة أيضاً ومادة البلانو توضع هذه المواد في قدر وعلى نار هادئة ثم يترك حتى تترسب المادة العطرية والزيت في قاع القدر ثم تعصر من اجل استخلاصها [٣]، ويبدو ان رأي ثيوفراتس قريب الى الصواب وذلك لان الطريقة الاولى نجدها قد ذكرت في احد النقوش او انه دل عليها وقد تبين ذلك من خلال المعنى العربي للنقش المسندي الآتي :-

النقش :- :- " **ان عبدي سمه علي واولادهم قدموا الى المعبود عثتر قربانا من الطيب السائل ونوعين من الطيوب هما القبل والضرو** "[٤] [٥].

لكن هذا لا يعني إن العرب لم يعرفوا الأصناف من طرق التصنيف ، فقد كان العرب يستخدمون (المداك) وهو الحجر الذي يسحق به مادة الطيب حتى تتحول المادة الصلبة إلى مسحوق وهذا يدل على معرفتهم بالنوع الثالث من العطور[٦]، فضلاً عن ذلك دلت اللقى الاثرية

---

(1) Pliny, Naturl History, P. 7- 20 .

(2) Theophratus, Enquiry in to plants , p.78.

(3) CIH, 439 .

؛ دماج ، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم، ص ٧٦.

[٤]المرجع نفسه، ص ٧٦ .

[٥]المرجع نفسه ص ٧٦.

[٦] العسكري ، التلخيص ، ص ٣٨٨ ؛ الجوهري ، الصحاح ، ص ١٥٨٦ .

على أنواع متعددة من هذه المدقات في مواقع عديدة شبه الجزيرة العربية منها ما تم العثور علية في حفرية دادان حيث تنوعت في أشكالها منها ماهو كروي الشكل وذات لون اسود والآخر مصنوع من الحجر البازلتي والنوع الثالث مصنوع من الحجر البركاني فضلاً عن ذلك مدق آخر ذات شكل بيضوي(**اللوحة ٢**)[١] .

اللوحة ٢

كما إن الشعر الجاهلي قد ذكر هذا النوع من الأدوات في سحن العطور منها في شعر امرؤ القيس إذ نقرأ [٢] :-

كـأن علـــى الكـــتفين منــه إذا انتحـى مـــداك عـــروس أو صـــلاية حنـــظل

وقد تم ذكر فيما سبق إن شبه الجزيرة العربية تقوم بتصدير النباتات العطرية بشكل نباتات خام غير مصنعة إلى دول العالم القديم وهي تتولى عملية صنعها وكان مصنع العطور في ذلك الوقت المعبد والكهنة هم من يقومون بعملية الصنع ، وهذه العملية التي يقومون بها هي ذاتها الطريقة المتبعة في شبه الجزيرة العربية ،ففي مصر مثلا يقومون بوضع المادة العطرية كأن تكون من أوراق أو خشب الورد أو اللبان في شكل كومة فوق بعضها البعض يتخللها زيت وغالبا ما يكون زيت الزيتون ثم تعصر هذه الأوراق أو النباتات العطرية حتى يتم استخلاص المادة العطرية منها وتكرر هذه العملية مرات عديدة من اجل الحصول على اكبر كمية ممكنة من العطر[٣] .

أما في العراق القديم فيمكن أن تكون الطريقة متشابهه نوعا ما وعلى الأقل متشابهة في المواد المستخدمة لصناعة الطيوب؛ لأنه كان يتزود بالنباتات العطرية من جنوب الجزيرة العربية، فقد دلت الأدلة الأثرية العراقيين كانوا يصنعون العطور بجهاز يسمى جهاز التقطير وقد تم اكتشاف أقدم جهاز للتقطير يعود إلى عام (٣٥٠٠ ق. م.) في موقع تبة كورا [٤] [٥] ، هذا الجهاز يكون شكلة مخروطي ويتكون من حافتين الأولى داخلية والأخرى خارجية ، الداخلية فيها

---

[١] الذيب وآخرون ، التنقيب الميداني في دادان، ص ٢٧ .

[٢] امرؤ القيس ، ديوانه ، ص ٢١ .

[٣] عبد الرحمن ، العلوم والفنون (طب –صيدله – كيمياء– نبات) عند قدماء المصريين ، ١٨٤ .

[٤] تبة كورا :– مدينة أثرية تاريخية عراقية تقع إلى الشمال الشرقي من نينوى (انظر : النجم، علاقات منطقة الموصل التجارية مع مناطق الشرق الأدنى القديمة في العصور الحجرية ، ص ١٠٨).

[٥] مرعي ، من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم ، ص ٢٥ .

فتحه تصل إلى الحافة الخارجية فيتم وضع العطر في هذا الجهاز مع الماء او الزيت ثم يتم امتصاص ما يتكثف من البخار الحاوي على العطر بقطعة من القماش بين الوقت والآخر[١] وهذه الطريقة تسمى بطريقة التقطير .

أما الطريقتين الآخرتين هما (التصعيد) والثانية (التسامي) وهي متشابهة إلى طريقة التقطير مع اختلاف في بسيط في الجهاز المستخدم بالاضافة إلى إن الطريقة الأولى تتم بالتسخين فقط أما الطريقتين الأولى والثانية تتم بالتسخين والتبريد[٢].

ويبدو إن القاسم المشترك بين طرق صناعة العطور في شبه الجزيرة العربية وبلاد النيل وبلاد الرافدين هو انه يتم خلط المادة الصلبة بالمادة السائلة لتكوين عطر عادي وان زيت الزيتون هو الزيت المفضل في الاستخدام وربما السبب في هذا التفضيل أيضاً يعود إلى اتساع انتشاره في هذه المناطق بالاضافة إلى المواد الصمغية والراتنجية .

أما أدوات حفظ العطور والطيوب فكانت عبارة عن أواني أو جرار أو دوارق لحفظ العطور والمراهم ومواد التجميل أيضاً وتكون في اغلب الأحيان صغيرة الحجم [٣]،وذات استخدام واحد إذ إنها تكسر عند شرائها حتى يتم الحصول على ما بداخلها[٤] ،أما اسمها في الكتابات المسنديه فقد ورد في احد النقوش على آنية برونزية لحفظ العطور وهي عبارة عن شكل أشبه بالمخروطي ومقعر قليلا ، وقد دل النقش على إن رجلاً وأخوته وبنية قدموا للاله المقة رب ريام (مشون) لسلامتهم وليسعدهم نعمته[٥]،وقد ترجم ريكمانز كلمة (مشون) على إنها مأخوذة من (شون) فيكون معناها طيب الرائحة فترجمت الكلمة على انها أنية طيب[٦]. وقد برعت منطقة شبه الجزيرة العربية في صنع هذه الآنيات أو الجرارات ؛ وذلك لحاجتها الماسة إليها من اجل استخدامها في أغراض التجارة وخصوصا مملكة الأنباط التي اشتهرت بفخارها الجيد ومادل على ذلك ما تم اكتشافه في كهف القمران حيث عثر على إبريق ملفوف بألياف النخيل وعند تحليل المادة الموجودة بداخله وجد إنها عبارة عن مادة زيت البلسم **(اللوحة٢)**[٧].

---

[١] مرعي ، من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم، ص ٢٥ –٢٦ ؛ الراوي ، حضارة العراق ، ج٢ ، ص ٣٤٦

[٢] الراوي ، حضارة العراق ، ص ٣٤٧ .

[3] Khairy , Nabatean perfume unqentaria , p. 88 .

[٤] النعيم ، الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية ، ص ١٨٣ ؛ محمد علي ، زخارف الفخار في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص ٣٥ .

[٥] جاك ريكمانز ، آنية برونزية عليها نقش يمني قديم في متحف الاثار في استامبول ، ص ٣٩ .

[٦] المرجع نفسه ، ص ٣٩ .

[7] Pliny , Natural History , p. 120 ؛Khairy , Nabataen Perfum unqentaria ,p. 89.

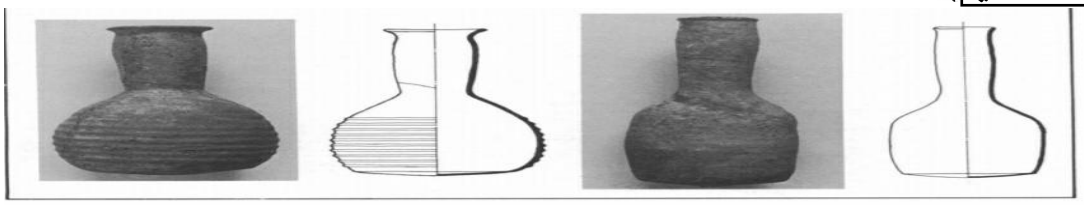

اللوحة ٢

.بالاضافة إلى الكثير من اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في عدد من المواقع القديمة في منطقة شبه الجزيرة العربية ومنها ماتم العثور عليه في منطقة (جرش)[١] حيث تم العثور على صندوق لحفظ العطور والبخور(**اللوحة ٤**)[٢] ، كما تم العثور على عنق من قنينة زجاجية صغيرة استخدمت للعطور ذات لون كحلي ممزوج بلون ذهبي في المدينة المنورة ويبدو انها صنعت بطريقة النفخ(**اللوحة ٥**)[٣] .

اللوحة ٤

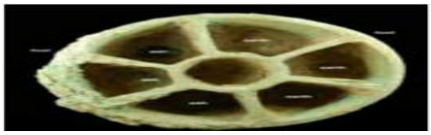

اللوحة٥

لم تقتصر صناعة الفخارات أو الجرارات لحفظ العطور لغرض التجارة فقط وانا هناك أدوات لحفظ العطور كانت ذات استخدام منزلي وخصوصا عند النساء حيث كانت أدوات الحفظ هذه ضرورية لحفظ عطورهن وكان العرب يسموها ب (القشوة) أو (القفة) ، وكلاهما نفس طريقة الصنع وذات المواد ولكن تحت مسميين مختلفين فيصنعان من الخوص اليابس أو نحوه[٤].

ثالثاً :- انــواع البخـور والعطـور

أ-البخور وأنواع النباتات المنتجة له :-

---

[١] جرش :- احد المدن التاريخية الواقعة شمال غرب الأردن حالياً ، اختلف المؤرخون في مؤسسها منهم من قال انها تأسست على يد الأسكندر المقدوني عندما اراد ان يوحد العالم من الشرق والغرب والبعض الآخر ارجع تأسيسها إلى باريديكاس في القرن الرابع قبل الميلاد، واسمها الحالي أيضاً حرش المشتق من (جراسا)، وعندما توفي الأسكندر المقدوني وتقسمت مملكته بين قواده اصبحت مدينة جرش من نصيب البطالسة (أنظر : الحموي،معجم البلدان، ج٢، ص ١٢٧.).

[٢]نعمي وآخرون ، تقرير عن أعمال المشروع السعودي الفرنسي المشترك في مدائن صالح ، ص ١٠١ -١٠٢.

[٣]أسكوبي وآخرون، المسوحات الأثرية شمال المدينة المنورة ، ص ٨٨ .

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ،ج١، ص ١٨٢ ؛ الجوهري ، الصحاح ، ج٤ ، ص ١٤١٨ .

تعد النباتات المهمة التي أنتجتها منطقة شبه الجزيرة العربية وخاصة الجنوبية منها ، إذ أنتجت هذه المنطقة أنواع متعددة من النباتات ألمنتجة له منها اللبان والمر والصرف والطنف وغيره ، وكانت هذه المادة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للدول في العالم القديم إذ إنها كانت تستخدم في معابدهم من اجل حرقها أمام آلهتهم بالاضافة إلى إنها كانت تقدم كنذورللآلهة ، والملاحظ إن البخور كان يمتلك صبغة دينية اكثر منه جمالية ، اذ كان يرتبط بشكل كبير بالطقوس الدينية أو مايرتبط بها منها تحنيط الموتى أو دفنه مع المتوفين كطقس شائع عندهم ، وقد دل على ذلك وجود آثار للبخور في الكثير من المدافن منها ماتم العثور عليه في احد مدافن مدينة ثاج إذ وجود بقايا من مادة البخور الى جانب احد الجثث[١] .

أما أنواع النباتات المنتجة للبخور :-

١-**اللبان** :- وهو احد النباتات العطرية ويطلق علية (الكندر)[٢] ، ويكون ذات طبيعة صمغية[٣]؛ وذلك لانه يتكون من ثلاث مواد رئيسة هي زيت الطيار والصمغ والراتنج [٤]، وقد ورد ذكر اللبان في اللغة الجنوبية القديمة منها (البخور) أو (الميعة) في اللهجة السبئية[٥] والمعينية وردت بـ (عطر)[٦]، وبالمهرية (شهز)[٧] ، اما عند اليمنيين فقد ورد بأسماء عديدة

عديدة

منها (مستكا او مصطكى- شحري – ذكر)[٨] .

اما في النقوش فقد ورد ذكره منقوشاً على احد المباخر بالإضافة إلى ثلاثة أنواع أخرى من البخور ونص النقش :- " **لبني / رند / سلخت / قسط** "[٩] .

يستخرج اللبان من شجرة تسمى (بوسلفيا سكرا فلوكيفر)[١٠] ، وهي عبارة عن شجرة شوكية غير طويلة وازهارها بيضاء اما الثمار تكون احادية البذرة[١] ،أما الأوراق فتكون رقيقة

---

[١]الحشاش وآخرون ، حفرية ثاج الاثرية ، ص ٤١ .

[٢] الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٨ ، ص ٥٩٧ .

[٣] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٣٧٧ .

[٤] الدبعي ، النباتات الطبية والعطرية في اليمن ، ص ١٤٣ .

[٥] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٨١ .

[6] Arbach , LexquMadabien , p. 56 .

[٧] عبدالله ، اوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ص ٧٣ .

[٨]عبدالله ، اوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ص ٢٢٣ .

[9] Ya 467 ؛

عبدالله ، البخور والمباخر في العربية الجنوبية من خلال المعطيات التاريخية ، ص ٦٩ .

[١٠] مجموعة من المؤلفين (لبان – ذكر) الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٤٥٨ .

وأغصانها تشبه الخرشف [٢]، ويكون شكل اللبان مستحلب ابيض يكون سائلاً عند خروجه من شجرة عن طريق حدوث تشققات في لحاء الشجرة ويتيبس هذا المستحلب السائل عند تعرضه للهواء فيتشكل منه فصوص غير منتظمة الشكل ويكون ذات لون ابيض شفاف مائل إلى الصفرة ثم يتحول إلى اللون المعتم ؛ نتيجة الاحتكاك ببعضه البعض إثناء الجمع[٣] ، ينمو اللبان في المنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية وبالتحديد (اليمن) وقد دل على ذلك ما أشار إليه الكتاب الكلاسيك ومنهم (سترابو في جغرافيته) حيث أورد إن هناك خمس ممالك في جنوب شبه الجزيرة العربية عرفت بالعربية السعيدة تنتج اللبان والمر والأكاسيا والقرفة ومن ضمن هذه الممالك المملكة السبئية والمملكة القتبانية[٤] ، وقد أكد ذلك بليني بأن اللبان يتم تصديره إلى الدول الأخرى عبر الأراضي القتبانية[٥] ، أما ثيوفراست فقد حدد مناطق نموه في السفوح الجبلية من شبه الجزيرة العربية وحددها بالمناطق (حضرموت – سبأ قتبان – معين)[٦] على الرغم من

إن إنتاجه في مناطق متعددة من جنوب اليمن الى انه ينتشر بشكل كبير في منطقة ظفار[٧] إذ تعد المركز الرئيسي لإنتاج اللبان[٨] .

أما الكتاب المسلمين فقد ذكروا انه ينتشر في اليمن ومنهم الهمداني إذ ذكر إن اللبان والورس لا ينبتان إلا في اليمن[٩] ، وكذلك الدينوري ذكر إن هناك ثلاثة أشياء لا تكون إلا في اليمن وقد طبقت الدنيا هي اللبان والورس والعصب ويعد اللبان أكرم العلوك[١٠].

على الرغم من الاختلاف الكبير في تحديد الموطن الاصلي لإنتاج اللبان بشكل دقيق، إلا إنه يمكن القول بأنه ينتشر في المنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية وخصوصاً منطقة

---

(1) Van Beek , Frankincese and Myrrh , vol 23 , p. 72 ؛
باذيب ، النباتات الطبية في اليمن ، ص ٢٨ .

(٢) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٦٢١.

(٣) مجموعة من المؤلفين (لبان – ذكر) الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٤٥٨ ؛ النعيم ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية ، ص ٢٣٦ .

(٣)سترابو، جغرافية سترابو، ص ٣٤٧-٣٦٥؛الحمد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، ص ٩٨ -٩٩ .

(5) Pliny , Natural History , p. 32 .

(6) Theophratus Enquiry in to Plants ,p. 235 .

(٧) ظفار :- مدينة يمنية أثرية تاريخية اصبحت عاصمة للحميريين عند قيام دولتهم عام (١١٥ ق.م.)(أنظر : الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص ٦٠).

(٨) عبد القادر بافقية ، تاريخ اليمن القديم ص ١٧٦ .

(٩) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣١٩ .

(١٠) الدينوري ، كتاب النبات ، ج٣ وج٥ ، ص ٩١ .

(سقطرى – حضرموت – ظفار)؛ وذلك لان هذه المناطق تميزت بالأمطار الموسمية واللبان لا يحتاج إلى عناية بشرية من ناحية السقي والإرواء وإنما يعتاش على مياه الأمطار [١].

أما طريقة حصاده أو جمعه فيتم عن طريق إحداث شقوق في لحاء الشجرة بأدوات حادة أو مقاشط فيسيل منه مادة صمغية تشبه الدمعة تترك مكانها بضعة أيام حتى تجف[٢]، ثم يجمع يجمع في صناديق خشبية تسمى (سلال)[٣] أو(زنبيل)[٤]، وكان هناك كهنة يطلق عليهم لقب (المقدسون) يقومون بعملية الحصاد في حال حلول موسم حصاده الذي يتم خلال فصلين هو (الصيف والشتاء)[٥] وكان على هؤلاء أن يلتزموا الطهارة بالابتعاد عن النساء وعدم المشاركة في الطقوس الجنائزية إثناء عملية الحصاد[٦] وربما إن هذه الأسباب أعطته الصفة الدينية أكثر منه الجمالية أو العطرية فجعلوا منه قرابين نذريه تقدم للآلهة كما انه استخدم كمطهر بعد العمليات الجنسية[٧].

على الرغم من الصفة الدينية التي تكاد تكون بحتة للبان لكن هذا لا يعني انه يخلو من استخدامات أخرى كأن تكون طبية أو جمالية ، في المجال الطبي مثلا كان لحاءه يستخدم علكا كمادة قابضة وتخفيف غثيان الحمل[٨] وانه يعالج الحمى الرباعية والتهاب الكبد والاذن والعين وحصى المثانة وغيره[٩] بالاضافة الى الحكة الجلدية والجرب[١٠]

---

[١] الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري ، ص ٧٤ .

[2] Van Beek ,Frankincenseand Myrrh, p. 141 ؛

احمد ، رحلة اثرية الى اليمن ، ص ١١٣ ؛ شايف ، تجارة اللبان والمر في اليمن القديم ، ص ١٢١– ١٢٢ .

[٣] سيد ، البحر الاحمر وظهيره ، ص ٥٦٧ .

[٤] زنبيل :– الوعاء او القفة او الجِراب الذي يحمل فيه (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣،ص ١٨٠٨).

[٥] لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة ، ص ٢٤٨ .

[6] Pliny , Natural History , p. 30 –31 .

[٧] بامطرف ، لمعات من تاريخ جزيرة سقطرى ، ص ٣٣ .

[٨] ميلر ، نباتات ظفار ، ص ٣٠٢ .

[٩]نايقل ،طيوب اليمن ، ص ٢٠ .

[١٠] السيوطي ، الرحمة في الطب والحكمة ، ص ٨٧ .

٢- **المـــر** :- وهـو احـد النباتـات العطريـة ذات الملمـس الصـمغي الزيتـي أحمـر اللـون يميـل إلـى الصـفرة[١] يسـتخرج مـن شـجرة شـوكيه بيضـوية الأوراق[٢] ليسـت بالطويلـة يعـيش فـي منـاخ شـبيه بمنـاخ نبـات اللبـان وهـو منـاخ حـار جـاف[٣] وانـه لا يحتـاج إلـى وسـائل ري أو قنـوات لإيصـال المـاء إليـه ؛ لأنـه يأخـذ حاجتـه مـن ميـاه الأمطـار وعنـد انتهاء فصل الأمطار تتيبس أوراق المر وتتحول إلى أشواكاً[٤] .

وقد ورد هذا النوع من النباتات في الكتابات العربية القديمة ومنها المعينية إذ يطبق عليه لفظ (امرر)[٥] كما تم ذكره في النقش :-

" **امـــررن / و ق ل ي م ت ن / ك أ ب ي ت ت / أ ل أ ل ت / م ص** ر "[٦]، وهـذا الـنقش خاص بالتاجر المعيني الذي تم التحدث عنه في الصفحات السابقة إذ ورد فيه كلمة (امررن) وتعنـي المـر ، كمـا انـه ورد فـي نقـش آخـر (ود ذو مـرارت) حيـث فسـرت (مـرارت) هنـا بانها(المر)[٧].

أنتشـر هذا النـوع مـن البخـور فـي جنـوب الجزيـرة العربيـة فـي الطـرف الغربـي لجزيـرة سقطرى[٨]، والمنـاطق الغربيـة من حضرموت ، بالاضـافة الـى السفوح الجبليـة الممتدة من عدن إلى باب المندب وبالتحديد مملكة قتبان[٩] .

أمـا طريقـة حصـاده فإنها تشبه طريقـة حصـاد نبات اللبان حيث يتم أحداث شقوق في لحاء الشجرة بآلة حادة كأن تكون الفؤوس مثلا فيسيل منها مادة المر فيترك ليتجمد قليلا لكنه يبقى هشا[١٠].

---

[١] لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص ١٥٤ .

[٢]نايقل ، طيوب اليمن ، ص ٧٠ .

[٣] الحمد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، ص ٣٣٣ .

[٤] البريهي ، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٤ .

[5] Arbach ,Lexque Madaien , p. 61.

[٦] بافقية وآخرون ، مختارات من النقوش المسندية ، ص ٢٩٤-٢٩٥ ؛الحمد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية، ص ٤٣٣ .

[٧] الشيبة، ترجمات يمانية ، ص ١٥١ .

[٨] الدينوري ، كتاب النبات ، ج٣ وج٥ ، ص ٩٠ ؛ شهاب ، اضواء على تاريخ اليمن ، ص ١٩٨ .

[٩] مونرو ، الجزيرة العربية ، ص ٣٣ .

[١٠] شهاب ، اضواء على تاريخ اليمن ، ص ١٩٨ .

يغلب على المر الصفة الدينية إذ انه يستخدم في المعابد لكنه أيضاً يدخل في الكثير من الصناعات التجميلية والطبية ، ففي الطب يعمل على التئام الجروح[١] وعلاج تورم الأصابع والأذن والأنف والعين ،وإنه يستخدم كمادات لتخفيض الحرارة للرأس[٢] أما الاستخدامات التجميلية التجميلية فانه يستخدم في تركيب مراهم التجميل والدهانات وخصوصا في مصر[٣]، كما انه يخلط مع مواد أخرى مثل زيت الآس والخمر لوقف تساقط الشعر[٤]، بالإضافة إلى استخدامه في في صناعة العطور[٥]، وقد يكون استخدام المر من اجل إعطاء ثباتيه وقوة للعطر؛ وذلك من خلال خزن كمية منه وهو طري أي (مادة خام) واستخراج الزيت منه ويستعمل كمكثف ومثبت للعطر[٦].

٣-الذهب :-ورد في المعجم السبئي بأنه ضرب من البخور [٧]، وإنه ورد تحت هذا المعنى في المعجم المعيني [٨].

ورد هذا النوع من البخور في النقوش المسندية ومنها النقش :-

" عم اهدى (الاله) خسنم /ابنه ذهب وع .../(وبعثتر وبإل) مقه وبذات حميم /ويكرب إل وب (ذمار علي)"[٩] .

ورد في هذا النقش كلمة (ذ هـ ب م) وقد فسرها بافقيه بأنه اسم علم مذكر [١٠]،أما عند بيستون فقد فسرها بإنها نوع من البخور[١١] وقد يكون الذهب احد أنواع الأراضي الزراعية الواقعة في تهامة كما اورد الهمداني ذلك[١٢] .

كما ورد في نقش آخر :-

---

[١]نايقل ، طيوب اليمن ، ص ٢٠ .

[٢]المرجع نفسه، ص ٧٤ .

[٣] لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص ١٥٤ .

[٤]المرجع نفسه، ص ٤٨٥ .

[٥] البريهي ، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٤ ؛ شايف ، تجارة اللبان والمر في اليمن القديم ، ص ١٢١ .

[٦] الشيبة ، ترجمات يمانية ، ص ٦٨ .

[٧] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٣٨ .

[8] Arbach, Lexique Madabien , p. 29 .

[٩] بافقيية ، مختارات من نقوش المسند ، ص ٧٦ ؛ ناصر صالح حبتور وخيران محسن الزبيدي ، نقوش سبئية جديدة ، مجلة جامعة الملك سعود ، العدد ٢ ، مجلد ٢٥ ، الرياض ، ٢٠١٣ ، ص ١١٣ .

[١٠]بافقيية ، مختارات من نقوش المسند، ص ٧٦ .

[١١] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٣٨ .

[١٢] الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣١٧ -٣١٨ .

ر ن د / ذ هـ ب / ن ع م / ق س ط[1]

٤-**الصرف** :- وردت هذه اللفظة في اللغة العربية بأنها مرادف آخر للفضة[2] إنها وردت في العديد من النقوش تحت هذا المعنى تم الحديث عنه في المبحث الثاني من هذا الفصل ، أما بيستون فإنه أوردها على إنها نوع من البخور[3]، لكن بعض الباحثين اختلفوا في تفسيرها عندما وردت في النقش الآتي :-

" و ا ل / س ن / هـ ع ز ل ن / و هـ أ ر ش / ب ن / ك ل / ص ر ف / ا ل م ق هـ / ب ع ل / ب ر أ ن / م ح ر م ن / ب ر أ ن " [4].

فالباحثة دماج رجحت بأنه نوع من البخور الخاص بصناعة تماثيل الآلهة[5]، أما الباحث الباحث (الجاويش) فانه يرجح بإن النقش يقصد به تمثال مصنوع من الفضة[6]، ويبدو إن رأي الجاويش اقرب إلى الصواب إذا كان المعنى حسب تفسير النقش ؛لأنه ليس من المعقول أن يتم صناعة تماثيل من البخور والمعروف عند العرب إنهم كانوا يحرقون البخور عند الآلهه أما تقدماتهم النذريه فكانت عبارة عن الذهب والفضة بالاضافة الى حرق البخور ، كما انه من المحتمل أن يكون هناك نوع من البخور بهذا الاسم كما ورد عند الحميري في كتابه شمس العلوم إذ إورد إن الصرف نوع من انواع البخور الخالص[7]،بالاضافة الى وروده في عدة نقوش والمعاجم العربية مثل المعجم السبئي التي أوردها بلفظ (SRF1)[8].

ب- العطور ومصادرها :-

العطور والطيوب كما هو الحال بالنسبة للبخور ففيها أنواع متعددة وردت في عدد من النقوش ، كما إنها تنقسم من حيث مصدرها إلى نوعين :-

أولاً- المصدر النباتي :-

---

(1) CIH683 ؛

الجاويش، الموارد الطبيعية في اليمن القديم،ص ١٦١.

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صرف .

(٣) بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٤٤ .

(٤) Ja 543 ؛ RES 4178 ؛

الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم،ص ١٧٠.

(٥)دماج ، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم، ص ٧٥ .

(٦)الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ، ص ١٧٠ .

(٧) الحميري ، شمس العلوم ، ج٦ ، ص ٣٧١٣ .

(٨) بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٤٤.

وهي العطور المستخرجة من النباتات العطرية كأن تكون من مسحوق الأزهار أو ما يتقطر من أوراقها[١] ومن أهم أنواعها :-

١-**القسط:**- وهو ضرب من العطور النباتية يطلق عليه لفظ (الكست) او (الكشط)[٢]وورد في في المعاجم العربية القديمة منها السبئية بلفظ (الطيب)[٣]، والمعينية [٤] والقتبانية[٥] تحت مسمى مسمى البخور ، كما ورد هذا النوع من العطور في النقوش العربية منها النقش :-

" **ض ر و / ح ذ ك / ق س ط / ر ن د** " [٦] .

والقسط عبارة عن عود يتبخر به ، وله عدة انواع منها الهندي والشامي والعربي[٧] لكن العربي يعد من افضلها[٨] ويكون لونه مائل الى الابيض وخفيف الوزن ورائحته قوية[٩] .

٢- **الضرو:**- وهو احد انواع العطور يستعمل في صناعة العطور عن طريق استخلاص هذه المادة العطرية من الاوراق[١٠]، وقد ورد في المعجم السبئي على بذات الاسم[١١] اما في المعيني بأنه نوع من الطيوب[١٢] وفي القتباني بأنه مادة صمغية[١٣] . ورد هذا النوع من العطور على احد واجهات المباخر بـ (رندم / قسطم / لبني)[١٤].

٣-**الكمكم** :- وهو دهن المرو ويعد أحد أنواع العطور[١٥]، كما انه ورد في النقش :-

" **ر ن د / ض ر و / ك م ك م / ق س ط** "[١٦] .

---

[١] حجازي ، موسوعة العطور والعناية بالجمال ، ص ٢٣ .
[٢] ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٧٩ .
[٣] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٠٨ .
[٤] Arbach, Lexque Madabien, p. 72 .
[5] Ricks , Lexcion of in scriptinnal Qatabanian , p. 149.
[6] Ja 397 .
[٧] ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ص ١٢٥١ ؛ البريهي ، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٥ .
[٨] ابن رسول ، المعتمد في الادوية ، ص ٣٨٧ .
[٩] البريهي ، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٥ .
[١٠] الفراهيدي ، العين ، ص ٥٦ .
[١١] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٢٤ .
[12] Arbach , Lexique Madabien , p. 31.
[13] Ricks , Lexicon of Qatabanian, p. 140 .
[١٤]عبد المولى ، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الاول قبل الميلاد ، ص ٢٨ .
[١٥] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٧٨ .
[16] CIH 682 ؛
دماج، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم ، ص ٨٠.

وهناك من عد ان الكمكم هو ذاته (الضرو) فـ الكمكم الصمغ والشجرة يطلق عليها (الضرو) وكلتاهما استخدمت كبخور وطيب[١]، وهذا ما ورد في باللغة اليونانية[٢].

٤-اللادن :- وهو ضرب من العطور[٣] كما ورد في المعجم السبئي ، بالإضافة الى انه وجد في احد نقوش جام[٤] :-

" **ض ر و / ح ذ ك / ل د ن / ر ن د** " إذ وردت هنا (ل د ن) وتعني اللادن ، الذي يصنع منه العطور[٥]، بالإضافة الى العلاجات الطبية للشعر [٦] وقد استورده المصريون بكثرة ؛لأنهم يستخدمونه كعلك ومطهر للفم[٧] ، وان طريقة حصاد اللادن غريبا نوعا ما حيث ان السبئيين يجدونه معلقا على لحى الاغنام والتيوس مثل الحبيبات الصمغية[٨] .

٥-السليخة :-وهو عطر يستخرج من شجرة ذات رائحة عبقة او هي دهن البان[٩] ، واطلق عليها البعض على انها احد انواع الدار الصيني[١٠] وعند بيستون هي قرفة الحطيبة[١١] تؤخذ من لحاء او قشور شجرة القرفة الذي يتميز بقوة رائحته[١٢] ، ويوجد عدة انواع للسليخه منها :- (الهندي – المصري – العربي) ويعد النوع الهندي من افضل الانواع[١٣] .

وقد ورد هذا النوع من الطيوب في عدد من النقوش منها النقش :-

" **ر ن د / ل ب ن ي / ق س ط / س ل خ ت** " [١٤] .

ومعناه : رند لبني قسط سلخت .

---

[١] دياب ، المعجم المفصل في الاشجار والنبات ، ص ٢٢٦ ؛ سحاب ، ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف ، ص ٢٤٣ ؛ الجاويش، الموارد الطبيعية في اليمن القديم، ص ١٦١ -١٦٢.

[٢]دماج ، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم ، ص ؛ البريهي ، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٦ .

[٣] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٨١ .

[4] Ja 385.

[٥] النعيم ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية ، ص ٢٣٧ .

[٦] السيوطي ، الرحمة في الطب والحكمة ، ص ٣٧ .

[٧] البريهي ، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٥ .

[٨] زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ص ١٣٩ .

[٩] الحميري ، شمس العلوم ، ج٥ ، ص ٣١٦٨ .

[١٠] الزبيدي ، تاج العروس ، ص ٢٤٨ .

[١١] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٢٦ .

[١٢] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٧ ، ص ٢٣٩ ؛ البريهي ، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٦ .

[١٣] ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ص ١٢٥٢ .

[14] YM 467 ؛
دماج، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم، ص ٨٠.

٦- **الرند** :- وهو احد أنواع الطيوب[١]، ورد اسم هذا النوع على احد أوجه المباخر المكتشفة في في منطقة نجران[٢] و انه ورد في المعجم المعيني أيضاً بإنه نوع من الطيوب[٣] يتم استخدامه كعطر عن طريق استخلاص المادة العطرية من أوراقه[٤] بالاضافة إلى العديد من العلاجات الطبية[٥] .

٧- **القليمة** :- عطر يستخرج من قصب الذريرة الذي يؤتى به من الهند[٦] وقد ذكر هذا النوع في نقش التاجر المعيني زيد إيل ، وقد ورد ذكره في عدد من النقوش منها النقش :-

" **ض ر و / ر ن د / ح ذ ك / ق ل م** "[٧] ، وقد فسره بيستون بأنه نوع من الطيوب[٨] ، ينمو ينمو هذا النوع من النباتات العطرية في موطن السبئيين[٩] .

٨- **قطـــر** :- وهـــو احـــد انـــواع العطـــور او البخـــور مـــأخوذ مـــن اســـم المبخـــرة (مقطـــرة)[١٠] او هـــي مشـــتقة مـــن المجمـــرة التـــي يـــتم حـــرق البخـــور فيهـــا[١١] ، والقطر عود يتبخر به[١٢].

٩- **انـواع اخـرى مـن الطيـوب** :- **القبـل** : وهـي نـوع مـن الكـلأ ينمـو فـي مواضـع متعـددة مـن الارض[١٣] ورد في المعجم السبئي بأنه نوع من العطور[١٤] ورد هذا النوع من الطيوب في احد النقوش النذرية :-

" **... / ي و م / ت ق د م / م هـــ ي ع / ض ر و هـــ ن / و م هـــ ي ع / ق ب ل ت ن** ..."[١٥] وترجمة هذا النقش انه يقدم نوع من الطيوب السائلة متكونة من الضرو والقبل .اما

---

(١) بيستون ، المعجم السبئي وآخرون ، ص ١١٧ .
(٢) الزهراني المشاري وآخرون ، حفرية الاخدود بمنطقة نجران ، ص ٢٢ .
(3) Arbach , Lexqiue Madabien , p.77 .
(٤) الفراهيدي ، كتاب العين ، ج٨ ، ص ٢١ .
(٥) الشرعبي ، اهم النباتات الطبية في اليمن ، ص ١٠٨ .
(٦) البريهي ، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٦ .
(7) RES 4249؛
الجاويش، الموارد الطبيعية في اليمن القديم، ص ١٦٦.
(٨) بيستون ، المعجم السبئي وآخرون ، ص ١٠٥ .
(٩) العبادي ، اليمن في المصادر القديمة ، ص ١٤٦ -١٤٨ .
(١٠) بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٠٩ .
(١١) آل ياسين ، معجم النبات والزراعة ، ج١ ، ص ٣٤٦ .
(١٢) ابن منظور ، لسان العرب، ج١٠ ، ص ٣٦٧٠ ؛ الفراهيدي ، كتاب العين ، ج٥ ، ص ٩٥ .
(١٣) ابن منظور ، لسان العرب،ج١٠ ، ص ٣٥٢٢ .
(١٤) بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٠٣ .
(15) Sima , Tiere , Pflanzen,Steine , p. 267- 268. ؛
الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن ، ص ١٦٦ .

(**النعم**) :- وهي شجرة ناعمة الورق تسمى شجرة (التنعيمة)[١] استخدمت لصناعة البخور والعطور [٢] وقد ورد في احد النقوش :-

" **ر ن د / ذ هـ ب / ن ع م / ق س ط** "[٣] وقد اعدها بيستون بأنها نوع من انواع الطيوب[٤] .كما ان هناك نوع آخر هو (حذك) لم يذكر النوع هذا النوع من العطور في المعاجم ماعدا المعجم السبئي إذ ذكره بأنه احد أنواع الطيوب[٥] وورد إلى جانب مجموعة من الطيوب في احد النقوش :-" **ض ر و/ ح ذ ك/ ل د ن/ ق س ط** "[٦].

ثانياً :- المصدر الحيواني

وهي الطيوب التي تكون مادتها الأساسية من الحيوانات أو قد تخلط مع المنتجات النباتية[٧] ، وهناك نوعين من هذه الطيوب اشتهر بها العرب :-

١ **العنبر**:- وهي مادة ذات لون أصفر فاتح تتميز بالصلابة[٨] ينتشر بالمنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية ومن اشهرها العنبر الشحري [٩] وللعنبر عدة ألوان منه الأبيض والأسود والدخني والأخير يعد من أفضل الأنواع[١٠] ، اختلفت المصادر في تحديد المصدر الاساسي للعنبر فقيل انه يستخرج من سمكة تسمى العنبر ، وقيل انها تستخرج من سمكة بحرية تسمى (اكبال او البال) او ان من طائر يسمى عنبرة بالمنافيري يلتقط قطع العنبر الطافية على

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب،ج٩ ، ٤٤٧٩ .

[٢] دماج ، المحاصيل الزراعية في اليمن ، ص ٨٨ ؛ الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ١٦٦ .

[3] CIH 683.١٦٩ الجاويش، الموارد الطبيعية في اليمن القديم، ص

[٤] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٠٣ .

[٥] المرجع نفسه ، ص ٦٥ .

[6] CIH 689.١٦٦ الجاويش، الموارد الطبيعية في اليمن القديم، ص

[٧] حجازي ، موسوعة العطور والعناية بالجمال ، ص ٢٣ .

[٨] الحيالي ، العطور ، ٣٧ .

[٩] الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣ ، ص ١٢٦ ؛ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٢٣٨ .

[١٠] الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٦٤ ؛ ملاعبة ، دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية، ص ١٤٢ .

سطح البحر فيموت وتبقى هذه القطع معلقة بالمنقار والمخالب[١] ، او هي افرازات يطلقها الحوت عندما يصاب بجروح حتى يلتئم ويقذف الزائد منه في البحر فتحمله الامواج الى الشاطئ[٢].

٢ -**المسك** :- وهو احد أنواع العطور ويعد اللون الأسود من أجود الأنواع[٣] يستخرج هذا النوع من الطيوب من سرر غزال الأنثى إذ إن عملية الحصول عليه عملية شاقة وتحتاج إلى وقت إذ يجب على الصيادين مراقبة إنثى الغزال حتى يتأكدوا من موضع مكان هذه السرر[٤] ، وقد ورد هذا النوع من الطيوب في النقوش المسندية منها النقش :-

" ل م ت ي / ب ن / س ع د /ب ن / ح ل / ب ن / ط ر د / ب ن / م س ك / إل / و خ ر ض / ف هـ د ش / س ل م / و و ج م / س ن ي ت /و ع ل /ح ي / م ح ل م / ف و ي ل ي / ف هـ ل ت / س ل م / ل ذ / س ا ر / و ن ق ا ت / ل ذ / ي ع و ر / هـ س ف / و غ ن م ت / ل ذ / و ع ي " [٥] .

ورد في النقش لفظة (مسك) وقد فسرت في اللغة العربية بإنها تعني مسك الشيء أو هي ضرب من الطيب ، لكن هناك نقش آخر ذكر طيب (المسك) تحت مسمى آخر وهو (هـ م س ك) كما في النقش التالي :" **ل أ س ل هـ / ب ن / ز أ ب ر / ب ن / هـ ر ر ب / ب ن / ا ع ب د / ب ن / هـ م س ك / ب ن / ش د د** "[٦] .

(هـ م س ك) هو اسم علم مذكر ، ورد عند ابن منظور بأنه نبات البر طيب الرائحة وله زهرة مثل زهرة المرو يشبه العسلج[٧] . من خلال النقشين يتوضح انه هناك نوعين من الطيب يحملان

---

[١] الحيالي، العطور ، ص ٣٧ ؛ مرعي، من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم، ص ٢ .

[٢]الحيالي ، العطور، ٣٧ .

[٣]مرعي ، من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم ، ص ٢٢.

[٤] اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٣٢ .

[٥]العبادي ، نقوش عربية شمالية قديمة من متحف آثار الجامعة الاردنية ، ص ١٢٢.

[٦]المرجع نفسه، ص ١١٩ -١٢٠ .

[٧] ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ٧٤٠١.

يحملان ذات الاسم الاول ذات مصدر حيواني يستخرج من أنثى الغزال والآخر يستخرج من النباتات .

المبحث الثاني

أهم المواد والأدوات الدقيقة المستعملة في التجميل

أولاً–وسائل النظافة (الماء والمنظفات)

كان العرب قبل الاسلام في منطقة شبه الجزيرة العربية يهتمون اهتماما بالغا في وسائل النظافة ويأتي في مقدمة هذه الوسائل (الماء) ، على الرغم من انها منطقة صحراوية وتقل فيها مصادر المياه ؛ لكنها أوجدت لها مصادر مياه ساعدتها على استمرار ديمومة الحياة فيها ، ومن هذه المصادر المياه الجوفيه وحفر الآبار بالاضافة الى الى السدود ومن اشهرها (سد مأرب) ، وقد اشارت المعاجم العربية القديمة الى مفردات دالة عليه ومنها في اللغة التدمرية (my) وتعني ماء[١]، واللغة النبطية (م ي ا) وتعني المياه[٢] والصفوية (م ي)[٣]، والثمودية (م و)[٤]، والسبئية [٥]، والقتبانية[٦] ، (MW) ، وتعني ماء او مجرى المياه ، وفي اللغة العربية مشتق من اصل الفعل (ماه) كأن نقول ماه الماء[٧]، وان هناك عبارات دالة على المياه ومنعا العيون المائية الواردة في المعجم الآرامي (nb^c)[٨] ، والنبطي (م د ر ا) وتعني قناة مياه[٩]، ان هذه القنوات المائية كانت واسعة الانتشار في شبة الجزيرة العربية ومنها اتشاف قناة مائية أثرية في تيماء كانت مهمتها تزويد هذه المنطقة بالمياه ، اما المياه في النقوش المسندية فقد وردت تحت عدة مسميات ومنها على سبيل المثال لا الحصر النقش المسندي :–

---

[١] الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية ، ص ٧٧.

[٢] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ١٥٣.

[٣] المرجع نفسه، ص ١٥٣.

[٤] المرجع نفسه ، ص ١٥٣.

[٥] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٨٨.

[6] Ricks,Lexion Qatabaian, p. 107.

[٧] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة موه.

[٨] الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية ، ص ٨٤.

[٩] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ١٤٩ –١٥٠.

و ا ب ن / أ ت / ب ع ل م ع ن / و أ ع ش / ب هـ / هـ أ ش و ح

ومعناه وبنيت بعل معين وجعلت فيها السيح ، اذ وردت كلمة (هـ أ ش و ح) وتعني (السيح)[١]، والسيح في اللغة العربية الماء الجاري على الارض ، او خزان المياه[٢] ، على الرغم الرغم من البيئة الصحراوية السائدة في شبه الجزيرة العربية إلا ان العرب عرفوا نظام تخزين المياه وتوفيره في اوقات وفرته وخاصة في فصلي الشتاء والربيع ومن هذه الأنظمة (البرك المائية) اذ كانت هذه البرك تمتلأ بالمياه واستخدامها وقت الحاجة اليها ، ومثال ذلك ماتم العثور عليه في مناطق عديدة من شبه الجزيرة العربية مثل (بركة الحصن) في منطقة (فيد)[٣]التاريخية وبعد التنقيب الدقيق في هذه المنطقة تبين ان هذه القناة كانت تغذي المنشآت السكنية عن طريق مجموعة من القنوات المائية المرتبطة بها [٤]،لم تقتصر معرفة العرب بهذه النظام فقط وانما كانوا كانوا على دراية كاملة بنظام الابار وخزانات المياه من أجل الاستفادة من مياهها والتغلب على الطبيعة الصحراوية ومثال ذلك العدد الكبير الذي تم العثور عليه في مدائن صالح[٥]، اذ تم العثور على حوالي (٥٥) بئر اذ وجدت هذه الآبار بأقطار كبيرة مماجعل الباحثين يشكون انها كانت تستخدم كأحواض لخزن المياه وتوفيره اثناء فصل الشتاء والربيع والاستفادة منها في فصل الصيف [٦]، اضافة الى الابار المكتشف في منطقة (فيد) التي كانت تغذي المساكن من حولها وكانت في الغالب مساكن للعامة عن طريق احواض وقنوات مائية ترتبط بهذه الاحواض الرئيسية ومن هذه الآبار (بئر الحمراء- بئر الخيمة – بئر الخويمة – بئر الرومي – بئر العماري) وغيرها[٧]، ان هذا النظام المائي وارد في لنقوش ومنها النقش النبطي :-"ب ا ر و ت / م ي ا " [٨]، ومعناه أبار المياه .

---

[١]الخصاونة ، الفاظ العمارة في النقوش الشمالية الغربية ، ص ٦.

[٢] ابن منظور ، لسان العرب ج٣، ص ٢١٦٧،.

[٣] فيد :-تعد من اهم المدن الواقعة وسط شبه الجزيرة العربية ،وقد ادى موقعها المميز ان يكون لها دور تاريخي وحضاري مهم فكانت نقطة التقاء طرق الحج والتجارة مع كافة مناطق شبه الجزيرة العربية حتى اصبحت من المحطات الرئيسية (انظر : الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٣٧).

[٤]الحواس وآخرون ، تقرير اولي عن اعمال التنقيبات الاثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل ، ص ٣٦ .

[٥] مدائن صالح :- مدائن صالح :- تقع هذه المدينة بوادي القرى بين المدينة والشام ، وتعد هذه المنطقة الحدود الجنوبية لمملكة الانباط القديمة ،ويقع فيها منازل الثموديين ويطلق على هذه المدينة ايضا اسم مدينة الحجر (انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص ٢٢١).

[٦] عبدالله بن سعود السعود وآخرون ، المسح الاثري لمحافظة الافلاج ، ص ١١٥.

[٧]الحواس وآخرون ، تقرير اولي عن اعمال التنقيب بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل ، ص ٣٦.

[٨]الخصاونة ، الفاظ العمارة في النقوش الشمالية الغربية ، ص ١١.

وورد لفظ الآبار في المعاجم العربية القديمة منها النبطية (ب ا ر) [١]، والسبئية[٢] ، والقتبانية[٣] وردت بلفظ (أ ب ا ر) ، والتدمرية (ج ب ا)[٤]، كما ان العرب كانوا على معرفة معرفة بحفر الآبار داخل المنازل والقصور ؛ من اجل سهولة استحدامها ، كما انهم كانوا يقومون ببناء الخزانات من أجل الاستعمال اليومي بالاضافة الى الري الزراعي وقد كانت هذه الآبار غالبا ماتكون محددة بمالكين سواء اشخاص او جماعات وكان يقع على هؤلاء مسؤلية اصلاحها في حالة تعرضها للتلوث والطمر[٥]، واشارت النقوش النقوش الى ذلك ومنها النقش:-

"**ل ك ل / ا ش / ب ر / ب ي ت / و ا ن ك / ك ر ت ي / هـــ م ك ر ت ت** "[٦] ومعنـاه : ولكل رجل بئر في بيته وانا حفرت السواقي ، والكري في اللغة العربية تعني حفر القنوات والسواقي المائية[٧]، وعرف العرب نوع آخر من طرق تخزين المياه وهو نظام (الصهاريج) او الخزانات) اذ كان يستخدم للشرب والاستخدام اليومي واكثر منطقة اشتهرت به هي منطقة عدن اذ كانت الصهاريج عبارة عن خزانات متلاصقة مع بعضها البعض مشكلة قنطرة متكاملة تقوم بخزن مياه الامطار ثم تقوم بتوزيعه فيما بعد ، وقد وصفها الهمداني بقوله " **هناك في مدينة عدن بؤرا : اي حفرا لحفظ مياه الامطار والانتفاع بها للشرب** "[٨] .

ان استخدام الماء كوسيلة من وسائل النظافة عند العرب قبل الاسلام كان لابد ان تربط بوسائل مكملة له ، لذلك فأن استخدام الحمامات نظاما شائعا عند العرب قبل الاسلام .

فالحمام في اللغة :- هي لفظة عربية تعني الموضع المخصص للاغتسال[٩]، والحمام بالتشديد وجمعها حمامات ، كأن نقول حم الرجل من الحمى واحمه الله فهو محموم واحمت الارض أي صارت ذات حمى ، والحميم : هو الماء الحار كأن نقول استحممت ، اي اغتسلت

---

[١] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٣٩.

[٢] بيستون وآخرون ، ص ٢٥.

[3] Ricks. Lexion Qatabanian , p.

[٤]الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية ، ص ٣٩.

[٥] براندن ، تاريخ ثمود ، ص ٥٤- ٥٦.

[٦]الخصاونة ، الفاظ العمارة في النقوش الشمالية الغربية ، ص ١٢٨.

[٧] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص ٣١٤.

[٨] الهمداني ،صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٠؛ نعمان و القدسي ، المنشآت المائية وانظمة الري في الحضارة اليمنية القديمة ، ص ١٩.

[٩] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص ١٥٣.

به ، ثم انسحب معنى (الحمام) على الاغتسال بشكل عام بأي نوع من الماء سواء كان حارا او باردا[١].

اما في الاصطلاح :- وهي عبارة عن مباني تتكون من عدد معين من الغرف الكبيرة تحيط بها مجموعة من الحجرات الصغيرة وفي اعلى هذه الحجرات قباب التي تحتوي على عدد من الثقوب المغطاة بالزجاج من اجل دخول الضوء اليها ، بالاضافة الى اعطائها شكلاً ومريحاً للناظرين[٢]، وقد وردت هذه الكلمة في اللغة التدمرية القديمة بـ (bln) ، وتعني (بلن) ، وهي مكان للاستحمام ومفردها (blnh)[٣]، وفي اللغة العربية تعني (الحمام) ، اذ ورد عند ابن منظور في الحديث " ستفتحون بلادا فيها بلانات " اي حمامات[٤] .

وقد دلت المكتشفات الأثرية للمجمعات السكنية القديمة في منطقة شبه الجزيرة العربية على استخدام العرب لمواضع محددة للأغتسال والتي اخذت تسمى فيما بعد بـ (الحمامات) اذ تميزت العمارة في منطقة حضرموت بتعدد الطوابق قد تصل الى خمس طوابق مثال ذلك ماكان سائدا في (ريبون)[٥]، اذ خصص الطابق الرابع والخامس لسكن النساء والحمامات[٦] ، اما الطيارم الى منطقة السطوح فيوجد فيها غرف صغيرة بالإضافة الى حمام صغير[٧]، اما العمائر المكونة من طابقين فكان الطابق الأول مخصص للمواد الغذائية والمواشي ، اما الثاني فكامن مخصص للسكن والحمامات[٨] ، وفي منطقة الفاو اكتشف المنقبون على ان سكان الفاو القدماء كانوا يستخدمون شبكات الصرف الصحي وهذا يدل على تخصيص مواضع للاغتسال في منازلهم وما يدل على ذلك وجود قنوات مائية صالحة للشرب والاستخدام في هذه المنطقة[٩] وفي

---

[١] الجواهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج٥، ص ٣٣٦- ٣٣٧.

[٢] محمد ، الحمامات في العصر الاسلامي نظرة خاصة الى حمامات اليمن ، ندوة الحمامات في المدينة العربية الاسلامية ، مركز احياء التراث ، ص ٣٣١.

[٣] الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية ، ص ٣٥.

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص ٣٥٣.

[٥] ريبون:- يعود تاريخ هذه المدينة الى ماقبل القرن السابع قبل الميلاد ، واستمر الاستيطان فيها حتى القرون الميلادية الاولى ، وتحتوي هذه المدينة على عدة مواقع اثرية ومنها معبد الالهه ذات حميم ، ومعبد الاله سين (انظر : ريبون حضرموت الاثرية ، موسوعة المحيط الالكترونية ، ص ١-٢).

[٦] بافقية ، العمارة المدنية في موقع ريبون مملكة حضرموت من القرن الثامن قبل الميلاد الى القرن الثاني الميلادي ، ، ص ٦٧.

[٧] المرجع نفسه ، ص ٦٨.

[٨] كوجين ، العمارة الطينية الحضرمية ، ص ١٠٥.

[٩] الانصاري ، الفاو صورة للحضارة العربية ، ص ٢٢.

وفي مكة في دروب الحج وبالتحديد حي الزاهر في الجزء الغربي منه الدور الثالث اكتشف مبنى يتكون من عدد من الغرف والحمامات ففي القاعة الشرقية عن طريق ممر مستطيل يحتوي على بابين في جداره الشمالي ففي الباب الغربي يحتوي على حمام مستطيل الشكل كما ان هذا الحمام يحتوي على حوضين وتحت أرضية الحمام مبنى توضع فيه النار من اجل تسخينه ويتصل هذان الحوضان عن طريق انبوب فخاري يتصل بالحوضين بحوض خارجي صغير على شكل نصف دائرة من اجل التخلص من الماء الى الخارج وهذا نوع من عمليات الصرف الصحي في هذه المنطقة ، وفي الباب الشمالي يوجد حمام آخر وايضا يحتوي على حوض مستطيل منكسر عند الزاوية ومتصل بأنبوب فخاري يخرج الى حوض صغير من أجل تصريف المياه على الرغم من ان المبنى يعود الى العصر الاسلامي إلا ان اهم ما يميزه انه بنىَ على اساسات قديمة ولم يقتصر هذا فقط على الاساسات والبناء وانما اشتمل ايضا على البرك والاحواض القديمة[١] .

وعند الانباط فنجدهم قد عرفوا الحمامات واستخدامها وبفعل السيطرة الرومانية عليهم لفترة من الزمن لذلك نجد العمارة النبطية تأثرت بخصائص العمارة الرومانية ، ومنها اسلوب بناء اماكن الاستحمام ، اذ تكونت من ثلاث غرف : واحدة غرفة باردة ، والاخرى حارة ، اذ كانت تستخدم نظام حراري لتسخين الحمام من خلال انابيب فخارية تحتوي على ثقوب من اجل بث الحرارة الى داخل غرفة الحمام ، والغرفة الثالثة كانت تستخدم لتغيير الملابس[٢]، وهذا يدل على معرفة الانباط بوسائل النظافة وازالة الاوساخ من الجلد [٣]، ولكن بفعل عمليات الهدم العشوائية والحرائق التي تعرضت لها المواقع الأثرية بالإضافة الى عمليات الطمر الرملي عبر الزمن الطويل ادت هذه العوامل الى غياب الكثير من خصائص ومميزات العمارة في منطقة شبه الجزيرة العربية مما جعل عمل المنقبون عملا صعبا وجهيداً واكتشاف المنازل والعمائر السكنية وتحديد مميزاتها ومنها مواضع الاغتسال هذه ، ولكن هناك آثار وجدت لتدل على استخدام العرب قديما للحمامات ماتم العثور عليه في أحد مدافن(الظهران)[٤]، في شرق الجزيرة العربية ،

---

[١]الرسيني آخرون ، دروب الحج ، ص ١٣٧-١٣٩ .

[٢]الروسان ، تطور الحمامات في بلاد الشام في العصر الاسلامي المبكر في ضوء المصادر التاريخية ، ص ٥٣ ؛ السويداوي ، المؤثرات العمرانية اليونانية والرومانية على الانباط ، المديرية العامة لتربية الانبار ، ص ٤٩٠.

[٣] السلامين ، العلاقات النبطية الخارجية ، ص ١٥٥.

[٤] الظهران:- من المواقع الاثرية فيتقع غرب منطقة الثقبة ، شمال عين السيح ، تحتوي هذه المنطقة على آثار غنية متمثلة بمدافن الظهران الواقعة على منطقة صخرية من الحجر الجيري (انظر : المغنم وبرنوفروليك، تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران ، ١٩٨٤م).

، اذ وجد مدفن على هيئة حوض الاستحمام [١]، يعود هذا المدفن الى العصر الهيلنستي اذ وجد داخل هذا المدفن صنم من العقيق[٢] ، اضافة الى الاحواض الحجرية التي كانت تستخدم لتخزين الماء في المنازل السكنية والتي كانت منتشرة بشكل كبير في شبه الجزيرة العربية ومنها ماتم العثور عليه في منطقة (دادان)، تم العثور على نوعين من الاحواض احدهما حوض حجري عميق مصنوع من الحجر الرملي والآخر ايضا مصنوع من الحجر الرملي ومنقوش عليه بالقلم الداداني (ف ع ل / هـ ح) ، وتعني (عمل / صنع)[٣] ، كما تم العثور على حوض حجري رملي مستطيل الشكل وعمل له ثلاث درجات من الداخل وفي وسط قاعدته عدد من الحفر الدائرية اما جوفه قليل العمق يحتوي هذا الحوض على نقوش لحيانية ونبطية واسلامية[٤]، وهذا يدل على الاستخدام المتعدد لنفس الحوض وعبر عصور متعددة .

وفي تيماء تم العثور على حوض من الحجر منقوش عليه بالخط الآرامي :-

والذي يعني " **المكان اللي اهداه احب ... لمنوء الهة الالهه ، من اجل حياة روحه وارواح ذريته** "[٥]، لم تقتصر الأحواض الحجرية لخزن المياه واستخدامها على المنازل وانما انتشرت الاحواض ايضاً في المعابد وهذا ناتج من التأثير المصري في العادات والتقاليد الجزرية وبالذات فيما يتعلق بمفهوم الطهارة التي كانت سائدة بشكل كبير في الديانات القديمة ، اذ كانوا يحافظون عليها مثلما يحافظون على صلاتهم الوثنية[٦] ، والطهارة تعني ازالة النجاسة عن طريق طريق الاغتسال بالماء، وقد ذكر ابن حبيب في كتابه (المحبر) ان قريشا كانت تغسل موتاها وهذا وارد عند الشعراء العرب ومنهم قول الشاعر[٧]:-

وجـــاءوا بمـــاء بـــارد يغســـلونني فيـــالك مـــن غســـل ســـيتبعه غبـــر

وورد مفهوم الطهارة في النقوش العربية [٨]، وهذا يدل على تشددهم بهذا المفهوم فكانوا حريصون على تطبيقه فكان العرب يقومون بالاغتسال وتنظيف انفسهم ويرتدون الملابس اللائقة

---

[١] ماري جولنج ، مقتطفات من شرق الجزيرة العربية، ص ١٦١.
[٢] يوريس زارنيس ، مدافن الظهران، ص ٣٧.
[٣] سعيد السعيد وآخرون ، نتائج التنقيب الاثري لدادان، ص ٦٦.
[٤] المرجع نفسه، ص ٦٧.
[٥] الستر ليغنجسون وآخرون ، مجسات حديثة ونصوص منقوشة جديدة ، ص ٨٥.
[٦] الحمد ، الصلاة عند العرب قبل الاسلام، ص٦٣ .
[٧] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣١٩ -٣٢٠.
[٨] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٢٣.

بحرمة المعبد وقداسة الاله قبل دخولهم واداء الصلاة الخاصة بهم[١]، ودلت المكتشفات الأثرية على وجود الكثير من هذه الاحواض في المعابد ومنها ما تم العثور عليه في مملكة (قتبان) وبالتحديد العاصمة (تمنع) ، اذ عثر على غرفتين لتخزين المياه ويوجد في احد الغرف حوض حجري[٢]، بالاضافة الى الحوض الموجود في معبد الآلهة (ذو غابت) وهو معبود للحيانيين في في مدينة العلا ، وكانت وظيفة هذا الحوض الاغتسال والتطهر قبل تقديم النذور او الدخول الى فناء المعبد[٣]،اضافة الى تخزين المياه والسقاية[٤]، وفي مملكة سبأ عن العاصمة (صرواح) عثر عثر على حوض داخل احد المعابد يعلو هذا الحوض عدد من الاعمدة[٥]، ان وجود هذه الاحواض المائية في المعابد ناتج من التأثير المصري والرافدي على شبه الجزيرة العربية نتيجة الاحتكاك بين هذه الدول في العصور القديمة ومن اهم عوامل الاحتكاك هذه كانت التجارة وانتقال التجار بين هذه الدول فقد كانت هذه الاحواض شبيه بالحوض الموجود في مصر في معبد (بسيرابيط الخادم)مع تفاوت قليل في حجم الاحواض والاعمدة التي تعلو الاحواض[٦] اضافة الى احواض التطهير في معبد(ابي صير)[٧]، اما في العراق القديم فكان هناك ما يسمى بـ (المسبح المقدس) في المبنى الملكي المكتشف في مدينة(تربيص) شمال نينوى واطلق عليه ايضا (بيت ريمكي) ، ويعني حمام الاغتسال او بيت الحمام وكان من ضمن هذا الحمام احواض معدة لحفظ المياه واستخدامها للسباحة والاستحمام[٨] .

ان الماء كوسيلة للتطهير والنظافة لم تكن كافية وانما كانت هناك مواد مكملة له ومنها ما يسمى بالوقت الحاضر (المنظفات) وكان من ابرز المنظفات عند العرب قبل الاسلام ، هو (الصابون) لذا برعوا في صناعته فقد ذكر (الرسولي) في كتابه (المخترع في فنون من صنع) ان صناعة الصابون تتم بوضع ثلثين من القلي المقطع قطعا صغيره ومن النورة ثلث ويوضع في مركن فخار مثقب من اسفله ويسد اسفله بخرقه ثم يأخذ الطوب ويكسر قطعا صغيره ويرض في وسط المركن ثم يوضع فوقه قطعة من الخسف[٩]، فيوضع فوق الخسف القلي والنوره ، ويصب

---

[١]الحمد ، مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة ، ص ٦٣.
[٢]سيد ، وسائل تأثير حضارة مصر الفرعونية في حضارة جنوب الجزيرة العربية ، ص ١١٠.
[٣]الحمد ، مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة ، ص ٦٢.
[٤]سيد ، وسائل تأثير حضارة مصر الفرعونية في حضارة جنوب الجزيرة العربية ، ص ١١٠.
[٥]المرجع نفسه، ص١١٠.
[٦]المرجع نفسه، ص ١١٠.
[٧]المرجع نفسه، ص ١١١.
[٨]الاسود ، قداسة الماء ورموزه في العراق القديم ، ص ١١.
[٩] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ص ١١٥٧ .

فوقه الماء بمقدار اربع مرات على ان ان يكون المركن المثقب في مكان عالي ومركناً آخر في موضع اوطأ او قد يتم حفر حفره في الارض حتى ينسال السائل المصفى من القلي والنورة من المركن الاول الى المركن الثاني ، بعدها يقسم هذا السائل الى قسمين الاول يؤخذ فيضرب بمضرب خشبي حتى يثخن ويترك لمدة ثلاثة أيام ثم يوضع في دست من النحاس وتشعل تحته النار وكلما نشف الماء اضيف اليه ماءاً حاد حتى ينضج ويصبح كالغراء في قوامه ثم يصب في قوالب من اللبن ويترك حتى يجمد بعدها يقطع بالسكين[١]، وقد اضاف العرب موادا اخرى للصابون حتى تعطيه رائحة زكية فكان السدر (العلب) من اكثر المواد استخداما في صناعة الصابون[٢] ،وان اوراقه تستخدم في تنظيف الابدان[٣] ، وتجفيف الشعر وتصفية البشرة[٤]، كونها كونها تستطيع النمو في اصعب الظروف البيئية وهذا الظرف البيئي الصعب سائدا بشكل كبير في منطقة شبه الجزيرة العربي وخاصة في القسم الجنوبي منها [٥]، لذلك فقد حرص اليمنيون على زراعته وبأعداد كبيرة جدا[٦]، لدرجة انها كانت تأتي اهمية زراعتها بعد زراعة النخيل[٧]، ولأهمية هذا النوع من النباتات فقد ورد ذكره في الكثير من النقوش السبئية بصيغة (علب)[٨]، ومن هذه النقوش :-

"ثلاثة وعشرين الف غرسة وستة آلاف شجرة علب" [٩] ، بالإضافة الى الكثير من الفوائد الطبية التي يتميز بها السدر فهو يستخدم في تصفية الامعاء وتنقيتها من الجراثيم وتمرة السدر (النبق) نافعة في تهدئة المعدة اما الاصماغ المستخرجة منه تستخدم في كخافض للحرارة[١٠]،ولأهمية الماء الكبيرة في استنظاف الجسم والطهارة فقد اعاره العرب اهمية كبيرة في الكثير من وصايا العرب وقد خلدها المؤلفون القدماء وخصوصاً الوصايا التي تتعلق بزواج فتياتهم ، اذ كان مجمل الوصايا جعل آخر الطيب الماء ومن هذه الوصايا :-

---

[١] علي بن رسول ، المخترع في فنون من صنع ، ص ١٩٨- ٢٠٠.
[٢] الصمد ، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ص ٢٨.
[٣] علي بن رسول ، المعتمد ، ص ٢١٩.
[٤] المصدر نفسه، ص ٢١٩.
[٥] عبدالله قيس ، العلب ، الموسوعة اليمنية ، ج٣، ص ٢١٠٧.
[٦] المرجع نفسه ، الموسوعة اليمنية ، ج٣، ص ٢١٠٨.
[٧] دماج ، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم ، ص ٩٠.
[٨] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٥.
[٩] السقاف ، ملوك سبأ ، ص ٨٤.
[١٠] علي بن رسول ، المعتمد ، ص ٢١٩.

ان امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن نضر بعث الى نسوة من العرب منهن فاطمة بنت خرشب – قيلة بنت الحسحاس – تماضر بنت الشريد – الرواع النمرية) فقال لهن اني اخبرت بكن واري ودان انكح بناتكن فأخبرنني عن بناتكن فراحت كل واحدة منهن تعطي اوصاف ابنتها وتمدحها امامه فتزوج اليهن جميعاً ، وعندما دخل عليهن وسألهن عن وصايا امهاتهن فكان جوابهن ان اجعلي آخر طيبك الماء[١] *، ومن وصايا العرب ايضا لبناتهن : وصية عبدالله عبدالله بن جعفر لابنته حين زوجها " ... **عليكِ بالزينة وازينها الكُحل وبالطيب واطيبه الماء**"[٢]، وقال احدهم ايضا " **كوني لزوجكِ أمة يكون لكِ عبداً ، وعليكِ باللطف فأنه ابلغ من السحرِ والماء رأس الطيب** "[٣]، واوصت ام ابنتها ليلة اهداءها لزوجها قائلة : " ... **عليكِ بالماء بالماء والدهن والكحل فأنه اطيب الطيب** "[٤] .

ثانياً: تسريحات الشعر :-

يعد الشعر احد مواطن الجمال عند الانسان اذ لم تقتصر بجماليته على النساء فقط ، وانما اعتنى الرجال به ايضا ،ولكن النقوش العربية لم تزودنا بمعلومات عن طريقة الاعتناء او التسريحات المتبعة في تلك العصور القديمة؛ لانه كما هو معروف ان اغلب النقوش كانت عبارة عن نصوص نذرية وقبورية او انها ذات طابع تذكاري او نقوش خاصة بالاشتياق ، ولكن عمليات التنقيب التي قام بها الآثاريون ساعدتنا على الالمام بشيء من المعلومات المهمة حول الشعر وتسريحاته وخصوصا التماثيل المنحوتة والرسوم الصخرية ، وكان من اولى اهتمامات النساء العربيات في شعورهن هو قصه وتعديله وهذا المصطلح ورد في اللغة العربية بمفردة (الحلق) ، وتعني حلق الشعر كأن يقال حلق معزة ولايقال جزه الضأن ، وعنز محلوقة[٥]، والحلاقة ماحلق من الشعر والجمع (حلاق) و(احتلق) في الموس[٦] ، لكن كلمة (الحلاقة) وردت وردت في اللغة التدمرية بمفردة أخرى وهي (Jzz) وتعني جز الشعر[٧] ، اما في المعجم السبئي

---

[١] ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ج١ ، ص ٤٤؛ الخركوشي ، تهذيب الاسرار في اصول التصوف ، ص ٣٨٦.

* الوصية منقوله بتصرف .

[٢] البيروني ، الجماهر في الجواهر ، ص ٢٦.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٧.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٧.

[٥] ابن منظور ، لسان العرب،ج١ ، ص ٣٤٤– ٣٤٥.

[٦] ابن منظور ، لسان العرب،ج١ ص ٣٤٦ –٣٥٢.

[٧] الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية ، ص ٤١.

السبئي فجاءت (Gzz) بمعنى فوض او حول ، اما (Gzzt) فتعني ثوب صوف او كساء صوف [١]؛ و(جز) في اللغة العربية تعني جز الصوف[٢]، او جز الشعر والنخيل والحشائش[٣]، والحشائش[٣]، لكن عملية جز الشعر او قصه لابد ان تتطلب شخص يقوم بهذه المهمة وهو مايسمى بالوقت الحاضر (الحلاق) ، وقد عرف العرب قبل الاسلام هذه المهنة وارشدتنا المعاجم العربية بذلك ووردت في المعجم النبطي بـ (ج ل ب ا) ، وتعني الحلاق[٤]، اما في اللغة القتبانية وردت كلمة (Glb) وتعني محنة او مهرجان الشدائد [٥]، والبونية (ج ل ب)[٦]، وفي اللغة اليمنية القديمة وردت بـ (د ر م ح) ، وتعني حلاقة جميع شعر الرأس بالموس او جعله بمستوى جلدة الرأس[٧]، ومهما يكن من تعدد معانيها ومفرداتها فللحلاقة اهمية كبيرة عند العرب قبل الاسلام ؛ كونها احد مظاهر النظافة البدنية واللياقة الشكلية اللازم توفرها عند الانسان القديم والوقت الحاضر وللرجال والنساء على حد سواء .

اما الادوات المستخدمة في عملية الحلاقة فهي :-

١-**المقص** :- هو احد اهم الادوات الاساسية في عمل الحلاق لأجراء عملية الحلاقة وهناك من يستخدمه في اجراء بعض العمليات الجراحية ومعالجة الامراض ويكون استخدامه لمرة واحدة ومن ثم رمية ؛ من اجل منع انتشار الامراض[٨]، ووجد المنقبون على عدد من هذه الداة في مناطق متفرقة من شبه الجزيرة العربية منها ماتم العثور عليه في احد مدافن منطقة (الحصمة) في محافظة (أبين)[٩]،اذ وجد جثة فتاة وبجانبها مقص مصنوع من حديد[١٠](**اللوحة ١**).

---

[١] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٩٨.

[٢] المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ١٢٠.

[٣] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٦١٥.

[٤] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٦٣.

[5] Ricks , Lexion Qatabanian , p.38.

[٦] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٦٣

[٧] الارياني ، المعجم اليمني في اللغة والتراث ، ص ٢٨٦.

[٨]يونس ، مهنة الحلاقة في المجتمع العراقي القديم ، ص ٢٩٠.

[٩] ابين :- احد المحافظات اليمنية وتسمى بـ (زنجبار) ، تحتوي هذه المحافظة على مواقع اثرية مهمة منها موقع الحصمة الواقعة الى الطرف الغربي من مدينة شقرة (انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ٨٦).

[١٠]العامري ، نتائج اعمال التنقيبات الاثرية في موقع الحصمة – شقرة (محافظة أبين) ، ص ٣٠.

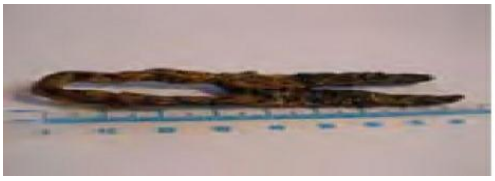

اللوحة ١

٢- **المشط** :- أداة ضرورية لأتمام عملية الحلاقة ، ونعني به ما مشط به او مشطت المرأة شعرها و(الماشطة) هي المرأة التي تحترف مشاطة الشعر[١]، وهذه الحرفة كانت معروفة عند العرب قبل الاسلام وكن النساء يقمن بها لتجهيز العرائس ليلة زفافهن ، ومن اشهر العربيات في هذا المجال (ثبرة بنت صفوان القريشية – آمنة بنت عفان بن ابي العاص) ماشطتان مشهورتان في مكة المكرمة[٢]، و (ام غيلان) من قبيلة دوس ايضا اشتهرت بهذه المهنة[٣]، ودلت التنقيبات الاثرية على انواع متعددة من الامشاط منها مشط مصنوع من العظم في مدائن صالح[٤]، وفي منطقة ثاج[٥]عثر على مشط مسنن من الطرفين[٦]، وفي منطقة الخريبة عثر على مشط مصنوع من الخشب[٧]، وفي منطقة الفاو تم العثور على انواع عدة من الامشاط ايضا[٨](**اللوحة ٢أ – ب**).

٣- **الشفرات او نصال الحلاقة (الموس)** :- آلة حديدية تستخدم لحلق الشعر والميم هنا اصلية ، كأن نقول هذه الموس جيدة على وزن (فعلى) ، وقد جاءت هذه الكلمة من باب(وسى) ، مثلا : اوسيت رأسه اي حلقته بالموس[٩]، وتعد هذه الآلة من

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب،ج٥ ، ص ٤٢٠٩.

[٢] العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص ١١١.

[٣]العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ، ص ١١١؛ الصمد ، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ص ٣٢٠.

[٤]اسكوبي ، حفرية ثاج، ص ٥١.

[٥] ثاج :- تقع في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية ، وتعد من اهم المواقع الاثرية في المملكة، ودلت المكتشفات الاثرية ان الاستيطان في هذه المنطقة يرجع الى عصور ماقبل التاريخ ويستمر الى العصور الآشورية والبابلية المتأخرة وصولا الى الفترة الهيلنستية (انظر : الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص ٢٦٥).

[٦]قزدر وآخرون ، تقرير عن اعمال ونتائج الموسم الاول لحفرية ثاج ، ص ٧٢.

[٧]سراج ، تقرير عن حفريةالخريبة الجنوبية بالحجر ، ص ٣١.

[٨] الانصاري ، الفاو صورة للحضارة العربية ، ص ١٠٩.

[٩] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٤٢٩٩.

الادوات الرئيسية في قص الشعر وتحديده وخصوصا في تحديد

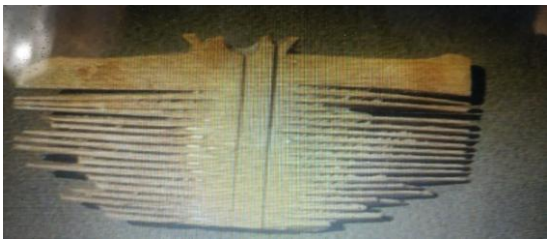

اللوحة ٢

اللحى وشعر الرجال[١]، وفي العصور القديمة كانت هذه الشفرات تصنع من الاحجار وتكون حادة من جهه واحدة او من الجهتين[٢]، وتم العثور على انواع منها مناطق متفرقة من شبه الجزيرة العربية في منطقة الدوسرية مصنوعة من الابسيديان (الزجاج البركاني)[٣].

٤-**المرآة** :- ونعني بها المنظر ، او هي المنظر القبيح والحسن بشكل عام [٤]، وتعد المرآة اداة اداة ضرورية للحلاق وكذلك عند النساء في المنازل لأتمام عملية تصفيف الشعر وحلاقته ، وعرف العرب قبل الاسلام هذا النوع من الادوات التكميلية لجمال الانسان ودلت على ذلك اللقى الاثرية، اذ تم العثور على مرآة من البرونز في شرق الجزيرة العربية[٥]، ومرآة برونزية اخرى في القطيف[٦] **(اللوحة ٣)**.

اللوحة ٣

---

[١] النعيم ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربي ، ص ١٧٨؛ يونس ، مهنة الحلاقة في المجتمع العراقي القديم ، ص ٢٩٠.

[٢]يونس ، مهنة الحلاقة في المجتمع العراقي القديم ، ص ٢٩٠.

[٣]درشسلر ، تقرير عن الحفريات الاثرية لموقع الدوسرية ، م، ص ٩.

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ١٥٤٠.

[٥]جولدنج ، ملتقطات من مستوطنات عصور ما قبل الاسلام بشرق الجزيرة العربية ، ص ١٦٢.

[٦]ماري جولدنج ، ملتقطات من مستوطنات عصور ما قبل الاسلام بشرق الجزيرة العربية، ص ١٦٣.

ويبدو ان الحلاق لم يكن له مكان محدد يمارس فيه عمله وانما كان يتجول في الاسواق والطرقات حتى يحصل على رزقه ، وبفعل التأثير بين حضارات شبه الجزيرة العربية والحضارات الاخرى كحضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل ، نجدها ربما اخذت شيئاً من عمل الحلاق ومثال ذلك التأثير المصري بالجانب الحضاري الجزري ، خصوصا ان بلاد وادي النيل كانت تربطها علاقات تجارية بالجزيرة العربية فربما انتقلت اليها بعض المؤثرات الحضارية من مصر ومنها عمل الحلاق ، فورد في احد النصوص المصرية القديمة الطريقة التي يعمل بها الحلاق وجهده الحثيث في سبيل الحصول على الرزق ، فوصف عمل الحلاق : " **... والحلاق يحلق متأخاً ال الغروب ... ويجول من شارع الى شارع ليبحث عمن يحلق له وينهك زراعه لأجل ملئ بطنه كالنحلة تأكل وتكد** "[1]، وفيما يخص تسريحات الشعر فقد تنوعت واختلفت من شخص الى آخر وقد اثبتت التماثيل والرسوم الآدمية ذلك ، فنجد بعض التماثيل صورت الشعر طويلا ومتدليا على الظهر او منسدل على الظهر ، وقد يتخذ شكل الكورة (الطاقية) وتتوسط الرأس ، كما نجد تصوير الشعر قصيرا [2]، وبالتأكيد ان هذا الاختلاف ناتج من التأثير بالمدارس الفنية القديمة آنذاك او بفعل التأثير الاجتماعي بين دول العالم القديم .

ثالثاً-التسريحات الخاصة بالنساء :-

١-الشعر المنسدل :- ويتمثل بتمثال لرأس امرأة يرجع للقرن الثالث الاول قبل الميلاد ، عثر عليه جنوب شبه الجزيرة العربية تمثل فيه الشعر منسدل خلف الاذن (**اللوحة ٤**)[3].

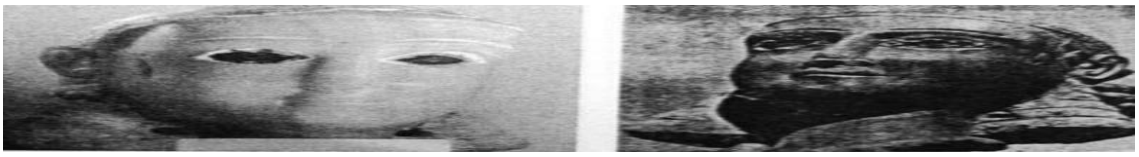

اللوحة ٤

٢- الشعر المتدلي :- ويتمثل بتمثال عثر عليه في محافظة حضرموت لمرأة كانت تسريحة الشعر متدلي على الكتفن وتمتلك جناحان بالإضافة الى مجموعة من زينة الحلي ،والتمثال بهذه

---

[1] ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم ، ج٤ ، ص ١٣ -١٥ ؛ صقر ، اخلاقيات المهن والحرف بين مصر وسوريا والعراق القديم، ص ١٧٩.

[2] الحداد ، الاشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص ١٢٨.

[3] داود ، فن النحت في الجزيرة العربية ، ص ٩٥.

الهيئة صور تأثير الفن الجزري بالفن الهيلنستي إذ نرى فيه الكثير من اللمسات اليونانية(**اللوحة ٥**)[١] .

اللوحة ٥

، وتمثال آخر لسيدة تمثل فيه الشعر القصير ومتهدل على الكتفين وكان نحت الشعر متمثل بشكل خطوط غائرة على التمثال سوداء اللون اذ نجد الخوط تسير بأتجاه منبت الشعر (**اللوحة ٦**)[٢].

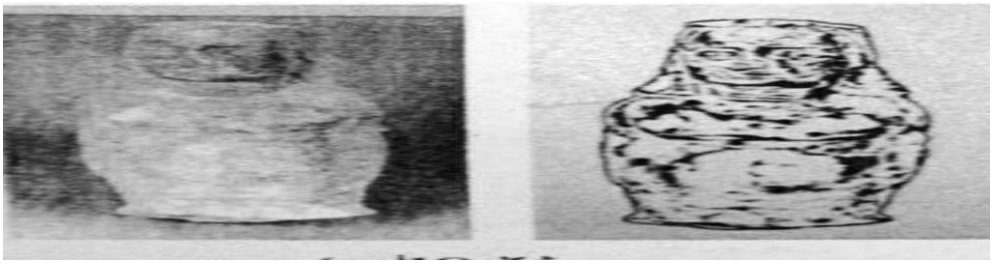

اللوحة ٦

٣ -الشعر المتدلي بخصلة واحدة :- وصورة تماثيل اخرى الشعر في شكل خصل متدلية على الظهر او جانبي الوجه او على شكل جدائل (ضفائر) وق وجد الكثير من هذا النوع في منطقة شبه الجزيرة العربية منها في منطقة الفاو لمنحوتة انثى تمثل الشعر فيه بخصل متدلية على جانبي الوجه (**اللوحة ٧**)[٣]

---

[١] السقاف وآخرون ، تقرير التنقيب الاثري في موقع عادية الفرق – محافظة حضرموت ، ص ٧.

[٢] مزروع ، دراسة للمشغلات الفنية في مواقع الاخدود، ص ٤١ –٤٢؛ داود ، فن النحت في الجزيرة العربية ، ص ٩٢.

[٣] الانصاري ، الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام ، ص ٩٦؛ الحداد ، الاشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب الجزيرة العربي قبل الاسلام ، ص ١٧٢.

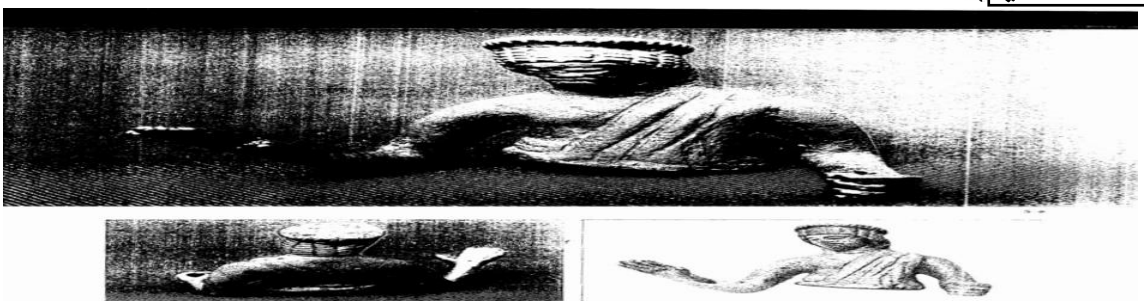

اللوحة ٧

، وتمثال آخر لسيدة مصنوع من الحجر الجيري تمثل الشعر فيه على شكل ضفائر متهدلة على الظهر وعلى رأسها زينة تمثل العصابة وفي هذا التمثال توضح التأثيرات الهيلينية **(اللوحة ٨)**[١]

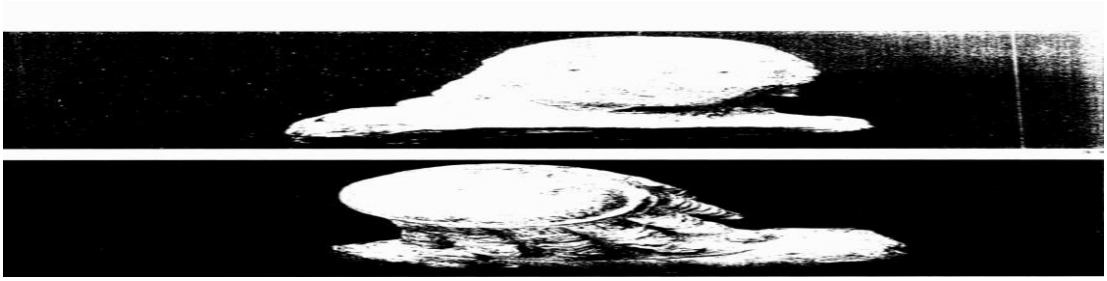

اللوحة ٨

وتمثال آخر لسيدة مصنوع من المرمر عثر عليه في سبأ يعود للقرن الثاني – الاول قبل الميلاد ، صور فيه الشعر منسدل الى الخلف **(اللوحة ٩)**[٢].

اللوحة ٩

[١] الانصاري ، الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام ، ص ٨٨.
[٢] داود ، فن النحت في الجزيرة العربية ، ص ٩٣.

٤- الشعر الطاقية :-وفيها ويكون فيها الشعر عبارة عن كورة (طاقية) تتوسط اعلى الرأس ، شاعت عند النساء كثيراً ، وقد تمثلت هذه بتمثال في وادي الربيع (**اللوحة ١٠**)[١]

اللوحة ١٠/

وتمثال آخر عثر عليه في العاصمة القتبانية (تمنع) سيدة تدعى(برأت) او (برأ) تمثل فيه الشعر بشكل استدارة تزينة عصابة وفي هذا التمثال تبرز التأثيرات بالفن اليوناني والروماني (**اللوحة ١١**)[٢]

اللوحة ١١

، وتمثال آخر مصنوع من الطين لسيدة صففت شعرها بشكل خصل معقوفة في مقدمة الرأس وقرص مرتفع واسفله قطعة مستطيلة تنزل على الوجه المندمج مع الوجه (**اللوحة ١٢**)[٣].

---

[١] رشاد ، الرسوم الصخرية في اليمن القديم ، ص ٢٣٢؛ العيدروس ، الرسوم الادمية الصخرية ودلالاتها في اليمن قبل الاسلام ، ص ٦١.

[٢]صالح ، المرأة في النصوص والاثار العربية ، ، ص ٣٥؛ الحداد ، الاشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب الجزيرة العربية ، ص ١٧٢.

[٣]باسلامة ، النحت والنقش في اليمن القديم دراسة آثارية ، ، ص ٣١.

اللوحة ١٢

٥- الشعر المجعد :- تميز الكثير من نساء شبه الجزيرة العربية بهذا النوع من الشعر الذي انتشر بشكل كبير في الجزيرة العربية ومثال ذلك تمثال لسيدة تدمرية واقفة تضع عباءة على رأسها ، وتظهر مقدمة شعرها على شكل عناقيد ملفوفة (مجعد) مع خصل صغيرة منسدلة على الكتف (**اللوحة ١٣**)[١].

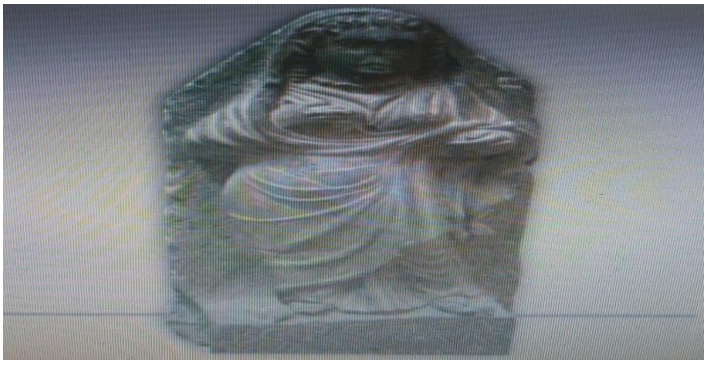

اللوحة ١٣

٦- الشعر المفروق من المنتصف :- وهو من اكثر التسريحات انتشارا عند العرب قبل الاسلام وقد دل على ذلك تمثال لامرأة مصنوع من الحجر الجيري ، صفف الشعر مفروق من المنتصف ومنسدل بشكل خصل على الجانبين وتمسك بيدها غصن من النبات واليد الاخرى كأسا وتلبس ثوبا متعدد الطيات (**اللوحة ١٤**)[٢]، يظهر من هذا التمثال تأثير بآلهة عشتار وهذا يبروز من خلال تسريحة الشعر والصفات الاخرى الكأس والنبات والثوب اذ نجد النساء التدمريات يتركن شعرهن منسدل على الاكتاف (**اللوحة ١٥**)[٣]،ان تصوير الفنان للمنحوتات وطريقة تصفيف الشعر ناتجة من خلال التأثير بما هو سائد بالمجتمع آنذاك ، او من خلال التأثير بالمدارس الفنية القديمة مثل التأثيرات الرافدينية والمصرية واليونانية والرومانية وغيرها.

---

[١] هالة سليمان علي داود ، فن النحت في الجزيرة العربية ، ص ٩٥.

[٢] المرجع نفسه ، ص ١٢٢.

[٣] البني، تدمر والتدمريون ، ص ١٨٤؛ باسلامة ، النحت والنقش في اليمن القديم دراسة آثارية ، ص ٥٩.

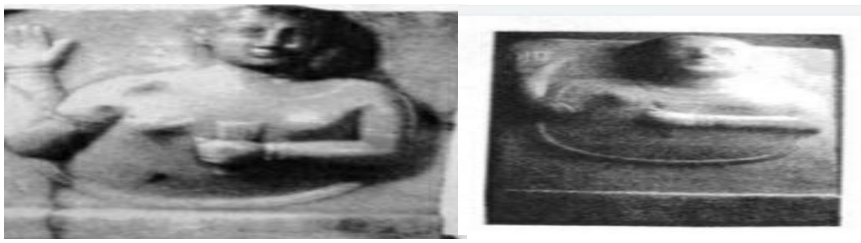

اللوحة ١٤

اللوحة ١٥

وان اهتمام النساء لم يقتصر على تصفيف الشعر وتسريحه وانما انسحب الى تعطيره بمجموعة من الطيوب السائدة في ذلك الوقت ومنها مسحوق الريحان او محلوله[١]– المسك[٢]– الدهان – (مادة دهنية تستخدم كطلاء للشعر)[٣]– المرقدوش[٤] – الألوه (عيدان بخورية تنمو في منطقة الشحر في حضرموت)[٥]، هذه المساحيق العطرية او المحاليل كانت النساء تستخدمها اثناء عملية التمشيط .

اما زينة الشعر لم تكن غائبة عن النساء العربيات في منطقة شبة الجزيرة العربية اذ دلت التنقيبات الاثرية على اهتمامهن بهذا الجانب كثيرا ومن اشهر انواع الزينة (العصابة) :- وهي ما عصب به الرأس عصبة تعصيباً ، اي شده ، واسم ماشد به العصابة ، اي تعصب بها[٦]، ومن اللقى الاثرية التي دلت عليها العثور في احد مدافن ثاج

---

[١] الاصمعي ، الاصمعيات ، ص ٢٠٥.

[٢] المفضل الضبي ، المفضليات ، ص ٣٩٧.

[٣] جران ، ديوان جران ، ص ٢٨٧.

[٤] ابن مقيل ، ديوانه ، ص ١٨٢.

[٥] المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٩٧.

[٦] ابن منظور ، لسان العرب ،ج٤، ص ٢٩٦٤.

اذ عثر على هيكل فتاة يحيط بمنطقة الرأس قطعة من القماش مزينة دلت على وجود العصابة **اللوحة ١٦)**[١]، بالاضافة الى ان هناك انواع

اللوحة ١٦

اخرى من زينة الشعر منها الدبابيس الشائعة الانتشار في مقابر وخصوصا مقابر الاناث منها ماتم العثور عليه في منطقة (تيماء) اذ عثر على دبابيس مصنوعة من البرونز **(اللوحة ١٧)**[٢]، ايضا ما يسمى (مشبك الشعر) اذ يستخدم من

اللوحة١٧

تجميع الشعر ولفه ، وقد عثر على انواع منه في شبه الجزيرة العربية في منطقة مدائن صالح مصنوعاً من معدن الذهب ، او قد تكون الزينة عبارة عن سلسلة ودبوس يأخذ الشكل النباتي او غيره فتضعه السيده على رأسها كزينة للشعر **(اللوحة ١٨)**[٣].

اللوحة ١٨

[١]الحشاش وآخرون ، تقرير حفرية ثاج تل الزاير ، ص ٤٨ –٥٥.

[٢]الهاجري وآخرون ، تقرير مبدئ لحفرية الصناعية بتيماء ، ص ٦٠.

[٣]الطلحي ، تقرير مبدئي عن اعمال التنقيب في مدائن صالح ، ص ٢٤.

رابعاً- التسريحات الخاصة بالرجال :-

لم يقتصر الاختلاف في تسريحات الشعر على النساء فقط وانما شمل ايضاً الرجال وقد ظهر ذلك من خلال التصويرات التي تم العثور عليها في مناطق متفرقة من شبه الجزيرة العربية:-

١-صورت المنحوتات والرسوم رجال الدين والكهان حليقو الرأس ، وهذا نابع من مفهوم الطهارة والنظافة في ديانتهم **(اللوحة ١٩)**[١].

اللوحة ١٩

٢- الشعر المجعد والمستعار :- عبارة عن حلقات تشبه عناقيد العنب وقد تمث هذا الوصف في تمثال لرجل يدعى (غوث بن إيل عسمسم)عثر عليه في منطقة الجوبة بمملكة قتبان ويعتقد ان هذا الشعر عبارة عن باروكة منتظمة الدوائر تغطي الشعر بشكل كامل **(اللوحة ٢٠)**[٢]، وتمثال آخر محفوظ في متحف صنعاء صفف الشعر فيه بشكل مجعد **اللوحة ٢١)**[٣]، وتمثال آخر لأحد ملوك اوسان يرتدي باروكة (شعر مستعار) يغطي كامل اذنية ويضع على رأسه تاج صغير **(اللوحة ٢٢)**[٤].

---

[١] داود ، فن النحت في الجزيرة العربية ، ص ١١٠.

[٢]داود ، فن النحت في الجزيرة العربية، ص ١٢٤.

[٣]باسلامه ، النحت والنقش في اليمن القديم دراسة آثارية مقارنة ، ص ٦٣.

[٤] داود ، فن النحت في الجزيرة العربية ، ص ٨٧.

اللوحة ٢٠

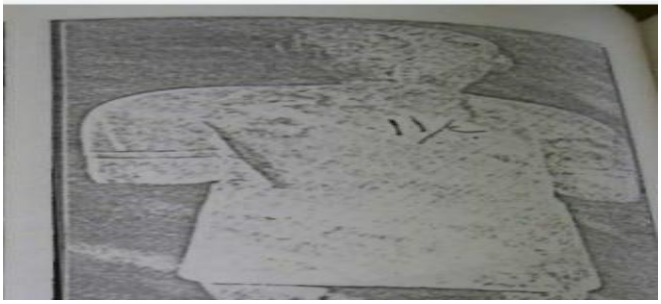

اللوحة٢١

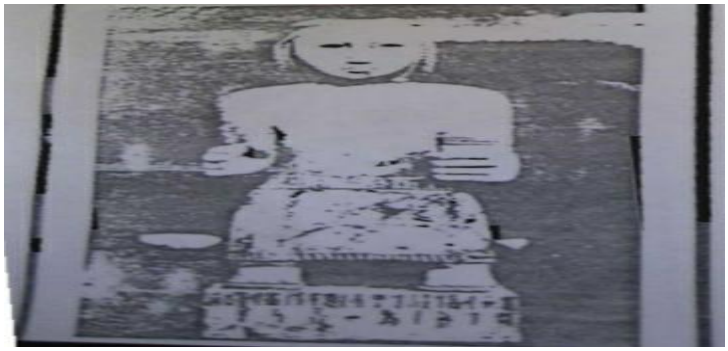

اللوحة ٢٢

٣- الشعر المفروق من المنتصف :- ان هذه التسريحة اشترك بها الرجال والنساء اذ ظهرت واضحة واضحة لأمير اوساني محفوظ في متحف عدن صفف فيه الشعر مفروق من المنتصف وتدلى من الجوانب خصلتين (**اللوحة ٢٣**)[١].

[١]الحداد ، الاشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص ١٣٣.

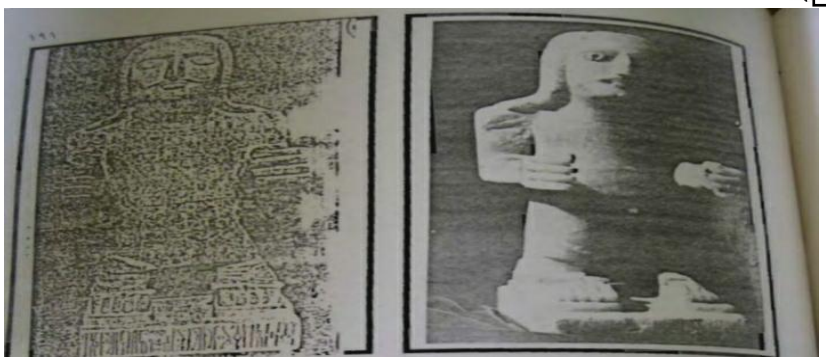

اللوحة ٢٣

٤- الظفيرة الواحدة :- ظهرت هذه التسريحة نتيجة التأثير بالديانة اليهودية الت انتشرت بشكل كبير في القرن الرابع الميلادي، وظهرت هذه التسريحة بتمثال لرجل صفف شعره بشكل ظفيرة احادية على الجانب الايسر **(اللوحة ٢٤)**[١].

اللوحة ٢٤

اما الشارب واللحى فقد تميز بها الرجل في منطقة شبه الجزيرة العربية فأن اغلب التماثيل الخاصة بالرجال صورت الشارب واللحى ماعدا رجال الدين ، حتى ان اغلب التماثيل صورت اللحية بشكل طويل وشارب مفتول تأثرا بالملوك العراقيون وخاصة االسومريون الذين تميزوا بهذه الصفة[٢]، ومن التماثيل التي صورت الشارب واللحى تمثال لرجل محفوظ في متحف صنعاء يعود للنصف الثاني للألف الاول قبل الميلاد نحت الشارب بشكل قصير واللحية خفيفة

---

[١] داود ، فن النحت في الجزيرة العربية ، ص ٩٧.

[٢]العبيدي ، الرؤية الجمالية للرموز المصورة في الحضارتين السومرية واليمنية القديمة دراسة مقارنة ، ص ١٠٥.

(اللوحة ٢٥)[١]، وتمثال آخر صور الشارب طويلا اما اللحية فكانت محلوقه وهذا يدل على ان هناك بعض الرجال في شبه الجزيرة العربية كانوا يحلقون لحاهم **(اللوحة ٢٦)**[٢]، وتمثال آخر محفوظ في متحف صنعاء تمثل به شعر اللحية كث في

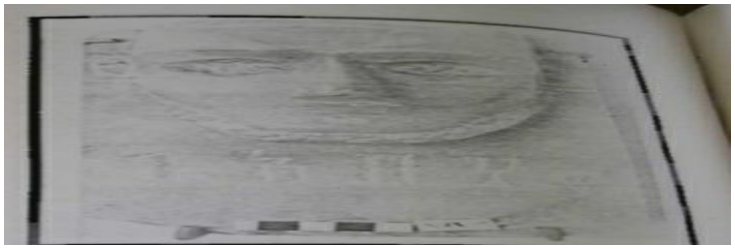

اللوحة ٢٥

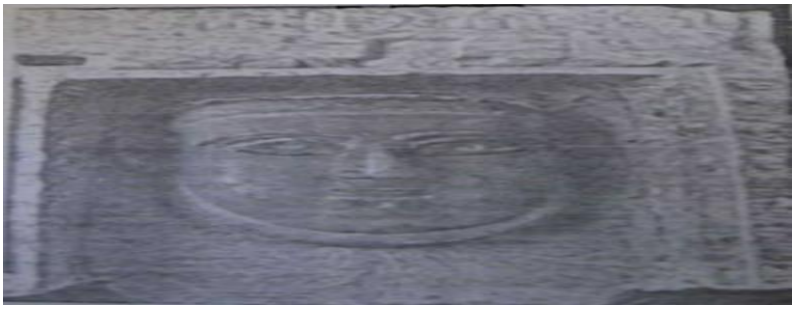

اللوحة ٢٦

منطقة الذقن دلالة على كثافة اللحية **(اللوحة ٢٧)**[٣]، وتمثال آخر تمثل فيه الشارب طويل وسميك اما اللحية فكانت خفيفة

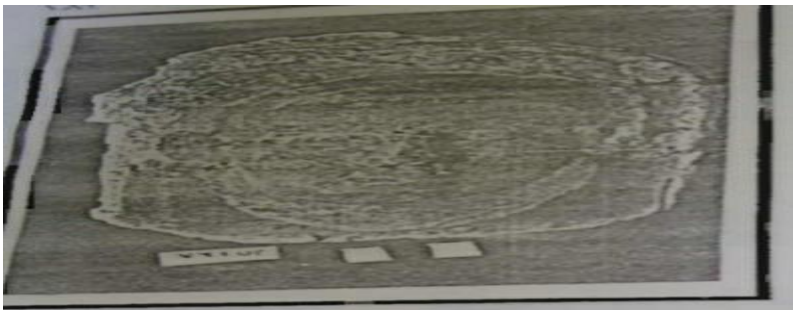

اللوحة ٢٧

[١]باسلامه ، النحت والنقش في اليمن القديم دراسة آثارية مقارنة، ص ٦٢.
[٢]النداوي ، النحت العربي في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، ص ٢٣٧.
[٣]باسلامة ، النحت والنقش في اليمن القديم دراسة ثارية مقارنة ، ص٦٣

صورت بشكل نقاط حول الرقبة والذقن (**اللوحة ٢٨**)[١]، وآخر في متحف بيحان صور الذقن بشكل طويل (**اللوحة ٢٩**)[٢].

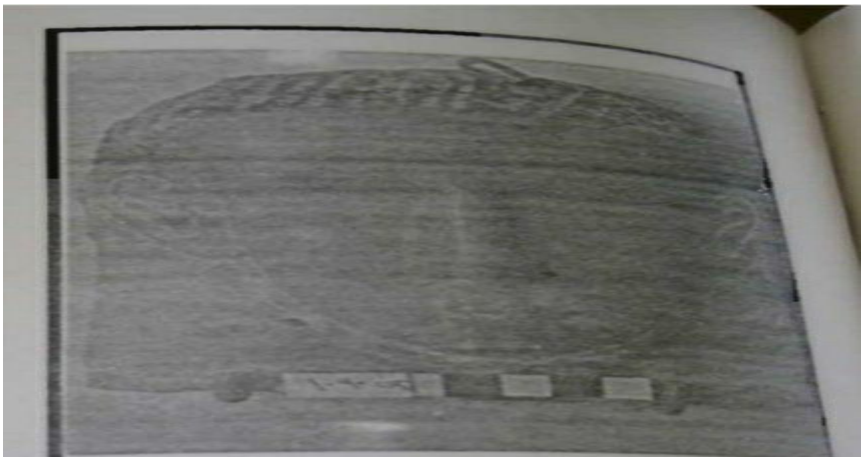

اللوحة ٢٨

اللوحة ٢٩

اما الزينة الخاصة بشعر الرجال فكانت اشهرها (الطاقية) ، اذ عثر على نموذج منها نحت صخري لرجل يحمل عصا بيدة وعلى رأسه قبعه دائرية ، تميز هذا النحت بتصوير الرجل بشكل طويل اكثر من الحجم الطبيعي وعدم مراعاة النسب التشريحية للجسم (**اللوحة ٣٠**)[٣]، اما زينة الريش فكانت كثيراً ما يتم تصويرها في مشاهد الصيد ومن الممكن ان ارتدائها

---

[١]محمد عبدالله باسلامة ، النحت والنقش في اليمن القديم دراسة ثارية مقارنة، ص ٨٥.

[٢]المرجع نفسه، ص ٩١.

[٣]الهاجري ، تقرير حفرية الصناعية تيماء ، ص ٧٩.

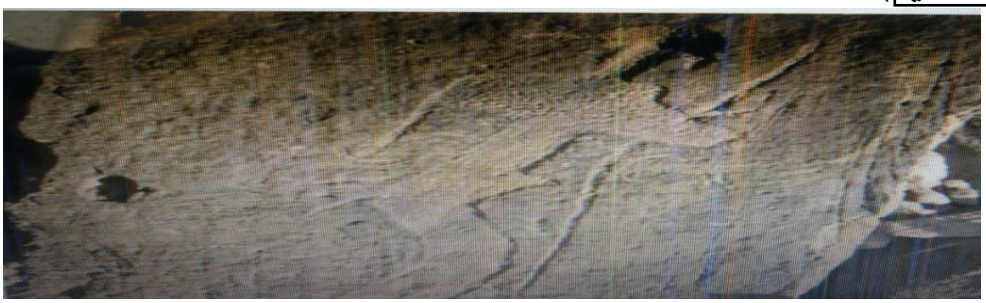

اللوحة ٣٠

يتم فقط خلال عملية الصيد ومن ذلك ماتم العثور عليه في منطقة الجوف عبارة عن لوحة مرسومة لمجموعة من الرماة رؤوسهم بيضوية الشكل ومزودة بالريش وملابسهم مصنوعة من الجلد (**اللوحة ٣١ أ – ب**)[١].

اللوحة ٣١ أ – ب /

خامساً- تجميل الشعر (الخضاب) او (الحناء) :-

الحِناء :- بالكسر والمد والتشديد ، هو نبات يستعمل لتخضيب الاطراف والشعر ولونه احمر او اصفر[٢]، والحِناء شجرة متعددة الفروع والاغصان[٣]،كثيرة الانتشار في شبة الجزيرة العربية ؛لان طبيعة شجرة الحِناء تنمو في منطقة خصبة وكثيرة الامطار وهذا ماجعلها تنمو في هذه المنطقة وبالذات منطقة الجنوب ، التي تميزت بخصوبة ارضها وغزارة امطارها منذ فترات موغلة في التاريخ [٤] ، ووردت لفظة الحناء في المعجم النبطي بلفظ (ح ن ي ا هـ) في النقش (CIS 2: 1578.2556) ، لكن الاستاذ الذيب والدارسون تركوها دون تفسير ، وعند مقارنتها باللغة العربية نجدها جاءت من لفظة (حنا) كأن نقول حنا لحيته ورأسه تحنيئا وتحنئة اي خضبه

---

[١] رشاد ، فن الرسوم الصخرية ، ص ١٢٦.

[٢] الدمياطي ، معجم اسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي ، ص ٤٧.

[٣] جابر شكري ، مواد التجميل في الحضارة العربية ، ص ٢٠٧.

[٤] الحمد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٣٥م ، ص ٣٦٣ ؛ سد مأرب واهميته في تاريخ اليمن القديم مع دراسة سد مأرب الجديد، ص ٢٠.

بالحناء[١]، وتعد الحناء من اقدم مواد تجميل الشعر التي عرفتها النساء منذ اقدم العصور ، اذ استخدمتها النساء في تخضيب الشعر ،وكشفت التنقيبات الاثرية على تمثال ظهرت فيه المرأة قد خضبت شعرها(**اللوحة ٣٢**)[٢]

اللوحة ٣٢

، كما ان العرب استخدموا الحناء في تحنيط امواتهم لمنع تحلل الجثث وعدم نمو الفطريات وهذا ناتج من التأثير المصري اذ كانوا يدنن جلد المتوفي بالحناء لمنع تحلل الجثة[٣]، فقد عثر في احد المدافن على جثة محنطة ربما تحتوي على الحناء اضافة الى مادتي القش والتبن (**اللوحة ٣٣**)[٤]، ويبدو ان العرب قد عرفوا في عصورهم القديمة طريقة المحافظة على الصحة العامة وكيفية التخلص من الامراض الناتجة من تحلل جثث الاموات .

اللوحة٣٣

وبما ان للحناء لون احمر او اصفر زاهي الشكل فإن نساء العرب استخدمن هذه المادة في طلاء اصابعهن حتى تعطيها لون جميل ، فكان العرب يشبهون الاصابع المخضبة بالعقيق

---

[١] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٩٩؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٦١.

[٢]شايف ، الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة العربية خلال الالف الاول قبل الميلاد ، ص ٢٥٣.

[٣] الكافي ، الحناء زراعة ودواء ، ص ٣٥.

[٤] المخلافي ، الطب في اليمن القديم ، ص ١٠٢.

الاحمر [١]، وكشفت التنقيبات الاثرية في مدينة ناعط شمال شرق صنعاء على وجود جزء من يد خضبت اصابعها بالحناء **(اللوحة ٣٤)**[٢]

اللوحة ٣٤

لم تقتصر فائدة الحناء على الجوانب التجميلية فلها فوائد طبية ومنها علاج الامراض الجلدية والفطرية وتشققات الاصابع والقدم[٣]،ومازالت الحناء تستخدم كعلاج طبي ومادة تجميل وزينة حتى الوقت الحاضر ففي اليمن تستخدم النساء الحناء ويقمن بتخضيب اصابع اليد والاقدام ولكن بشكل متطور اذ استخدمن الاشرطة اللاصقة التي تحتوي على رسومات هندسية ونباتية من اجل اعطاء شكل اكثر جمالا وبهاءً للحناء **(اللوحة ٣٥ أ – ب – ج)**[٤].

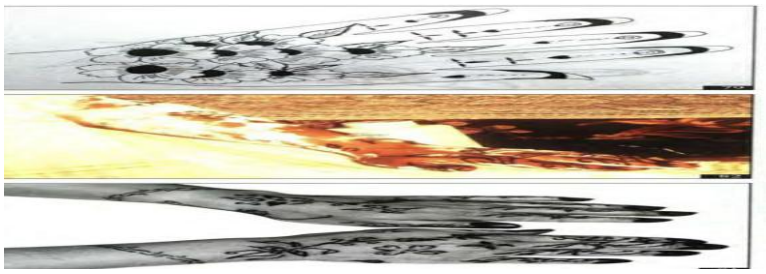

اللوحة ٣٥ / أ

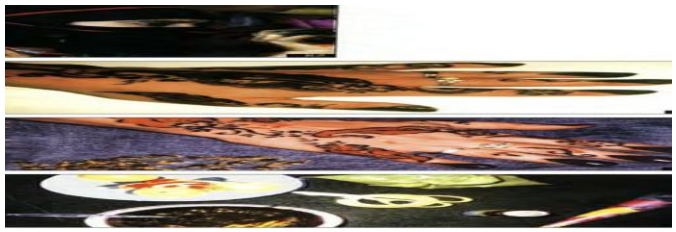

اللوحة ٣٥ / ب

---

[١] امرؤ القيس ، ديوانه ، ص ٤٥٩.

[٢]شايف ، الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة العربية خلال الالف الاول قبل الميلاد، ص ١٧٩.

[٣]الشرعبي ، اهم النباتات الطبية في اليمن ، ص ١١٧.

[4] S. Choing ,scminken Dufte Raucherwerk der Jemeenitinnen , p. A 20 -21 -22 – 23

اللوحة ٣٥ / ج

سادساً: تجميل الوجـــه

١-**الكُحل (الأثمد)** :- الكُحل : هو مايتم التكحيل به ويسمى الأثمد ، والاخير هو الماء القليل ويوضع الكُحل وسط العين ؛ من اجل طلب الشفاء وتسمى عين كحيلة ، اما وعاء الكُحل فتسمى (مكحلة)[١] ، اما كحل الاثمد : هو عبارة عن حجر يصنع منه الكحل ، وهو على عدة انواع :- الاول : وهو الافضل ويكون لونه اسود مائلا الى اللون الاحمر ، ويؤتى بهذا النوع من اصفهان ، اما النوع الثاني ، يكون لونه ابيض او فضي لامع ، فيكون سريع التفتت وخالي من الشوائب ، اما الاصلي فيكون ذا لون رمادي واذا وجد الاثمد باللون الاسود فأنه مصبوغ ؛ لان الاثمد لم يصل الى درجة اللون الاسود الداكن[٢]، وعرف العرب بشكل عام الكحل اذ ورد ذكره في مصر الفرعونية ، بأنه كان يصنع من مادة السخام (الفحم) مع خلطه بمادة الجالينا، او استخدام الملاخيت لأعطاء الكحل اللون الاخضر[٣]،وكانوا المصريون يطلقون عليه (ستيبيم) ، واشار الى ذلك نص هيروغليفي ، ذكر ان مجموعة من سكان الرمال (سكان شبة الجزيرة العربية) متكونة من ستة وثلاثين شخصا هذه المجموعة مؤلفة من رجال ونساء واطفال جاءت الى مصر برئاسة شخص يسمى (أبيشاي) ،حاملين معهم مجموعة من الهدايا ومن بينها هدية من مادة الكحل مقدمة الى زوجته ، بالاضافة الى تسمية اخرى اطلقها المصريون على الاثمد (سمدة) او (مسدمة)[٤] ، وفي المصادر المسمارية ورد لفظ الكحل في احد الرسائل المرسلة الى الملك (آشور بانيبال)[٥] من ملك دلمون (ادور رسول خندار) وقد ذكر في سياق الرسالة

---

[١] ابن سيده ، المخصص ، ج١ ، ص ٣٧٧؛ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص ٧٧٨.

[٢]جابر شكري ، مواد التجميل في الحضارة العربية ، ص ١٩٩ -٢٠٢.

[٣] مجموعة مؤلفين ، الحياة اليومية في مصر القديمة ، ص ٥٢.

[٤] سوسة ، العرب اليهود في التاريخ ، ص ٧٦.

[٥] آشور بانيبال :- ملك آشوري اعتلى العرش بين سنتي (٦٦٨- ٦٢٧ ق.م.) كانت له علاقات عسكرية مع بلاد بابل فسير اليهم الحملات العسكرية في حدود عام (٦٦٣ق. م.) ، وقد استطاع آشور بانيبال ان يحقق الأنتصارات على بلاد بابل ويأخذ منهم الجزية والأتاوات ، حتى سيطر بشكل فعلي عليها ودخل القصر

ان هناك هدايا احضرت الى الملك ومنها الكحل (guhlu)[١]،وفي العراق القديم ورد في النصوص الأدبية الكثير من الأشعار التي كانت لها علاقة بمساحيق التجميل ومن ضمنها الكحل وبودرة الوجه ومنها النص الأدبي الآتي[٢]:-

لأجل دموزي

غطيتْ وجهي بالبودرة

عندما جملتُ عيني بالكحل

اما انتشاره فكان كثير الانتشار في منطقة الجزيرة العربية وساحل البحر الاحمر وبلاد البونت [٣]، وقد ذكرت النصوص التاريخية ان مصر كانت تستورد مادة الكحل من شبه الجزيرة العربية[٤] ، اما الادوات الخاصة بحفظ الكحل فكانت تسمى (مكحلة) وتصنع من انواع متعددة من المعادن وقد وجد المنقبون على عدة انواع منها قنينة لحفظ مادة الكحل في موقع دادان **(اللوحة ٣٦)**[٥]، وفي مملكة تدمر عثر على عدد من المكاحل الزجاجية الشفافة والمعتمة وبعضها مزين بالخيوط وتحتوي على مسكات من الجوانب[٦]**(اللوحة ٣٧ أ- ب – ج)**

اللوحة ٣٦

=الملكي في بابل واستولى على ممتلكاته عام (٦٨٤ ق.م.) (انظر : الحديدي ، المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الآشورية على بلاد بابل مابين (٨٥١- ٦٤٨ ق.م.) ، ص ٤٠).

[١] عبد العزيز ، الجزيرة العربية في المصادر المصرية ، ص ٣٠١.

[٢]مرعي، صناعة مواد الزينة في العراق القديم ، ص ٥.

[٣]اسماعيل ، العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٠٧ – ١٠٨ ، ٢٠٠٩م ، ص ٥٠.

[٤] فياض ، الجمال والتجميل في مصر القديمة ، ص ١١٠ -١١١.

[٥] عبد العزيز ، الجزيرة العربية في المصادر المصرية ، ص ٣٠١.

[٦]الصيرفي، حفرية عين دارا، ،لوحة ١٢.

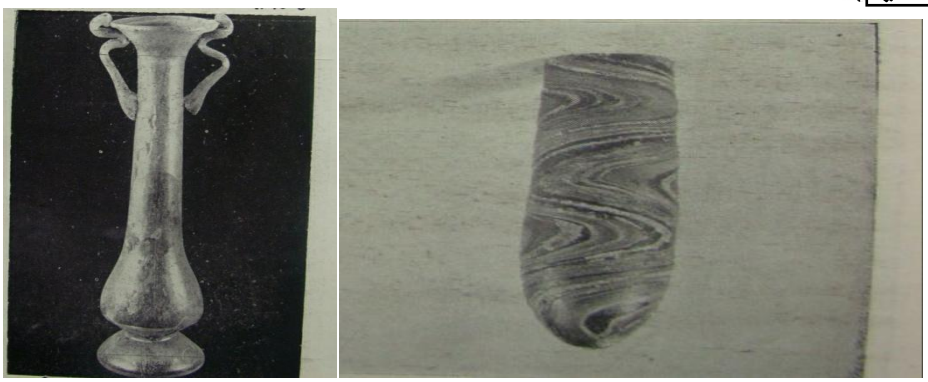

اللوحة٣٧ أ – ب

ج

، والمراود (الميل) هو اداة يتم بواسطتها وضع الكحل داخل العين او رسمها فقط ، تم العثور على انواع منها في شبه الجزيرة العربية ففي منطقة الاخدود عثر على مرود مصنوع من البرونز (**اللوحة ٣٧**)[١]،

اللوحة ٣٧

وكذلك عثر على مكحل في مدائن صالح مصنوع من المعدن (**اللوحة ٣٨**)[٢]، اما فيما يتعلق بأستخدامات الكحل فأنه استعمل في تزيين العينين حتى تعطيها سعة اكبر من حجمها الطبيعي ، اذ كان القدماء يعتقدون ان العين المفتوحة تدل على الحياة والمغلقة تدل على الموت[٣] ، وقد وجد في اليمن تمثال لامرأة قتبانية تدعى (مريم القتبانية) تحدد عينيها بالكحل (**اللوحة ٣٩**)[٤]،

---

[١]الذيب ، نتائج اعمال التنقيب الميداني في دادان ، ص ٣١.

[٢]الزهراني ، تقرير حفرية نجران، ص ١٩.

[٣]الطلحي ، تقرير مبدئي عن اعمال التنقيب في مدائن صالح، ص ١٩.

٣٩)[١]، لم يقتصر استخدام الكحل على النساء فقط فقد كان الرجال يستخدمون الأثمد ايضاً ؛ وذلك لفوائده الطبية فإنه يعالج الرمد ويجلو البصر كما انه يعطي ثباتية للرموش[٢] ، فتم العثور على لوحة في مملكة تدمر فيها صورة لشاب تحتوي عينيه على آثار للكحل[٣] *، اضافة الى لوحة اخرى لتمثال رجل قتباني ربما تحددت عينيه بمادة كحلية ؛ لان كلتا عينيه احتوت على تحديد اسود حول العينين ، وربما اشارة الى وجود الكحل **(اللوحة ٤٠)**[٤].

اللوحة ٣٨

اللوحة ٣٩

---

[١] مرعي ، صناعة مواد الزينة في العراق القديم ، ، ص ٦٢٥.

[٢]الحاج ، طب العيون عند العرب ، ص ٥٢؛ باختشوين ، المرض والتطبب عند العرب قبل الاسلام ، ، ص ٩٩.

[٣]ابراهيم ، النسيج والازياء التدمرية في العصر الروماني ، ص ٨٣.

* اللوحة محفوظة في متحف تدمر .

[٤] جلانزمان ، مقبرة تمنع في اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ص ١٧٢.

اللوحة ٤٠

وعثر على تمثالين آخرين في الأردن أحدهما مزدوج مصنوع من الجص، إن طريقة صنع التمثال سيئة نوعاً ما إذ إن الفنان لو يراعي النسب التشريحية للجسم، كما إنه ترك فوق الرأس دون إهتمام مع عدم نحت الأيدي والأقدام فنلاحظ ان الجسم عبارة عن كتله من الجص دون وضوح المعالم البشرية، لكن أهم ما صوره النحات العيون فكانت بشكل لوزي ومحددة بلون أسود ربما إنه قصد من وراءها تكحيل عيني التمثال (اللوحة ٤١)[١].

اللوحة ٤١

أما التمثال الآخر محفوظ في متحف التراث الأردني ،لم يختلف كثيراً عن التمثال السابق من ناحية النحت ؛لكنه نحت الأيدي ووضعها تحت منطقة الصدر ولكنها مختلفة عن الواقع، ويبدو إن التمثال لسيدة إذ نجد النحات نحت منطقة الصدر ولكن غير متوافقة مع النسب التشريحية للجسم،اما العيون فجاءت كبيرة نوعاً ما وجاحظة ومحددة بلون أسود دلالة على وجود الكحل مع عدم رسم الحواجب(**اللوحة ٤٢**)[٢].

اللوحة ٤٢

٢- بودرة الوجه احمر الخدود واحمر الشفاه :-

[١] مرعي ، صناعة مواد الزينة في العراق القديم ، ص ٢٦٢.

[٢] كفافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ماقبل التاريخ حتى الأسكندر المقدوني، ص ١٣٥.

عرفت المرأة العربية في منطقة شبه الجزيرة العربية (بودرة الوجه) لإضفاء شيء من الجمال على وجهها لأكمال زينتها وتعد بودرة الوجه احد مستحضرات التجميل التي يمكن ان تحضرها المرأة من المواد المتوفرة في بيئتها[١]، ومن اهم هذه المواد مادة الرصاص الابيض ويسمى عند العرب (الاسفيداج) ، اذ تخلط هذه مع نوع من الزيت او الصمغ الخفيف وتعمل منه عجينة ثم تشكل على هيئة اقراص وتترك لتجف وبعدها يتم استعمالها عن طريق غمس القطن بمادة الاسفيداج ومسح الوجه بها[٢]،اما احمر الخدود واحمر الشفاه فقد عرفتها المرأة العربية واستعملته في تلوين خدودهن وشفاههن، ويتم تصنيع هذه المادة من(الهيماتايت) الطبيعية اذ تنتج اللون الاحمر ومتوفرة بشكل كبير في شبه الجزيرة العربية[٣]، وذكر (بلينوس) ان بلاد العرب تضم خمسة انواع من هذه المادة واشهرها (المغرة الحمراء) الكثيرة الانتشار في بلاد العرب ، ويكثر استخدامها في علاج الحروق ، اذ تحتوي على مادة لزجة ولونها يشبه لون الزعفران[٤] ، ودلت التنقيبات الاثرية على مادة الهيماتايت ومنها منطقة جنوب غرب المملكة العربية السعودية[٥]، وكذلك منطقة سهى[٦] ، ومدافن الظهران ، وغيرها من مناطق شبة الجزيرة العربية ، اذ تؤخذ هذه المادة وتخلط مع سائل كأن يكون الماء او مادة صمغية وراتنجية او حليب [٧]،على الرغم من استخدام هذه الالوان في الرسوم لكن هذا لايعني عدم استخدامها في التجميل خصوصا ان الانسان عن طريق الرسم والمخربشات وهذه المواد اهتدى الى معرفة الالوان واستخدامها ،وقد عرفت الاقوام القديمة بودرة الوجه ايضا ومنهم العراقيون القدماء فكانوا

---

[١] كفافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ماقبل التاريخ حتى الأسكندر المقدوني ، ص ١٣٦.

[٢] جابر شكري ، مواد التجميل في الحضارة العربية ، ص ٢١٢.

[٣] رشاد ، فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ ، ص ١٠٨

[٤] بلينيوس والجزيرة العربية ، ترجمة : علي عبد المجيد وآخرون ، ص ٢١٠.

[٥] هاميلتون وآخرون ، تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة جنوب غرب المملكة العربية السعودية ، ص ١٢٧-١٢٨.

[٦] مدينة السهى :- وهي موقع اثري يقع في منطقة الجيزان جنوب المملكة العربية السعودية ، فالسهى عبارة عن قرية صغيرة يرجع استيطانها الى الالف الثاني قبل الميلاد ، ويسود فيه مجتمع يعتمد نظامه الاقتصادي على الصيد (انظر: زارنيس والزهراني ، الاستكشافات الاثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي عثر وسهى، ص ١٣٠).

[٧] رشاد ، فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ماقبل التاريخ ، ص ١٠٨.

يصنعون هذه المادة من المغرة الصفراء وتسمى بـ (العجينة الذهبية)او نبات الحناء[١]، وفي مصر كانت النساء تجفف حشرة الخنفساء وتطحنها وتخلطها مع الطين او مع بعض الاعشاب الطبية فيتم الحصول على عجينة لتلوين الخدود[٢]، أما عند العراقيون القدماء ورد في أحد النصوص الأدبية نوع من مساحيق التجميل يدخل فيه العسل كمادة أساسية إذ ورد في هذا النص[٣] :-

تختار ذلك الذي يقطر عسلاً وتضعه على وجهها

وهناك مواد طبيعية لا تحتاج الى تصنيع استخدمتها المرأة العربية في التجميل ومنها (الديرم) المستخدم كأحمر للشفاه ، فهو شجرة شبيهه بالغضا لونها اسود تستاك به النساء فيصبغ شفاههن ولثاتهن لونا احمر وتسمى بـ (الدارم) ، يؤخذ الديرم من قشور شجرة الجوز فتمضغها المرأة فتصبغ الشفه لونا احمر ثم يخف بالتدريج[٤] ، ونبات الجوز ينمو في منطقة شبه الجزيرة العربية وخاصة في المنطقة الجنوبية منها (باوزير وأبين ولحج[٥]) [٦]، وبالتأكيد ان النساء العربيات اهتدن الى استعمال هذه القشور كأحمر للشفاه نتيجة للتواصل الحضاري بين شبه الجزيرة العربية وبين بقية دول العالم القديم ومنها العراق القديم ، اذ ورد ان احمر الشفاه استخدم من قبل السومريون عن طريق طحن الاحجار الكريمة بألوانها المختلفة وتسمى بـ (عجينة

---

[١] مرعي ، صناعة مواد الزينة في العراق القديم ، ص ٦٢٧؛ الاسود ، مواد التجميل في بلاد وادي الرافدين ، مدونة الاستاذ حكمت بشير الاسود ، موقع الدكتور بهنام ابو الصوف.

[٢] مجموعة من المؤلفين ، الحياة اليومية في مصر القديمة ، ص ٥٢.

[٣] الاسود ، مواد التجميل في بلاد وادي الرافدين ، مدونة الاستاذ حكمت بشير الاسود ، موقع الدكتور بهنام ابو الصوف.

[٤] الشرعبي ، اهم النباتات الطبية في اليمن ، ص ١١٢.

[٥] باوزير –لحج :- منطقة باوزير ولحج :- باوزير :- احد المدن اليمنية الواقعة جنوب حضرموت الى الشمال الشرقي من مدينة المكلأ ، تميزت هذه المنطقة بأن لها موقع استراتيجي مهم أثر عليها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وسبب تسميتها بذلك تعود الى الوزير العباسي علي بن طراد الذي كان وزيرا لبعض الخلفاء العباسيين ، اذ هاجرت اسرته الى اليمن وسكنت في هذه المنطقة (انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص ٢٥١).

لحج :- احد المخاليف المشهورة في اليمن وتسمى مخلاف لحج وعدن، وتعد منطقة الرعارع هي عاصمة المخلاف، الواردة في معجم البلدان بأسم (الزعازع)، اما سبب التسمية تعود الى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهمبسع ، والرأي الثاني في تسميتها يرجع الى سبب جغرافي ان لفظة (لحج)، تعني طرف الوادي الخصيب (انظر : الحموي، معجم البلدان ، ج٥، ص ١٤).

[٦] مرعي ، صناعة مواد الزينة في العراق القديم ، ص ٦٢٧.

الذهب) مع اضافة بعض المواد العطرية اليها ثم وضعها على الشفاه ، واحمر الشفاه كلمة اكدية (illuru) ، وترجع في الاصل الى زهرة حمراء للون صنع منها العراقيون القدماء احمر الشفاه والخدين ايضا[١] ،وورد أحمر الشفاه في النصوص الأدبية القديمة ومنها النص الآتي[٢]:-

بعد أن أزين أعضائي

بعد أن أدهن بالعنبر شفتي وأضع الكحل على عيني

ويبدو إن العراقيون قد عرفو نوع من أحمر الشفاه الممزوج بالعنبر أو انه يدخل كمكون أساسي في صناعة الشفاه ؛ لما يمتلكه من رائحة زكية وفوائد طبية.

اما المادة الطبيعية الاخرى (العصفر) او (القرطم) ، اذ تنتج هذه النبتة مادة حمراء اللون يتم خلطها مع قليل من الطحين والعسل بالاضافة الى صمغ نباتي فتتشكل عجينة يتم وضعها على الخدود لأكتساب اللون الاحمر [٣]. ان صعوبة الحصول على عينات من هذه المواد حتى يتم اثبات تاريخيا استخدام النساء لمواد التجميل ؛ لانها تتحلل عبر الزمن وتتأثر بعوامل الجو والزمن ،لكن التنقيبات الاثرية ساعدتنا في الحصول على الادوات التي يتم بها تحضير مواد التجميل ومنها وعاء حجري وحصاة كروية الشكل لسحق ودق مساحيق التجميل وتحضيرها **(اللوحة ٤١)**[٤]

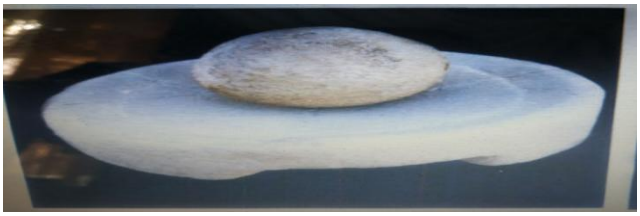

اللوحة ٤١

، بالإضافة الى ملعقة صغيرة خاصة بمستحضرات التجميل عثر عليها في مدائن صالح **(اللوحة ٤٢)**[٥]

---

[١]مرعي ، صناعة مواد الزينة في العراق القديم، ص ٥.

[٢] جابر شكري ، مواد التجميل في الحضارة العربية ، ص ٢١٠.

[٣]الأسود، التجميل في بلاد الرافدين ، مدونة الاستاذ حكمت بشير الأسود.

[٤] المغنم وبرونوفروليك ، تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران، ص ١٤.

[٥]الطلحي وآخرون ، تقرير مبدئي عن اعمال التنقيب في مدائن صالح ، ص ٢٤.

اللوحة ٤٢

ففي مملكة تدمر عثر على تمثال نصفي لسيدة تدمرية ،أطلق عليه لقب(الجمال التدمري) لما يحمله من إبداع في النحت وإتقان الفنان طريقة نحته ، إضافة الى تصويره المواد التجميليه على بشرة هذه السيدة ففي منطقة العين على الرغم من عدم تحديدها باللون الأسود لكن كانت محددة بطريقة توحي على وضع الكحل، إضافة الى وجود لون احمر فاح على منطقة الخدين دلالة على وجود أحمر الخدود وتلوين الشفاه بلون أحمر فاتح، وهذا يدل على إن التدمرين كانوا على معرفة بمساحيق التجميل(**اللوحة ٤٣**)[١].

اللوحة٤٣

لم يقتصر الاهتمام الجمالي بهذه النواحي فقط وانما اهتمت المرأة العربية بنظافة جسمها وتعطيره بمجموعة من المعطرات والطيوب المصنعة محلياً في بلدانهم سواء كانت هذه الطيوب على شكل مساحيق او مادة سائلة[٢] ، بالاضافة الى استخدامها الكثير من الزيوت لتدليك الجسم لأضفاء نعومة على جلدها ومنع تجعده ومن هذه الزيوت زيت الخروع والسمسم وزيت اللوز وغيرها من الزيوت الطبيعية [٣]، وقد عثر على انواع منها في منطقة حضرموت ، وهي عبارة عن مواد دهنية واصباغ تخص التجميل[٤] .

---

[١] مجموعة مؤلفين، تراث مملكة تدمر، قائمة مراجع المعرض، ص ٢٨.

[٢] فياض، الجمال والتجميل في مصر القديمة ، ص ٣٧.

[٣] البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٣٠.

[٤]الحداد ، المرأة في اليمن القديم ،مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، ص ٤٤٩.

من خلال ماتقدم يتوضح ان النساء العربيات قديماً يمتلكن بمثابة مايسمى في الوقت الحاضر (مراكز التجميل) اذ نجدهن يحضرن مواد التجميل بأنفسهن ويبذلن الجهود للعناية ببشرتهن وتجميلها وشعرهن وتسريحه وزينته وهذه المكملات التجميلية مستمرة الى الان وبشكل متطور واكثر هوسا ؛ لان الحصول على درجة اكبر من الجمال غاية لاتدرك وخصوصا عند النساء .

٣- تجزيز الحواجب :-

ونقصد به ازالة الشعر الزائد من الحاجب وتحديده[١]، وكانت النساء في عصر قبل الاسلام كثيرات الاهتمام بهذا الجانب ، اذ ان الفتاة عند زواجها كانت من اهم الاشياء التي تقوم بها عند تجهيزها لزوجها هو جز حاجبها وتعديله[٢]، وقد دلت التنقيبات الاثرية التي قام بها المنقبون على ذلك ، اذ عثر في احد مدافن اليمن على (ملقط) وهو الاداة التي تقوم النساء بواسطته ازالة شعر الحاجب ومازال الى الآن الاداة المستخدمة للقيام بهذه المهمة **(اللوحة ٤٣)**[٣].

اللوحة ٤٣

وان التماثيل الآدمية كانت كثيرا ما تصور حاجبا النساء بشكل مقوس ورفيع ، اما الرجال فكان الفنان يصوره غليظ ، وهذا يدل على ان تجميل الحواجب كانت النساء تقوم به على عكس الرجال ،ومن التماثيل التي صورت ذلك تمثال لأمرأة تمثل الحاجبان رفيعان ومقوسان بخط خفيف الغور **(اللوحة ٤٤)**[٤].

---

[١] السكري ، الشرح ، ص ١٠٦٢.

[٢] الحوفي ، الغزل في الشعر الجاهلي ، ص ٥٢؛ السامرائي ، الزينة ، ص ٧٢.

[٣] الحسيني ، طرق الدفن والاثاث الجنائزي ، ص ٣٧٣.

[٤] الحداد ، الاشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب الجزيرة العربية ، ص ١١٦.

اللوحة ٤٤

وتمثال آخر لسيدة تدمرية صورت العينان لوزيتان والحاجبان مقوسين (**اللوحة ٤٥**)[١].

اللوحة ٤٥

٤- تجميل الاسنان :-

عرف العرب قبل الاسلام تجميل الاسنان وطرق العناية بها كما انهم عرفوا الامراض التي تصيبها ومن ذلك اصابة رجل يدعى (ثوب إل) بمرض في اسنانه وثنياه[٢] ، كما عرف العرب مرض تسوس الاسنان اذ ذكر براندن عند ذكره الامراض عند الثموديين ان هناك شخص فقد اسنانه بسبب التسوس[٣] ، وعثر في مدينة (حائل)[٤]على نقش يفسر اصابة الاسنان بالتهم[٥] ، وفحوى هذا النقش :-

هـ د ث ن / ل ي / د خ إ ل / هـ ت م / ل ت س ، ومعناه :- يا لمعبود دثن دخ إل في اسنانه بواسطة تيس [٦]، على الرغم من ان العرب قبل الاسلام كانت طرقهم في شفائهم من

---

[١]ابراهيم ، النسيج والازياء التدمرية في العصر الروماني ، ص ١٧٨.

[2] Ja720\11-12 ؛

باختشوين ، المرض والتطبب عند العرب قبل الاسلام ، ص ٨٦.

[٣] براندن ، تاريخ ثمود ، ص ٧٧.

[٤] حائل :- مدينة حائل :-موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (انظ: الحموي، معجم البلدان، ج٢،ص ٢١٠)).

[٥] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ١٦١٢- ١٦١٣.

[٦]مسعود ، الامراض من خلال النقوش الثمودية ، ص ٢١٦.

الامراض كانت بطرق دينية عن طريق التعاويذ او عن طريق النذور التي كان يقدمها الناس للآلهة المقدسة عندهم[١]، واشار الى ذلك النقش المسندي :-

ت أ هـ ر ن / أ ض ر س هـ و / و ث ن ي ت هـ و[٢] ومعناه ، ان هناك شخص اصيب بألتهاب في اضراسه عندما كان في مدينة مأرب ، فقدم قربان للمعبود رجاءاً للشفاء [٣] ، لكنهم كانوا على معرفة بطرق علاج امراض الاسنان وجراحتها واشارت الى ذلك التنقيبات الاثرية ، اذ عثر على مجموعة من الادوات التي تستخدم لأجراء العمليات الجراحية للأسنان في منطقة الجوف[٤] باليمن **(اللوحة ٤٦)**[٥]

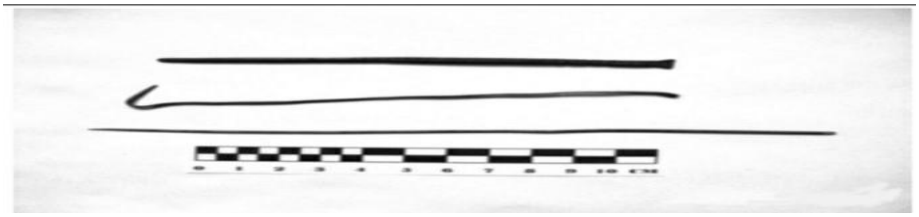

اللوحة ٤٦/ نقلا عن المخلافي ، الطب في اليمن القديم ، ص ١٠٠.

، وكانت هذه الادوات معروف ايضا عند الدول الأخرى ومنها العراق القديم اذ تم العثور على ادوات جراحية خاصة بالاسنان مشابهه لما هو موجود باليمن **(اللوحة ٤٧)**[٦]

---

[١] باختشوين ، المرض والتطبب عند العرب قبل الاسلام ، ص ٨٨.

[2] Ja670\9-10. ؛

المخلافي ، الطب في اليمن القديم، ص١٠٥.

[٣] المرجع نفسه، ص ١٠٥.

[٤] مدينة الجوف :-اسم وادي في ارض عاد ، وهي احد المدن التابعة لدومة الجندل والواقعة في المملكة العربية السعودية ، وتعد من المناطق ذات الاهمية الاثرية العظيمة اذ استطاع المنقبون ان يحصوا على الكثير من اللقى الاثرية التي تعود الى عصور قديمة ، ويرجع اقدم ذكر تاريخي لهذه المنطقة الى النصوص الاشورية التي تعود الى القرن السابع قبل الميلاد تحت مسمى (دومات) ان هذه المنطقة كانت ضمن دائرة اهتمام الدول الآشورية ، من اجل السيطرة على الطرق التجارية البرية ، ففي عهد الملك سنحاريب شن هجوم عام (٦١٩ ق.م.) على شمال الجزيرة العربية حتى وصل الى ادوماتو (انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج١،ص ٨٦.

[٥] المخلافي ، الطب في اليمن القديم، ص ١٠٠.

[٦] السلطان ، طب الاسنان في بلاد وادي الرافدين في ضوء المدرستين العلمية والعملية ، ص ١١.

اللوحة ٤٧/ زينة خليل السلطان ، طب الاسنان في بلاد وادي الرافدين في ضوء المدرستين العلمية والعملية ، ص ١١.

،اما طرق علاج امراض الاسنان فكان العرب يستخدمون نبات يسمى (الآراك)[١] ، الذي ينتشر بشكل كبير في منطقة شبه الجزيرة العربية كونه يحتاج الى مناخ حار واستوائي ومنطقة شبه الجزيرة العربية الجو الملائم لنموها[٢] ؛ لذلك فهو ينتشر في (صنعاء – شبوه – ابين – ذمار – تهامة – سقطرى[٣])

---

[١] هي شجرة ليست بالطويلة تشبه شجرة الرمان يتراوح طولها بين المترين الى خمسة امتار، اما ازهارها صفراء اللون واعوادها تستخدم للسواك وتنظيف الاسنان (انظر : البريهي ، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ص ١٣٥؛ الفيشاوي ، عجائب الاراك ، ص٢).

[٢] الفيشاوي ، عجائب الاراك ، ص ١.

[٣] صنعاء – شبوة– ذمار –تهامة – سقطرى :– صنعاء– شبوة – ذمار – تهامة – سقطرى :– صنعاء :– احد المدن اليمنية ، وكان في موضعها مدينة قديمة تسمى مدينة(أزال) نسبة الى أزال بن قحطان الذ بنى هذه المدينة ، وقد اعتبرها المؤرخين الاسلاميين بأنها اقدم مدينة على وجه الارض كما اشار الى ذلك الحموي بقوله " صنعاء اقدم مدينة في الارض لان سام بن نوح الذي اسسها " (انظر : الهمداني ، الاكليل ، ج١، ص ٢٠٤ ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٨٢).
شبوة :– هي عاصمة حضرموت القديمة تتميز بموقع طبيعي مهم ، هي عبارة عن موقع صخري مرتفع محمي من الصحراء، تتزود بالماء عن طريق الابار في قعر وادي عرمة او من السيول المتدفقة من الوادي ، كانت مدينة شبوة مأهولة بالسكان منذ عصور ماقبل التاريخ ، اذ دلت المكتشفات الاثارية على العديد من المنشآت السكنية ومنها حجرة ملساء عليها نقش (R\143\75)، اهداء للاله سين ، ممايدل على وجود العنصر البشري فيها ، اما تسميتها فقد ورد عند الحموي على انها اسم لموضع وانها احد اسماء العقرب ، لكن المعاجم العربية لم تذكر شبوة احد اسماء العقرب ، وربما كان المناخ الحار السائد في هذه المنطقة وكثرت العقارب فيها اطلق سكانها لفظ شبوة على العقرب ، ولكن النقوش ذكرت وبشكل صريح ومحدد اسم شبوة (انظر:الحموي،معجم البلدان ، ص ٣٢٣؛عقيل وبريتون،شبوة عاصمة حضرموت القديمة، ص ٢٠؛طه = هديل ، شبوة في كتب المؤرخين الجغرافيين في العصر الاسلامي ، ص ٥٩).
ذمار :– اسم قرية تقع الى الجنوب من صنعاء، وردت اقدم اشارة تاريخية عن هذه المنطقة الى النصف الاول من القرن الثالث الميلادي ، اذ احتوى هذا النقش على الحرب التي دارت بين الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل وهما ملوك مملكة سبأ وبين ملك ذي ريدان (شمر يهحمد – شمر ذو ريدان) ، اذ ورد لفظ (ذ م ر) في هذ النقش (انظر : الحموي ، معجم البلدان، ج٣، ص٧؛ 16– 14\567 Ja؛ نعمان ، ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة ، ص ٢–٣).
تهامة :– احد المناطق الاثرية في الجمهورية اليمنية ، وقد وردت الاخبار عنها في الكتب الاسلامية منها عند ابن حوقل بقوله " ... أما تهامة فأنها قطعة من اليمن جبال =مشتبكة ، اولها مشرف على بح ر القلزم (البحر الاحمر) مما يلي غربيها وشرقيها بناحية صعدة وجرش ونجران وشماليها حدود مكة وجنوبيها من صنعاء نحو عشر مراحل ...) (انظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٣).
اما سبب تسميتها بهذا الاسم نسبة الى شدة الحر اذ ان اسمها مأخوذ من التهم اي الحر الشديد وركود الريح (انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ص ٤٦٩).

[١] ؛ وكذلك وادي آراك وآراكه والجزء الافل من بلد زبيد في بلاد البونت [٢]، تميز هذه النبات بفوائد طبية كثيرة منها عدم نمو البكتريا في الفم وحماية اللثة من الالتهابات ، وعلاج بياض الاسنان ، ووقايتها من التسوس[٣] ؛ ولأهمية هذه النباتات فقد ذكرت في النقوش العربية القديمة ومنها النقش :-

... / ب ن / ك ل / ع ف ر م / و أ ر ك م / ...، ومعناه :- من كل عفر وأراك[٤] .

اما طريقة العلاج بالسواك (الاراك) تتم عن طريق اتخاذ سيقان نبات الاراك وتفرك به الاسنان فيخلصها من الجراثيم والتسوس[٥]، بالاضافة الى السواك هناك نبات آخر يعالج تسوس الاسنان والتهاباتها هو نبات (القني) الوارد ذكره في نقش شمالي صفوي :-

Jhm bn w^{c} dt bn Qny [٦]، وردت كلمة (قني) في هذا النقش اسم علم لكن المعاجم العربية اوردته بأن نوع من النباتات وله فوائد طبية منها علاج وجع الاسنان وتآكلها[٧]، ان علاج الاسنان المتآكلة والاهتمام بها بوصفها جانب جمالي للأنسان عندما يتكلم او يضحك فتظهر معالم اسنانه، فأهتدى العرب الى استخدام انواع متعددة من التوابل للعناية بالاسنان ، وهناك اشارة الى ذلك في النثر الكلاسيكي للأبوليوس ، اذ تضمن شعره مجموعة من الابيات المرسلة

اما جواد علي فيرى ان اصل التسمية يرجع الى اللغة البابلية القديمة (Tiamtu) ، وتعني البحر ، والعبرية (تيهوم) وتعني عميق ، ثم يتابع قوله ان اصل الكلمة ذات جذور سامية لها علاقة بالمنخفضات المطلة على =البحر وتكون طبيعتها شديدة الحرارة والرطوبة في الصيف (انظر :جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج١، ص ١٧٠).

سقطرى :- جزيرة عظيمة فيها عدة مدن وقرى، والواقعة في شبه الجزيرة العربية ضمن الجمهورية اليمنية ، لكن علماء الاثار لم يحددوا الفترة الزمنية لأستيطان هذه المنطقة بشكل مؤكد ؛لكن الاكتشافات الأثرية في هذه المنطقة والعثور على ادوات حجرية ساعدت على اعطاء تقدير ان هذه المنطقة سكنها الانسان منذ العصور الحجرية ، وهناك فريق من العلماء يرجعون استيطان هذه المنطقة كان بسبب اللبان ذا الاهمية الكبيرة في حياة الناس وخاصة في الجوانب الدينية (انظر :الحموي ، معجم البلدان ، ج٣،ص ٢٢٧؛ ناومكين ، سقطرى جزيرة الاساطير ، ص ١٤٧).

[١] باذيب، النباتات الطبية في اليمن ، ص ٢٦٥.

[٢] الهمداني ، صفة جزيرة العرب ص ٢٢٧.

[٣]الشرعبي ، اهم النباتات الطبية في اليمن ، ص ١٠٨.

[4] CIH 570\9 ؛

الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ١٤٨.

[٥]الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ١٤٨.

[٦] جابر شكري ، مواد التجميل في الحضارة العربية ، ص ٢١٣.

[٧] مكاوي وآخرون ، اسليب الطبابة عند عرب شمال الجزيرة العربية قبل الاسلام من خلال النقوش ، ص ١٩.

الى صديقه كالبوريانوس ، واشار الى مجموعة من الهدايا التي ارسلها له المتضمنة انواع متعددة من التوابل العربية الخاصة بعلاج الاسنان واللثة[١] .

صباح الخير يا صديقي كالبوريانوس ، بل هذه التحيات التي تضمنتها هذه الابيات .

والتي ارسل اليك معها ردا على رسالتك ،

مسحوقا نادرا لكي تنظف به اسنانك .

فهذه الذرات الدقيقة من توابل بلاد العرب الطيبة

سوف تجعل اسنانك تلمع مثل لمعان العاج

وسوف تهدئ من لثتك المتورمة ،

وسوف تقضي على آثار الأمس على الأقل .

حتى لاتظهر اية اوساخ او قذارة عندما تظهر اسنانك بين شفتيك وانت تضحك

٥- الوشم :-

الوشم في اللغة :-ونعني به نقش اليد او غرزها، او هو التأثر في شيء ما تزيينا له[٢].

الوشم في الاصطلاح :- كأن نقول وشمت الارض اي ظهر نباتها ، واوشمت الابل اي أصابت وشما من المرعى واوشم البرق ، اي لمع لمعا خفيفا[٣]، وبذلك يكون المعنى الدقيق في الاصطلاح :- هو رسم شيء معين ينقش على جزء من جسم الانسان بوخز الابرة وذر عليه صبغة بلون معين يتفاعل مع الدم المنبجس من وخز الابرة تاركاً اثراً ثابتاً لا يتغير على الجسم المنقوش[٤] ، وفي المعاجم العربية القديمة ورد في المعجم السبئي[٥]، والمعجم القتباني[٦]، بمعنى بمعنى (WSM) وتعني وسم او علامة ، وعرف العرب في منطقة شبه الجزيرة العربية قبل

---

[١] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص ١٢٢٦.
[٢] عقيل ، البرونز في اليمن القديم ، ج١، ص ٥٢.
[٣] الزمخشري ، اساس البلاغة ، ص ٦٧٧.
[٤]كشكول ، الوشم في الشعر الجاهلي ، دراسة في ضوء الواقع الاجتماعي ، ص ٤٦١.
[٥] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج٦، ص ١١٣.
[٦] بيستون واخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٦٣.

الاسلام (الوشم) ، ومايدل على ذلك ذكره في عدد من النقوش العربية التي تم العثور عليها في شبه الجزيرة العربية ومنها النقش :-

ل و س م / ب ن / ش هـ د ب ن ا (XX) / ب ن / ر ع د /

ومعناه :- لوسم بن شهد بن ارعد[١] ، ورد في هذا النقش (وسم) وجاء هنا اسم علم مذكر مفرد، وفي اللغة العربية ماوسم به التعبير من ضروب الصور[٢]،ويتم عمل الوشم عن طريق وخز الجلد بالابرة[٣]، ثم رشة بدهان الشحم الحيواني او الكحل ، اذ تسمى هذه المادة بـ (النؤور) فيكتسب الجلد لون اخضر او ازرق ثابت لا ينجلي[٤]،ان عملية دك الوشم (وخز الجلد) عرفه العرب قديما ومنهم عرب الشمال، اذ لم يقتصر على رسم الصور فقط وانما وجد قبائل وشمت اسم قبيلتها وهناك وشوم اشارات الى الملكية بالإضافة الى ان هناك علامة معينة اتخذتها القبائل شعارا خاصا بها ، فمثلاً الحميريون اتخذوا شعار (ب) [٥]، وقد استر استعمال الوشوم حتى الوقت الحاضر ولكن بشكل اكثر ادراجا هو دك الاسماء او بعض الصور كأن تكون بعض الحيوانات او النباتات[٦]، ودلت التنقيبات الاثرية على ان العرب استخدموا الوشم وعملوا به ومن ذلك العثور على دمية لفتاة مصنوعة من البرونز في وضع جلوس تضع في فمها آلة موسيقية ربما تكون ناي ، ونقش على فخذها نقش غائر بخط المسند[٧]، لكن عملية الوشم لم تقتصر على الانسان فقط وانما وجدوا وشوما على الحيوانات ايضا وربما كان لأثبات ملكيتها ومن ذلك ماتم العثور عليه في منطقة ثاج وشما على جمل[٨].

---

(1) Ricks, Lexion Qatabanain,p. 56.

[٢]العنزي ، نقوش عربية شمالية من شمال المملكة العربية السعودية ، ص ١٨ -١٩ .

[٣] ابن منظور ، لسان العرب ،ج٦، ص ٤٨٣٨.

[٤] وجد انواع عديدة منها في منطقة شبه الجزيرة العربية منها وبشكل كبير في عدد من المدافن ومنها في منطقة الدوسرية ابرة مصنوعة من العظم وابرة معدنية دقيقة في نجران (انظر : الزهراني وآخرون ، حفرية الاخدود بمنطقة نجران، ص ١٩).

[٥] الجوهري ، الصحاح ، ص ٨٣٩.

[٦] براندن ، تاريخ ثمود ، ص ٨٢-٨٣.

[٧]كشكول ، الوشم في الشعر الجاهلي دراسة في ضوء الواقع الاجتماعي ، ص ٤٦٣.

[٨]الزهراني وآخرون ، تقرير حفرية نجران ، ص ١٣.

ولأهمية الوشم وجماليته بالنسبة للعرب قبل الاسلام فنجد شعرائهم تغنوا به وعزفوا الكثير من الاشعار الغزلية وهم يصفونه بأروع الصفات ومنهم الشاعر لبيد بن ربيعة في قصيدته[١]:-

فكأن معروف الديار بقادم فبراق غول فالرجام وشوم

وشعر زهير بن ابي سلمى[٢] :-

هاج الفؤاد معارف الرسم قمر بذي الهضبات كالوشم

٦- الاعتناء بالأظافر:-

عرف العرب قبل الإسلام طريقة عنايتهم بالأظافر وتقليمها وتشذيبها، ويطلق على عملية قص الأظافر بـ(قَلَمَ) كأن نقول " **قلم الظفر والحافر والعود يقلمه تقليماً**" أي قطعه بالقلمين، واسم الظفر المقطوع يسمى (القُلامة) ، وورد هذا اللفظ عند الشاعر[٣]:-

لما أتيتم فلم تنجوا بمظلة قِيس القُلامة مماجزه القَلَمُ

وتعد الأظافر المقلمة احد جوانب التجميل والزينة عند الأنسان فنجدها وردت عند شعراء العرب قبل الإسلام ومنهم الشاعر عنترة بن شداد[٤] :-

بنواظر زرقٍ ووجه أسودِ وأظافر يشبهنَ حدَ المنجلِ

وقد عرف العرب في العصور القديمة كيفية العناية بالأظافر والأهتمام بها فورد عند العراقيون القدماء ان الآلهة (عشتار) ويطلق عليه (مطرف أظافر)، وورد هذا اللفظ في النص الأدبي الآتي[٥]:-

مطرف أظافري وحلاقي

---

[١] نزار عبد الجبار ، ثاج كشف اثري جديد ، القسم الاول.

[٢] لبيد بن ربيعه ، ديوانه ، ص ١٢٦.

[٣] زهير بن ابي سلمى ، ديوانه ، ص ٢.

[٤] عنترة بن شداد ،ديوانه ، ص ٨٥.

[٥]الأسود ، التجميل في بلاد الرافدين ، مدونة الاستاذ حكمت بشير

أما الاداة التي يتم قص الظفر بها تسمى مقص أو (مقراض) ، وتتكون من مقبضين وقُصاصة لقص الأظفر[١]، وهذا النوع ورد في اللغة المسمارية الواردة في احد الرسائل التي وجدت في قصر الملك آشور بانيبال الى وصيفة الملكة، واحتوت هذه الرسالة على قص الأظافر وتنعيمهم ودهنهم بالزيت ، وسميت هذه الأدادة بـ (قرافة أظافر)، الواردة باللغة السومرية بـ(UMBIN. SA.A) ومرادفها(Liqit, supri)[٢]، ويبدو إن سكان شبه الجزيرة العربية عرفوا تقليم الأظافر والإعتناء بها فدلت على ذلك المكتشفات الأثرية في مدينة تدمر،إذ عثر على مقص (مقراض)مصنوع من النحاس يحتوي على مقبضين طويلين مع وجود فتحات دائرية في المقبض، أما القُصاصة التي يتم بواسطتها قص الأظفر فكانت شبه دائرية مع حافة رفيعة في مقدمة المقص(**اللوحة٥٥**)[٣].

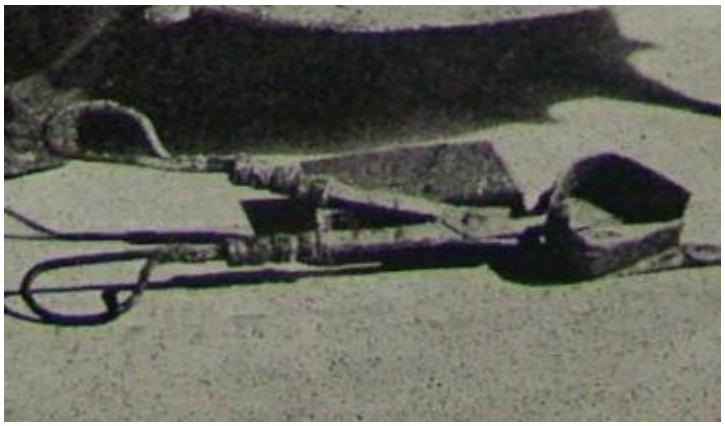

اللوحة ٥٥/

[١]ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥، ص ٣٧٢٩..

[٢]لابات، قاموس العلامات المسمارية، ص، ٩٢.

[٣]الصيرفي، حفرية عين دارا ، مجلة الحوليات السورية ، العدد ١٠،سوريا،١٩٦٠م.

المبحث الأول

مصادر صناعة الملابس عند العرب قبل الاسلام

أ-مقدمة عن الملابس من الناحية اللغوية والنقشية :-

أشتقت كلمة الملابس من الفعل (لَبَسَ) ، او (اللُبس) بالضم ونقصد به لبس الثوب واللباس مايلبس ، اما (اللِبس) فنقول مثلاً "لبس الثوب يلبسه لبسا والبسه اياه"[١]، والملابس مفردة جامعة لكلمة لباس وملبس ونقصد به الكسوة ، والاخيرة تشمل كل انواع الملابس التي يرتديها الانسان[٢].

وردت المفردة في المعاجم العربية القديمة ففي المعجم السبئي بـ (LBST)[٣]، ونفسها في المعجم القتباني[٤]، وقد ترد الفاظ تدل على احد انواع الملابس مثل (معطف) او (عطاف) الوارد في اللغة السبئية بـ (TF c)[٥] وتعني الأزار او الرداء[٦]، او ثوب (HLF III)[٧] .وفي النقوش ورد لفظ (الكساء) في النقش :-

م ن ج ر / ح م ن م / ي ح ر ط / س ل م ح م / م ع د / ح ل ف ن / و ض أ م / ب هـ أ م/ ك أ خ ذ / ب م ق س م م /هــ ن / ل ي ن ج س ن / س ل ح هــ و / و د م و م / ب ش ي ع هـ و ل ي ظ ل ع ن / ل أ ل ت / ع ث ت ر [٨] .

ورد في هذا النقش لفظ كساء والتي تعني في السبئية (KSW)[٩].

كما ان الملابس كانت تقدم هدايا للآلهه ككسوة للأصنام ومثال ذلك ما قام به الملك (كرب إيل وتر)،عندما قام بأكساء الصنمين (عثتر) و (هوس)[١٠]، وقد ورد هذا في النقش :-

هاني بن حيل بن شبرقان اهدى للإله كسوة في معبد (محدس) في ميفع[١١] .

فضلاً عن ذلك إن الفاظ الملابس ومشتقاتها وردت في مفهوم الطهارة عند العرب قبل الاسلام والتي نالت نصيبا كبيرا من حياتهم واولوا هذا الجانب اهمية كبيرة لذلك نجد النقوش

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٣٩٨٧.
[٢] مطلوب ، معجم الملابس في لسان العرب، ص ١٩.
[٣] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٧٩.
[4] Ricks, Lexion Qatabanianp.88.
[٥] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٢٢.
[٦] البريهي ، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٥٥.
[٧] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٦٠.
[8] CIH 548\3؛
بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٧٩.
[٩] المرجع نفسه ، ص ٧٩.
[١٠] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٢، ص ٢٨٧.
[١١] بافقية ، نقوش ودلالات ، ص ١٧ -١٨ .

الكثيرة التي تتحدث عن مفهوم الطهارة سواء بالملبس او الجسم ، ومن ذلك نقش ذكر ان امرأة دخلت (معبد اوام) بثوب نجس فقدمت كفارة للألة المقة تكفيرا عن ذنبها[١] ، ونقش آخر :-

ويعني هذا النقش ان الذي جرح من يحمل سلاحا في احتفالات الاله حلفان وينجس سلاحه ويوجد دم بكسائه ... [٢].

ولابد ان هناك من يقوم بعمل الحياكة وخياطة الملابس ورد ذلك في المعاجم العربية القديمة منها في المعجم النبطي (ن و ل ا) وتعني الحائك[٣]، وفي المعجم السبئي وردت لفظة الحائك بـ (مسود) وتعني الحائك[٤]، و (م ر ف ى ا) تعني الخياط او الرقاع[٥]، وقد امتهن الكثير من العرب قبل الاسلام هذه الحرفة وهذا وارد في الكثير من النقوش منها :-

١-"ونسيج بن اوس "، النسيج اسم علم بسيط يقوم بنسج القماش [٦].

٢-" **تحيات دينار بن نسيج الطيبة** " [٧].

٣- " سلي الحائك ". [٨].

ان كثرة النقوش الدالة على الأهتمام بهذه الحرفة دليل على اهميتها في المجتمعات القديمة على الرغم من النظرة الدونية لمن يقوم بهذه المهنة لكون القائمين بها من العبيد او عامة الناس[٩]، اذ ان العرب كانوا يرون ان اصحاب هذه المهن لا يجدر بهم أن يتخذوها عملا كونها من اختصاص الرقيق[١٠]، وظلت هذه النظرة مستمرة حتى عهد قريب من الاسلام على الرغم من ان هذه المهن كانت قد اتخذت مهن دائمة حتى من قبل النساء اذ يقمن بعميلة الغزل والحياكة في البيوت او دور غزل خاصة لهذا العمل[١١].

---

[١] جواد علي ، المدونات العربية لما قبل الاسلام، ص ٢٢٥؛ الحمد ، مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة، ص ٦٤ .

[٢] بافقية وآخرون ، نقوش ودلالات ، ص ١٥٤-١٥٦؛ المعاني وصدقة ، الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية ، ص ٣٥ -٣٦.

[٣] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ١٦٧.

[٤] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٣٩.

[٥] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٢٤٣.

[٦] غانم ، نقوش نبطية في السويس ، ص ٥٥ -٥٦.

[٧] المرجع نفسه، ص ٧٤.

[٨] الذيب ، مدونة النقوش النبطية ، ج١ ، ص ٢٥٥؛ الذيب ، مدونة الحجر ، ص ١٤١ ؛ الهوساوي ، المهن في مملكة الانباط ، ص ٧٣٣؛ عبابنة ، النقوش النبطية في الحجر (مدائن صالح) ، ص ٢٤٠.

[٩] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٤٤.

[١٠] المرجع نفسه ، ج٥، ص ٥٤٦.

[١١] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ١١.

اما أدوات الغزل والحياكة فكانت معروفة ومتوفرة عند العرب لكن لم يرد نقش تذكر فيه هذه الادوات ولكن الدراسات الآثارية قد اكدت استخدام ووجود هذه الادوات ومنها ادوات الغزل التي تم العثور على نماذج منها مثلا تم العثور في منطقة نجران على قطعة دائرية يتوسطها ثقب استخدمت في غزل الصوف(**اللوحة١**)[١]، كما تم العثور على قاعدة مغزل مصنوعة من الحجر الصابوني

اللوحة١/ Al-Gabban, Roads of Arabia,p.316.

شكلها مربع مثقوبة من الوسط (**اللوحة٢**)[٢]، بالاضافة الى ادوات اخرى عرفها العرب قديما[٣]، قديما[٣]، وهي (الحف او المنوال)[٤] ، والسيف[٥] ، والعدل[٦] والمشط[٧] .

اللوحة٢/.Al-Gabban, Roads of Arabia,p.316

وفي نقوش المسند الجنوبي وردت لفظة (تعمت/ ملكن) وتعني النسيج الملكي[٨]، والسبئية (عمت) جاءت بتفسير (جماعة من الناس)[٩] و(العيمته) في اللغة العربية تعني

---

[١] السبالي وآخرون ، حفرية الأخدود بمنطقة نجران ، ص ١٩.

[٢] الزهراني وآخرون، تقرير حفرية جرش، ص ١٠.

[٣] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ١٦.

[٤] الحف او المنوال : وهو الخشبة التي يستخدمها الحائك ويلف عليها الثوب ويتكون هذا المنوال من من قصبة يدخل في احد طرفيها قرن ويتم ادخال الغزل في جوفها فيطلق عليه السهم (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩، ص ٥١؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٦، ص ٧٢).

[٥] السيف :وهو عبارة عن اداة نسيجية ارضية الاستخدام اذ يتناوب عليها شخصان ويتم تبادل الكرات بينهم حتى تتكون السداة باللحمة بواسطة عمود خشبي له حافة تشبة السيف بالاضافة الى ادوات اخرى مثل الثناية والمشيعة والنير والكفة والمداد والمبرم والدعائم التي تعتبر ادوات اساسية لاتمام عملية الغزل (انظر : البريهي ، الحرف والمهن في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٥٨).

[٦] العدل : وهي عبارة عن خشبة لها اسنان كالمشط يقسم بها السدى (انظر : علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٩٤.

[٧] المشط : وهي آلة نسيج ارضية الاستخدام يسطتيع شخص واحد ادارتها واستخدامها عكس آالة السيف وتدخل في صناعته اشواك القنفذ حيث ترص الى جانب بعضها البعض فتتكون فتحات رفيعة يمر من خلالها خيوط السداة (انظر : جازم ، نور المعارف ،ج١، ص ٦٥).

[٨] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٩٨؛ البريهي ، الحرف والصناعات في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٥٢-٢٥٣؛ محمد عوض باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ١٢.

[٩] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٧.

ماينسج من خيوط الصوف ويجعل منها خيوطا ثم يتم تشكيلها الى ملابس[١] ، وهذا يدل على وجود دور خاصة لنسج ملابس الملوك[٢]،اذ كانت تشتهر شبه الجزيرة العربية بأنتاج الملابس الفاخرة ومنها اليمن الذائعة الصيت بالبرود اذ اطلق عليها البرود اليمانية وهي التي يرتديها سادة القوم[٣].

اما بالنسبة للخياطة فمن المعروف لايمكن ان تكون جميع الملابس تنسج بالغزل لان مواد صناعة الملابس اختلفت منها مصنوع من الجلد او الحرير والكتان ؛ لذلك لابد ان توجد مهنة الخياطة وبالتأكيد ان العرب قبل الاسلام قد برعوا في مزاولتها اذ وصل ابداعهم الى تطريز الملابس بخيوط الذهب والفضة وهذا يسمى ب (الجفت) ونعني به التطريز بالوقت الحاضر[٤]، وإن العرب عرف عنهم الحرص والمحافظة على الثوب من التمزق في اطرافه فأبدعوا في فن آخر وهو (الحظاية) [٥]، اما فن التطعيم فلم يكن بعيدا عن متناول العرب ونعني به تطعيم الثوب او قطعة القماش بنوع ولون آخر من قماش آخر وهذا الفن يسمى (الخلع)[٦]، اما ادوات الخياطة فكان من اهمها (الأبر) التي تم اكتشاف العديد منها في شبه الجزيرة العربية ومثال ذلك ماوجد في منطقة جرش عثر على ابرة مصنوعة من المعدن(**اللوحة٣**)[٧] ، وقطعة اخرى في الدوسرية مصنوعة من العظم، ومثال ذلك ماتم العثور عليه في منطقة الفاو[٨](**اللوحة٤**) .

اللوحة٣

اللوحة٤

ب – مصادر صناعة الملابس:

---

[١] الفراهيدي، العين ،ج٢، ص ٨٢.

[٢]باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ١٢ –١٣.

[٣] الجرو، المدافن اليمنية القديمة ، ص ١٠٤.

[٤] جازم ، نور المعارف ،ج١، ص ١٤٠ –١٤٤؛ باعليان ، الملابس في اليمن القديم، ص ١٧.

[٥]الحظاية : ونعني به عمل حواشي للثوب تكون اغلظ من بدنه (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ص ١١٤.)

[٦] جازم ، نور المعارف ،ج١ ، ص ١٤٠ –١٤٤؛ باعليان، الملابس في اليمن القديم، ص ١٧.

[٧]الزهراني وآخرون ، تقرير حفرية جرش ،ص ١٥.

[٨]درشلر وآخرون، تقرير نهائي عن الحفريات الأثرية بموقع الدوسرية، ص ٤١.

عرف العرب الملابس وارتدائها منذ ازمان بعيدة لكن لم يحدد الباحثون تاريخ صنع الملابس ، وعند الرجوع الى تاريخ البشرية وخلق آدم(ع) أب البشرية جمعاء كانت ملابسه من شعر الضأن إذ قام النبي آدم (عليه السلام) بجزه ومن ثم غزله فصنع لنفسه جبه وهي احد انواع الملابس ولزوجه حواء درعاً وحجاباً ، ومن ثم جاء عصر النبي ادريس (عليه السلام) اذ عرف انه اول من لبس الثياب المخيطة [١]، ومن هذا نستنتج حدوث نقلة في تطور الانسان ونظرته الى حياته العامة ومنها الملابس اذ انتقل من مرحلة الغزل والحياكة فقط الى مهنة اخرى وهي الخياطة واستعمال المخيط او الأبرة .

اما فيما يخص مواد صناعتها فكانت تتكون من نوعين :- الأولى : حيوانية ومنها استخدام الجلود والوبر والصوف ، والثانية :- نباتية : تتكون من القطن والكتان ، لكن النوع النباتي اكثر استخداما ربما لتوافر هذه النباتات في شبه الجزيرة العربية اكثر من المصادر الحيوانية[٢] بالاضافة الى ان الانسان القديم كان يستأنس الحيوانات ويحرص على بقائها لانها خير معين له في حياته بما توفره من لحوم والبان كما توفر الصوف والوبر فكان الانسان يعتبرها ثروة دائمة لاتنضب[٣]

اولاً- المصدر الحيواني

أ-الجلود(اللوحة٥أ -ب-ج-د):- وهي المادة التي تغطي جسم الحيوانات مثل الضأن والمعز والأبل والبقر، اذ ان جلود هذه الحيوانات كانت ومازالت تشكل المادة الاساسية لصناعة الملابس عند العرب[٤] ، بالإضافة الى جلود الأرانب اذ صنعت منه ملابس وخصوصا لكبار السن وقد دل على ذلك قول النابغة الذبياني[٥]:-

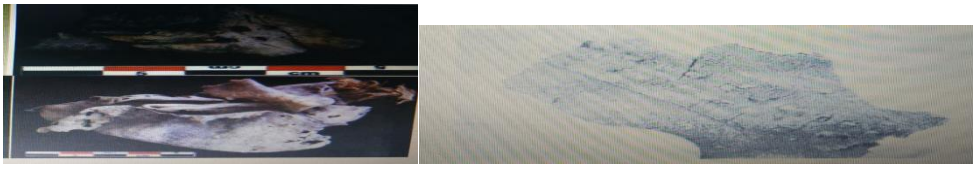

قطعة جلدية مخيطة

اللوحة٥/ أ/ (salameen and Falahat, Burials from wadi Mudayfaat,p.92)

---

[١] ابن كثير ، قصص الانبياء ، ص ٤٩- ٦١.

[٢] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص١٨.

[٣] الحداد ، الأشكال الحيوانية في الفن اليمني القديم ، ص ٢٥؛ الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ٢٠٠.

[٤] الهمداني ؛ الإكليل ، ج٢، ص ٤٠ و ٢٥٠؛ النعيمات والعدوي ، المواد الاولية التي تصنع منها الملابس ومصادرها، ص٣١٦.

[٥] الذبياني، ديوانه، ص١٢٤.

للوحة٥/د / أوجية وآخرون،مشروع البعثة السعودية الفرنسية في مدائن صالح، مجلة اطلال، العدد ٢٠، الرياض، ٢٠١٠،ص ١٥١.

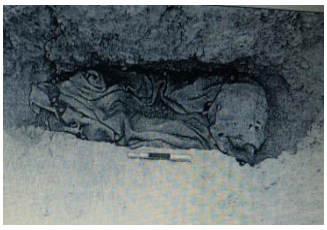

اللوحة٥/ج/ كفن جلدي(salameen and Falahat, Burials from wadi Mudayfaat,p.91)

تراهـــن خلـــف القـــوم خـــزرا عيونهـــا جلـــوس الشيـــوخ فـــي ثيـــاب المرانـــب

واستخدم العرب جلودا اخرى لحيوانات مفترسة مثل جلد الاسد ، اذ ان تمثال الملك معد يكرب يوضح انه كان يلتحف بجلد الاسد[١] ، وقد اشتهرت المنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية بارتداء جلود الثيران والماعز عند جمعهم لطيب القرفة[٢] ، وان الاهمية لهذه الجلود في حياة العرب جعلتهم يبدعون في الصناعات الجلدية بعد دباغتها ومعالجتها ليتم بعدها صناعة الملابس ومن هذه المناطق : (نجران – صنعاء – صعدة – جرش)[٣] ، واشتهرت به مكة اذ تاجرت به مع الحبشة[٤] وسوق عكاظ[٥] ، وقد يطلق على الجلد المدبوغ (الاديم) واشار الى ذلك ذلك قول علقمة :-[٦]

بأكنـــاف شمـــات كـــأن رسومـــها قضيـــم صنـــاع فـــي اديـــم منمـــق

او انه يشير الى مكان بيعه اي الجاهز للمتاجرة به مثل الاديم العكاظي نسبة الى مدينة عكاظ اذ يحمل الجلد المدبوغ من اليمن الى هذا السوق ويباع فيها [٧]، وقد تنوعت الصناعات الجلدية فصنع منها الملابس والاحذية والشسع (النعل) وقد دلت الاثار المادية اذ عثر على عدد من القطع الجلدية في منطقة مدائن صالح واغلبها مدبوغ(اللوحة٥)[٨].

---

[١] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٦١-٦٢؛ الموسوي وجواد ، الملابس القديمة الاثر والتأثير العراق واليمن انموذجا، ص ١٤٠.

[٢] هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس ، ص ١١٠؛ الموسوي وجواد ، الملابس القديمة الأثر والتأثير العراق واليمن أنموذجا ،ص ١٤٠.

[٣] الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١١٣.

[٤] الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٣، ص ٢٩ -٣٠.

[٥] الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص ١٤٢.

[٦] علقمة بن عبدة ، ديوانه، ص ١٢٨.

[٧] الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص ١٤٢؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٣.

[٨]اوجيه وآخرون ، مشروع البعثة السعودية الفرنسية في مدائن صالح ، ص ١٥١.

ب- الصوف والوبر:- الصوف(اللوحة٦) : وهي الألياف التي تغطي جسم الأغنام والحيوانات الاخرى مثل الضأن،وقد اشتهرت منطقة شبه الجزيرة العربية بتربية هذه الحيوانات لجودة لحومها وألبانها وجودة أصوافها التي تصنع منها الملابس وقطع النسيج والحبال[١]، وإن البيئة والمناخ ساعد على عيش انواع متعددة من الماعز

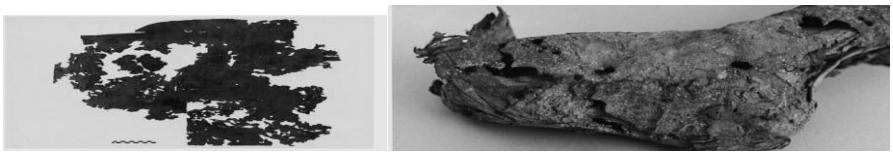

اللوحة ٦/أ/ مومياء قدم تدمرية ملفوفة بقطعة جلدية .

اللوحة٦/ب/ القطعة الجلدبية التي وجدت إلى جانب قدم المومياء

(Andreas, The textiles from palmyra, p. 48)

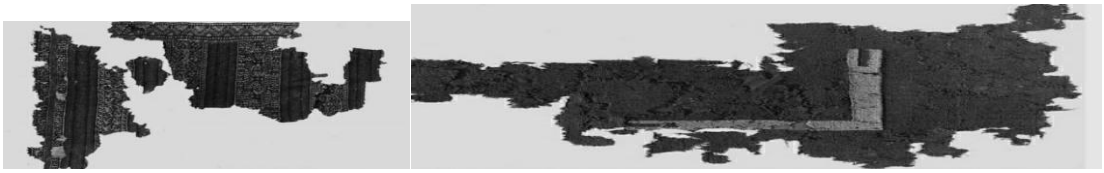

اللوحة٦/ج لباس صوفي تدمري أرجواني عثر عليه في مقبرة كيتوت

اللوحة٦/دقطع من ثياب صوفية مزخرفة عثر عليها في مقبرة لامبليك

(Andreas, The textiles from palmyra, p. 49.)

اللوحة٦/هـ/ قماش صوف روماني مزخرف بأشكال هندسية اللوحة٦/و صوف روماني مزخرف بأشكال نباتية(Karstin, Textile trade and Distribution in Antiquity,p. 97-100)

البرية[٢] واشارت المعاجم والنقوش على وفرة هذه الحيوانات وتعدد اسمائها و (DN) وتعني (ضأن)[٣]، و (HRF) بمعنى خروف[٤]، و (TLY) بمعنى طلي[٥] و(S^2H,S^2HN, S^2HW)

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، ص ٤٢٦-٤٢٧.

[٢] النعيم، الوضع الاقتصادي، ص ١٥٩؛ الجاويش،الموارد الطبيعية في اليمن القديم، ص ٢١٢.

[٣] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٤٠ ؛ Sima Alexander, Tiere, Pf lanzen,Steine ,p29-31.؛الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص٢١٣.

[٤]بيستون وآخرون ، المعجم السبئي، ص ٦٢؛ Sima Alexander, Tiere, Pf lanzen,Steine ,p101-102.؛ الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ٢١٣.

[٥]بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ،ص ١٥٣؛ Ricks, Qatbaninan Lexion, p. 78

S^2HW) وتعني الشاه[١]، وهي احد الالفاظ الدالة على الاغنام ، و(QRS) بمعنى كبش[٢]، و (QNY) بمعنى ماشية[٣]، ويتم استخدام هذه الاصواف في صناعة الملابس عن طريق جزها عن جسم الحيوانات ومن ثم تشكيلها الى نسيج وصناعة الملابس منها[٤] واشتهرت المنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية (اليمن) بالصناعات الصوفية وخصوصا تلك الملابس الملكية المطعمة بخيوط الفضة[٥]، واشهر الملابس الصوفية الشملة والمرط [٦].

اما **الوبر:** وهي الالياف التي تغطي جسم الابل[٧] وقد عرف عن شبه الجزيرة العربية استأناسها لحيوان الأبل منذ ازمان بعيدة وخصوصا في المنطقة الجنوبية –الشرقية للخليج العربي[٨] واشارت المعاجم العربية القديمة الى هذا الحيوان واسماءه المتعددة ومنها (BL)[٩] وتعني ابل ، و(R B^c) وتعني بعير[١٠] ، و(GML) وتعني جمل[١١] ، و (BKR) وتعني الجمل الصغير[١٢]، و (ج م ل ي ا) بمعنى الجمل[١٣]، وقد اطلق على الوبر الوفير لفظ (الوبر المظاهر)[١٤] ،وهذا وارد في اشعار العرب القدماء منهم قول الشاعر الحطيئة[١٥] :-

الواهـــــب المائـــــة الصفـــــا يـــــا فوقهـــــا وبـــــر مظاهـــــر

---

[١]بيستون وآخرون ، المعجم السبئي، ص ١٠٦؛ Sima Alexander, Tiere, Pf lanzen,Steine .p142-143,؛ الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ٢١٤.

[٢]بيستون وآخرون ، المعجم السبئي، ص ١٠٧.

[٣]بيستون وآخرون ، المعجم السبئي، ص ١٠٦؛ Ricks, Qatbaninan Lexion, p149؛ Sima Alexander, Tiere, Pf lanzen,Steine ,p132-139. ؛ الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ٢١٤.

[٤]جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٩٩؛ البريهي ، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٥٦.

[٥] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥٩٩.

[٦] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٢٨.

[٧] الفيروز ابادي، المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص ١٥٧.

[٨] رشاد ، التسلسل الزمني وانماط فن الرسوم الصخرية ، ص ١٠٤ ؛ الجاويش ، الموارد الطبيعية ، ص ٢٠٣.

[٩] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١؛ Ricks, Lexion Qatbanian, p.31.

[١٠]بيستون وآخرون ، المعجم السبئي، ص ٢٥.

[١١]بيستون وآخرون ، المعجم السبئي، ص ٤٩؛Ricks, Lexion Qatbanian,p. 26

[١٢]بيستون وآخرون ، المعجم السبئي، ص ٢٨؛Ricks, Lexion Qatbanian,p39

[١٣] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ٦٣ -٦٤.

[١٤]النعيمات وعدوي ، المواد الاولية التي كانت تصنع منها الملابس ومصادرها عند العرب في شمال الجزيرة العربية ووسطها فترة ماقبل الاسلام وعصر الرسول (ص) ، ص ٣١٨م.

[١٥] الحطيئة ، ديوانة ، ص ٦٢.

ج- الشعر:- يطلق هذا اللفظ على الزوائد الدقيقة شبيهه بالخيوط تغطي جلد الحيوانات الثدية [١]، وقد استخدم العرب هذه المفردة للدلالة على شعر الماعز [٢]، وقد اشتهرت شبه الجزيرة العربية بتربية هذا النوع من الحيوانات ربما لوفرته وقدرته على التكيف مع مناخ هذه المنطقة ، وقد دل على ذلك ماوردته المعاجم العربية القديمة ومنها (NZM^{c}) وتعني (ماعز)[٣] ، و(TYS^{1})(تيس)، وتعني ذكر الماعز[٤]، وهناك طريقة خاصة لأعداد هذه الخيوط حتى تصبح جاهزة لنسج الملابس منها وهي تبدأ بتنظيف هذا الشعر وغسله بالماء ثم يمشط بأمشاط خشبية خاصة بهذه الطريقة حتى يتم ازالة مايتعلق بها من شوائب واوساخ ثم يندف بعصا او آلة لتنظيفة بشكل جيد ويصبح جاهزا لصناعة الملابس وخاصة المئزر [٥].

ثانياً- المصدر النباتي

أ-**الكتان(اللوحة٧)** :- احد النباتات التي تنمو في شبه الجزيرة العربية ويكثر انتشارها في جنوب الجزيرة العربية (اليمن) ،زهرتها زرقاء اللون اما ثمارها كروي الشكل يتخذ من اليافه نسيجاً لصنع الملابس[٦]، اطلق علية لفظ (بوص) وقد

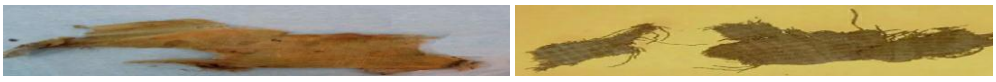

اللوحة٧/أ/ **اللوحة٧/ب**

salameen and Falahat, Burials from wadi Mudayfaat,p.91- 102

اللوحة٧/د خيوط الكتان Christine, New evidence for jute ,p. 4

اللوحة٧/هـ قطع كتانية صغيرة عالقة في مقدمة الجمجمة

salameen and Falahat, Burials from wadi Mudayfaat,p.92)(

---

[١] النعيمات وعدوي ، المواد الاولية التي كانت تصنع منها الملابس ومصادرها عند العرب في شمال الجزيرة العربية ووسطها فترة ماقبل الاسلام وعصر الرسول (ص) ،ص ٣١٨.

[٢] العسكري ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، ج١، ص ١٩٦.

[٣] بيستون ، وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٦.

[4] Sima Alexander, Tiere, Pf lanzen,Steine ,p. 143-144;

[٥] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١، ص ٣٧٢.

[٦] المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، ص ٥٢٨.

اللوحة ٧/ و/ كتان معقود على شكل ضفيرة ومشرشب الأطراف

(Karstin, Textile trade and Distribution in Antiquity,p. 95).

فسرها الباحثون بأنها القطن[١] ،او هي نبات الكتان المستخدم في تحنيط جثث الاموات كما وردت في المعجم المعيني[٢] ، ويبدو ان هناك اختلاف في تفسير هذه الكلمة الواردة في نقش (RES\3427\2)[٣]، وحسب ما جاء في هذا النقش ان (البوص) ، ينمو في المستنقعات تماماً مثل القصب ويطلق لفظ البوص على كل نبات يكون ساقه على هيئة انابيب[٤]، اما القطن القطن فيطلق عليه البرس والكرسف والعطب[٥] والطوط [٦]، وقد دل الشعر العربي القديم على هذه الأسماء ومنها قول الشاعر امرؤ القيس[٧] :-

فتقـــول بـــل ســـواق سلهبـــة جـــرداء مثـــــل خميصـــــة البـــــرس

وقول طرفة بن العبد[٨] :-

وجـــــاءت بصـــراد كـــأن صقيـــــعه خـــلال البيـــوت والمبـــارك كرســـف

وقول امرؤ القيس[٩] :-

وآجـــن مـــاؤه ريـــش الحمـــام بـــه كـــــأن اشبـــــاح حوليـــــاته العطـــب

وقول الشاعر المتلمس[١٠] :-

محبوكـــــة حبـــــكت منهـــا نمانمهـــا مـــن الدمقـــس او مـــن فـــاخر الطـــوط

لكن دلالة الاسم ليس بأهمية استخدام هذا النبات في الصناعات النسيجية في شبه الجزيرة العربية وقد دلت المكتشفات المادية على ذلك ومنها القطع الكتانية المكتشفة في مدائن صالح[١١]، وكذلك في منطقة مأرب باليمن وجد بعض القطع الكتانية على الكسر الفخارية[١٢] .

---

[١] البريهي ، الحرف والصناعات في نقوش المسند الجنوبي ، ص ١٢٢.

[2] Arbach,Leique Madabien, p. 25.

[3] بافقية وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ٢٩٥.

[٤] عيسى ، معجم اسماء النبات ، ص ١٣٨.

[٥] علي بن رسول ، المعتمد في الأدوية ، ص ٣٩١.

[٦] ونقصد به القطن البردي (انظر : ابن سيده ، المخصص ، ج٤، ص ٦٩).

[٧] امرؤ القيس ، ديوانه ، ص ٢٤٥.

[٨] طرفه بن العبد ، ديوانه ، ص ١٣٠.

[٩] امرؤ القيس ، ديوانه ، ص ٣٠٢.

[١٠] المتلمس ، ديوانه ، ص ٣٠٣ .

[١١] كرستيان وآخرون، مشروع البعثة السعودية الفرنسية في مدائن صالح، مجلة اطلال ، العدد ٢٠ ، ٢٠٠٤م، السعودية ، ص ١٥٠ -١٥١.

[١٢] عبدالله ، اوراق في تاريخ اليمن ، ص ٩٣.

ويعد هذا النبات من اقدم النباتات المستخدمة في صناعة الألبسة ليس فقط في شبه الجزيرة العربية وانما في حضارات الشرق الأدنى القديم ، ففي العراق القديم مثلا عرفوا هذا النوع من النباتات ولكنه كان مقتصرا على الملوك والكهان والأثرياء وقد انتشر في بداية العصر السومري واستمر استخدامه الى العصر الأكدي والبابلي والآشوري[١]، تتم صناعة الأنسجة الكتانية عن طريق تنظيف الألياف الكتانية ثم شق السيقان وتدق حتى تتهرئ الالياف ويمشط لفصل الالياف عن القشور وبعدها يتم غمرها بالمياه حتى تصبح جاهزة للغزل[٢].وقد ورد هذا النبات في النقوش النبطية ليدل عليه وعلى العامل به :-

ومعناه تحيات رب إل بن تيم الكتان ابنه كتيبة ، ورد لفظ (ك ت ن ا) ليدل على النبات الكتان[٣] [٤] .

ب – القطن (اللوحة٨) :- عبارة عن الياف تصنع منها الملابس[٥] ، اذ يتم استخلاص هذه الألياف من البذور القطنية الوبرية الشكل، تنتشر صناعة هذا النبات في مناطق متعددة من

اللوحة ٨/أ / قطن ثقيل معقود **اللوحة٨ب/ قطن خفيف**

Karstin, Textile trade and Distribution in Antiquity,p.95 -102).(

شبه الجزيرة العربية ومنها (تهامة وابين ولحج)[٦]،وفي حضرموت نظراً لسيادة المناخ الدافئ بالإضافة الى طبيعة التربة الخصبة، وانتشرت زراعته في السهول الساحلية الغربية لتهامة[٧] ، بالأضافة الى مناطق اخرى من اليمن منها صنعاء والسهول في المنطقة الوسطى وزبيد[٨] ، وعرف العرب قبل الاسلام ندافة القطن وحلجه ومن ثم صناعة الأنسجة منه وورد هذا في اشعار العرب القدماء ومنهم طفيل[٩]:-

---

[١] وليد الجادر ، الأزياء والأثاث ، بحث موسوعة حضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ص ٣٣٦-٣٣٧؛ جواد مطر الموسوي و حسن حمزة جواد ، الملابس القديمة الأثر والتأثير العراق واليمن أنموذجا ، ص ١٣٢

[٢] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٩٦.

[٣] الذيب، المعجم النبطي ، ص ٢٢١.

[٤] الذيب، مدونة النقوش النبطية ، ج٢، ص ٧٨٤.

[٥] ابن سيده ، المخصص ، ج٤ ، ص ٧١.

[٦] الجرو ، المدافن اليمنية مصدر هام لدراسة تاريخ الين القديم ، دراسات يمنية ، العدد ٣٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٩، ص ٤٩.

[٧]الشرعبي ، اهم النباتات الطبية في اليمن ، ص ١٢٤.

[٨]جازم ، دراسة في تراث المنسوجات في اليمن ، ص ١١٧.

[٩] طفيل ، ديوانه ، ص ٢٥.

كـــأن ســـدا قطـــن النـــوادف خلفـــها اذا استـودعـــه كـــل قـــاع ومـــذنب

وتتم عملية ندافة القطن وصناعته من خلال اداة خاصة تسمى(المنسج) وهي عبارة عن خشبة ينسج عليها الثوب ،ويتم تقسيم الخيوط الى مجموعتين واحده للأسفل والثانية للأعلى[١]، وإن هذا النبات كان معروف عند البلدان القديمة آنذاك ومنها العراق القديم لكن معرفته به جاء متأخرا على عكس مناطق شبه الجزيرة العربية اذ قدرت معرفتها به الى الألف الثالث قبل الميلاد[٢]، اما في العراق فيعتقد ان سنحاريب[٣]هو من ادخل زراعة القطن الى بلاد بلاد الرافدين[٤]، كذلك ان مصر القديمة كانت قد عرفت زراعة القطن وصناعته[٥] وتعد القمصان من اشهر الملابس المصنوعة من القطن[٦].

ج – الألوان والأصباغ المستخدمة في الملابس:-

الصباغة :- ونقصد بها عملية تلوين الأنسجة بعد غزلها[٧] ،وتتم هذه العملية قبل التفصيل والخياطة[٨] ، وتعد هذه من اهم المراحل في صناعة الأقمشة وتهيئتها لصناعة الملابس منها[٩]، وكان يطلق على من يقوم بهذه المهمة بـ (الصباغون)[١٠] اذ كان الصباغون يقومون بإضافة ألوان لهذه المنسوجات سواء كانت حيوانية او نباتية[١١] ، او مصادر معدنية مستخرجة من الصخور والمعادن والاكاسيد التي وجدت منذ النصف الثاني من الالف الاول قبل الميلاد في

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ٤٢٦.

[٢]الموسوي وجواد،الملابس القديمة الأثر والتأثير العراق واليمن أنموذجا ، ص ١٣٤.

[٣] سنحاريب:- ملم آشوري حكم خلال المدة (٧٠٩ ق.م.- ٦٨١ق.م.) تميز سنحاريب بالنشاط السياسي والحربي وخاصة على الجهه الشامية وبلاد بابل (انظر طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٥٦٩).

[٤] طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص ٥٢٠؛ ديورانت ول ، قصة الحضارة ج٢، ص ٢٨٠؛ جواد مطر الموسوي و حسن حمزة جواد ، الملابس القديمة الأثر والتأثير العراق واليمن أنموذجا ، ص ١٣٤.

[٥]الجادر ، الأزياء والأثاث ، بحث موسوعة حضارة العراق، ص ١٠٢ –١٠٥؛ الجبوري وسلمان ، النسيج في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة والمشاهد الفنية ، ص ٦.

[٦]النعيمات والعدوي ، المواد الأولية التي كانت تصنع منها الملابس ومصادرها عند العرب في شمال الجزيرة العربية ووسطها، ٣٢٤.

[٧] المعجم الوجيز ، ص ٣٥٩.

[٨] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٩٩.

[٩]الجبوري وسلمان ، النسيج في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة والمشاهد الفنية ، ص ١٠.

[١٠] المعجم الوسيط، ج١، ص ٥٠٦.

[١١]الجبوري وسلمان ، النسيج في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة والمشاهد الفنية، ص ١٠.

مومياوات شبام الغراس واغلبها كان اللون الاحمر[١]؛ ولكن الألوان النباتية اكثر استخداماً من المعدنية لسعة انتشارها وخاصة في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية (اليمن) وسهولة استخدامها [٢]، بالاضافة الى استخدام مثبت للألوان واكثرها استعمالاً مادة (الشب)[٣] ؛ لانه يمتلك قابلية كبيرة على الجذب نحو النسيج والمادة الملونة اذ بدونه لايمكن الابقاء على اللون لمدة طويلة[٤]، وتتلخص عملية التثبيت بتنقيع النسيج في الماء الممزوج بالشب لفترة قليلة نسبيا تصل الى ليلة كاملة[٥] ، بالإضافة الى مادة (الزاج) لتثبيت الالوان الاخرى مثل البنفسجي والذهبي[٦]، ويتم استخدام مادة اكسيد الحديد (الهيماتايت) لتثبيت الالوان الأخرى[٧] .

وتسبق عملية الصبغ خطوة تنظيف المادة الاولية وتسمى هذه الطريقة (القصارة)[٨].

وعرف العرب قبل الاسلام الالوان ، اذ ورد في المعجم السبئي مفردة (حمرت) للدلالة على اللون الاحمر[٩]، اذ كان هذا اللون واسع الانتشار وكثير الأستخدام ليس فقط في شبه الجزيرة العربية وانما كان معروفا في العراق القديم ايضا ، وربما شهرته تعود بوصفه لونا طاردا للأرواح الشريرة والامراض اضافة الى الجانب الديني اذ كانت جثث الموتى تطلى بهذا اللون لاعتقادهم بإنه يرتبط بالقوة الجسدية والجنسية لدى البشر[١٠]،وقد دلت المكتشفات الأثرية على انتشاره منها ما تم العثور عليه في العديد من الرسوم الصخرية المنتشرة في شبه الجزيرة العربية جسدت هذه الرسوم حيوانات مستأنسة من قبل الانسان القديم وكان اللون الاحمر الياجوري والقرمزي من اكثر الالوان انتشارا[١١]، وفي موقع (جرف النابرة)[١٢] تم تصوير نماذج كثيرة من

---

[١] عبدالله ، اوراق في تاريخ اليمن ،ج١، ص ١٨٨؛ باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٢٤.
[٢] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥٣١.
[٣]الجبوري وسلمان ، النسيج في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة والمشاهد الفنية ، ص ١٠.

[٤] الجبوري ، الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية ، ص ٦٤.
[٥] جازم ، دراسة في منسوجات اليمن ، ص ١٢٢؛ باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٢٧.
[٦]جازم ، دراسة في منسوجات اليمن، ص ١٢٢، ، باعليان ، الملابس في اليمن القديم ص ٢٧.
[٧] الملك المظفر، المخترع في فنون الصنع، ص ١٦٤– ١٦٥.
[٨]القصارة : ونقصد بها تنظيف مادة النسيج الأولية عن طريق غلي كمية كافية من الماء في قدر ووضعه على نار مع اضافة الصابون فترمى قطع النسيج في القدر ويتم تحريكها بعصا وتستمر هذه العملية لبعض الوقت ثم يرفع القدر عن النار ويخرج النسيج وتغسل بالماء النظيف وبعدها يتم تعريضه للشمس حتى تجف وتصبح القطع النسيجية جاهزة لعملية الصبغ (انظر : الملك المظفر ، المخترع في فنون الصنع ، ص ١٥٩).
[٩] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٦٨.
[١٠] الأعظمي، العمارة في بدايات العصر الحجري الحديث في العراق، ، ص٨.
[١١] اينيزان ورشاد ، الرسوم الصخرية ، ص ١١٢.
[١٢] جرف النابرة:– موقع أثري يقع في منطقة الضالع على بعد كيلو متر واحد من جرف الأبل في اليمن تميز هذا الجرف برسوماته الصخرية واللوحات الأثرية إذ احتوت هذه الرسومات على أشكال حيوانية وبشرية ملونة ومختلفة الأحجام (انظر : رشاد إينيزان ، فن الرسوم الصخرية وأستيطان اليمن في عصور ماقبل التاريخ ، الباب التاسع ص ١١٣).

الايدي الملونة ويبدو ان عملية التلوين كانت عن طريق النفخ [١]، وفي قصر يقع في (وادي النقمي)[٢] وبالتحديد سنفان الثلمة الافيرز عثر في احد الكهوف على رسومات لحيوانات باللون الاسود [٣]، وتم اكتشاف العديد من الاشكال العودية القصيرة المعقدة صفت الى بعضها بأصبع مغموس بلون احمر ياجوري[٤]، لم تقتصر الألوان على الاحمر وتدرجاته فقط وانما برع العرب قبل الاسلام في اكتشاف الوان اخرى وخصوصا اليمنيون ، فقد دلت التنقيبات الاثرية على وجود كسر فخارية ملونة باللون البني والاسود والاحمر[٥] .

اما اشهر المواد التي تستخرج منها الأصباغ وقد عرفها العرب قبل الاسلام هي :-

١-الأرجوان:- كلمة فارسية[٦]،وهي عبارة عن شجرة من الفصيلة القرنية لها لون شديد الاحمرار الاحمرار عديم الرائحة[٧]، او انه يستخرج من قواقع بحرية تكثر في سواحل البحر الابيض ويتم استخرجها عن طريق شق هذه القواقع من جزئها العلوي واستخراج الصبغة وحفظها في اواني او قوارير مرمرية غير معدنية حفاظا عليها من تفاعل صبغة الارجوان مع المعدن فيتغير اللون[٨]؛ لذلك فهي مادة صبغية، وكان يصبغ به الملابس وخاصة القطائف وهذا ما تم ذكره في الشعر العربي القديم في قول الشاعر[٩]:-

كميت كلون الارجوان نشرته لبيع الرداء في الصوان المكعب

ويستحصل على مادة الارجوان بشكل صلب ثم يطحن وتصبغ به الملابس[١٠] ، وورد هذا النوع من الاصباغ في اللغة التدمرية (rgwn)يعنى اسم مفرد يدل على الارجوان[١١]،و وصف الارجوان بأنه صبغة ملابس الملوك والاشراف والكهنة وكبار السن في العصور القديمة[١٢]؛ باعتباره لوناً مقدساً ورمز الالوهية والسلطة[١٣] ،وانه تميز بالثبات وديمومة اللون

---

[١] اينيزان ورشاد ، الرسوم الصخرية، ص ١٢٣.

[٢] وادي النقمي :-أحد الأودية الأثرية الواقعة في شمال المدينة المنورة ، إذ تميز هذا الوادي بالأهمية الأثرية إضافة إلى أهميته الأقتصادية إذ انه يقع على طريق القوافل التجارية ، ودلت المكتشفات الأثرية على وجود العديد من المنشآت الحجرية دلالة على إن هذا الوادي كان مأهولاً بالسكان منذ أزمان بعيدة (انظر أسكوبي، ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء المكتشفات الأثرية النشأة والتطور، ص ٢٥١).

[٣]أسكوبي وآخرون ، المسوحات الأثرية شمال المدينة المنورة ،ص ٧٨.

[٤] اينيزان ورشاد ، الرسوم الصخرية ، ص ١٢٣ -١٢٤.

[٥] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٢٣

[٦] العسكري ، التلخيص ، ص ٤٤٦.

[٧] المعجم الوسيط ، ج١، ص ١٣ .

[٨] كجه جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، ص ٦٢ -٦٣.

[٩] الأعشى، ديوانه، ص ٣١٣.

[١٠] علقمة ، ديوانه ، ص ٨٨.

[١١]الصمادي ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية ، ص ٣٠.

[١٢] الجبوري وسلمان ، الالوان في العراق القديم ، ص ٩ .

[١٣] كجة جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، ص ٦٣.

وعدم انجلائه اذ يستمر لفترات طويلة جدا فقد ذكرت بأن اسكندر المقدوني وجد ملابس للملك الفارسي (داريوس)[١] باللون الارجواني وقد مضى عليها مئة وتسعين عاما[٢] ، كما يمكن الحصول على تدرجات للون الارجواني بإضافة بعض المواد مثل الماء والبول[٣] ، والعسل[٤].

٢- **الزعفران:**- وهو عبارة عن نبته صبغية صفراء اللون اذ تستخدم لتلوين الملابس فتعطيها اللون الاحمر، وقد دل على ذلك الشعر العربي القديم[٥] وهي شبيهه بشجرة الكمون[٦]، تكثر زراعة هذا النوع من النباتات في شبه الجزيرة العربية وخاصة الجنوبية منها وبشكل اكثر انتشارا في وادي نخلة[٧] والمذيخرة[٨] في اليمن ، واطلق العرب على الثوب المصبوغ بالزعفران بـ (ثوب ثوب مفروك)[٩]، ويتم استخراج هذا اللون عن طريق تجفيف الزعفران ويتميز بأنه نادر جدا في الطبيعية ولاجل الحصول عليه يتم تجفيف حوالي (٥١٢) زهرة زعفران للحصول على غرام واحد من هذا اللون[١٠]، وهذه كمية قليلة جدا قياسا بالازهار المجففة ؛ لذلك وصف بندارته، وقد برع العرب في استعمال هذا اللون ربما لأهميته في حياتهم فقد دلت رمزية اللون على الدفء كما انه يرمز الى العلاقة والرابطة بينه وبين الشمس[١١]، ومن المعروف ان العرب وقدسوا الشمس واتخذوها معبودة لهم في اغلب مناطق شبه الجزيرة العربية بل في معظم دول العالم القديم واقاموا لها المعابد واطلقوا عليها الالقاب وقدموا لها النذور اذ كانت الشمس احد الاركان الاساسية

---

(١) داريوس:- ملك أخميني تولى الحكم وهو إبن عشرين سنة حكم خلال المدة (٤٨٦- ٥٢١ق.م.) فارسي الأصل أستطاع ان يتغلب على الحاكم الميدي سنة (٥٢٢ق.م.) ،توفي أثر مرض ودفن في مكان أطلق عليه نقش رستم في شيراز (أنظر: فضون، أشهر القادة في التاريخ ، ص ٢٤).

(٢) كجة جي، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، ص ٦٣.

(٣) الجادر، الحرف والصناعات ، ص ٢١٧؛ الجبوري وسلمان ، الالوان في العراق القديم، ص ٩ .

(٤) العسل:- اشتهرت شبه الجزيرة العربية بأنتاج العسل وتربية النحل وخاصة في الجزء الجنوبي منها وادي جردا وجبل العود وجبل حضور ، وحبل هنوم الذي وصف بأنه اكثر بلاد الله عسلا ، اما في المعاجم فقد ورد (١٢) العسل :- عند بيستون بلفظ فقد ورد بلفظ دبس (DBC^1)ليعطي معنى عسل ، (انظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣١١؛ بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٣٥.)

(٥) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ، ص ١٣٠.

(٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤، ص ٤٣٢.

(٧) الحمد، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم ص٤٠٦؛ باعليان، الملابس في اليمن القديم،٢٤.

(٨) البريهي ،الصناعات اليدوية في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٦١.

(٩) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٦١٦ -٦١٧.

(١٠) كجة جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، ص ٦٣ -٦٤.

(١١)محب الدين ، توظيف اللون ، ص ٩١؛ مطاوع ، الالوان ودلالاتها في الحضارة الاسلامية مع تطبيق نماذج من المخطوطات العربية، ص ٤٢٥.

للثالوث المقدس (القمر – الشمس – الزهرة) [١].وانه يدل على المرض والسقم ، وقد استخدمه العراقيون القدماء والعرب كحرز لزيادة الحليب لدى النساء بارتداء احجار ذات لون اصفر[٢].

٣- **النيلة** :- نبات صبغي معمر يستخدم في صباغة الأنسجة[٣]،اذ تستخرج من اوراقه، مادة الصبغة الزرقاء المسماة(النيلج)[٤]، وينمو هذا النبات المسمى (Lendi) في اماكن ارتفاعها (٢٠٠٠ –٥٠٠٠ قدم) [٥]، وقد اشتهرت مدينة (زبيد)[٦] بزراعته[٧]، اضافة الى شهرتها بإنتاج بإنتاج الملابس ذات اللون الازرق[٨] ، وتعد صبغة النيلة من اهم الاصباغ المعروفة في العصور القديمة اذ ان الصباغ يستطيع الحصول على تدرجات اللون الازرق عن طريق غطس النسيج في المادة الزرقاء لمرتين وثلاثة للحصول على اللون الكحلي ، وغطسه مرة او مرتين للحصول على لون فيروزي او رصاصي[٩] ، ولأعطاء لمعة للقماش يضرب النسيج بالمطارق الثقيلة بعدها يختم بختم الصانع ويباع الى السماسرة ليتم بيعه الى الناس[١٠].

٤- **الورس**:- نبات برعمي اذ تستخرج من براعمه الصبغة الصفراء عند جفافها فتسقط فتستخرج منها اللون الاصفر[١١]،ويعد الورس من النباتات العطرية الزكية الرائحة تصبغ بها الانسجة وخاصة الملاحف [١٢]فيطلق العرب على الملاحف المصبوغة بالورس (ملحفة مورسة)[١٣] ، ويتم استخراج هذه الصبغة المسماة (حشيشة الصباغين) بغطس النسيج في محلول الورس فعندما

---

[١] الشيبة، ترجمات يمانية ، ص ١٤٧- ١٥١.

[٢]عباس ، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي ، ص ١٦.

[٣] المعجم الوجيز ، ص ٦٤٢.

[٤]النيلج: يتم غلي الاوراق في ماء حار فيصبح اللون اخضر ولكن بعد عملية التأكسد يصبح لونه ازرق غامض فيترك الماء فتترسب مادة النيلج في اسفل القدر ثم يجفف فيصبح مسحوقا ناعما (انظر : وليد الجادر ، الحرف والصناعات اليدوية ، ص ١٦٨.)

[٥] البريهي، الصناعات والحرف في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٦١-٢٦٢.

[٦] زبيد:- موضع يقع في منتصف المسافة بين بعد ساحل تهامة وبين البحر الأحمر ومنطقة المرتفعات في قلب وادي زبيد ، سميت بهذا الإسم نسبة إلى ثلاث تسميات الأوللى فيها وادي يسمى (زبيد) والثاني :امرأة تسكن فيها اسمها زبيدة فسميت عليها واشتهرت بها ، والثالث : نسبة إلى محمد بن زياد الذي اختط المدينة (انظر: الحموي، معجم البلدان ، ج ٣،ص ١٣٢.).

[٧] المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ٩٣.

[٨] البريهي ، الصناعات والحرف في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٦١ -٢٦٢.

[٩] الجازم ، نور المعارف ، ج١. ص ١٦٦؛ الشرجبي ، الصناعات والحرف في اليمن في القرون الثلاثة الاولى ، ص ٧٤.

[١٠] البريهي ، الصناعات والحرف في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٦١ -٢٦٢.

[١١] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦، ص ٢٥٤.

[١٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨، ص ٧٣.

[١٣] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٦١٦ -٦١٧؛ البريهي ، الصناعات والحرف في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٦١.

يكتسب اللون الاصفر يرفع من المحلول[١]، او انه ينقع في صبغة (الهرد)[٢]، وقد برع العرب في في استخلاص هذا اللون واجادوا استخدامه ؛ وذلك لوفرته في منطقتهم اذ ينتشر في اليمن في (وادي شيحان – وادي الصنع – وادي الجناب في وادي الصبر)[٣]، اضافة الى قداسة هذا اللون اللون عندهم اذ انه يرمز الى ضوء الشمس المقدسة عند العرب اذ تعد المعبودة الرئيسة في حياتهم الدينية كما سبق ذكره ، كما انه يعد من الالوان المقدسة عند المصريون القدماء ؛ لأنه يرمز الى الاله (رع)[٤] اله الشمس [٥].

٥- **العصفر**:- نبات انبوبي الزهر[٦]، يصبغ به الانسجة والملابس وخاصة الدروع والنقب[٧] ، وقد اطلق عليه العرب اسماء عديدة منها (قرطم – الأحريض – الخريع – المريق – البهرم – البهرمان – زعفران كاذب)[٨]، وتسمى الثياب المصبوغة بالعصفر بـ (المعصفرات)[٩].

٦- **الفوه** :- هو نبات عشبي راجت زراعته في الهند وقد جلبه التجار اليمنيون للاستفادة منها في صبغ الأنسجة[١٠]، ثم راجت زراعته في اليمن اذ كانت يصدر الى بقية الدول عن طريق ميناء عدن[١١]، وقد ورد ذكره في الكتابات القديمة منها اللغة السومرية (Gis HAB)، واللغة الأكدية (Huratu)[١٢]، لها عروق تستخرج منها صبغ أحمر يتراوح بين المعتدل والاحمر

---

[١] الجازم، نور المعارف ، ج١ ، ص ١٦٦؛ الشرجبي ، الصناعات والحرف في اليمن في القرون الثلاثة الاولى،ص ١٦٦.

[٢] الهرد: نبات صبغي عرقي تستخرج منه اللون الاصفر فيطلق علي الثوب المصبوغ بالهرد ثوب مهرود (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ٤٣٥) .

[٣] الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٠.

[٤] الإله رع:- هو اله الشمس اطلقه المصريون في عهد الأسرات وبالتحديد الأسرة الرابعة، إذ نسبوا خلق كل شيء في الحياة إلى اله الشمس، وتسمية (رع) تعني في التاريخ المصري (القدرة المبدعة الصانعة)، فكانت تسميتهم لاله الشمس حتى تعطيه صفة الخلق والابداع (انظر: بدج ، آلهة المصريين، ص ٣٦٧).

[٥] المرازفة ، اللون ودلالاته في القرآن الكريم ، ص ٢٧.

[٦] المعجم الوجيز ، ص ٤٢١.

[٧] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨، ص ٦٨-٧٠.

[٨] جابر الشكري ، مواد التجميل في الحضارة العربية ، ص ٢١٠.

[٩] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٦١٦-٦١٧؛ البريهي ، الحرف والصناعات في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٦١.

[١٠] المري ، العلاقات التجارية بين اليمن وبلاد الشام في الالف الاول قبل الميلاد، ص ١٧٣ -١٧٤.

[١١] شهاب ، تاريخ اليمن البحري ، ص ١٦٢؛ ملاعبه ، دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين القرن الاول قبل الميلاد والقرن الثالث الميلاد ،ص ١٤٦.

[١٢] الجبوري وسلمان ، اللوان في العراق القديم ، ص ٧.

القاني[١] او انها تحتوي في رأسها على حب احمر شديد اللون ، وقد ورد هذا في اشعار العرب منهم[٢]:-

جـــرت بهـــا الـــريح أذيـــالا مظـــاهرة كمـــا تجـــر ثيـــاب الفـــوة العـــرس

يتم استخراج هذه الاصباغ عن طريق سحق العروق وصبغ الجلود بها بشكل كبير فتعطيها لونا احمر[٣] ، وكذلك الصوف والحرير[٤].

٧- **العفص** :- نبات البلوط يستخرج من ثماره الصبغ[٥] ، ويعد العفص من النباتات المستوردة الى جزيرة العرب اذ لم تتم زراعته فيها[٦] ، لكنه كان ينمو في مناطق مجاورة لجزيرة العرب وربما استوردوه من تلك المناطق ومنها بلاد الرافدين اذ تكثر زراعتها في حدائق الالهة عشتار[٧] عشتار[٧] في سنجار[٨] ، ويكون اللون المستخرج من هذه الشجرة احمر ، بالإضافة الى انه يمكن الحصول على هذا اللون من الديدان التي تعيش فوق لحاء هذه الشجرة وتسمى(دودة القز) او (دودة القرمز) في الاوقات الاكثر رطوبة في السنة فتشكل حب ابيض اللون وعند نضوج هذا الحب يصبح احمر غامق اللون فيجفف في الشمس وتصبغ به الثياب، ولكن ما يميز هذا النوع من الاصباغ ؛ انه يصبغ الانسجة ذات الانتاج الحيواني كالصوف والحرير [٩].

٨- **الأثـــل** :- ينمـو نبـات الأثـل فـي جنـوب الجزيـرة العربيـة علـى طريـق (صـنعاء – حضرموت)[١٠]، ونبات الاثل يشبه نبات الطرفة (الطرفاء) لكنه لا يحتوي على اشواك واخشابه

---

[١] ابراهيم ، النسيج والازياء التدمرية في العصر الروماني ، ص ٥١.

[٢] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٥٣٠.

[٣] الجبوري وسلمان ، اللوان في العراق القديم ، ص ٧.

[٤] شهاب ، تاريخ اليمن البحري ، ص ١٦٢؛ ملاعبه ، دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين القرن الاول قبل الميلاد والقرن الثالث الميلاد، ص ١٤٥.

[٥] المعجم الوجيز ، ص ٤٢٥.

[٦] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧، ص ٥٥.

[٧] الآلهة عشتار:- أحد الآلهة التي عبدت عند العرب قديماً وكذلك عند الأقوام الأخرى ومنها اليونان والرومان، أتخذت عشتار أشكال مختلفة ومتعددة في عبادات العرب ومنها الآلهة المتميزة بالبشرة البيضاء الفاتنة، والسوداء فتظهر الازدواجية في الهيئة الشكلية للربة عشتار والآلهة السمينة الضخمة لترمز إلى الخصب ، إضافة إلى ظهور الكثير من التصويرات التي تظهر فيها الربة عشتار بقناع المحاربة لترمز إلى = = القوة فتتميز بالصفة الدموية وغالباً مايتم تصويرها في المشاهد الحربية بارتدائها القناع الذي يخفي معالمها الفاتنة(انظر: سلمان، تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، ص ٨٧- ٩٨).

[٨] كجة جي، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، ص ٦١ -٦٢؛ الجادر ، الصناعات والحرف ، ص ١٩١.

[٩] الغساني ، حديقة الازهار ، ص ٢٤٦؛ الاشبيلي ، عمدة الطبيب، ج٢، ص ٥٠١.

[١٠] البكري، المسالك والممالك ، ج١، ص ٣٦٣.

مستطيله له ثمرة حمراء اللون[١]، ذكر الاثل في المعجم السبئي بهذا الاسم[٢]، ويبدو ان اهميته كبيرة ليس فقط في الاصباغ وانما ايضا يستخدم كسياج لحماية المحاصيل الزراعية والحقول [٣]؛ [٣]؛ لذلك فقد ذكر في نقوش مسندية كثيرة منها النقش (RES 4646 \ 10 -9) :-

ومعناه كل حقل محاط بسور او سياج من شجر الأثل ... [٤]

وكذلك النقش (CIH 605\6):-

حقل زراعي الذي يسمى مردع وكل صغار نخيلها وكل أثلها [٥].

٩- دم الأخوين :- ويسمى بـ (العندم)وهو عبارة عن مادة لونية تؤخذ من هذه الشجرة التي تنمو في سقطرى[٦]، على رؤوس الجبال وتستخرج هذه المادة الصبغية عن طريق شق ساق الشجرة فيخرج سائل احمر لزج هش[٧] ،تتجمد على ساق الشجرة فيقوم السكان بجمعه للاستفادة منه في صبغ المشغولات اليدوية كما ان البدو استخدموه في صبع ملابسهم[٨]، وظلت هذه الشجرة تنمو في سقطرى ثم اخذ السكان بتصديرها الى الدول الاخرى ومنها بلاد فارس عن طريق ميناء قنا وعمان [٩].

١٠- الكنع والتألب :- الكنع وهو من النبتات القرنية له زهرة ذات لون احمر ، وتعد من النباتات البرية اذ لا يتدخل الانسان في زراعتها [١٠]،ولشدة احمرار صبغتها قيل فيها المثل : عيناه اشد حمرة من النكعة[١١].

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١، ص ٢٨.

[٢] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص٩.

[٣] النعيم ، التشريعات ، ص ١٩٨؛ دماج ، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم ، ص ٩٢.

[4] Sima , Tiere Pflanzen, Steine , p. 182 ؛

النعيم ، التشريعات ، ص ٥٠٨ -٥٠٩ ؛ دماج ، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم ، ص ٩٢.

[٥] الجاويش ، الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، ص ١٤٨.

[٦] الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٩٤؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر ، ج٢، ص ٢٦٦؛ الملك المظفر، المخترع في فنون الصنع ، ص ١٧٠.

[٧] ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ص ٢٦٦.

[٨] شهاب ، اضواء على تاريخ اليمن ، ص ٢٢٢.

[9] Pliny, Natural History, Vol 12, P.116 ؛

ملاعبة ، دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين القرن الاول قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي ، ص ١٥١.

[١٠] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٢٥.

[١١] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٣١.

اما (التألب) :- شجرة تنبت في جبال اليمن[١]، يستخدم صبغ هذا النبات في تلوين النسيج الصوفي مع اضافة مادة يسيرة من الشب لتثبيت اللون ثم رفعه وتعريضه للشمس حتى يجف[٢] .

ومن دون شك ان العرب قبل الاسلام قد تفننوا في استعمال الالوان والاصباغ واشتقاقها للحصول على تدرجات مختلفة للون الواحد وقد اشارت الى ذلك المكتشفات الاثرية في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية ومنها ما تم العثور عليه في منطقة الفاو إذ عثر على عدد من الرسوم الجدارية الملونة والمحافظة على الوانها الزاهية على الرغم من طول الفترة الزمنية ولابد انها قد احتوت على مثبتات للألوان قاومت عمليات المناخ والزمن والتلف[٣]، على الرغم من سيادة اللون الاحمر وتدرجاته في الاصباغ؛ الا ان العرب قبل الاسلام كانوا قد عرفوا الالوان الاساسية في الطبيعة وهي اللون (الاسود – الأبيض) فقد كان لون القطن الاساسي ابيض او بري والصوف اما يكون ابيضا او مائل الى الحمرة او ذا لون عسلي[٤]، بالإضافة الى ان العرب العرب استخدموا (الشب) في صباغة النسيج باللون الابيض اذ يعد الشب من المواد الواسعة الانتشار في شبه الجزيرة العربية ومنها الجزء الجنوبي وخاصة بلاد الشحر وحضرموت وكذلك الحجاز ومنطقة خيبر بالقرب من المدينة المنورة[٥] ،ويعد اللون الابيض من الالوان المهمة عند العرب القدماء ولاسيما عند رجال الدين والكهنة وخاصة الاحبار اليهود اذ كانت ملابسهم تتكون من عدد من الخيوط البيضاء يتخللها خيط ازرق أو ان هذه الالوان في التلمود تؤدي الى التأمل والذي بدروه يؤدي الى العمل اضافة الى انفراد لونه بين الالوان الاخرى[٦] ، اما اللون الاسود فيتم الحصول عليه من خلال مزج الشب مع العفص (البلوط) الذي يحتوي على مادة التانين[٧] ، ، او عن طريق حرق عظام الحيوانات واخذ الفحم ومزجه مع زيوت حيوانية وتستخدم في التلوين[٨].

د –دبـــاغة الجلود واستخداماتها :-

---

[١] الدينوري ، النبات ، ج٥، ص ٦٧.

[٢] الملك المظفر ، المخترع في فنون الصنع ، ص ١٧٠.

[٣] الأنصاري ، الفاو صورة الحضارة العربية ، ص ٢٤ –٢٥.

[٤] البريهي ، الصناعات والحرف في نقوش المسند الجنوبي ، ص ٢٦١.

[٥] البكري، المسالك والممالك، ج١، ص ٢٧٧.

[٦] جعفر، رمزية الالوان بين الاديان اليهودية والاسلام ،ص ١٥ – ١٦.

[٧] كجة جي ، الصناعة في تاريخ بلاد الرافدين ، ص ٦٥.

[٨] الجبوري وسلمان، الالوان في العراق القديم ، ص ٨.

وهي دبغ الأهاب بما يدبغ به ،والأهاب هو جلود الحيوانات من الجلد المدبوغ لفظ (اديم)[١]، وقد عرف العرب قبل الاسلام دباغة الجلود بجميع انواعها من جلود البقر والغزلان والجمال، وشمل جميع اقاليم شبه الجزيرة العربية من اليمن والحجاز[٢] اضافة الى مدينة (جرش)وهي من مخاليف اليمن من جهة مكة[٣]، والذي نسب اليها (أدم جرش) و (أدم جرشي)[٤]، (وصعدة)التي اشتهرت بالدباغة[٥] ؛ لكثرة اشجار القرظ فيها ويعد من النباتات المهمة في الدباغة ، اذ اكد ذلك الهمداني بأنها موسط بلاد القرظ[٦] فضلاً عن ذلك منطقة عدن والتي كشف التنقيبات الأثرية على عدد من معامل المدابغ فيها[٧] اضافة الى مناطق اخرى اخرى من اليمن منها (صنعاء – زبيد – نجران)[٨] ومنطقة المعافر وجيلان وحضرموت [٩]،وبهذا فإن مهنة الدباغة مهمة عند العرب قبل الاسلام وما يدل على ذلك انتشارها في مناطق مناطق متعددة من شبه الجزيرة العربية حيث برعوا في صناعة الجلود ووظفوها في استعمالات متعددة منها الملابس واديم الكتابة وصناعة النعل (الشسع)[١٠]، اما عملية الدباغة فتتم بعدة مراحل المرحلة الاولى تبدأ بذبح الحيوان وسلخه وتعريض الجلد للشمس حتى يجف بعدها تبدأ المرحلة الثانية بغطس الجلود في احواض مملوءة بالمياه والنورة والاملاح[١١]، وعندما تتشبع بالماء والملح يتم اخراجها من الحوض وتبدأ عملية تنظيفها من بقايا الاوساخ العالقة بها كأن تكون بقايا شعر الحيوان او الدهون والشحوم[١٢] وتتم عملية التنظيف باستخدام المكاشط

---

[١] المعجم الوسيط ، ج١، ص ٢٧٠.

[٢] ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ج١، ص ١٣.

[٣] البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ص ١٧٥.

[٤] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ٥٣٧؛ الصمد ، الحرف والصناعات في العصر الجاهلي ، ص ٢٣١.

[٥] الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٤.

[٦] المصدر نفسه ، ص ٢٢٤.

[٧] ابن المجاور ، تاريخ المستبصر، ص ١١٧-١١٨.

[٨] سالم، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ١٢٠.

[٩] الهمداني ، صفة جزيرة العرب، ص ١٩٦ و ٣٢٠ و ١٦٦.

[١٠] الصمد ، الحرف والصناعات في العصر الجاهلي ، ص ٢٣٢-٢٣٣.

[١١] الملح:- يعد الملح من المواد المهمة في الصناعات الاساسية في العصور القديمة فهو يدخل في الصناعات الغذائية والطبية اضافة الى الجوانب الدينية ، ويدخل كمادة اساسية في صناعة الاصباغ بعد خلطه مع مواد اخرى وخاصة في مصر في عهد الاقباط . انظر: عبد الرحمن ، دراسة لغوية لاهمية الملح واستخداماته من خلال الوثائق القبطية ، ص ٧-١٠) .

[١٢] الجازم ،نور المعارف، ج١، ص ٧.

او (المبشر)ويكون مصنوع من معدن الحديد[١] ،والسكاكين الخاصة بالسلخ والتنظيف ؛ ولاجل اعطاء ملمس ناعم للجلد يتم استخدام مدلكة من الحديد او الزجاج ثم يفرش على الارض ويضاف اليه مادة القرظ او اي نوع من النباتات المستخدمة في الدباغة مع مادة الملح وتكرر هذه العملية عدة مرات[٢] ثم يدهن بمادة زيتية كأن تكون المادة العطرية (المر) التي تشتهر بها اليمن[٣]، ثم يعرض الى الشمس لتنعيمه وتنظيفه مرة اخرى ، بعدها يسفط في جرارات او مدرجات خشبية خاصة لحفظ الجلود[٤] .

ولكي تتم عملية الدباغة بشكل جيد ويتم الحفاظ على الجلد من التشقق وعدم تعفنه فالأمر يتطلب دباغته بعدد من النباتات التي تساعد على المحافظة عليه ، ومن اهم هذه النباتات :-

١-**القرظ:**- ويسمى (السنط) ايضا ينبت في بلاد العرب ومنها بلاد صعدة وخيوان وبلاد وادعة[٥] ،وتستخدم اوراقه في الدباغة بالإضافة الى اضافة اللون الاحمر للجلود اي هو نبات ثنائي الوظيفة يستخدم للصباغة والدباغة[٦] .

٢- **الأرطي:**- نبات رملي تستخدم عروقه في الدباغة[٧].

٣- **اللك:**- نبات يستخدم في صبغ ودباغة الجلود اذ يعطي الجلود اللون الاحمر وهو يشبه مادة الطيب (المر) لكنه اجود منه[٨].

٤- **الشت:**- نبات جبلي عطري ذا مذاق مر استخدم في الدباغة قديما[٩].

٥- **الظيان** :- ويسمى الياسمين البري اذ تستخدم اوراقه في الدباغة ويتميز هذا النوع من النباتات انه من النباتات الملتفة على بعضها والمسماة بـ (اللبلاب)[١٠].

٦- **القرظم:**- وهو قشر الرمان[١١].

٧- **الصرف:**- وهو نبات يستخدم في الصباغة والدباغة اذ يحتوي على صبغة حمراء[١٢] .

٨- **الغرف** :- نبات يستخدم في الدباغة ورائحته شبيها بالكافور عند جفافه[١].

---

[١] الجازم ،نور المعارف ، ج١، ص ١٤.

[٢] المرجع نفسه، ج١، ص ٢٧-٣٩.

[٣] كجة جي، الصناعات في تاريخ وادي الرافدين، ص

[٤] ابن المجاور ، تاريخ المستبصر، ج١ ص١٣.

[٥] الجازم ،نور المعارف، ج١، ص ٢٧-٣٩.

[٦] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٦٦.

[٧] الزبيدي ، تاج العروس، ج٦، ص ٢٠٩.

[٨] الجازم ، نور المعارف، ج١، ص ٤٥١.

[٩] الزبيدي ، تاج العروس، ج١، ص ٦٢٧.

[١٠] ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص ٢٧٥.

[١١] الزبيدي ، تاج العروس ، ج٩، ص ٢٤.

[١٢] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩، ص ١٩٢-١٩٣.

٩- القلفة :- يتم تجفيفها وحلها في الماء وغطس الجلد فيها وهي ذات طعم مر ، تنمو في تهامة اليمن[٢] .

١٠- العفص:- يستخدم في حفظ الجلد ومنعه من التلف[٣] .

الحرير (اللوحة٩) :- احد المواد الاساسية في الصناعات النسيجية ، وهو عبارة عن خيوط لامعة تنتجها دودة الحرير (القز)[٤]، وقد تعددت اسماء الحرير منها (الخز – الاضريج – الابريسم)[٥]، ويعد الحرير من المواد الاولية المصدرة الى شبه الجزيرة العربية عن طريق القوافل التجارية المارة من العراق ومصر لتحط رحالها في اليمن[٦]، اذ ان الحرير كان مكتشفا صينيا وظل حكرا عليها الى القرن السادس الميلادي فكانت الصين قبل هذا التاريخ تصدر الحرير الى بلاد فارس

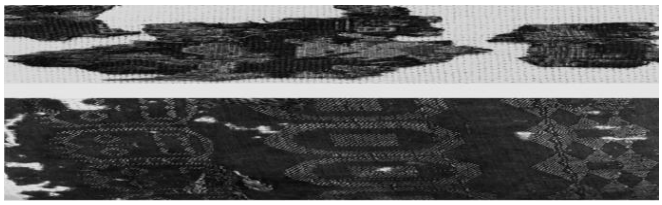

اللوحة ٩/ حرير صيني عثر عليه في تدمر الأول متعدد الألوان والثاني أحادي اللون

(Andreas, The textiles from palmyra, p.50.)

والامبراطورية الرومانية[٧]، وشبه الجزيرة العربية[٨]،الى ان تم تهريب دودة القز من الصين الى الشرق فتم تربيتها في مزارع صور وانطاكيا ومصر والقسطنطينية[٩] ، فأصبحت منطقة بلاد الشام من المناطق المشهورة في صناعة المنسوجات الحريرية وخاصة حرير مدينة دمشق وغزة[١٠]، ويبدو ان الحرير قد وصل الى اليمن عن طريق حوض البحر المتوسط بحكم العلاقة

---

[١] الزبيدي ، تاج العروس، ج٦، ص ٢٠٩.

[٢] المرجع نفسه ، ج٩، ص ٢٧٣.

[٣] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٨٧؛ الصمد ، الحرف والصناعات في العصر الجاهلي ، ص ٢٣٥.

[٤] العدوي والنعيمات ، المواد الاولية التي كانت تصنع منها الملابس ومصادرها عند العرب في شمال الجزيرة العربية ووسطها ، ص ٣١٨

[٥] ابن سيده ، المخصص ، ج١، ص ٦٨.

[٦] جازم ، دراسة في منسوجات اليمن ، ص ١٢٠.

[٧] العدوي والنعيمات ، المواد الاولية التي كانت تصنع منها الملابس ومصادرها عند العرب في شمال الجزيرة العربية ووسطها، ص ٣١٨.

[٨] ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٨.

[٩] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ١٩.

[١٠] افنان محمد شجاع ، العلاقات التجارية بين اليمن وبلاد الشام في الالف الاول قبل الميلاد ، ص ٩٦.

الوثيقة بين هذه المنطقة وبين شبه الجزيرة العربية وبالذات اليمن التي اشتهرت بصناعة الحلل السيراء العدنية من الحرير[1].

[1] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ١٩.

المبحث الثاني

الملابس وأثرها في تدعيم مفهومي التجميل والزينة عند العرب قبل الاسلام

أولاً :- مقدمة عن ملابس الرجال والنساء في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام.

اختلفت الملابس عند العرب قبل الاسلام تبعا لاختلاف الاشخاص واذواقهم واختلاف القبائل والجماعات التي ينتمون اليها فنجد اهل الارياف لهم لباسهم مختلف عن اهل المدن ، ولبس الاغنياء الفاخر والاغلب مصنوع من الحرير[١]، اذ كانت ملابسهم طويلة مجرورة ورائهم لتدل على مدى ثرائهم فيظهرون بصورة العدم مبالي بسعرها الباهض وقماشها الفخم[٢] اما لبس الفقراء فقد كان يسمى الاسمال البالية التي كانت وظيفتها ستر اجسامهم فقط بعيدا عن التفاخر والأبهة[٣] .

لم يكن اختلاف الملابس خاص بالاشخاص والمكانة الاجتماعية فقط بل ان العرب قبل الاسلام كانت لهم عادات وتقاليد خاصة في ارتدائها واوقاتها ففي افراحهم يرتدون الملابس المبهجة ،ففي الاعراس كانت العروس ترتدي رداء يسمى الخفاء؛ لانه يخفي منها كل شيء[٤]، وفي الاحزان يرتدون الملابس السوداء ، والكهان يتجنبون ويحرمون على انفسهم الملابس المصبوغة فكان لباسهم اللون الابيض فقط ، والعرافيين لا يرتدون الملابس المذيلة اي الطويلة المسحولة ورائهم[٥] ، ومن المؤكد ان الملابس كانت مختلفة نوعا ما بين مناطق شبه الجزيرة العربية المختلفة ففي شمال الجزيرة العربية (الانباط – التدمريين) كانت ملابسهم متأثرة بالطابع (اليوناني – الروماني) ؛ لانه من المعروف ان هذه المنطقة قد خضعت للسيطرة اليونانية ،ولابد من تأثرهم في اغلب النواحي الحضارية ومنها الملابس، فذكر لنا سترابو عن لباس الانباط بقوله " **انهم يتجولون بدون عباءات وبحزام ضام وصنادل بأقدامهم ومثلهم الملوك باللون**

---

[١] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٥، ص ٤٨.

[٢] الآلوسي، بلوغ الارب ، ج٣، ص ٤٠٤.

[٣] ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٣، ص ٧-٨ .

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤، ص ٢٣٥.

[٥] السوداني ، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الاسلام ، ص ٢١٦.

الارجواني"[١]، اما هيرودوتس في كتابه (التاريخ) فقد ذكر انهم يرتدون المئزر (الازار) فيكون مفتوح من الامام ويحتوي على ثنيات ويربط بحزام حول الخصر[٢].

اما عند التدمريين فكان هو الاخر متأثر بالطابع اليوناني والروماني اذ نجد ملابسهم كانت مصنوعة من الصوف والكتان ذات الملمس الخفيف وكان الرداء هو النوع السائد خلال مدة السيطرة اليونانية الرومانية اذ كان هذا الثوب عبارة عن رداء بأكمام قصيرة ، وكان الرجال يرتدون فوق الرداء عباءة تسمى (التوجا) والنساء عباءة تسمى (البالا)[٣]، اما في منطقة شرق الجزيرة العربية فذكر هيرودوتس انهم يرتدون القمصان المزخرفة عند الاكمام ومربوطة بحزام حول منطقة الخصر[٤]؛ وذلك ناتج من تأثرهم بالميديين[٥] .

اما في جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن) فكانت الملابس متعددة ومختلفة التصميم ومتنوعة الاقمشة اذ كانت الملابس اغلبها مصبوغة باللون الارجواني ومنها الملابس الناعمة الملمس وفيها الخشن ، وغالبا ما يغلب عليها الطابع العربي اذ تحتوي على اكمام مزخرفة وغير مزخرفة علاوة على التطعيم والتطريز بالذهب اضافة الى انتشار ارتداء العباءات ، وهذا ماشار اليه صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري[٦] ، وفي المنطقة الغربية لحوض صنعاء فهناك فهناك الكثير من السكان امتهنوا حرفة الحياكة والنسيج وقد تعددت اشكالها وانواعها تبعا للوظيفة التي يقوم بها الشخص فملابس الملوك تختلف عن لباس العامة من الصياديين والحرفيين[٧]،ومن والحرفيين[٧]،ومن خلال المصادر اللغوية والتاريخية اشتهرت اليمن بصناعة الملابس وتصديرها

---

(١)سترابو ، جغرافية سترابو، ص٢٦.

[٢] السناني ،الصلات الحضارية، ص ٥٢.

[٣] الموسوعة العربية العالمية ، ١٩٩٦، مجلد ١١، بحث روما القديمة ، ص ٦٠؛ ابراهيم ، النسيج والازياء التدمرية في العصر الروماني ، ص ٦٢.

[٤] هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس ، ص ٥١٨-٥١٩ ؛ السناني ، جوانب من حياة العرب السياسية والاجتماعية خلال القرن الخامس قبل الميلاد كما صورها هيرودوتس ، ص ٣٣ ٤٠ .

[٥] الميديين :- تعد اول دولة في تاريخ ايران القديم ، ظهرت خلال الفترة (٧٠٨-٥٥٠ ق.م.)تنتمي هذه الدولة الى الجنس الاري في منطقة شمال وشمال غرب ايران ، خاض الميديون الصراع العسكري مع العديد من القوى الموجودة في ذلك الوقت ومنهم الاشورين والمصريين (انظر : علي ، الدولة الميدية ، ص ٤٩).

[٦] زيادة نوقلا، الطواف حول البحر الارتيري، ص ٢٦٥- ٢٦٦؛ باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٣٠.

[٧]الحاج ، دلالة المواقع والرسوم والمخربشات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء في(الالف الرابع قبل الميلاد – الالف الاول الميلادي) ، ص ١٤٩ – ١٥٠.

الى بقية دول الشرق الادنى القديم ومن هذه الملابس مانسبت الى منطقة اليمن ومنها ما نسبت الى جودة صناعتها في ذات المنطقة[١] .

وفي منطقة تيماء كانت الملابس الاكثر انتشاراً عبارة عن ثياب طويلة[٢]،اما مملكة قيدار التي اشتهرت بالبضائع التجارية ومنها الملابس الملونة وخاصة تلك المصنوعة من الصوف والكتان[٣] ومما يدل على ذلك امتلاكها قطعانا من الماعز والغنم حتى قيل عنهم يزاولون يزاولون تجارة الكباش[٤]، واكدت ذلك النصوص الاشورية اذ اشارت الى ان القيداريين كانوا يدفعون الابل اتاوة للآشوريين مما يدل على سعة اتشاره في هذه المنطقة[٥] .وفي قلب الجزيرة العربية وبالتحديد (مكة والحجاز)، فقد كان اللباس يتكون بشكل عام من نوعين الازار والذي يتم ارتدائه بشكل مرتخي ومرفوع من الوراء وحاشيتاه موصولة مع القدم[٦] ،اما القطعة الثانية (القميص) ويتم ارتدائه في الجزء الاعلى من الجسم[٧]، وان الاخير يكثر ارتدائه عند الرجال والاطفال حديثي الولادة[٨]، اذ يسمى هذا القميص (العلقة) [٩]، علاوة على البردة ذات اللون الاصفر ويكثر ارتدائها عند الاعراب[١٠]، ان الملابس في هذه المناطق لم تكن بعيده عن التمايز الاجتماعي اذ يصل هذا التمايز الى ملابس الحج والطواف فحجاج مكة ينقسمون الى ثلاثة اصناف : الاول يطوف عراة وهم من غير قبيلة قريش ويطلق عليهم لفظ (الحلة)[١١] والصنف

---

[١] الجبوري ، المنسوجات العربية في الشعر الجاهلي ، ص ٢٩٦؛ للاستزادة حول هذا الموضوع اكثر ينظر باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٣٢ –٥٤.

[٢] المطوري ، تيماء في القرن السابع حتى القرن الثاني قبل الميلاد دراسة تاريخية ، ص ٤١ ؛ الروسان، القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ص ١٤٦.

[٣] التركي، مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٢٢.

[٤] سفر ارميا ، ٢٨: ٣٣–٤٩؛ التركي ، مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٢٠.

[٥] التركي ، مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٢١.

[٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١، ص ٤٥٩.

[٧] المصدر نفسه، ج١، ص ٤٥٨– ٤٦٢.

[٨] الجبوري ، الملابس العربية في العصر الجاهلي ، ص ١٩٣.

[٩] العلقة :–وهو القميص بدون اكمام يتخذ للصبي وهو اول ثوب يلبسه المولود (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤، ص ٣٠٧٦).

[١٠] الجبوري ، الملابس العربية في العصر الجاهلي ، ص ١٩٣.

[١١] الحلة :– بضم الحاء ، كل ثوب جديد تلبسه غليظ او دقيق ولايكون الا ثوبين او ثلاثة (القميص والازار والرداء) (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ص ٩٧٨).

الثاني : يطوفون بثيابهم ويسمون بـ (الحمس)[١]، والصنف الثالث : (الطلس)[٢]، وهم اهل اليمن اليمن وحضرموت وعك وعجب واياد بن نزار[٣]، وفي مناطق بلاد الشام والتي اشتهرت ايضا بصناعة النسيج وحياكة وخياطة الملابس فكانت مختلفة في صناعاتها فهناك ملابس للملوك والامراء واخرى لرجال الدين وملابس لعامة الشعب وبعض انواع الملابس خيطت وطرزت بالذهب[٤]، ولكن بشكل عام كانت متكونة من الجبب والاردية والقمصان واغطية الرأس، وملابس وملابس الرهبان المسيح المطرز عليها الصليب[٥] .

اما الحيرة فقد اشتهرت بصناعة النسيج والملابس جالها حال بقية الممالك العربية[٦]، كما انها برعت بتطعيم الثياب بخيوط الذهب والقصب والزمرد[٧]، ومن اشهر الملابس في الحيرة (الساج والطيلسان[٨] – واليملق[٩] – الدخدار[١٠]– الشرعبية[١١]– الدمقس[١٢])[١٣] ، اما النصارى فكانت ملابسهم تسمى (المسح)[١٤]، من خلال ماتقدم نجد ان اغلب اسماء الملابس اعجمية معربة حسب المعاجم العربية ؛ لان مملكة الحيرة قد تعرضت للسيطرة الساسانية في الفترة (٢٣٦–٦٣٧م) ومن الطبيعي ان تؤثر هذه السيطرة على بعض الكلمات والمفردات

---

[١] الحمس :– بضم الحاء وهم من قريش المتشددين في دينهم وشجاعتهم ، وقيل انهم الفئة التي لاتستظل ايام منى ولايدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢، ص ٩٩٥).

[٢] الطلس :– وهو الثوب الخلق كان يقال رجل اطلس الثوب (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤، ص ٢٦٨٩).

[٣] الأزرقي ، تاريخ مكة ، ص ١٧٥؛ برو ، تاريخ العرب القديم ،ص ٢٩٩؛ الحياة الاجتماعية في مكة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص

[٤] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧، ص ٥٩٨.

[٥]المرجع نفسه، ج٧، ص ٥٩٨؛ سحاب ، ايلاف قريش ، ص ٢٣٣؛ الخرابشة ، الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر البيزنطي القرن السادس الميلادي ،ص ١٣٥.

[٦] غنيمة ، الحيرة ، ص ٨٢؛ كحيل ، مملكة الحيرة ودورها الحضاري من القرن الثالث الميلادي الى سنة ٦٣٢م ، ص ١٦١ .

[٧] اسماعيل ، الشرق العربي القديم وحضاراته ، ص ٣٥٤ – ٣٦١.

[٨] الساج والطيلسان :– لباس خاص بالعلماء والخواص والمشايخ وهو عبارة عن كساء مدور الشكل اخضر اللون لا اسفل له (انظر : الجواليقي ، المعرب من الكلام الاعجمي على الحروف المعجم ، ص ٢٧٥) .

[٩] اليملق :– عبارة عن ثوب خارجي يلبس فوق الثياب الداخلية (انظر : الجواليقي ، المعرب من الكلام الاعجمي على الحروف المعجم ، ص ٤٠١) .

[١٠] الدخدار :–كلمة اعجمية معربة وتعني الثوب المصون . (انظر : الجواليقي ، المعرب من الكلام الاعجمي عللى الحروف المعجم ، ص ١٨٩) .

[١١] الشرعبية :– نوع من انواع البرود الطويلة مصنوعة من الحرير الاحمر (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ،٢٢٤١) .

[١٢] الدمقس :– القز الابيض ومايجري مجراه من البياض ويعد من لباس النساء . (انظر ، الجواليقي ، المعرب من الكلام الاعجمي على الحروف المعجم ، ص ١٩٩) .

[١٣] غنيمة ، الحيرة ، ص ٩٣.

[١٤]الحسيني ، الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المناذرة ، ص ٢٥.

العربية [١]، ولأهمية الملابس في مملكة الحيرة وشهرتها بها فكان ملوك الحيرة يهدونها للشعراء والمداحين فكانت هذه الهدايا تسمى (اثواب الرضا) المطرزة بالذهب والزمرد [٢]، لذلك نجد ان صناعة الملابس وحياكتها او خياطتها اوجدتها ضرورة الحياة مماجعلتها منتشرة في جميع المناطق على حد قول ابن خلدون اذ رأى ان هناك صناعتان مهمتان بالنسبة للأنسان الاولى الغزل والنسيج والاخرى تفصيل الاقمشة من الصوف والكتان وتحويلها الى ملابس مناسبة لجسم الانسان ، وقد وصف ابن خلدون هاتين الصناعتين بأنهما قديمتان قدم الخليقة[٣] .

ثانياً- ملابس الملوك :-

من المعروف ان ملابس الموك تتميز بالفخامة من حيث نوع القماش والتطريز والالوان فكانوا يستوردون الاقمشة الجيدة من مناطق مختلفة كبلاد بابل والشام وخصوصا ان الاخيرة قد اشتهرت بالصبغة الارجوانية وهو لون الملوك علاوة على ان اغلب ملابسهم كانت مصنوعة من الحرير والكتان كما انها كانت تطعم بالذهب لتدل على فخامة الملك ومركزة السياسي[٤]، ففي جنوب وغرب الجزيرة العربية كان لباس الملوك يتكون من :-

١-(الازار)[٥]،ويحتوي الازار بشكل عام على اربعة انواع (المزخرف[٦] - المخطط - السادة - - الازار ذو الثنيات).

٢- النقبة :- عبارة عن خرقة من الاعلى تشبه السروال ومن الاسفل تشبه الازار ، وقيل ان النفبة مثل النطاق الا انه مخيط الحزة نحو السراويل ، او هي السراويل ذاتها لكن دون ساقين[٧]. ساقين[٧].

٣- العباءة :-نوع من انواع الاكسية وجمعها (أعبئة)[٨] .

٤- القميص :-مأخوذ من الفعل (قمص) وهو لباس معروف مذكر ، وقد بعطي معنى الدرع اذا

---

[١] الاعظمي ، الدولة الفارسية في العراق ، ص ٢٩.

[٢] شيخو ، النصرانية وادابها بين عرب الجاهلية ، ج٣ ، ص ١٧٤؛ الحسيني ، الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المناذرة، ص ٢٥؛ اسماعيل ، الشرق العربي القديم وحضاراته ، ص ٣٥٤ -٣٦١

[٣] ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤١١ .

[٤] الحمد ، الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في اليمن القديم ، ٤٠١-٤٠٢.

[٥] الأزار :- عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل غير مخيطة ولا توجد لها فتحات جانبية وتلف على شكل حلقة مغلقة على الجزء الاسفل من الجسم ، عرفها الانسان منذ اقدم العصور(انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤، ص٦٦.

[٦] الزخرفة :- ونقصد بها تزيين الاشياء بالتطعيم او التطريز او النقش (انظر : المعجم الوجيز ، ١٩٨٩ ، ص ٢٨٧) .

[٧] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦، ص ٤٥١٤.

[٨]المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٧٧٣.

اريد به التأنيث مثل قول الشاعر جرير عندما اراد ان يقصد به الدرع في قوله [١]:-

تدعـــو هـــوزان والقمـيص مفاضـــة تحـــــت النطـــــاق تشـــــد الازار

اما عند الانباط والتدمريين فكان اللباس متشابها نوعا ما مع جنوب وغرب شبه الجزيرة العربية لكن بوجود شيء من الاختلاف بفعل السيطرة الاجنبية على المناطق النبطية والتدمرية المتمثلة بالسيطرة (اليونانية –الرومانية) فنجدهم قد تأثروا بهذه الحضارة حتى في طبيعة حياتهم اليومية ومنها اللباس فمثلا عند سيطرة القيصر (تراجان)[٢]،على المملكة النبطية عام (١٠٦م) ظهر في هذه المنطقة نساء بهيئة ذكور اي انهن ارتدن ملابس ذكورية فأخذت تمثل هذه المنطقة اذ دلت المنحوتات الصخرية النافرة العليا في معبد (المؤلة هارديان)[٣]، اذ ظهرت على احد هذه هذه المنحوتات (انظر اللوحة رقم ١) ، امرأة شابة ترتدي ازارا تلفه مباشرة على جسدهاومعقود حول خصرها مع سحب جزء منه بشكل مائل على الصدر والكتف الايسر[٤]،ولكن ملابس الملوك الانباط كانت بشكل عام متكونة من :-

اللوحة ١/ امرأة متنكرة بزي ذكوري

١-الأزار

٢- العباءة

٣- القميص

اما التدمريون فكانوا كثيري التأثر (باليونان – الرومان)،فجاءت ملابسهم محاكاة لملابس اليونان – الرومان من حيث التطريز والوشي وانواع الملابس فكانت ملابس ملوكهم متكونة من :-

---

[١]،ابن منظور ، لسان العرب ج٥، ص ٣٧٣٩.

[٢]ابو قاعود ، ملابس الذكور عند الانباط ، ص٢٤

[٣] معبد المؤلة هادريان :- من المعالم الاثرية الذي اسسه انطونيوس بيوس ، في موقع بيازا ، ويعد من اكثر المواقع شهرة في تجسيد التماثيل البشرية وطريقة اللباس والزي السائد في هذه المنطقة ، كما انه جسد الشخصيات الانثوية في الاقاليم التابعة للامبراطورية الرومانية بملابس ذكورية (انظر : ابو قاعود، ملابس الذكور عند الانباط ، ص ٢٥).

[٤]ابو قاعود ، ملابس الذكور عند الانباط ، ص ٢٥.

١-العباءة .

٢- القفطان (الثوب):- ونعني به اللباس والجمع (اثوب) وقيل لصاحب الثياب (ثواب) بتشديد الواو[١]، ووردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [٢] .

٣- السراويل :-مأخوذه من الفعل (سرول) ، وهي كلمة فارسية معربة وجمعها (سراويلات) او (سروال – سرواله – سرويل) بكسرهن جميعا وقد تلفظ (سراوين)بالنون او (شروال) بالشين ، كأن نقول سرولته اي البسته سروالا فتسرول ، السروال، نوع من الملابس الذي يستر الجزء الاسفل من الجسم ويكون مفارقا بين القدمين [٣].

٤- الوشاح :- بالضم والكسر ، وهو نوع من الالبسة ، كأن نقول توشح فلانا سيفه او ثوبه ، اي تقلد ، وقد يكون الوشاح من الاديم المرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها ، ويلفظ عند الجمع (وشح)بالضم و(وشحه) و (وشائح)[٤].

ان التنقيبات الاثارية التي اجريت في تلك المناطق دلت على وجود هذه الازياء ؛ لان الانسجة التي تصنع منها الملابس معرضة للتلف ولم تصمد لسنوات طويلة تحت عوامل الزمن فكانت التماثيل والرسوم الصخرية خير معين لأثبات وجود هذه الازياء عند العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية ، وفيما يأتي سنورد بعض من الشواهد المادية :-

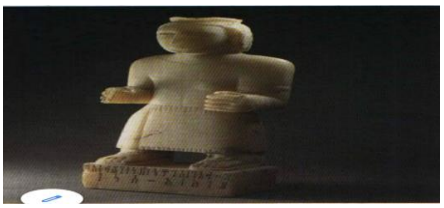

اللوحة ٢/ الملك الاوساني معد إل سلحين بن يصدق إل

تمثال للملك الاوساني (معدي إيل سلحين بن يصدق أيل)[٥]اذ نجده يرتدي مئزرا مزخرفا من الخصر حيث موضع الحزام اضافة الى زخرفة حافة المئزر من الاسفل ، والمتمعن للتمثال يجده مزخرفا بخطوط عمودية غائرة حتى بدت بشكل واضح[٦] .

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١، ص٥١٩.

[٢] سورة المدثر، الآية ٤ .

[٣] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص ٧٦٨.

[٤]المصدر نفسه، ص ١٧٥٥.

[٥] معدي إيل سلحين :- هو ملك اوساني وابن الملك الملك يصدق ايل فارع، عثر على تمثاله في وادي مرخة الذي يعود للقرن الاول قبل الميلاد (انظر :ارنست ويل ، الفنون في مدرسة اليونان وروما ،ص ٢٠١).

[٦] ارنست ويل ، الفنون في مدرسة اليونان وروما في اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ص ٢٠١؛ محمد باسلامة ، تماثيل ملوك اوسان ، ندوة عدن بوابة اليمن الحضارية ، جامعة صنعاء ، كلية الاثار ،ص ٢٠٠ .

اللوحة ٣/ الحارث الرابع

صورة الملك حارث الرابع (٩ ق. م. – ٤٠ م)[١]، التي ظهرت على النقود التي سكها في السنة الاولى من حكمه ظهر الملك بشعره القصير الذي يصل الى الرقبة[٢] . مع تغطية الاذنيين مكللا رأسه بتاج من الغار ، ويرتدي عباءة على كتفيه[٣] .

اللوحة ٤ / يصدق إل فارع شرح

تمثال للملك (يصدق أيل فارع شرح عت ابن معدي إيل سلحين – القرن الاول الميلادي)[٤] الذي عثر عليه في (وادي مرخة)[٥]، ارتدى هذا الملك مئزرا يحتوي على عدة طيات ا وثنيات

---

[١] الحارث الرابع :–ملك نبطي حكم خلال المدة (٩ ق. م. – ٤٠ م) ، انتقل الحكم اليه عن طريق خوض الصراع مع القائد (سيلاوس) الذي اراد ان يعتلي العرش النبطي بعد مقتل الملك عبادة الثالث ، لكن الملك الحارث الرابع اسرع في حل معضلة العرش وقام بأرسال الهدايا الفضية التي وعد بها سيلاوس الرومان، لكن العلاقة ظلت متدهورة بينه وبين الرومان (انظر: الروابدة ، دراسة للعناصر الحضارية السياسية والفنية التي تظهر على النقود النبطية ، ص ٢٦–٢٨).

[2] Meshorer,Nabatean Coins,1975,p.42.

[3] Meshorer, 1975, Nabatean Coins, p.42 ؛

الروابدة ، دراسة للعناصر الحضارية السياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقود النبطية، ص ٨١.

[٤] يصدق أيل فارع شرح عت :–ملك اوساني ابن الملك معدي إيل سلحين في القرن الاول الميلادي عثر على تمثاله في وادي مرخة ، وقد شهد عصر هذا الملك تطور في الملابس الملكية اذ نجده يرتدي اللباس الروماني الفضفاض (انظر : ارنست ويل ، الفنون في مدرسة اليونان وروما ، ص ٢٠١.

[٥] وادي مرخة :– هو الوادي الذي نشأت به مملكة اوسان ، ويعد من اكبر الاودية المنطقة الشرقية ، تميز هذا الوادي بخصوبته والتحصين الطبيعي اذ تحيط به السلاسل الجبلية من الجهات الشمالية والغربية ، مما ساعدها على الازدهار السياسي والاقتصادي ، ويرجع تاريخ مملكةاوسان الى القرن السابع قبل الميلاد ، والذي تمتد من وادي مرخة الى وادي نصاب في الشمال ودثينة في الجنوب الشرقي وجنوب العود الى باب المندب (انظر : باسلامة ،تماثيل ملوك اوسان دراسة اثرية فنية مقارنة ، ص١٨٧–١٨٨).

تمتد في الجانب الايسر وترك الجانب الايمن عاريا مع وجود خطوط عمودية في حافة المئزر من الاسفل[١].

اللوحة ٥/معد إل يصدق

تمثال للملك (معد إيل يصدق)، مصنوع من المرمر يظهر على التمثال بأن الملك واقفا بطريقة تعبدية يرتدي ثوبا خفيفا من الجزء السفلي مع ترك الجزء العلوي عاريا ويعلو رأسه تاجا صغيرا دائري الشكل[٢].

اللوحة ٦و٧ ملك لحياني

تمثال مصنوع من الحجر الرملي لملك لحياني يرجع تاريخ هذا التمثال الى القرن الاول الميلادي، يرتدي هذا التمثال مايشبه النقبة ، مع ترك الجزء الاعلى من الجسم عاريا[٣].

أما بالنسبة للوحة ٧ فانها تشير إلى تمثال ملكي نصفي عثر عليه في تيماء مصنوع من الحجر الرملي يرتدي قطعة قماش مستطيلة الشكل لفت على الجزء الاسفل من الجسم حتى شكلت ازارا يصل الى الركبتين وثبتت هذه القطعة بحزام مزدوج حول الخصر[٤] .

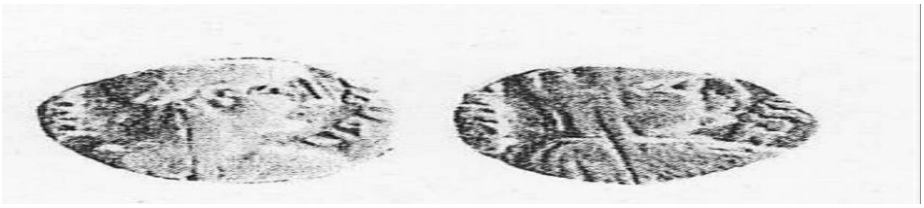

لوحة ٨/

---

[١] ارنست ويل ، الفنون في مدرسة اليونان وروما في اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ص ٢٠١؛ باسلامة ، تماثيل ملوك اوسان ، ص ٢٠١ .

[٢]قادوس ، التأثيرات الاجنبية في فنون الجزيرة العربية ، ص ٢٨٣؛ باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٨٩ –٩٠.

[٣]قادوس ، التأثيرات الاجنبية في فنون الجزيرة العربية ،ص ٢٨٤؛ ارنست ويل ، الفنون في مدرسة اليونان وروما في اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ص ٢٠١.

[٤]ابو قاعود ، ملابس الذكور عند الانباط : دراسة تحليلية مقارنة ، الجامعة الاردنية ، قسم الاثار ، ٢٠١٢، ص ٣٥.

صورة الملك الحارث الرابع على العملة النبطية الفضية التي ضربها في السنة (٢٧-٢٨م) ، فظهر الملك بشعره المجعد القصير ويرتدي عباءة منسدلة على كتفيه ، والجهه الثانية من العملة تحمل صورة الملكة شقيلة تضع على وجهها خمار خفيف متعدد الطيات [١].

ثالثاً- ملابس الحرفيين (الفلاحين – الجمالة { مرافقي القوافل التجارية } – الصيادين) :-

١-الفلاحين :- ارتبط عمل الفلاح بالارض لذلك نجد ان الادوار التي يقوم بها الفلاح مختلفة ومتنوعة فتارة يقوم بحراثة الارض وتنظيفها من الادغال والاشواك المضرة بها وتارة اخرى نثر البذور وفتح السواقي والحصاد ثم التسويق وبيع المحصول كلها اعمال مرتبطة بشكل مباشر بالفلاح ، فنجده يرتدي الملابس التي تعطيه سهولة الحركة وخفتها بالنسبة للاطراف والذراعين[٢] .ومن الشواهد الاثرية على ازياء الفلاحين :-

اللوحة ١٠/لباس الفلاح

اذ تم العثور على لوحة من حجر المرمر ، نحت عليها صورة فلاح يحرث الارض بواسطة ثورين يمسك الفلاح بيده عصا معقوفة وباليد الاخرى حبلا في نهايته حلقة ، يرتدي الفلاح مئزرا يبدأ من وسطه حيث منطقة الخصر يشده بحزام من القماش ، تميز هذا الازار بوجود خطوط رأسيه مقوسة قليلا ناتجة عن سير الخطوط الخارجية للمئزر التي تضيق عند منطقة الخصر وتتسع عند منطقة الركبتين[٣].

اللوحة ١١/ ملابس الفلاح (التبان)

---

(1) Mesheror, Nabatean Coins,p.50.

[٢]عبد ، ملابس العمل لذوي المهن والحرف من خلال النصوص التاريخية واللوحات الاثرية في العصر الاسلامي ، ص ٢٤٢.

[٣] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٧٣.

لوحة محفوظة في مخطوطة (كتاب الترياق)[١]وضحت هذه اللوحة اعمال الفلاحين والزي الذي يناسب عملهم ، اذ كان الفلاح يرتدي السروال القصير الذي يصل الى الركبتين ويسمى (التبان)[٢] وقد شده من الخصر بواسطة (التكة)[٣] اما الجزء العلوي من البدن ظل عاريا، اضافة الى التبان وجد فلاحين في اللوحة يرتدون ثوب بأكمام قصيرة تصل الى الرسغ ، وعند النظر الى اللوحة نجد ان السراويل القصيرة والاثواب قد زينت بمختلف الزخارف النباتية[٤].

٢- الجمالة:-

هم حراس القوافل التجارية، او اصحاب الجمال (الجمل)[٥]،وردت لفظة (الجمالة) في المعجم النبطي (م ق ت ب ي ا)[٦]، اقترنت وارتبطت تسمية هذه الفئةبالحيوان المستأنس عندهم في ذلك الوقت والذي كان عصب الحركة التجارية في العالم القديم كون ان اغلب الطرق التجارية كانت تشق عبر الصحراء لذلك ؛ فهو الحيوان القادر على تحمل اعباء السفر، وقد دل النحت والرسوم الصخرية على عظيم اهمية ارباب هذه المهنة ، ففي تدمر شكلوا الدعامة الرئيسية للجيش التدمري كونهم من يقومون بحراسة القوافل التجارية[٧]، حتى اطلق عليهم في بعض الاحيان (اله القوافل التجارية وحاميها)[٨]، ولم يقتصر لفظ (الجمالة) على حراس القوافل القوافل التجارية من الجنود او الاشخاص الموكلين بحراستها فقط ، وانما تدل ايضا على الاشخاص القائمين بعملية التجارة ،ومن خلال الشواهد المادية تبين اختلاف لباس هذه الفئة ففي جنوب وغرب شبه الجزيرة العربية يرتدون القميص القصير ، اما في شمال الجزيرة يرتدون الازار

---

[١] كتاب الترياق :-الف هذا الكتاب سنة (٥٩٥هـ / ١١٩٩م) من قبل مؤلف كلاسيكي غير معروف انتحل شخصية (جالينوس) او (يوحنا النحوي) والكتاب محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت مادة عرب برقم (٢٩٦٤)، اما الترياق فهي مادة او دواء ضد السموم مستخرج ويصنع من بعض النباتات البرية (انظر : عبد ، ملابس العمل لذوي المهن والحرف من خلال النصوص التاريخية واللوحات الاثرية، ص ٢٤٩).

[٢] التبان :-نوع من الالبسة التي يرتديها الفلاح وتغطي الحوض من البدن فقط ، ويلاحظ من الشعر العربي ان (التبان) خاص بالفلاح النبطي وقد دل على ذلك قول الاعشى :-

كأن ثياب القوم حول عريـــنه تبـــابين انبـــاط الى جنـب محصـد

(انظر ديوان الاعشى ، ص ١٩١).

او انه يختص بالفلاحات النبطيات مثل قول ابن مقبل :-

اصـوات نســـــــوان انبـــاط بمصنعة بجدن للنوح واجتبن التبابينـا

(انظر : ديوان ابن مقبل ، ص ٣٢٠).

[٣] التكة :-وهي كلمة مفردة جمعها (التكك) ونعني بها رباط السراويل او التبان (انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج١، ص ٤٣٨).

[٤]عبد ، ملابس العمل لذوي المهن والحرف من خلال النصوص التاريخية واللوحات الاثرية ، ٢٤٢.

[٥] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص ٢٩٥.

[٦] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ١٦٠.

[٧] البني ، تدمر والتدمريون ، ص ٨٥.

[٨] زهدي ، الفن الهيلنستي والروماني في سوريا ، ص ٥٢.

والعباءات وغالبا ماتكون الازارات ذات اهداب ومن اهم الاثار المادية التي اشارت الى زي هذه الفئة :-

اللوحة ١٢/ لباس الجمالة

لوحة من المرمر تصور شخصين من الجمالة او حراس القوافل التجارية احدهما يركب جملا يمسك بيده اليمنى عصا موجهه بأتجاه الشخص الاخر الذي يقود الجمل حاملا قوسا، كان لباس الجمالة عبارة عن قميص مخطط قصير يصل الى الركبة معقود فوقه حزام وله اكمام طويلة الى الرسغ اما تخطيطة القميص افقية عند السواعد ومنحنية عند منطقة الصدر اما رأس الرجل فقد غطي بعمامة التفت على الوجه فأصبحت شبيهه بالعصابة وتدلى جزء منها على الكتف الايسر[١] .

اللوحة ١٣/ صاحب قافلة نبطي

منحوتة صخرية لرجلين عثر عليها في البتراء في حالة وقوف الى جانب الجمال ، يرتديان ازار ملفوفة بشكل متقاطع اذ كانت هذه المئزرات ذات اهداب وفوقه عباءة تحتوي على ثنيات واضحة منسدلة على الكتفين وواصلة الى الارض ، اما بالنسيبة للاقدام فقد انتعلوا حذاء جلدي يحتوي على قطعة جلدية تفصل بين اصبع الابهام والاصابع الاخرى[٢] .

اللوحة ١٤/ صاحب قافة حضري

وجد في مدينة الحضر تمثال لصاحب قافلة تجارية يرتدي سروالا كاملا وقميص ذو ثنيات متعددة قصته مثلثة من الجهه اليسرى اضافة الى وشاح ينسدل على الجانب الايمن مشكلا

---

[١] باعليان، الملابس في اليمن القديم ، ص ٩٦.

[٢] ابو قاعود ، ملابس الذكور عند الانباط دراسة تحليلية مقارنة ، ص ٣١.

ثنيات متعددة وعلى رأسه طربوش برميلي وبيده اليمنى خنجرا اما اليسرى مرفوعة بمستوى صدره تقريبا ومفتوحة الكف[١] ، يبدو انه يلقي التحية[٢].

اللوحة ١٥:-

لوحة تدمرية تمثل شخص يعتلي جملا يرتدي ثوب بأكمام طويلة ومزخرفه بخطوط وحزام رفيع معقود على منطقة الخصر، اما الجزء الاسفل من الجسم فيغطية سروالا ، وعلى رأسه طاقية مخروطية الشكل[٣] .

اللوحة ١٦:-

تمثال لرجل يعتقد من ملابسه انه تاجر او صيرفي عثر عليه في مدينة الحضر يرتدي ثوب قصير يصل الى الركبة مع اكمام طويلة وبيده اليمنى خنجرا اما الجزء الاسفل من الجسم يستره سروالا طويلا ، يحتوي السروال والثوب انحناؤات غائرة تدل على ثنيات اللباس ويتمنطق بحزام على خصره[٤] .

٣- الصيادين:-

الصيد:- وتعني في اللغة اخذ الشيء اي اصطاده كأن نقول صاد فلان المكان اي صاد فيه[٥] ، ويعد الصيد من اهم الحرف التي امتهنها الانسان في العصور القديمة بهدف الصراع من اجل البقاء على الحياة فكان لابد من السيطرة على الكائنات الاضعف منه وهي الحيوانات فكان يصطاد حيوانات متنوعة مثل الغزلان والوعول والنعام والابقار[٦]، ولكن بتقدم

---

[١] سفر ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٨٩.

[٢]قادوس ، التأثيرات المحلية والعالمية على منحوتات الجزيرة العربية مدينة الحضر انموذجا، ص ٢١٢.

[٣]ابراهيم ، النسيج والازياء التدمرية في العصر الروماني ، ص ١٨٣، الشكل ٦٩.

[٤]قادوس ، التأثيرات المحلية والعالمية على منحوتات الجزيرة العربية مدينة الحضر انموذجا،ص ٢١٢.

[٥] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ٢٦١.

[٦] العجرمي ، الصيد والرعي عند الصفويين من خلال نقوشهم ، ص ١٨٠.

الزمن اصبحت عملية الصيد هواية يمارسها بعض الاشخاص او انه بدأ يستأنس الحيوانات ، وربما انخفضت نسبة الصيد مع زيادة حرفة الرعي ، اضافة الى جعل بعض الحيوانات كرموز دينية لمجموعات معينة في اليمن القديم[١]، لم تقتصر اهمية الصيد عند المنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية فقط وانما نلحظ هذه الاهمية عند الصفويين ، اذ وردت عدة نقوش دلت على الصيد ومنها :-

١- لشيه بن لقد وصاد [٢] .

٢ لأني بن جياز ونزل المكان ليصيد فيارضا اعط الرزق هذه السنة - [٣].

٣- لناسك بن كرزم يذهب للصيد المعقود يارضا الم واعط الطعام من الصيد [٤] .

اما الرسوم الصخرية فكانت خير معين للدارسين والباحثين للأستدلال على لباس الصيادين فمن خلال هذه الاثار المادية توضح ان الزي الغالب هو الازار والقميص او السروال ومن اهم لوحات الصيد :-

اللوحة ١٧:-

لوحة من الرخام عثر عليها في منطقة شبوة القديمة نحت عليها رجل صياد يرتدي ازارا يصل الى تحت الركبة مزخرف بخطوط رأسية مستقيمة[٥].

اللوحة ١٨/ مشهد صيد

رسم صخري من اليمن يمثل مشهد صيد لرجل يهاجمه اسد ، يرتدي الرجل ازارا يصل الى الركبة وعليه ثنيات من الامام وحزام عريض على الخصر ، وعلى رأسه عمامة [٦]

---

(1) Mohamed Maraqten, Hunthing in Pre- Isiamic Arabia in light of the epigraphic evidence , p.209.

[٢] العجرمي ، الصيد والرعي عند الصفويين من خلال نقوشهم، ص ١٨٠.

[٣]المرجع نفسه، ص ١٨٠ – ١٨١.

[٤]المرجع نفسه، ص ١٨١.

[٥] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ٨٥.

(6) Mohamed Maraqten, Hunthing in Pre- Isiamic Arabia in light of the epigraphic evidence , p218.

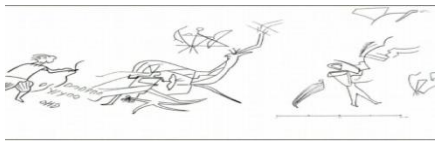

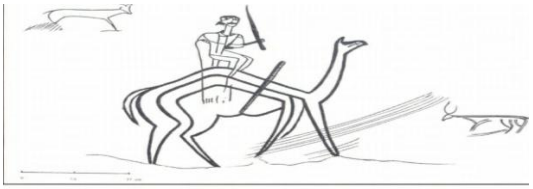

اللوحة ١٩ أ / مشهد صيد **اللوحة ١٩ ب/**

لوحة من الرسم الصخري عثر عليها في اليمن لمشهد صراع الوعل يرتدي الرجل سروالا عليه بعض التخطيط اما الجزء العلوي يبدو انه يرتدي قميص سادة ، من خلال الرسم الصخري يبدو ان الرجل في حالة حركة سريعة من خلال شعره المتطاير الى الوراء [١].

اللوحة ٢٤ :-

رسم عودي صفوي لرجل يركب فرس يحاول اصطياد اسد بواسطة الرمح ، على الرغم من ان الرسوم العودية تكون غامضة نوعا ما في تحديد الملابس لكن في هذا الرسم واضحة بعض الشيء ، اذ يرتدي الرجل في الجزء العلوي قميص مخطط اما الجزء الاسفل غير واضحة بسبب طبيعة الرسم ، اما غطاء الرأس لم يكن واضحا لانها مخططه بذات خطوط القميص لكن على الارجح عمامة[٢] .

رابعاً- ملابس الآلهة والكهنة:-

عرف بعض العلماء (الدين) بأنه الايمان بكائنات روحية كامنة فوق الطبيعة والبشر وبأمكانها ان تؤثر على حياتهم ، او انه استمالة لقوى هي فوق البشر وتستطيع ان تسير الطبيعة وحياة الانسان[٣] ؛ لذلك نجد ان الاقوام القديمة قد آمنوا بهذه الكائنات الغيبية وعكفوا على عبادتها ، اشار القرآن الكريم الى هذه التعددية في قوله تعالى {أَفَرَءَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ} [٤]،تعتبر الالهه (مناة)[٥] من اقدم الآلهة التي عبدها العرب قبل

---

[١]العيدروس ، فن الرسوم الصخرية : مواقع اثرية جديدة من اليمن ، ص ٢٠٩.

[٢]العجرمي ، حياة الرعي والصيد عند الصفويين من خلال نقوشهم ، ص ٢٣٩.

[٣]جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٦ ، ص ٥٠.

[٤] سورة النجم ، الاية ١٩ -٢٠ -٢١ .

[٥] مناة :- وتعني (القدر)ومنى (القصد) (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥، ص ٢٩٢) ، وعرفت مناة مناة بصيغة (مامناتو)عند البابلين و (منوتن) باللغة الارامية و (منا) بالعبرانية، وكانت عبادتها معروفة عند

الاسلام ثم بعدها اللات[١] والعزى[٢]،وعند اليمنيون القدماء فكانت هي الاخرى ديانة وثنية اذ دلت النقوش المسندية على ذلك اضافة الى المعابد التي اقيمت بها والشعائر التي كانوا يمارسونها بغية طلب رضا الالهه[٣] ، واشارت تلك النقوش ،على عدد من الالهه الرئيسية في اليمن ومنها (المقة) الذي ورد في كثير من النقوش بصفته اله رئيسي عندهم منها النقش السبئي (كرب إيل وتر بن علي ذمار)[٤] ، ومحتوى هذا النقش بأن الالهين (عم وانبي) كانا من معبودات مملكة قتبان[٥]. ولم يختلف التدمريون عن الانباط واليمنيون في عبادتهم فكان (للات)، معبد في الحي (الغربي لمدينة تدمر، فكانت هذه الالهة تمثل آلهة الحرب عند التدمريين [٦]، ويبدو ان اللات دخلت الى تدمر عن طريق الأنباط والصفويين حتى اخذت الطابع اليوناني

=اللحيانيين بـ (منوات) و(منت) وكذلك عند الثموديين وشمال الجزيرة العربية (انظر : علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج٦، ص ٢٥؛ الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ،١٩٨٧، ص ١٨).

[١] اللات :-من الالهه المؤنثة ، اذ وردت بهذه الصيغة في النقوش العربية الشمالية والنبطية والتدمرية والحضرمية ،اما عند اليونان فقد وردت بصيغة مختلفة منها (إل – إل – أهت – لل – إلات واللات) عن طريق مزج (إل) مع الحرف (ت) فسميت اللات ، اما في اللغة العربية جاءت من اللفظ (لاته)و (يلوته)ومعناه الحماية من الشر ،واقدم ذكر للالهه اللات يعود الى اللغة الاكادية بلفظ (ألتو) ليدل بصيغة مطلقة على الالهه المؤنثة ، وفي اليونانية اقدم ذكر لها في القرن الخامس قبل الميلاد (انظر: المعاني ، في حياة العرب الدينية قبل الاسلام من خلال النقوش ، ص ٩٥- ١٠٨).

[٢] العزى :- من الالهه المؤنثة عند العرب قبل الاسلام ، وتمثل عندهم الزهرة ، واشار الكتاب الكلاسيك ومنهم سترابو على ان العرب كانوا يتعبدون لهذه الالهه منذ القرن الاول قبل الميلاد، وهي تقابل (الالهه ايزيس) المصرية ، وسميت بعدة اسماء منها (نجمة الصباح او كوكب الراعي)، وعند اليونان (فسفورا) واللاتينية (لوسفيرا) وهي بذلك تمل الهه الحب والجمال عند الرومان (الغرايبة ، المعبودات النبطية من خلال نقوشهم ، ص ٨٥-٨٩).

[٣]عربش ، عالم الالهه في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الاسلام (القرن الثامن قبل الميلاد – القرن الثاني الميلادي) ،ص ١٧.

[٤] كرب إيل وتر بن علي ذمار:- ينحدر نسب هذا الملك من اسرة ملكية لها جذور طويلة في حكم مملكة سبأ ، اذ يمتد نسبه الى المكرب السبئي الاول (إل وتر) فيكون نسبه (كرب إل وتر بن كرب بين بن يثع امر وتر بن سمه علي ينف)،ومعنى اسمه (كرب) البرك هاو النعمة حسب ماجاء في القاموس السبئي ، اما (إل) تعني المعبود او الاله ، حكم هذا المكرب في المدة الزمنية الممتدة (٦٢٠ ق. م. – ٦٠٠ ق. م.) (انظر : الشرجبي ، اليمن في عهد المكرب كرب إل وتر بن ذمر علي القرن السابع قبل الميلاد، ص ٣٩ –٤٠).

[٥]عربش ، عالم الالهه في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الاسلام (القرن الثامن قبل الميلاد – القرن الثاني الميلادي)، ص ١٧.

[٦]ميشيل ، معبد اللات في تدمر (نبذه اولية) ، ترجمة : عدنان البني ، الحوليات الاثرية السورية، العدد ٣٣، ١٩٨٣م، ص ٢٠٩ –٢١٢.

فيما بعد[١] ، اضافة الى ان التدمريين كانت لهم ممارسات دينية وطقوس منها العيد السنوي في نيسان والطواف وذبح المواشي والقرابين المقدمة الى الالهه ، كلها دلائل تفضي الى وثنية هذا المجتمع[٢].وعند الحضريين فكانت ديانتهم مميزة نوعا ما عن الشعوب الاخرى فهي مزيج من الديانة البابلية ذات الاصول السومرية ، والديانة الاغريقية التي دخلت الى العراق عن طريق الاسكندر المقدوني[٣]، والفارسية المتكونة ديانتها من (مزدكية وزرادشتية)[٤]، وديانة القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية الاخرى منها الانباط وتدمر وجنوب الجزيرة العربية ،اضافة الى(الثالوث المقدس)[٥] المكون من الاب والام والابن[٦] .اما فيما يخص الملابس التي ارتدتها الالهه فكانت الشواهد المادية الظاهرة للعيان خير معين للأستدلال عليها ومنها :-

---

[١] ديسو ، العرب في سوريا ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ، ص ١٢١.

[٢] البني ، تدمر والتدمريون ، ١٩٩ -٢٠٠.

[٣] الاسكندر المقدوني :- ولد سنة (٣٥٦ ق. م.) في مدينة بيلا عاصمة مقدونيا نشأ الاسكندر في بيئة مرفهه ، تميز الاسكندر بشخصيته العسكرية والسياسية المحنكة ، استطاع خلال عشرين عام من توسيع مملكته ويصبح ملكا ، واقدم على غزو الشرق والقضاء على الخطر الفارسي ، وتعد معركة الغرانيك (٣٣٤ ق.م.) من اشهر المعرك التي خاضها ضد الفرس ، اضافة الى معركة ايسوس (٣٣٣ ق.م.) ومعركة صور ، ومعركة اربيل (٣٣١ق.م. (انظر : الشريف ، الاسكندر المقدوني (٣٥٦ق.م. ٣٢٣ق.م.)، ص ٥٧- ٦١).

[٤]والمزدكية والزرادشتيه :- المزدكية :- هي ديانة فارسية اسسها مزدك واصحابه الذي ظهر ايام قباذ والد انوشروان ، فقام مزدك بدعوة قباذ اللى مذهبه فأجابه الاخير لكنه فطن الى خداعه فيما بعد فقام بقتله ، اسس =مزدك لنفسه ومذهبه تعاليم خاصة بهم اذ جعل اصول مذهبه ثلاثة (الماء والارض والنار) (انظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج٢، ص ٥٤).

الزرادشتية :- ديانة فارسية قديمة ظهرت في ايران ابان الضعف الذي دب في الدولة الميدية التي ولد فيها (زرادشت) مؤسس الزرادشتية ، وخاصة بعد وفاة الملك (كي اخسار) فضعفت الدولة وتقسمت الى ولايات فأستغل زردشت الفرصة فنشطت حركته في هذه المنطقة ، ويعد كتاب (الافستا) المصدر الاساسي لسيرته وتعاليمه والنصوص الدينية الخاصة بمذهبه (انظر : زرادشت والديانة الزرادشتية ، المطبعة الالكترونية الكوردية ، ص ١٧).

[٥] الثالوث المقدس :-احد الديانات القديمة في شبه الجزيرة العربية ، ويتكون هذا الثالوث من (القمر) الاب – (الشمس) الام – (الزهرة) الابن ، ويبدو ان ديانة العرب كانت ديانة فلكية ،ويعتقد ان هذه الديانة انتقلت الى اليمن عن طريق الديانة العراقية او المصرية القديمة ، او ان سبأ كانت اول من عبدت الاجرام السماوية، ومن المعقول ان هذه الديانة قد عرفت في اليمن القديم ولكنها تأثرت بالدول المجاورة لانهم قد عفوا النجوم ، وكانوا يؤمنون بالطلع والايام السعيدة وخاصة اذا اراد ملك غزو منطقة تخير احسن الاوقات (انظر : الحمد ، الثالوث الالهي في الاساطير اليمنية القديمة ،ص ٤٣- ٤٦).

[٦] سفر ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٣٩.

اللوحة ٢٠ :-

نحت بارز يمثل الاله(زيوس – حدد)، يعود لمنتصف القرن الاول الميلادي ، ظهر هذا الاله بوضعية جلوس يرتدي سترة طويلة والشملة والعباءة الرومانية الملفوفة على اكتافه وبذراعه الايمن يحمل فأسا مزدوج[١].

اللوحة ٢١:-

لوح نبطي يوجد على احد جوانبه الاله (هرمز)، يرتدي عباءة متعددة الثنيات وملتفه على كتفيه وتغطي الجزء الايسر يحمل بيده عصا نهايتها على شكل ثعبان وفي الجهه الخلفية اليمنى تظهر عصا على شكل ثعبانين ملتفتان حول بعضهما[٢].

اللوحة ٢٢:

منحوتة حجرية تدمرية احتوت على الاله (بل) يرتدي ثوبا قصيرا وفوقه درعا ويتمنطق بسيفه وباليد الاخرى يستند على رمح او صولجان[٣].

اللوحة ٢٣:-

---

[١]الفقهاء ، منحوتات خربة التنور (دراسة تحليلية) ، ص ١٩.

[٢]الرحاحلة ، الفنون الزخرفية النبطية، ص ٦٠.

[٣]ابراهيم ، الازياء والنسيج التدمري في العصر الروماني ، ص ١٤٦.

تمثال حضري يمثل الاله (الشمس)يرتدي ثوبا قصيرا مزخرفا يصل الى الركبة ويتمنطق بحزام عريض ويمسك بيده اليسرى سيفا ، وعلى كتفه عباءة او وشاح ثبت من الجهه اليمنى بمشبك وعلى رأسه تاج يأخذ شكل الشمس[١].

اللوحة ٢٤ / أ **اللوحة ٢٤ / ب**

نحت للاله (برمرين)، يرتدي سرولا طويلا وقميص يصل الى الركبة اذ يحتوي القميص والسروال على زخارف هندسية وعلى خصره حزام عريض يمسك بيده اليسرى سيفا واليمنى عصا منتهية بكرة ووراء رأسه هاله مشعه ترمز اليه [٢].

اما **الكهانة** :- هم مجموعة من الناس ادعوا ان لهم قوة خارقة واذهان حادة زنفوس شريرة فآلفتهم الشياطين لما يوجد بينهم من تناسب في الامور، وقد كانت هذه المهنة متفشية بشكل كبير عند العرب قبل الاسلام ؛بفعل انقطاع النبوة[٣] ،فجعل الناس الكهنة وسطاء بينهم وبين الالهه ويعملون على اقامة الصلاة وممارسة الشعائر الدينية واقامة التراتيل وذبح القرابين ومن ثم تناولها في غرفة الولائم الخاصة بهم في المعبد[٤]

اما فيما يخص زي الكهان فيمكن الاستدلال عليها من خلال المنحوتات التالية :-

اللوحة ٢٥:-

تمثال لرجل دين نبطي عثر عليه في البتراء مصنوع من الطين يرتدي ازارا مشدود بحزام من الخصر وعلى رأسه قلنسوة دائرية يظهر من تحتها شعره المجعد وفي قدمية حذاء ذات لون احمر[٥].

اللوحة٢٦:-

---

[١]قادوس ، التأثيرات المحلية والعالمية على المنحوتات شبه الجزيرة العربية مدينة الحضر مثالا ، ص ٢٠٩.

[٢] سفر، الحضر مدينة الشمس ، ص ١٠٥.

[٣] الآلوسي ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، ج٣، ص ٢٦٩.

[٤] عباس ، تاريخ الانباط ، ص ١٣٧.

[٥]قاعود ، ملابس الذكور عند الانباط ، ص ٤١.

ثلاث تماثيل لكهنة من تدمر، التمثال الاول : نصفي للجزء الاعلى من الجسم يرتدي ثوبا او قميص مزخرف وعليه وشاح مثبت بمشبك من الجهه اليمنى ويحمل بيده اليسرى صحن او ما شابه وعللى رأسه طربوش برميلي ، اما التمثال الاخر مقطوع الرأس يرتدي ثوبا متعدد الثنيات ويده اليمنى مرفوعه الى الاعلى اما اليسرى يحمل بها زهورا ، وينتعل بقدمه شسع يحتوي على قطعة جلدية على شكل حرف (V) ، اما التمثال الثالث ، لكاهن حليق الرأس يرتدي ثوب سادة خالي من الزخرفة وعليه وشاح يغطي الجزء الايسر ويمتد بشكل شاقولي وملتف على الجهه اليسرى ومرفوع بيده حتى بدت ثنيات الوشاح بشكل واضح، ولاينتعل شيئا بقدمه[١].

اللوحة ٢٦:- لباس الكهنة التدمريين

عثر على تمثالان في مدينة الحضر يرتدي قميصا يصل الى الركبة خالي من الزخرفة والنقوش ويحمل بيده كيسا، وفي قدمه ينتعل حذاء ، اما التمثال الاخر فاقد الرأس والاقدام ،يرتدي قميص يصل الى الركبة مزخرف بأقراص وتحته سروال طويل يحتوي على ثنيات بارزة[٢].

اللوحة ٢٧:-

مسلة فينيقية جنائزية عثر عليها في (النيرب)، قرب حلب تمثل احد الكهنة يقف بشكل جانبي يرفع يده اليمنى بموازاة صدره وكأنه يخاطب الاله يرتدي قميص بأكمام قصيرة وازار طويل يصل الى الاقدام ، يحتوي الازار على زخارف خطية في الجزء الاعلى والاسفل اما الوسط فأنه يحتوي على نقوش غائرة ، وعلى رأسه قلنسوة طويلة تصل الى رقبته وتغطي اذنيه[٣].

---

[١] ابراهيم ، النسيج والازياء التدمرية ، ص ١٨٢.
[٢] سفر ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٨٧.
[٣] المصري ومصطفى ، دلالات اليد في المعتقدات الدينية والمنحوتات السامية، ص ١٤.

خامساً- ملابس الكتاب :-

الكاتب :- اسم مشتق من الفعل (كتب) ، اي كتب الشيء ، يكتبه كتبا وكتابة ، والكتاب اسم لما كتب مجموعا ، والكتاب مهنة او صناعة مثل الخياطة والصياغة ، والكتبة اي اكتتابك كتابا تنسخه او تخطه وتستمليه[١].وورد لفظ (الكاتب) في المعجم النبطي بـ (ك ت ب ا) ، وبصيغة الفعل الماضي (ك ت ب) بالفتح ، والمضارع (ي ك ت ب)[٢]، ولاهمية هذه الوظيفة في العصور القديمة التي كانت تشكل ركن اساسي في حياة المجتمع القديم اذ عن طريقها تتم المكاتبات السياسية الخارجية والمعاملات التجارية اضافة الى تدوين النصوص النذرية والتذكارية كلها كانت تتم عبر اشخاص اتقنوا وامتهنوا حرفة الكتابة ، واشارت النقوش النبطية الى هذه الاهمية ومنها :-

١-ذكرى تيم الكاتب (من) امام (المعبودين) ذو الشرى وتبوش [٣] .

٢- سلم قرا وكتبا [٤].

٣- سالم الكاتب الذي كتب وائل [٥].

٤-ذكريات طواف بن تيم الكاتب [٦].

ففي شبه الجزيرة العربية وجد المنقبون الكثير من الكتابات الزبورية[٧]، المكتوبة على(عسب النخيل)[٨]،(**اللوحة ٣٤/ أ – ب**)، في عام (١٩٧٠م)عثر في موقع السوداء (نشان (نشان قديما)[٩] وبالتحديد منطقة الجوف شمال شرق اليمن على عدد من هذه الاعواد لكنها

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٣٨١٦.

[٢] الذيب ، المعجم النبطي ، ص ١٣٦-١٤١.

[٣] الذيب، مدونة الحجر النبطية ، ج١ ، ص ٢١٥ -٢١٦؛ الذيب ، نقوش الحجر ، ص ١١٢.

[٤]المعاني ، الوظائف والمهن والحرف عند الانباط من خلال نقوشهم ، ص ١٩٣ -١٩٤.

[٥] الذيب ، مدونة الحجر النبطية ، ج١ ، ص ٢٢١.

[٦]المرجع نفسه ، ج١، ص ٦٦٩.

[٧] الكتابات الزبورية :-هي كتابات يمنية قديمة نقشت على اعواد خشبية وخاصة عسيب النخيل والسدر والعرعر، خطت هذه الكتابات باللغة السبئية القديمة ، واطلق عليها الزبورية تمييزا لها ن النقوش المسندية المنقوشة على الحجر ، وكانت هذه الكتابات تستخدم للمراسلات والمعاملات التجارية (انظر:
Maraqten, Altsudarabische Texte auf Holzstabchen Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen, p.441.

[٨] عسب النخيل :- هو سعف النخيل اذا جرد من الخوص ، ويسمى جريد النخل (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥، ص ٢٩٣٦).

[٩] مدينة نشان :- وتسمى حاليا مدينة (السوداء) ، تقع على بعد(١٠٠كم)الى الشمال الشرقي من مدينة صنعاء، صنعاء، تميزت هذه المدينة بموقعها الجغرافي المهم ، اذ تقع على الطريق البري (طريق اللبان/ البخور)، ، نشأت هذه المدنة في بدايتها كمملكة صغيرة في منطقة الجوف لها اهميتها السياسية مثل باقي الممالك في هذه المنطقة لكنها من الناحية العسكرية كانت تشكل قاعدة عسكرية في العهد السبئي الريداني (انظر: الجرو،

كانت رخوة بشكل كبير ماعدا اثنين منها كانت حالتها جيده نوعا ما[١] فاعتقدوا في بداية الامر ان هذه الكتابات هي نفسها كتابات المسند المنشورة الى ان وصلت هذه الاعواد الى المختصين فتمكنوا من قراءة وفك رموزها فأطلقوا عليها (الكتابة السريعة) او (الصغيرة) للتميز بينها وبين التذكارية التي تكتب على الاحجار **والصخور**[٢] ، **وورد عن الهمداني ان هذه الكتابات موجودة في اليمن عندما انشد لتبع بقوله "قد كتبنا مساندا في ظفار وكتبنا ايامنا في الزبور "**[٣]، وهذا يدل على ان للعرب كتاب ماهرين يقومون بكتابة المعاملات التجارية وخاصة في المجالات الزراعية، او دفع الرسوم والضرائب[٤]، ولاشك ان الحضارة في شبه الجزيرة العربية وخاصة المنطقة الجنوبية منها قد مارست النظام المدرسي الذ يؤهل الكتاب مثل بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل لأكثر من (١٥٠٠ سنة) ، وتوجد الكثير من النصوص الزبورية التي تشير الى تطور نظام التعليم في هذه المنطقة[٥] *.

اما فيما يخص لباس الكتاب فتم العثور على تماثيل من مدينة الحضر :-

اللوحة ٢٨/أ

اللوحة ٢٩/ب

اللوحة ٢٩ / أ–ب

اللوحة (٢٨أ – ب) /

عثر على تمثالين في مدينة الحضر فـ(التمثال أ) مقطوع الرأس والذراع اليمنى، يرتدي ثوب قصير يصل الى الركبة مع سروال واضح الثنيات ويحمل ريشة ، اما التمثال (ب) ، مقطوع

موجز =التاريخ ، ص ١٧٢؛ محمد ، اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، ص ٣٣٢؛ النوم ، مدينة نشان من القرن (٨ ق.م.– ٣م) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الحديدة، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٨م، ص ١٨ –٢١).

[١] عبدالله وغاجدا ، اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ص ١١٥.

[٢] الصلوي ، كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم ، ص ٦٨.

[٣] الهمداني ، الاكليل ، ج١٠ ، ص ١١١؛ الصلوي ، كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم ،ص ٦١.

[٤] عبدالله وغاجدا ، اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ص ١١٥.

[5] Maraqten, Altsudarabische Texte auf Holzstabchen Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen, p. 444.

* الكتاب تحت النشر ، تم استخدام الملخص فقط .

الرأس والساقين لكنه من الواضح يرتدي قميص يصل الى الركبة ويمنطق بسيف على خصره ويحمل ريشة خاصة بالكتابة .

سادساً- ملابس الاطفال :-

الطفل:- هو الثمرة الرئيسية لكل اسرة ونتاج سعادة الحياة الزوجية ومستقبل الدولة والاسرة والمجتمع[١]؛ لذلك نجد ان الدول والممالك في العصور القديمة اهتمت به بشكل كبير ومنها شبه الجزيرة العربية،فنجد عندهم ولادة مولود جديد بمثابة حدث تذكاري يجب تدوينة ، لذلك تم العثور على الكثير من النقوش التذكارية الخاصة بولادة طفل سواء المولود ابن او حفيد ومنها النقش :- لكين بن ملعم ونجل [٢] .

وردت كلمة (نجل) في النقش وتعني في اللغة العربية (الابن)[٣]، وكذلك النقش الذي يتحدث عن ولادة حفيد :-

لعف او عفاف بن مروذ حفيد [٤] .

وردت كلمة (سبط) في النقش وتعني الحفيد من جهة البنت[٥]

اما الازياء التي لبسهاالاطفال فيمكن الاستدلال عليها من الاثار :-

اللوحة ٣٠:-

لوحة تمثل اربع مشاهد فنية (اثنان منها تمثل لباس الطفل) الاولى من الاعلى تمثل رجلا يمسك بيده عصا ويرتدي ثوب طويل يحتوي على زخارف وفوقه وشاح او عباءة مزخرفة ايضا ، وعلى رأسه غطاء وخلفة طفل في حالة مشي ويستند على عصا يرتدي ثوبا يصل الى

---

[١] عفيفي ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، ص ١٩٠ ؛ مرسي ، المجتمع اليمني القديم من خلال المناظر والنقوش ، ص ١٢٤.

[2] WH, P.266. ؛

حسين،ملامح من حياة الطفل في شبه الجزيرة العربية، ص١٠٥.

[٣] ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦، ص ٤٣٥٥.

[٤] الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٨٦.

[٥] ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣، ص ١٩٢٢.

ركبته يحتوي من الاسفل على زخارف خطية رأسية ، اما المشهد الرابع من الاسفل ، يمثل رجلا يركب حصان وخلفه طفل يرتدي الطفل ثوب يصل الى الركبة وعلى رأسه غطاء[١].

اللوحة ٣١ /أ

اللوحة ٣١ / ب

اللوحة ٣٢:-

تمثال لطفل عثر عليها في منطقة الفاو ، يرتدي الطفل رداء قصير يصل الى ركبتية ومثبت من الجهه اليسرى بواسطة مشبك وحزام حول خصره ، وعلى رأسه قبعه تميل الى الامام[٢].

اللوحة ٣٢:-

سابعاً:- ملابس النساء في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام:-

ارتدت النساء في العصور القديمة عادة قطعة قماش واحدة تستر جميع الجسم من الرقبة الى الاقدام وهو ما يطلق عليه (الثوب)، واحيانا اخرى ينقسم الثوب الى قطعتين الجزء العلوي من الجسم (القميص) وينتهي الى منطقة الخصر، والجزء الاخر يبدأ من منطقة الخصر الى اسفل القدمين ، ويتم الربط بين القطعتين[٣]، وهذا الاخير يسمى الازار ، وهو من الملابس المشتركة بين النساء والرجال[٤]، وقد اشار عمر بن ابي ربيعة الى ارتداء النساء هذا النوع من اللباس في شعره[٥] :-

وهـــــي أذاك عليهـــــا مـــــأزر والا بيـــــت جـــــوار مـــلـــــعب

اضافة الى المكملات الاخرى لملابس النساء وهي (الخمار)[٦]، الذي كان معروفا بشكل بشكل كبير في الحضارات القديمة[٧] .

---

[١] الحداد ، الأشكال الحيوانية ، ص ١٠١ -١٠٣.

[٢] الاسعد والطه ، مدفن بولحا التدمري ، ص ٩٣.

[٣] باعليان، الملابس في اليمن القديم، ص ١٢٥.

[٤] صالح ، ملابس نساء العرب قبل الاسلام، ص ٢٠٦.

[٥] عمر بن ابي ربيعة ، ديوانه ، ص٤٧ .

[٦] الخمار:- ما تغطي المرأة به رأسها وجمعه (اخمرة) وقد يقصد بالخمار (العمامة) لان الرجل يغطي رأسه كما تغطي المرأة رأسها (انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ص ١٢٦١).

[٧] باعليان، الملابس في اليمن القديم ، ص ١٢٥.

وقد اشارت المنحوتات والمكتشفات الاثرية الى الملابس التي ارتدتها النســـــاء ومنها

اللوحة ٣٣:-

تمثال لامرأة ارتدت ثوب فضفاض يتخذ الشكل المثلث ويزاداد عرضا من الاسفل اما حوافه افقية مستقيمة[١] .

اللوحة ٣٤:-

تمثال للسيدة (برأت)، نجد في هذا التمثال براعة الفنان في دقة التنفيذ والابداع في طريقة ابراز الثوب اذ بدت ثنيات الثوب بشكل واضح وكأنه حقيقي ،كما اتضح من خلال التمثال ان هذه السيدة تنتعل شسعا في قدمها[٢] .

اللوحة ٣٥:-

تمثال لامرأة تبدو انها من الالهة ، لم يتقن الفنان نحتها اذ ان ملامحها بدت غير واضحة والجسم يأخذ الشكل المستطيل ، وانه لم يراعي النسب التشريحية للجسم ، لكن الملابس بدت واضحة نوعا ما ، فنجدها ارتدت ثوب طويل يصل الى القدمين[٣].

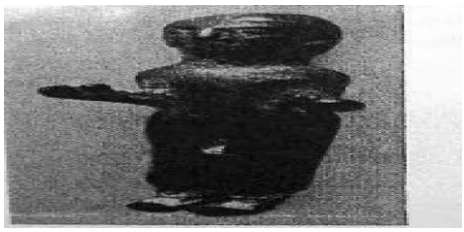

اللوحة ٣٦:-

---

[١] باسلامه ، ص ٥٩، شكل ٤٨.

[٢] العيدروس ، الرسم والنحت في اليمن القديم ، ص ٨١؛ ارنست ويل ، الفنون في مدرسة اليونان وروما في بلاد مملكة سبأ ، ص ٢٠٤.

[٣] داود، فن النحت في الجزيرة العربية منذ ماقبل التاريخ حتى القرن الثالث قبل الميلاد ، ص ٨٤.

تمثال لامرأة مصنوع من الالبستر، محفوظ في المتحف الوطني بصنعاء ، ظهرت السيدة خلال هذا التمثال انها ترتدي ثوبا طويل يصل الى الاقدام مع اكمام طويلة [١].

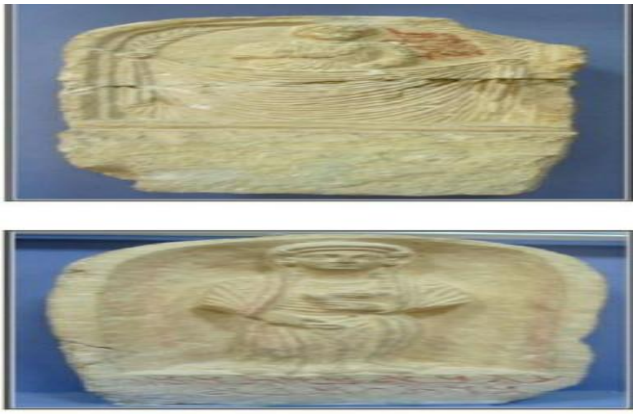

اللوحة ٣٧/

تمثال لسيدة تدمرية محفوظ في متحف تدمر وجدت ضمن شواهد القبور الفردية، ترتدي ثوب طويل ذو ثنيات واضحة وفوقه عباءة او وشاح ينسدل على الكتفين وتمسك احد طرفي الوشاح بيدها اليمنى ، وفي اليد اليسرى شيئا غير واضح ،وتضع على رأسها حجاب ملفوف بطريقة العمامة [٢].

اللوحة ٣٨:-

لوحة جنائزية لسيدة تدمرية واقفة ، ترتدي عباءة كاملة من اعلى الرأس الى اسفل القدم وتحت العباءة ثوب طويل يصل الى القدمين اذ لم يظهر من قدميها سوى المقدمة فقط ، الذي يؤخذ على التمثال ان معالم الوجه غير واضحة ، لكنها تعلق في اذنيها قرطين ذات شكل دائري، وكتب في اسفل التمثال عبارة تدمرية (وأسفاه عقمتا بنت اشم ...) وهذه العبارة تشير الى اسم المرأة صاحبة التمثال[٣].

---

[١]الحداد، الرسوم الادمية في جنوب وغرب الجزيرة العربية ،ص ١٣٤.

[٢]سعد ، المدافن التدمرية ، ص ٢٠٠، الشكل ٤٥.

[٣]سعد ، الشواهد الجنائزية التدمرية : تاريخ ظهورها ، اشكالها ، مراحل تطورها ، مدلولها ، ص ٤٩ -٥٠ .

اللوحة ٣٩ /

لوحة نبطية عثر عليها في البتراء ، تحتوي هذه اللوحة على سيدة ترتدي عباءة تغطي الجزء الاسفل من بدنها واهم ما يميز هذه العباءة انها واضحة الانحناءات والثنايا وتحمل بيدها قرون الرخاء[١] .

اللوحة ٤٠ :-

صورة للآلهة تايكي ظهرت في هذه اللوحة بصورة مجنحة وعلى رأسها تاج ترتدي عباءة تمسك طرفها بيدها اليسرى وبيدها الاخرى قرون الرخاء وسعف النخيل[٢].

اللوحة ٤١ :-

تمثال لسيدة مصنوع من الطين محفوظ في متحف جامعة اليرموك ترتدي خيتونا وتجلس في وضع امامي تمسك ذقنها بيده اليمنى واليسرى مزينة بسوار ممدودة على حضنها وربما تمسك بيدها ريشة ، شعرها طويل منسدل لى الخلف ويمكن ملاحظته من خلال الحزوز الواضحة[٣] .

ثامناً:- المؤثرات الخارجية على الملابس في شبه الجزيرة العربية :-

لاشك ان الملابس في شبه الجزيرة العربية خضعت للتأثيرات الخارجية وتأثرت بها حالها حال الجوانب الاخرى من حياة الانسان القديم مثل تسريحات الشعر والحلي ، وقد تكون هذه التأثيرات الحضارية رافدية او من بلاد وادي النيل وقد تكون ذات طابع يوناني روماني، ومن

---

[١] الرحاحلة ،الفنون الزخرفية النبطية في مدينة البتراء، ص ٦١.

[٢] الرحاحلة ،الفنون الزخرفية النبطية في مدينة البتراء، ص ٦٢.

[3] The " Mysterious and innovative Nabataens" Exhibition,p. 77.؛Peter Alpass , The Basileion of Isis and the religious of art nabataen Petra , Archeologie Syria , 87, 2010, p. 100.

الممكن ان هذه التأثيرات الحضارية انتقلت من منطقة الى اخرى عن الطرق التجارية ، فالاشوريين كانوا قد سيطروا على مناطق متعددة من الخليج العربي وبلاد الشام خلال القرن الثامن قبل الميلاد[١]، ويرجع اقدم اتصال حضاري رافدي مع جنوب الجزيرة العربية كان عن طريق تجارة البخور والطيوب ؛ لاهمية هذه المواد في المعابد العراقية القديمة[٢] ،اضافة الى التواصل الفرعوني وهم اول من شق عباب البحر الاحمر للوصول الى شبه الجزيرة العربية وخاصة الجنوبية منها لشهرتها الذائعة الصيت بين دول العالم القديم في انتاج البخور والطيوب المهمة في عملية التحنيط [٣]، واول رحلة ترجع الى القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد[٤]،اما اليونان والرومان فقد كانت التأثيرات عن طريق سيطرة الاسكندر المقدوني على مصر وتأسيس مدينة الاسكندرية ، ثم جاء عهد البطالمة، الاكثر تأثيرا على منطقة شبه الجزيرة العربية لسيطرتها على البحر الاحمر[٥].اما بالنسبة الى الملابس في المنطقة الجنوبية فلم تكن بعيدة عن التأثير الرافدي فجاءت حواشي الملابس مطرزة بخيوط الذهب وهذا النوع من الازياء سائدة في العراق القديم[٦] ، اضافة الى ان الازار المنتشر بشكل كبير في شبه الجزيرة العربية والذي اشترك في ارتدائه طبقة الملوك والعامة[٧]، نجده حاضر وبشكل كبير في بلاد الرافدين ، اذ تم العثور على الكثير من التماثيل والرسوم التي تعود الى العصور البابلية ترتدي هذا النوع من اللباس مع وجود بعض الاختلافات البسيطة سواء كان في نقشة الازار او طريقة اللف (اللوحة ٤٢).

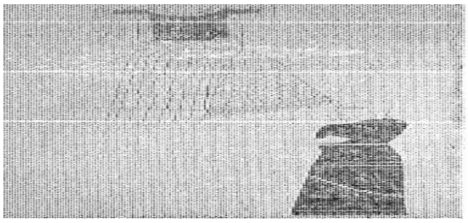

نقلا عن الجادر،حضارة العراق، ج٤،ص٣٣٨

---

[١] صالح،المرأة في النصوص والاثار العربية القديمة ، ص ٤٩.

[٢]الشعيبي ، الصلات اليونانية الرومانية باليمن قبل الاسلام دراسة تاريخية من خلال المصادر الكلاسيكية والشواهد الاثرية ، ص ٢١.

[٣] بافقية ،تاريخ اليمن القديم ، ١٩٨٥، ص ١٧٩.

[٤] الجرو ، دراسات في تاريخ اليمن الحضاري ، ص ٨١.

[٥]السنان ، الصلات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في العصر الهيلنستي ، ص ٣٣٤؛
موسى ، العلاقة بين الجزيرة العربية واليونان منذ عصر الاسكندر حتى بداية العصر الروماني ،ص ١٣٢.

[٦] بورت ، بلاد مابين النهرين البابلية والاشورية ،١٩٩٧، ص ٣٣٢.

[٧] زيدان ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ١٥٨.

اضافة الى الرداء ذو الانحناءات او الثنيات الواضحة نجده مقتبسا من بلاد الرافدين مثل تماثيل اورنمو وجوديا وحمورابي (اللوحة ٤٣)[١]،

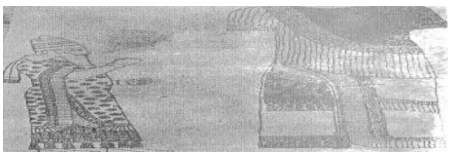

اللوحة ٤٣:-

ويبدو ان هذا التأثير الحضاري الرافدي على الملابس في شبه الجزيرة العربي جاء من العملية التجارية التي مارسها العراق القديم مع الجزيرة العربية اذ كان العراق يصدر الاقمشة المصنعة الى مناطق متعددة من الخليج العربي[٢]، اما بالنسبة لتأثير بلاد وادي النيل نجده في ارتداء الازار وخاصة في مشاهد الصيد والحرب وهم يرتدون المئزرات القصيرة وحزام مشدود على الخصر يتدلى جزء منه الى الخلف[٣] ، اضافة الى انتشار هذا النوع من اللباس في الاوساط الملكية منها تمثال الأمير (رع حتب) وزوجته الاميرة (نوفرت) ، (اللوحة ٤٤).

اللوحة ٤٤:

نجد ان الفنان صور الامير بشكل مائل الى الخشونة ولون جسمه بلون مائل الى السواد ويرتدي ازارا يغطي الجزء الاسفل من الجسم اما بدنه الاعلى فقد بقي عاريا[٤]، وكذلك نجد التأثير المصري واضح في تمثال (معد يكرب)اذ كان متدثرا بجلد الاسد او الفهد ، وكان هذا التقليد سائدا عند المصريين ومنهم الملك(منمحات الثالث) [٥].

اما التأثيرات اليونانية والرومانية فقد كانت واضحة في بعض التماثيل اليمنية منها تمثال الملك الاوساني (يصدق إل فارع بن شرح عت) اذ ظهر يرتدي العباءة الرومانية او ماتسمى بـ (التونيك)[٦]، ويتم ارتداء هذه العباءة فوق القميص وتكون ذات اكمام قصيرة وضيقة

---

[١] عبدالله ، التأثيرات المتبادلة في الفنون وبعض الصناعات المتبادلة بين مصر وجيرانها في الشرق الادنى القديم في عصر الدولة الحديثة، ص ١٧٣.

[٢] الجادر ، الازياء والحلي في حضارة العراق ، ج٤ ، ١٩٨٥، ص ٣٣٨.

[٣] كامل ، تاريخ الازياء وتطورها ، ص ١٧.

[٤] المصري ، تاريخ الفنون في العصور القديمة ، ص ٢٩؛ السعدي ، فكرة الخلود وانعكاسها في فن التصوير المصري القديم ، ص ١٢٤.

[٥] بركات ، الفن اليمني القديم ، ص ٦٨؛ الشرعبي ، العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الاثرية والادلة التاريخية من القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، ص ٢٩٥.

[٦] التونيك :- رداء روماني طويل ذو اكمام يلبسه الرجال والنساء وربما يرتديه الكهنه (انظر : حمزة ، الملابس والزينة في العصور الوسطى دراسة تاريخية وحضارية ، ص ٢٨).

وتلف تحت الابط الايسر ثم لفها وتوصيلها بالذراع الايمن[١]، وقد كان هذا النوع شائعا بشكل كبير عند الرومان اذ دلت اللوحات الاثرية على ذلك ومنها لوحة على رجلان يرتديان التونيك المقلمة القصيرة وفوقه عباءة قصيرة[٢]،على الرغم من وجود التأثيرات اليونانية والرومانية على جنوب الجزيرة العربية لكن تأثيرها كان قليلا نوعا ما بالنسبة لمملكة الانباط وتدمر واكثر التأثيرات كانت في التماثيل البرونزية، وحدث هذا التأثير الحضاري في طريقة صناعة التمثال ووضعية جلوسه وشعره ، اما الملابس فكانت غالبا ما تتخذ الطابع البلدي[٣] ، وجاءت هذه التأثيرات الحضارية الى منطقة جنوب الجزيرة العربية عن طريق سيطرة الاغريق على الطرق التجارية في حوض البحر الابيض وخليج عدن في قرون عديدة قبل الميلاد **(اللوحة ٤٥)**[٤].

اللوحة ٤٦:-

اما التأثير على الملابس النبطية فقد مرت بعدة مراحل استنادا الى فن النحت النبطي والتماثيل النبطية فنجد هناك الطراز المحلي وهو النوع العربي الاصلي والمعروف عند الانباط ويشبه الى حد كبير الفن في جنوب وشمال الجزيرة العربية ،والسوري اليوناني والبارثي الهيلنستي والمرحلة الاخيرة اليوناني الروماني الذي بدأ باحتلال تراجان[٥] لمملكة الانباط عام (١٠٦م)[٦].
(١٠٦م)[٦].

وتعد العملة النبطية من اكثر الشواهد المادية دلالة على الملابس على الرغم من صغر حجمها وقدرتها على بيان التفاصيل بشكل واضح قياسا بالتماثيل ، لكنها اعطتنا نظرة واضحة عن التأثيرات الخارجية للملابس النبطية وخاصة اغطية الرأس[٧] ،فدلت العملة التي اصدرها الملك

---

[١] حسين ، تاريخ الازياء وتطورها، ص ١٣٢، شكل ١٤ و ١٦.
[٢] حمزة ، الملابس والزينة في العصور الوسطى دراسة تاريخية وحضارية، ص ١١٥.
[٣] ويل ، مدرسة فنون روما واليونان في اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ١٩٩٩، ص ٢٠١.
[4] Doe,Southern Arabia, 1971, p.55.
[٥] تراجان :-امبراطور روماني ولد في المستعمرة الرومانية ابتاليكا والوقعة بالقرب من اشبيليه الاسبانية عام (٥٢م) كان شخصية عسكرية وسياسية فذه وخدم في السلك العسكري الروماني حتى اصبح قنصلا عام (٩١م) ، استطاع بفعل قوته العسكرية ان يسيطر على الطرق التجارية المهمة انذاك ومنها السيطرة على البحر الاسود ، وطرد الفرثيين من سوريا والسيطرة عليها (انظر : جواد ، حملات الاباطرة الرومان (تراجان – ماركوس اورليوس – سبتيمون سيفروس) على العراق ، ص ١٩١).
[٦] الماجدي ، الانباط (التاريخ – المثولوجيا – الفنون) ، ص ٢٠٧.
[٧] الفاسي ، الحياة الاجتماعية في شمال وغرب الجزيرة العربية ، ص ٢٨٣.

(عبادة الثاني ٦٢ –٦١ ق. م.)[١] ،يظهر فيها الشعر طويل يغطي الاذنيين وعلى رأسه تاج وتنسدل على كتفه عباءة ، ويتراوح التاج بين التاج العربي المرصع بالجواهر تارة وتاج اكليل الغار تارة اخرى ، وهذا الاخير ناتج من التأثر بالحضارة اليونانية الرومانية[٢] (اللوحة ٤٧)،

اللوحة ٤٧:-

وفي عملة الملك (الحارثة الرابع ٩ – ٨ ق. م.)، يظهر بشعره المتدلي الذي يغطي اذنية ويغطي جسمه ثوب او عباءة ملتفة حول كتفه[٣] (اللوحة ٤٨)

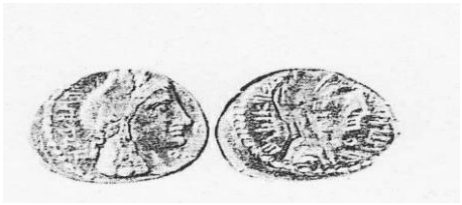

اللوحة ٤٨

وهنا يظهر هذا الملك بالزي العربي المعروف ؛لكن في عملة اخرى اصدرها عام (٧ – ٤ ق. م.) ظهر مكللا بتاج الغار ومقدمته على شكل رقم (٧) ، وهذا تأثير الحضارة اليونانية الرومانية[٤] (اللوحة ٤٨).

واوضح (كلوك) ان الملابس النبطية كانت قد اتخذت الطابع الشرقي المحلي وهو الملابس العلوية المفصولة عن الاجزاء السفلية (الازار) ، والجزء العلوي يظهر بشكل ثابت وامامي وواضح الطيات والثنيات وهي من اهم صفات الفن النبطي في التماثيل ،ويعد هذا النوع من اللباس من الازياء المحلية ، ولكنها كثيرة التأثير بالحضارة الكلاسيكية اليونانية وخاصة في تماثيل خربة التنور[٥]،اذ اهتم اليونان في اظهار الملابس وحركاتها وطياتها وطريقة تموج الخطوط الدقيقة للملابس الخاصة بالزي النبطي[٦].

---

[١] عبادة الثاني :-ملك نبطي حكم خلال المدة (٦٢ –٦٠ ق.م.) ، وقام هذا الملك بأصدار العديد من النقود النبطية ، التي تميزت بالقوة واظهار السلطان والملك النبطي ، ولقب نفسه (ملك الملوك) (انظر: الروابدة ، دراسة للعناصر الحضارية السياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقود النبطية ،ص ٧٢).

[2] Meshore,rNabatean Coins, p. 87.

[3] Ibid, p. 87

[4] Ibid, 87, 111.

[5] Glueck,The Story of Nabatean, 1965, p198.

[6] Mckenzie,The Deveiopment of Nabatean,1988,p. 82-108.

اما الازياء التدمرية فقد تكون محلية متكونة من القميص ذو الاكمام الطويلة والانحناءات الواضحة[١]، او ثوب طويل وفوقه عباءة تلف على الرقبة ويرتدون جزمات واخفاف او صنادل، وغالبا ما تكون اليد اليمنى ملقاة على طرف العباءة الملتفة وتكون الرقبة ذات فتحة دائرية[٢] ، وغلب الزي المحلي التدمري على لباس الآلهة اذ نجد الآلهة ترتدي الثوب الطويل ذو الاردان الطويلة الخالي من الزخرفة وقد يكون فوقه وشاح مثبت بمشبك على الكتف الايمن او بدون الوشاح وهذا نجده في(اللوحة ٤٩)[٣].

اللوحة ٥٠:

او يتم ارتداء رداء بسيط يغطي الجزء الاسفل من الجسم ويتبت بواسطة الحزام على منطقة الخصر، وهو من الازياء المحلية التدمرية [٤].وفي احيان اخرى نجد الملابس التدمرية متأثرة بالزي البارثي المتكون من سروال مزكرش وقميص[٥] ونجد هذا التأثير في (اللوحة ٥١)، ٥١)،

اللوحة ٥١:-

والتي تمثل اله الشمس يرحبول واله القمر عجليبول ، اذ نجد كل منهما يرتدي القميص ذو الاكمام القصيرة والدرع الخاص بهما ويضعون وشاح على الكتف مثبت بمشبك على الكتف الايمن[٦]، وقد يكون التأثير اغريقي المتمثل بارتداء العباءة المنسدلة على الكتفين والقميص ذو

---

[١] شريف ،المدافن التدمرية ، ص ٩٥.
[٢] البني ، الفن التدمري ، ص ٣٣.
[٣]ابراهيم ، النسيج والازياء التدمرية ، ص ١٠٨.
[٤]خياطة ، علاقات تدمر الخارجية تجاريا ودينيا ، ص ١٦٤.
[٥] البني ، الفن التدمري ، ص ٣٣.
[٦] ابراهيم ، النسيج والازياء التدمرية ، ص ١٠٨.

الاكمام العريضة[١] وفتحة الرقبة مثلثة الشكل وغالبا ما تكون اليد اليمنى تمسك طرف العباءة [٢].

اما بالنسبة للملابس النسائية فهي الاخرى جاءت متأثرة بالعوامل الحضارية الخارجية ، ففي جنوب الجزيرة العربية نجد التأثير على الملابس من خلال الزخارف والاشكال الهندسية واغلب هذه الاشكال ذات تأثير بابلي وآشوري[٣]، اضافة الى انتشار الملاءة في اليمن وهو تأثير رافدي من مدينة الحضر اذ ظهرت الهه تحتضن طفل ترتدي ملاءة يغطي الوجه والرأس وفوقها ثوب خارجي (اللوحة ٥٢)[٤] وكذلك تمثال لسيدة واقفة ترتدي ثوب طويل وفضفاض مثبت بحزام حول حول الخصر وثنيات الثوب واضحة مع وشاح ينسدل على الظهر ، ويعود هذا التمثال الى القرن الرابع قبل الميلاد ، ويعد هذا التمثال من التماثيل المستوردة الى اليمن[٥] .

اللوحة ٥٣:-

وهناك تماثيل يمنية محلية الصنع لكن فيها تأثير مختلط الحضارات واهم هذه التماثيل تمثال السيدة (برأت)، عثر على هذا التمثال في مدينة تمنع وبالتحديد هجر كحلان سنة (١٩٥٢م) ، وهي احد كهنة معبد (الاله عم)[٦]،اثار هذا التمثال الجدل بين المختصين منهم من قال بالتأثير اليوناني الروماني بدليل تسريحة الشعر والتاج، ومنهم من قال بأنه محلي بدليل القلادتين التي تحيط حول الرقبة، وهذا معروف بشكل كبير في المقابر اليمنية[٧]،زمنهم من وصفها بأنه تمثال شرقي لكن صانعه متأثر بالحضارة السورية او انه قد تدرب في جنوب سوريا مستندا على طريقة انحناءات الثوب الواضحة[٨]، وهناك من ارجع التأثير الى الحضارة الهيلنستية

---

[١]شريف ،المدافن التدمرية ، ص ٩٥.

[٢]الذيب ، المنحوتات الجنائزية في شمال سورية خلال العصر الروماني ، ص ١٢٢.

[٣] باعليان ، الملابس في اليمن القديم ، ص ١٧٩.

[٤] باسلامة ، ١٩٩٥، ص ٣٩، شكل ٢٦.

[٥] عقيل ، البرونز في اليمن القديم ، ص ٥٥.

[٦]صالح ، المرأة في النصوص والاثار العربية القديمة ، ص ٣٥.

[٧] عقيل ، البرونز في اليمن القديم ، ص ٤٨ –٥٠.

[٨] ارنست ويل ، الفنون في مدرسة اليونان وروما في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ص ٢٠٤.

الهيلنستية بدليل طريقة الجلوس اذ نجدها تنظر الى الامام بطريقة تعبدية مع ابتسامة تعبر عن ارتفاع شأنها[١].

اما التأثيرات اليونانية الرومانية الواضحة على جنوب الجزيرة العربية نجدها في (اللوحة ٥٣)،

اللوحة ٥٤:-

اما اللباس في شمال غرب الجزيرة العربية نجده قد اخذ التأثيرات الخارجية بأحترام اي كانت هناك مؤثرات لكنها حافظت بعض الشيء على الطابع الشرقي المحلي[٢] ،فمثلا العملة التي اصدرها الملك (الحارثة الرابع) تظهر الملكة (خلدو) وزوجته الثانية (شقيلة) على العملة النبطية بخمار يغطي كافة الرأس ماعدا المقدمة ويلتف من الخلف مع الثوب الملفوف على الاكتاف (اللوحة٥٤)[٣]،

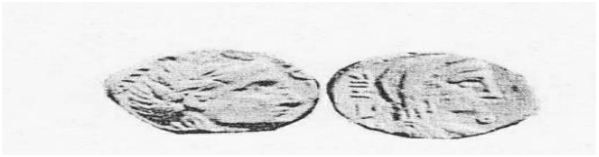

اللوحة ٥٥:-

ففي هذا المشهد النبطي نجد ان الملكتان ظهرتا بالزي العربي، في حين نجد الملك (عبادة الثالث ٣٠ -٩ ق. م.) في العملة التي اصدرها عام (٢٤ ق. م.) يظهر فيها الملك متوجا بأكليل الغار والملكة منقبة ورأسها متجه نحواليمين ، ونوع آخر تظهر صورة الملك بشعر طويل وعليه اكليل الغار ، والملكة منقبة ورأسها متجه الى اليسار(اللوحة ٦٩)[٤]،

[١] الشرعبي ، العلاقات اليمنية المصرية ، ص ٢٩٧- ٢٩٨.

[٢] الروابدي ، دراسة للعناصر الحضارية والسياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقود النبطية ، ص ٧٧.

[3] Meshorer,Nabatean Coins, p. 43-57-65.

[٤] الروابدي ، دراسة للعناصر الحضارية والسياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقود النبطية ، ص ٧٨.

اللوحة ٥٦:-

ففي هذه العملة نجد المزيج بين الطابع الأغريقي في صورة الملك والعربي في صورة الملكة وارتدائها النقاب، اذ ان العرب قبل الاسلام عرفوا النقاب والتحجب[١] .وقد يكون لباس النساء شبيه بشكل كبير للباس الالهه في (خربة التنور)[٢]، مثل لوحة الآلهة (تايكي) الهة الحظ اليونانية (اللوحة ٥٧)

اللوحة ٥٧:-

ترتدي هذه الآلهة ثوب طويل عارية اليدين ويحتوي على انحناءات واضحة حول منطقة الخصر والصدر وحزام ملفوف وعلى جانبها جناحان ؛ فأطلق عليها (الآلهة تايكي المجنحة)، وتحمل هذه الآلهة سعف النخيل وقرن الخصب والوفرة[٣]ويعد لباس هذه الآلهة من التأثيرات الاغريقية الدخيلة على الحضارة النبطية[٤].اما التأثيرات الهيلنستية فلم تكن بعيدة عن الحضارة النبطية لكنها لم تكن كاملة التأثير وهذا مانجده في منحوتة السيدة التراجيدية (اللوحة ٥٨)،

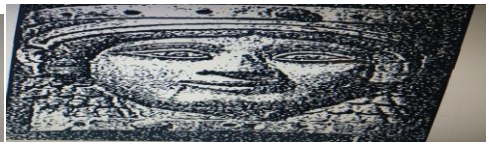

اللوحة ٧١ أ/

اللوحة ٧١ ب

تميزت هذه السيدة بصفات شرقية عربية من حيث امتلاء الخدود والرقبة والعيون الطبيعية الحجم والفم الصغير والشعر المفروق من المنتصف وخصله اخرى تغطي جزء من وجنتها وعلى رأسها اكليل الغار اما ملابسها فكانت عباءة كثيرة الانحناءات ملتفة حول الاكتاف والصدر وتحمل بيدها قناعا مسرحيا تراجيديا[٥] ،وبهذا مثلت الحضارة النبطية مزيجا من الحضارات الاخرى لكنها ظلت محافظة على عروبتها والايقونات الرئيسية للملابس العربية ،

---

[١] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج١، ص ٦٥٢.

[٢] الفاسي ، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية ، ص ٢٨٣.

[3] Glueck,The story of Nabatean, 1965, p. 407- 410.

[٤] الفاسي ، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية ، ص ٢٤٩.

[٥] الخوري ، المنحوتات الحجرية لنبطية في البتراء ،ص ٣٩ -٤٠ .

وهذا ما اكدته العملات النبطية وارتداء الحجاب[١] من قبل الملكات النبطيات، اذ نجد ان ظاهرة الحجاب لم تكن معروفة في شبه الجزيرة العربية فقط وانما في العراق القديم ايضا ومنها المجتمع الآشوري ،اذ اشارت القوانين الى ضرورة ارتداء الحجاب من قبل النساء الحرائر ولايجوز لهن الخروج من دون غطاء للرأس حفاظا على العدات الخلقية ومنع انتشار الفساد في المجتمع[٢]، لكن في طبقات او فئات اخرى من المجتمع منع القانون الاشوري ارتداء الحجاب ومنهم الزانية والمومسات[٣] ، ومن خلال الشواهد المادية تبين ان بداية الحجاب كان على شكل عصابة تحيط بالرأس كانت غايتها تزيين الشعر (اللوحة٥٨أ – ب)[٤]،

اللوحة ٥٩:-

وفي مصر القديمة ظهر في عصور متأخرة من تاريخها على تماثيل وصورة انثوية بغطاء رأسي كامل ، وقد فسر البعض ان فكرة الحجاب المتكال ناتج من الغزوات الاجنبية على مصر فاتخذت النساء الحجاب خوفا من الاعتداء عليها (اللوحة ٥٩)[٥].

اللوحة ٧٥:-

وفي شمال الجزيرة العربية وبالتحديد في مملكة تدمر نجد ملابس النساء كان في بدايتها بسيطة وغالبا ما تصور التماثيل الانثوية برداء وعباءة تغطي كامل الرأس كما في (اللوحة٦٠و ٦١)،

اللوحة ٦٠و٦١/:-

اذ تم العثور على تمثال في مدفن (عشتورابن ماليكو)[٦]،تردي هذه السيدة رداء بسيط وعباءة تغطي كامل الرأس مع عصابة تحت العباءة

---

[١] التحجب :-مأخوذة من الفعل (حجب) وتعني التستر والامتناع(انظر : ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص ١٥٦.

[٢]سالم ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور ،ص ٧٢-٧٣.

[٣]سالم ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور ، ص ٧٤.

[٤]ابو دية ، الحجاب في التاريخ ، ص ٣٣-٣٤.

[٥] المرجع نفسه، ص ٤٧.

[٦] يقع في منطقة المدافن الشرقية تم انشاءه في سنة (٨٨ -٨٩ م) (تنظر : المالكي وشحود، مكانة المرأة في المجتمع التدمري من خلال تمثيلها في النحت خلال العصر الروماني ، ص ٧٥٣).

وبيدها المغزل والدارة اضافة الى المجوهرات المتكونة من عناقيد العنب، ترمز ادوات الحياكة في التصوير الى ربة المنزل ووظيفتها[١] .وفي حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي بدأ التماثيل التدمرية نحو التغير اذ بدأ الفنان يصور السيدة التدمرية بطابع مختلف عن الطابع المحلي المعروف متجها نحو التأثير الحضارة الاغريقية وهذ نجده في (اللوحة ٦٢) ،

اللوحة ٦٣:-

تم العثور على تمثال لسيدة تدعى (نابي ابنة عوجا) ترتدي الخيتون ومعطف الهيماتون الذ يغطي الكتفين فقط، اما العباءة وغطاء الرأس نراها قد انحسرت في هذه الفترة فظهرت هذه السيدة بشعرها القصير والعقد يحيط برقبتها واليدين خاليتين من المجوهرات وادوات الحياكة التي اعتدنا على رؤيتها في التماثيل ذات الطابع المحلي الشرقي ، اضافة الى (اللوحة ٦٤)،

اللوحة ٦٥:-

فقد حافظت هذه السيدة على العباءة المعصبة من الامام لإخفاء شعرها لكنها بانت نوع من الثير الاغريقي اذ مثلت يدها اليمنى بطريقة تقوم بأزاحة القليل من العباءة فتظهر الاقراط المعلقة في شحمة الاذن وجديليتين مسترسلتان على الكتف[٢].ونلاحظ ان التأثير الاغريقي قد بدا بشكل واضح في العقدين الاخيرين من القرن القرن الثاني الميلادي اذ برزت التماثيل النسائية كثيرة التأثير بالحضارة الكلاسيكية ومنها ارتداء الثياب ذات الاكمام القصيرة (اللوحة ٦٦)،

---

[١]المالكي وشحود، مكانة المرأة في المجتمع التدمري من خلال تمثيلها في النحت خلال العصر الروماني ، ص ٧٥٤.

[٢]المالكي وشحود ، مكانة المرأة في المجتمع التدمري من خلال تمثيلها في النحت خلال العصر الروماني، ص ٧٥٦ -٧٥٧.

اللوحة ٦٧:-

اذ تظهر السيدة بعبائتها المعصوبة فوق رأسها لكنها متنحية قليلا عن الرأس فتظهر مجوهراتها واكمام الثوب قصيرة تصل الى الرسغ وبقدمها (شسع) يحتوي على مثلثة تفصل اصبع الابهام عن بقية الاصابع، اضافة الى وجود صندوق المجوهرات بجانبها [١]،بدل المغزل والدارة التي اعتدنا على مشاهدتها في التماثيل المحلية[٢]، اضافة الى المشهد الجنائزي في مدفن (عبد عشتور)[٣]، اذ ظهرت في سيدة بانت على ملامحها الحزن والرثاء على ابنتها المتوفية التي صورها الفنان بعبائتها المنسدلة خلف ظهرها والثوب الخالي من الاكمام والمحتوي على زخارف هندسية وخصلات شعرها منسدلة على كتفيها[٤].

يبدو ان التأثيرات الاجنبية على اللباس في شبه لجزيرة العربية لم يكن بشكل كلي وكامل فشبه الجزيرة العربية اخذت التأثيرات الحضارية واعطت باحترام، وهذا شيء مؤكد ؛ لان شبه الجزيرة العربية لم تكن حلقة مغلقة على نفسها وانما كانت لها علاقات تجارية وسياسية مع المناطق والدول المجاورة لها ، فلابد ان تتسرب الحضارات من منطقة الى اخرى مع وجود النزعة والعصبية العربية في الحفاظ على عادات المنطقة الاصلية وهذا ما اكدته الاثار والشواهد المادية .

---

[١]عبد الحق ، مدفن اسرة باطايع التدمرية ، ص ٧-٥٠.

[٢] شريف ، المدافن التدمرية ، ص٩٥ .

[٣] مدفن عبد عشتور :- تم اكتشاف هذا المدفن عام (١٩٢٤م) وتم تنقيبه عام (١٩٣٧م) من قبل المنقب هارولد انغولت ، وتم تأسيس هذا المدفن عام (٩٩م)(انظر : شريف ، المدافن التدمرية ، ص٩٨).

[٤]المالكي وشحود ، مكانة المرأة في المجتمع التدمري من خلال تمثيلها في النحت خلال العصر الروماني، ص ٧٦١-٧٦٢.

أفضت الرسالة على جملة من النتائج التي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. على الرغم من عدم ذكر مصطلحات الزينة والتجميل في النقوش لكن ورد ذكرها في بعض المعاجم العربية القديمة، أو إنها أشارت إلى كلمات مرادفة لهذين المصطلحين، أو إلى الوسائل التي يتم بواسطتها التزين والتجميل.
٢. دلت المكتشفات الأثرية على مدى التطور الذي وصل إليه الإنسان القديم في صناعته للحلي وكيف إنه أبدع في اكتشاف أشكال وأنواع متعددة منها، حتى إنها شكلت جزء مهم من حياة الإنسان في العصور القديمة.
٣. لم يقتصر استخدام الحلي على النساء فقط وإنما كان للرجال نصيب منها أيضاً فأكدت الأدلة التاريخية إن الرجال كانوا يتزينون بمختلف أنواع الحُلي مثل النساء حتى الحجول(الخلخال)، إذ وجد الكثير من الرسوم التي ظهر فيها الرجل يرتدي الخلخال في أقدامه، وهذا يدل على عدم قصور التزين بالحُلي على النساء فقط.
٤. لم يكن اهتمام الإنسان القديم مُنصَب على الزينة الجسدية فقط، وإنما كان دائم السعي للحصول على المزيد من الجمال فهذا السعي فطرة جَبُلَ عليها الإنسان منذ الأزل، فأبدع في صناعة العطور وتركيبها وتجارتها مع الدول الأخرى؛ لأن الطيوب والبخور كانت مرتبطة بالأساس عند العرب بالشعائر الدينية والطقوس التعبدية وخاصة عند استعمال مادتي (اللُبان – المُر)؛ولأن منطقة شبه الجزيرة العربية منطقة صحراوية وتقل فيها مصادر المياه وإذا توفرت فيصعب الحصول عليها فكان فيكثر التعرق وهذا الأخير ينتج عنه رائحة تزعج الشخص المقابل فنجدهم برعوا في تركيب العطور وإنتاج أنواع متعددة جميعها متكونة من مصادر نباتية أو حيوانية متوافرة في منطقتهم أو يتم إستيرادها من الدول المجاورة، كم إنهم أبدعوا في صناعة العطور ذات الثباتيه والقوام الجيد عن طريق إضافة بعض المثبتات ومن أشهرها زيت الزيتون والشب والصمغ النباتي.
٥. عرف العرب قبل الإسلام طريقة الإعتناء بالشعر وتصفيفه وتسريحه وتجميله بالمادة الصبغية(الخضاب)، كما عرف العرب طريقة تزيين الشعر، وترتيبه وقصه.

٦. كان العرب قبل الإسلام يربطون الكثير من الأحداث التي تظهر في حياتهم بالجانب الديني فكانوا كثيري التقرب إلى الآلهة عن طريق الصلاة في المعابد أو تقديم القرابين على المذابح الخاصة بآلهتهم،وكان من ضمن التعاليم الدينية في المعابد أن يكون الإنسان طاهراً في جميعه بدءاً من جسده إلى ملابسه ؛فلذلك نجدهم عرف النظافة وكيفية غسل أجسادهم بالماء والصابون وبناء أماكن خاصة لغسل أجسادهم فظهر عنده ما يعرف بـ (الحَمام)، او إنهم يقومون بعملية التطهير بأحواض خاصة في المعابد يسمى بـ(الحوض المقدس)، وهذا يدل على إنهم كانوا بارعين في فن العمارة والبناء أيضاً.

٧. كان العرب قبل الإسلام كثيري التعلق بآلهتهم فكانوا يهتدون إليها حتى في شفائهم من الأمراض، لكن هذا لا يعني إنهم كانوا عديمي المعرفة بالطب ووسائل علاج الأمراض فاحتوت الكتابات القديمة على الكثير من الألفاظ الدالة على الطب والقائم بمهنة الطب (الطبيب)، وهذا يدل على معرفتهم بهذا المجال ومنها طريقة علاجهم وتجميلهم للأسنان فكانت لديهم أدوات جراحية خاصة بعلاج التهاب الأسنان وتسوسها وعثر على ذاتها في بلاد الرافدين،إضافة إلى إيجاد نوع من العلاج لمعالجة مشاكل الأسنان منها (الآراك– القني – السواك)، ممايدل على معرفة العرب بطرق تركيب الأدوية ومعالجة الأمراض على الرغم من سيادة الجانب الديني في حياتهم.

٨. صنع العرب قبل الإسلام مواد تجميل أهتدى إلى صناعتها من المواد الطبيعية المنتشرة في شبه الجزيرة العربية، ودلت اللقى الأثرية على ذلك ؛لأن مواد التجميل تتكون من مواد عضوية وطبيعية لم تصمد أمام عوامل الزمن لسنوات طويلة فلابد أن تتحلل وتختفي خواصها، ولكن أدوات حفظها والوسائل الخاصة بصناعتها ساعدتنا على معرفة إن العرب كانوا على علم بصناعة مواد التجميل، وإن لديهم علم قائم بذاته يطلق عليه في الوقت الحاضر (علم التجميل) لكنه مبسط وخالي من التعقيدات.

٩. لم يقف إهتمام العرب على تجميل البشرة وطريقة العناية بها وإنما نجدهم قد برعوا في تجميل الجسم والاهتمام به منذ القدم فقد عرفوا الوشم وطريقة العمل به بأدوات بسيطة؛ من أجل إعطاء مظهر جميل وجذاب للجسم، إضافة إلى اهتماهم بالأقدام وطريقة

العناية بها وحمايتها من الأضرار البيئية فبرعوا في صناعة الشسع(النعل) والصنادل والأحذية.

١٠. إن الإنسان منذ العصور ميال إلى إيجاد ما يستر به جسمه ويحافظ عليه من عوامل المناخ كالحر والبرد، فأهتدى إلى خياطة وحياكة الملابس وكان قد برع في إيجاد أنواع متعددة منها إذ إن التماثيل والمنحوتات أوضحت لنا التنوع في تصميم الملابس ومدى الفخامة والتطور في صناعتها، ولم يتوقف الإنسان على خياطتها فقط إنما عمد إلى زخرفتها بأنواع مختلفة من الزخارف النباتية والهندسية، وهذا يدل على إن الإنسان القديم كان يمتلك القدرة على التطور واكتشاف كل ما هو جديد على الرغم من بدائية الأدوات والمواد.

١١. ورد في الكتب السماوية ومنها(التوراة والأنجيل)العديد من الآيات التي دلت على مشروعية التزين والتجميل، كما إن الكتاب المقدس أحتوى على الأصناف المتعددة من الحلي ومساحيق التجميل والأصناف المختلفة من تصفيفات الشعر ووسائل الاهتمام به، وصناعة الملابس وأنواعها، فالكتاب المقدس لم يحرمها بشكل قطعي لكنه نهى الإسراف في إستخدامها.

- **القرآن الكريم**
- **الكتاب المقدس**

ثانياً: المصادر:-

١.**ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)**، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م.

٢.**الأزرقي ،أبو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد الأزرقي الغساني المكي (ت: ٢٥٠هـ)**، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تح: رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس، بيروت ، د.ت.

٣.**الأزهري ، محمد بن احمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)**، تهذيب اللغة ،تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٤.**الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم الأصفهاني(ت: ٢٨٤هـ)** ، الأغاني، تح: سمير جابر ،ط٢، دار الفكر ، بيروت ،د.ت.

٥.**الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد(ت: ٥٠٢)** ،المفردات في غريب القرآن ،تح: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ.

٦.**الاصمعي، ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع (ت ٢١٦هـ)** ، الأصمعيات ، تح: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط٧، دار المعارف، مصر ، ١٩٩٣م.

٧.**الاعشى ميمون بن قيس(ت:٧هـ)** ،ديوان الأعشى ، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب ، د.م. ، ٢٠١٢.

٨.**ابن الأكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري البخاري(ت: ٧٤٩هـ)**، نخب الذخائر في أحوال الجواهر،تح: الاب انستاس ماري الكرملي، الطبعة العصرية، القاهرة ، ١٩٣٩م.

٩.**الآلوسي(ت:١٣٤٢هـ) محمود شكري الآلوسي**، بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب، تح: محمد بهجة الأثري، دار الكتاب المصري ، القاهرة، د.ت.

١٠.**امرؤ القيس ، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي(ت:٥٤٥م)** ،ديوان امرؤ القيس ، تح: عبد الرحمن المصطاوي ،ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٤م.

١١.**ابن بطوطة ،محمد بن عبدالله بن محمد بن ابرهيم اللواتي الطنجي (ت: ٧٩هـ)**، رحلة ابن بطوطة ، اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط، ١٤١٧هـ.

١٢.**البكري، ابو علي عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري(ت: ٤٨٧هـ) ، المسالك والممالك**، دار الغرب الإسلامي ،د.م، ١٩٩٢م.

١٣.**البيروني ،ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (ت: ٤٤٠هـ)** ،الجماهر في معرفة الجواهر ،ط٢، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.

١٤.**الثعالبي ، ابو منصورعبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت: ٤٢٩هـ)**، فقه اللغة وسر العربية ،تح: عبد الرزاق المهدي ، ط١، دا احياء التراث العربي، د.م.، ٢٠٠٢م.

١٥.**جرير ، جرير بن عطية الخطفي(ت: ٥١هـ)** ، ديوان جرير ،دار بيروت، بيروت، ١٩٨٦م.

١٦.**الجواليقي ،أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر(ت :٥٣٩هـ)**،المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تح: عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠م.

١٧.**الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت: ٣٩٣هـ)**، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: احمد عبد الغفور عطا،ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٧م.

١٨.**ابن حبيب،محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ)** ، المحبر ، دار الافاق الجديدة ، بيروت . د.ت.

١٩.**الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العبسي(ت: ٦٠هـ)**، ديوانه، تح: حمدو طماس،ط٢، دار المعرفة ، بيروت، ٢٠٠٥هـ.

٢٠.**الحموي،ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي(ت:٦٢٦هـ)** ،معجم البلدان ، ط٢، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥م .

٢١.**الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)**،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبدالله العمري ومطهر بن علي الأرياني وآخرون، ط١، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٢.**ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت: ٣٦٧هـ)**، صورة الأرض ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨م.

٢٣.**الخركوشي ، عبدالملك بن محمد ابراهيم النيسابوري الخركوشي (ت ٤٠٧هـ)**، تهذيب الاسرار ،تح: بسام محمد بارود ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ١٩٩٩م.

٢٤.**ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت ٨٠٨هـ)**، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،تح: خليل شحادة ، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.

٢٥.**الدينوري ، أبي حنيفة أحمد بن داود** ، كتاب النبات ، تح: برنهارد لفين ، دار شتاينر بفيسبادن، د.م. ،١٩٧٤م.

٢٦.**الرازي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي(ت: ٦٠٦هـ)** ،التفسير الكبير ،ط٣، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٧.**ابن رسول، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت: ٦٩٤هـ)**، المعتمد في الادوية المفردة ، تح: محمود عمر الدمياطي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م.

٢٨.**ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج أبن الرومي(ت: ٢٨٣)** ،ديوان ابن الرومي ،تح: احمد حسن بسج، ط٣، دار الكتب العلمية ، د.م. ، ٢٠٠٢م.

٢٩.**الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت: ٥٣٨هـ)** ،اساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٠..... ،الكشاف عن خصائص غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٣١.**زهير بن ابي سلمى ،زهير بن ابي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة بن الحارث (ت ١٣ق.هـ / ٦٠٩م)**، ديوان زهير بن ابي سلمى ،تح: علي حسن فاعور ، ط١،دار الكتب العلمية ، د.م.، ١٩٨٨م.

٣٢.**ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي(ت: ٢٣٠هـ)** ،الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م.

٣٣.**السكري ،ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيدالله العتكي السكري (ت٢٧٥هـ) ،** الشرح ، تح: عبد الستار احمد فراج ومحمود محمد شاكر ، ط١، دار العروبة ، مصر، د.ت.

٣٤.**ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)**،المخصص ،تح: خليل إبراهيم جفال،ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م.

٣٥.**السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)**،الرحمة في الطب والحكمة ، دار احياء الكتب العربية، د.م. د.ت.

٣٦..... ، الأشباه والنظائر ،ط١، دار الكتب العلمية، د.م، ١٩٩٠م.

٣٧.**الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (ت: ١٦٨هـ)**،المفضليات ، تح: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط٦، دار المعارف القاهرة ، د.ت.

٣٨.**الطبرسي ،الفضل بن الحسن الطبرسي(ت: ٥٤٨هـ)** ،مجمع البيان في تفسير القرآن مطبعة كارخان، طهران ، ١٣٠٤هـ.

٣٩.**الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ)**، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح: احمد محمد شاكر ، ط١، مؤسسة الرسالة ، د.م، ٢٠٠٠م.

٤٠.....، تاريخ الأمم والملوك، ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ.

٤١.**طرفة بن العبد،أبو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي (ت ٥٦٤هـ)**،ديوان طرفة بن العبد،تح: مهدي محمد ناصر الدين ، ط٣، دار الكتب العلمية ، د.م، ٢٠٠٢م.

٤٢.**الطفيل ، طفيل بن عوف بن كعب الغنوي(٦١٠هـ)** ، ديوانه ، تح: محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ،د.م،د.ت.

٤٣.**ابن طيفور، احمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠هـ)** ، بلاغات النساء ، تح: احمد الالفي ، مطبعة مدرسة والدة عباس الاول ، القاهرة ، ١٩٠٨م.

٤٤.**ابن عبادة، اسماعيل بن عباد بن العباس(ت: ٣٨٥هـ)** ، المحيط في اللغة ، تح: محمد حسن آل ياسين، ط١، د.مط، د.م، ١٩٩٤م.

٤٥.**عبيد بن الابرص (ت :٢٥ ق.هـ .)**،ديوان عبيد بن الابرص ، تح: أشرف احمد عدرة، ط١، دار الكتاب العربي، د.م، ١٩٩٤م.

٤٦.**العسكري،أبو الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت : ٣٩٥هـ)**،التلخيص، تح: عزة حسن ، ط٢، دار طلاس للدراسات ، دمشق، ١٩٩٦م.

٤٧..... ، جمهرة الأمثال ، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط٢، دار الجيل ، د.م، ١٩٨٨م.

٤٨.**علقمة بن عبدة،علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس (ت: ٢٠ ق.هـ)** ،ديوان علقمة بن عبدة ، تح: لطفي الصقال ودرية الخطيب ، دار الكتاب العربي ، حلب، د.ت.

٤٩.**علي بن رسول ، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت ٦٩٤هـ)**، المخترع في فنون من الصنع ، تح: محمد عيسى صالحية ، ط١، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ، ١٩٨٩م.

٥٠.**عمرو بن ابي ربيعة (ت:٩٣هـ)** ،ديوان عمرو بن ابي ربيعة ، تح: فايز محمد ، ط٢، دار الكتاب العربي، د.م، ١٤١٦هـ.

٥١.**عمرو بن معد يكرب(٤٠هـ)**،ديوانه، تح: مطاع الطرابيشي، ط٢، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.

٥٢.**عنترة بن شداد،عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي (ت: ٢٢ق.م)**، ديوان عنترة بن شداد ، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الأسلامي ، د.م.، د.ت.

٥٣.**الغساني، ابو القاسم بن محمد بن ابراهيم (ت:١٠١٩هـ)**، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار،ط٢،دار الغرب الاسلامي ، بيروت،د.ت.

٥٤. **إبن فارس بن زكريا، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)**،معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.م.، ١٩٧٩م.

٥٥.**الفراهيدي ،ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)**،العين ،تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار وكتبة الهلال، د.م. ، د.ت.

٥٦.**ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني (ت: ٣٦٥هـ)**،مختصر كتاب بلدان ،تح: يوسف الهادي ، ط١ ، عالم الكتب ، ١٩٩٦م.

٥٧.**الفيروز آبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ)** ، بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب العزيز ،تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية ، القاهرة، ١٩٩٦م.

٥٨.**القرشي ،أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ)**،،جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح: علي محمد البجاوي ، ط١، دار النهضة ، مصر ، ١٩٦٧م.

٥٩.**القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي(ت:٨٢١هـ)** ،نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: ابراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب ، بيروت، ١٩٨٠م.

٦٠.**قيس بن الخطيم (ت :١٣هـ)**،ديوان قيس بن الخطيم ، تح: ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٧م.

٦١.**ابن كثير ،ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ)**، ، قصص الأنبياء،تح: مصطفى عبد الواحد ، ط١، دار التأليف ،القاهرة ،١٣٨٨هـ.

٦٢.**ابن الكلبي ،ابو المنذر هشام بن محمد ابي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي(ت: ٢٠٤هـ)** ،الاصنام ،تح: احمد زكي باشا، ط٤، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠م.

٦٣.**لبيد ن ربيعة ، لبيد بن ربيعة بن مالك (ت ٤١هـ)** ، ديوان لبيد بن ربيعة ، تح: حمدو طماس ، ط١، دار المعرفة ، د.م. ، ٢٠٠٤م.

٦٤.**المتلمس ،الضبعي(ت:٤٤ق.هـ.)**، ديوانه، تح: محمد التونجي، ط١، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٨م.

٦٥.**ابن المجاور،جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد الشيباني الدمشقي(ت: ٦٩٠هـ)**، تاريخ المستبصر، تح: ممدوح حسن ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

٦٦.....، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ،مكتبة الثقافة الدينية ،ط٢، القاهرة ، ٢٠١٠م.

٦٧.**مجمع اللغة العربية بالقاهرة** ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، د.م، د.ت.

٦٨.**مسكويه ،أبو علي احمد بن يعقوب مسكويه(ت:٤٢١هـ)**، ،تجارب الامم وتعاقب الهمم،تح: أبو القاسم إمامي ، ط٢، مطبعة سروش، طهران، ٢٠٠٠م.

٦٩.**ابن مقبل، تميم بن ابي حسن** ، ديوانه ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢م.

٧٠.**المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ)**،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩١م.

٧١.**المناوي، زين الدين محمد (ت: ١٠٣١هـ)**، التوقيف على مهمات التعاريف ،تح: عبد الخالق ثروت، ط١، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٩٠م.

٧٢.**ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين (ت: ٧١١هـ)**، ،لسان العرب ، ط٣، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ.

٧٣.**النابغة الذبياني(ت :٦٠٤هـ)**،ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢ ، دار المعارف ، د.م، د.ت.

٧٤.**ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت: ٢١٣هـ)**،السيرة النبوية لأبن هشام، تح: مصطفى السقا وأبراهيم الأبياري وآخرون، ط٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ١٩٥٥م.

٧٥.**الهمداني، ابن الحائك أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود(ت: ٣٣٤هـ)** ، صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٤م.

٧٦.....،الجوهرتين العتيقتين المائعتين م الصفراء والبيضاء ، تح: احمد فؤاد باشا، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

٧٧.....،الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٤٩م.

٧٨.**هيرودوتس(ت : ٤٢٥ ق.م.)** ، تاريخ هيرودوتس، ترجمه : عبد الاله الملاح، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ٢٠٠١م.

٧٩.**ابن وحشية،أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني(ت ٩٣٠هـ)** ، الفلاحة النبطية ،تح: توفيق فهد، د. مط، دمشق،١٩٩٣م.

٨٠.**يحيى بن ماسوية (ت : ٢٤٣هـ)** ، كتاب الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي وصفة الغواصين والتجار، تح: عماد عبد السلام رؤوف، مؤسسة مطالعات، إيران ، ١٣٨٨هـ

٨١.**اليعقوبي، أبي يعقوب احمد بن اسحاق (ت: ٢٩٢هـ)**،البلدان ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٢هـ.

ثالثاً: المراجع:-

٨٢.**أحمد ، فخري**، رحلة اثرية الى اليمن ،ترجمة: هنري رياض ويوسف محمد عبدالله، وزارة الثقافة والاعلام، اليمن، ١٩٨٨م.

٨٣.**ارنست ويل**،الفنون في مدرسة اليونان وروما، في اليمن في بلاد مملكة سبأ، بدر الدين عرودكي ، مكتبة الأهالي معهد العالم العربي ، د.م، د.ت.

٨٤.**الأرياني ، مطهر علي** ، معجم اليمني في اللغة والتراث ، ط١، المطبعة العلمية ، دشق، ١٩٩٦م.

٨٥.....، نقوش مسندية ، ط٢،مركز الدراسات والبحوث في اليمن ، صنعاء،١٩٩٠م.

٨٦..... ، تاريخ اليمن القديم ، د.مط، القاهرة، ١٩٧٣م.

٨٧..... ، لهجة اليمن القديمة ،دار الفكر لمعصر، د.م، ١٩٩٦م.

٨٨.**الاسد ،ناصر الدين**، القيان والغناء في العصر الجاهلي،دار المعارف، مصر، د.ت.

٨٩.**اسماعيل ،عز الدين** ، الاسس الجمالية في النقد العربي ،ط٣،دار الشؤون الثقافية العامة، د.م،١٩٨٦م.

٩٠.**الأغبري، فهمي علي**، معجم الالفاظ المعمارية في نقوش المسند ،جامعة صنعاء، اليمن ، ٢٠١٠م.

٩١.**الأكوع ، إسماعيل بن علي** ،البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت.

٩٢.**أليساندرو دي ميغريه**،الطقوس الجنائزية من اليمن في بلاد سبأ، ترجمة : بدر الدين عرودكي ، مكتبة الأهالي معهد العالم العربي ، د.م، د.ت.

٩٣.**الأنصاري، عبد الرحمن** ،الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام في المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٤هـ.

٩٤.**اوليري،دي لاسي**، جزيرة العرب قبل البعثة ،ترجمة : موسى علي الغول، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر، ١٩٥٠م.

٩٥.**باذيب ، علي سالم** ،النباتات الطبية في اليمن ، ط٣، مكتبة الأرشاد ، صنعاء ، ٢٠٠٢م.

٩٦.**بافقية ،عبد القادر**، تاريخ اليمن القديم المؤسسة العربية ، بيروت، ١٩٨٥م.

٩٧.**باقر ،طه** ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ط٢، شركة دار الوراق ، د.م، ٢٠١٢م.

٩٨.**بامطرف ، محمد عبد القادر** ، لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى ، دار حضرموت، صنعاء، ٢٠٠١م.

٩٩.**بدج، والاس** ، آلهة المصريين، ترجمة : محمد حسين يونس ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٠٠.**البدوي ،خليل** ، موسوعة شهيرات النساء ، ط١، دار اسامة للنشر ، الاردن، ١٩٩٨م.

١٠١.**براندن ، ألبير فان دين** ، تاريخ ثمود ،ترجمة : نجيب غزاوي، الأبجدية ، دمشق، د.ت..

١٠٢.**بركات، أحمد قائد**، المعادن في اليمن،ط١،مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ١٩٩٦م.

١٠٣.**بروتون ، جان فرانسو**،العربية السعيدة ،ترجمة: بدر الدين العردوكي،اصدارات العالم العربي ، دار الاهالي، دمشق، د.ت.

١٠٤.**البريهي، ابراهيم ناصر ابراهيم** ، الحرف والصناعاتفي ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ط١، وزارة المعارف، الرياض ، ٢٠٠٠م..

١٠٥.**بلينيوس والجزيرة العربية** ، ترجمة : علي عبد الجيد ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٧م

١٠٦.**البني ، عدنان** ، تدمر والتدمريون ، د.مط . دمشق . ١٩٧٨م.

١٠٧.**بول آرون وآخرون** ، معجم المصطلحات الادبية ، ترجمة : محمد حمود ، ط١،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠١٢م.

١٠٨.**بيستون وآخرون** ،المعجم السبئي ، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.

١٠٩.**بيير ديفانبيه وآخرون** ،معجم الحضارة اليونانية القديمة ، ترجمة: احمد عبد الباسط حسن، ط١،المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠١٤م.

١١٠.**التركي ، هند بنت محمد** ، مملكة قيدار ،ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض، ٢٠١١م.

١١١.**الترمانيني ، عبد السلام**، الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام، ط١،سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٤م.

١١٢.**جازم، محمد عبد الرحيم** ، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف في نظم وقوانين واعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الأجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م.

١١٣.**الجاسر، حمد** ، في شمال غرب الجزيرة، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٠م.

١١٤.**جان كلودو**، تنوع القبور في بلاد مملكة سبأ ترجمة: بدر الدين العردوكي ، معهد العالم العربي ، دمشق ، ١٩٩٩.

١١٥.**الجبوري ، رغد جمال محمد سليمان** ، الصناعة في بلاد الرافدين ، ط١، دار الكوثر ، د.م،٢٠١٦م.

١١٦.**جران ، العود النميري** ، ديوانه، المكتبة الازهرية للتراث ، د.م. ، ١٩٩٢م.

١١٧.**الجرو ، أسمهان**، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، د.م، ١٩٩٦.

١١٨.....، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١١٩.**جعفر،محمد كمال** ، رمزية الألوان بين الأديان اليهودية والإسلام، ط١،د.مط،د.م ، د.ت.

١٢٠.**جلازنمان** ،مقبرة تمنع في اليمن في بلاد مملكة سبأ، مطبعة الأهالي ، دمشق ، ١٩٩٩م..

١٢١.**الجميلي ، عامر عبدالله** ، الكاتب في بلاد الرافدين ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥م.

١٢٢.**جوليا ساسون** ، نفر تيتي الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد ، ترجمة : مختار السويفي ، الدار المصرية اللبنانية ، د.م، ١٩٩٨م.

١٢٣.**حسين تحية كامل**، تاريخ الازياء وتطورها،ط١، دار النهضة ، مصر، د.ت.

١٢٤.**الحسيني ، علي سالم هيثم** ، معجم المصطلحات الزراعية في الفاظ اللهجة اللحجية، ط١، دار جامعة عدن ، عدن ، ٢٠٠٣م.

١٢٥.**الحمد ، جواد** ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم ، جامعة عدن، دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٣م.

١٢٦.**الحوفي ،احمد محمد** ،الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، ط٢، مطبعة نهضة مصر، مصر ، ١٩٥٢م.

١٢٧.**خضر، عبد الحليم عبد الرحمن خضر** ، الانسان والارض في الخليج العربي ،دار القسيم، القسيم، ١٩٨٧م.

١٢٨.**الدامغاني ، الحسين بن محمد** ،قاموس القرآن الكريم ، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.

١٢٩.**الدبعي،عبد الرحمن سعيد**، النباتات الطبية والعطرية في اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ،صنعاء، ١٩٩٤م.

١٣٠.**الدمياطي ، محمود مصطفى** ، معجم اسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، المؤسسة المصرية العامة والدار المصرية ، د.م. ، ١٩٦٥ م.

١٣١.**الدويش، سلطان مطلق محمد صطام** ،المواقع الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي حتى القرن الثالث قبل الميلاد،ط١، مركز البحوث والدراسات الكويتية،د.م، ٢٠١٥م.

١٣٢.**دياب،كوكب**، المعجم المفصل في الاشجار والنبات ، دار الكتب العلمية، د.م، ٢٠٠١م.

١٣٣.**ديسو ،رنيه**، العرب في سوريا قبل الإسلام،ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة، ١٩٥٩م.

١٣٤.**ديلا بورت** ، بلاد مابين النهرين ،ط٢ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٩٧م.

١٣٥.**ديورانت** ، قصة الحضارة ،ترجمة: زكي نجيب محمود،ط٢، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٣٦.**الذيب ، سليمان عبد الرحمن** ،المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية ، ط١، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض،٢٠٠٠م.

١٣٧..... ،مدونة النقوش النبطية ،.دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣١هـ.

١٣٨..... ، معجم المفردات الآرامية ، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٦م.

١٣٩.....، نقوش الحجر، مكتبة الفهد الوطنية،د.م،١٩٩٨م.

١٤٠.....، نقوش صفوية وثمودية ، دارة الملك عبد العزيز.السعودية، ٢٠٠٠م.

١٤١.....، نقوش جبل ام جذايذ النبطية دراسة تحليلية،ط١مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د.ت.

١٤٢.**راشيل،وارد**، الاعمال المعدنية الاسلامية ،ط١،دار الكتاب العربي، د.م،د.ت.

١٤٣.**الراوي، فاروق ناصر**، موسوعة حضارة العراق ،دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٥م.

١٤٤.**رايس،مايكل**، آثار الخليج العربي ، ترجمة : صالح محمد علي وسامي الشاهد ، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي،٢٠٠١م.

١٤٥.**رحماني ومدني، بلقاسم وحرفوش** ، الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الافريقي ، ط١، مكتبة زهراء الشرق، دم، ١٩٩٧م.

١٤٦.**رشيد ،فوزي**، الشرائع العراقية القديمة ، دار الرشيد،د.م، ١٩٧٩م.

١٤٧.**الزاوي، الطاهر احمد** ، ترتيب القاموس المحيط ، ط٣، دار الفكر ،د.م، د.ت.

١٤٨.**الزبيدي، أبو الفيض مرتضى محمد** ،تاج العروس ،د.مط، مصر ، ١٣٠٦هـ.

١٩١.....، الفن الهيلنستي والروماني في سوريا ،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية ،دمشق ، ١٩٦٣م.

١٤٩.**الزوزني**، شرح المعلقات السبع ،ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.

١٥٠.**زيادة نقولا** ، الطواف حول البحر الأرتيري ، ط١،دائرة الثقافة والسياحة ، ابو ظبي ، ٢٠١٤م.

١٥١.**زيدان ،جرجي**، العرب قبل الاسلام ، د.مط، بيروت، ١٩٦٨م.

١٥٢.**سالم، عبد العزيز** ، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الثقافة الجامعية ، د.م، د.ت.

١٥٣.**السامرائي، جنان احمد عبد العزيز** ، الزينة ومظاهرها عند العرب في الجاهلية وموقف الأسلام منها ، ط١،دار الأيتام، الأردن، ٢٠١٨م.

١٥٤.**سترابو**، الجغرافيا في سبعة عشر كتاب، تح: حسان ميخائيل أسحاق، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ،د.م،٢٠١٧.

١٥٥.**سحاب، فكتور**، ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف ،ط١،المركز الثقافي العربي، د.م، ١٩٩٢م.

١٥٦.**سفر،فؤاد** ، الحضر مدينة الشمس ،وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٤م.

١٥٧.**السقاف ،حمود محمد جعفر** ، ملوك سبأ وحضرموت ويمنت دراسة تحليلية لغوية ، ط١، دار الكتب ، صنعاء ، ١٩٩٤م.

١٥٨.**سليم ،محمود**، في طريق الميثولوجيا عند العرب ،دار النهار للنشر،د.م، ١٩٨٣م،

١٥٩.**سليم،أحمد أمين**، جوانب من تاريخ وحضارة العرب، دار المعرفة الجامعية، د.م، ٢٠٠٩م.

١٦٠.**السواح، فراس** ، لغز عشتار،دار علاء الدين،دمشق، ١٩٨٥م.

١٦١.**سوسة ، احمد** ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ط٣،وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨١م.

١٦٢.**سيد ،عبد المنعم عبد الحليم** ، البحر الاحمر وظهيره في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٩٣م.

١٦٣.**الشرجبي ،رضوان عبد الواحد**، مقدمة تاريخية عن التعدين،ط١،وزارة النفط والمعادن، صنعاء، ٢٠٠١م.

١٦٤.**شهاب ، حسن صالح** ،اضواء على تاريخ اليمن البحري ، دار الفارابي، بيروت، د.ت.

١٦٥.**الشيبة ،عبدالله حسن**، ترجمات يمانية ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء، ٢٠٠٨م.

١٦٦.**شيبمان،كلاوس**، تاريخ الممالك القديمة جنوبي الجزيرة العربية ،ترجمة: اصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ٢٠٠٢م.

١٦٧.**صالح ، عبد العزيز حميد** ، الأزياء عند العرب في العصور المتعاقبة ،دار الكتب العلمية ، د.م،٢٠١٨م.

١٦٨.**صقر،احمد علي** ، النقوش التدمرية القديمة (النقوش النذرية) ، وزارة الثقافة،د.م، ٢٠٠٩م.

١٦٩.**الصمد، واضح**، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ،ط١، المؤسسة الجامعية ، الحمراء، ١٩٨١م.

١٧٠.**عباس، احسان** ، تاريخ دولة الأنباط ،كتب مكتبة الأسكندرية ، مصر ، ٢٠٠١م.

١٧١.**عبد الباقي ، محمد فؤاد** ،المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٣٦٤هـ.

١٧٢.**عبد الرحمن ، سفر**، المعجم الوجيز،ط١، دار ممنابر الفكر ، د.م، ١٤٣٤هـ.

١٧٣.**عبد الرحمن، عبد العزيز** ،العلوم والفنون طب – صيدلة – كيمياء – نبات عند قدماء المصريين ، دار الكتب المصرية، مصر، د.ت.

١٧٤.**عبد النعيم ، محمد** ،دولة الامارات العربية المتحدة آثار ماقبل التاريخ وفجره في شبه الجزيرة العربية، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، د.ت.

١٧٥.**عبد الواحد ،فاضل** ، عشتار ومأساة تموز ، ط١،دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م.

١٧٦.**عبد الوهاب،لطفي** ، العرب في العصور القديمة دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية، ١٩٨٨م.

١٧٧.**عبدالله ،محمد عبدالله** ، اوراق في تاريخ اليمن وآثاره،ط٢،دار الفكر،دمشق، ١٩٩٠م.

١٧٨.**العبودي ،عباس** ، شريعة حمورابي (دراسة مقارنة مع التشريعات القديمة والحديثة) ، ط٢، دار الثقافة ،د.م، ٢٠١٦م.

١٧٩.**عفيفي ، عبد الخالق محمد** ، الخدمة الأجتماعية المعاصرة ، مكتبة عين شمس ، مصر ، ٢٠٠٠م.

١٨٠.**عقيل ، عزة علي** ، البرونز في اليمن القديم ، ط١، السياغي الجديثة للأوفست ، صنعاء ، ٢٠١٠م .

١٨١.**عقيل وبريتون، عزة علي عقيل وجان فرانسوا بريتون**، شبوه عاصمة حضرموت القديمة، ط١، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، صنعاء ، ١٩٩٦م.

١٨٢.**ابو العلا، محمود طه** ، جغرافية شبه الجزيرة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٨٣.**العلامات، محمود جلال**، السبئيون وسد مأرب،ط١،مكتبة مطبوعات ، جدة، ١٩٨٤م.

١٨٤.**علي ،جواد**، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢،د.مط ، د.م ، ١٩٩٣م.

١٨٥.**عيسى، احمد** ،معجم أسماء النبات، ط١، المطبعة الأميرية، د.م، ١٣٤٩هـ.

١٨٦.**غان، زيد علي** ،تاريخ حضارة اليمن القديم ، المطبعة السلفية، د.م، د.ت.

١٨٧.**غنيمة ، يوسف رزق الله** ،الحيرة المدينة والمملكة العربية ، ط١،مطبعة دنكور الحديثة ، بغداد،١٩٣٦م.

١٨٨.**الفاسي ، هتون أجواد** ، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية مابين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي ، مكتبة الفهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٣م.

١٨٩.**فخري، احمد**، مصر الفرعونية ،ط١،مكتبة الانجلو مصرية، مصر، ٢٠١٥م.

١٩٠.**الفريد لوكاس** ، الحرف والصناعات عند قدماء المصريين ترجمة : زكي أسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩١م.

١٩١.**فضون، إبراهيم جلال** ، أشهر القادة في التاريخ، دار النهار ، د.م، ٢٠١٢م.

١٩٢.**فنسنك** ، المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ، مطبعة بريل ليدن، ١٩٣٦م.

١٩٣.**فياض وأديب ، محمد وسمير** ، الجمال والتجميل في مصر القديمة ، نهضة مصر ، مصر ٢٠٠٠م.

١٩٤.**الفيروز ابادي ، مجد الدين بن يعقوب** ،القاموس المحيط ،الموسوعة العربية ، بيروت، د.ت.

١٩٥.**فيلبي ، هاري سانت جون**، بنات سبأ ترجمة: يوسف مختار الأمين، ط١،مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م.

١٩٦.**قروم نايقل** ،طيوب اليمن ،ترجمة : بدر الدين عرودكي، معهد العالم العربي ، دار الاهالي، دمشق، د.ت.

١٩٧.**القيسي، باهرة عبد الستار احمد** ، معالجة وصيانة الاثار ،ط١، المؤسسة العامة للآثار، والتراث، د.م، د.ت.

١٩٨.**القـيم ، علـي** ،المـرأة فـي حضـارات بـلاد الشـام القديمـة ،ط٢،مكتبـة المهتـدين، د.م، ١٩٩٧م.

١٩٩.**كجـه جـي،صباح اسطيفان** ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، ط١،مكتبة التاريخ ، د.م، ٢٠٠٢م.

٢٠٠.**كحالـة ، عمـر رضـا** ، جغرافيـة شـبه الجزيـرة العربيـة ، الناشـر فـؤاد هاشـم، دمشـق، ١٩٦٤م.

٢٠١.**كفافي، زيدان عبد الكافي** ، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ماقبل التاريخ حتى الأسكندر المقدوني، كتبة الشروق، د.م، ٢٠١١م.

٢٠٢.**كمال، ربحي** ،الابدال في اللغات السامية ، د.مط، د.م ، ١٩٨٠م.

٢٠٣.**كـوجين ، يـوري فيـودروفيتش**، العمـارة الطينيـة الحضـرمية التقليديـة ، ترجمـة : عبـد العزيز جعفر بن عقيل ، ط١، مركز حضرموت ،د.م. ، ٢٠١٦م.

٢٠٤.**لابـات، رينيـه** ، قـاموس العلامـات المسـمارية ،ترجمـة : وليـد الجـادر وآخـرون ، ط١،المجمع العلمي العراقي ، ٢٠٠٤م.

٢٠٥.**لوبون، جوستاف** ، حضارة العرب، ترجمة : عادل زعيتر ، دار احياء التراث العربي، د.م، ١٩٧٩م.

٢٠٦.**لوكـاس،كرسـتوفر** ، حضـارة الرقم الطينيـة وسياسـة التربيـة والتعلـيم فـي العـراق القـديم ،ترجمة : ابو يوسف عبد المسيح ثروة ، منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٠م.

٢٠٧.**الماجـدي ،خزعـل** ، اديـان ومعتقـدات ماقبـل التـاريخ ، ط١، دار الشـروق ، عمـان ، ١٩٩٧م.

٢٠٨.**ماري ،بلتييه** ، تفسير سفر نشيد الأناشيد، اصدارات كنيسة السيدة العذراء ، محرم بك ، الاسكندرية ، د.ت.

٢٠٩.**محمد خلف احمد وآخرون** ، المعجم الوسيط ،ط٤، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية ، د.م. ،٢٠٠٤م.

٢١٠.**مديحـة رشـاد وماري لـويز اينـزان** ، فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ماقبـل التـاريخ ، ترجمـة : مديحـة رشـاد وآخـرون ، المركـز الفرنسـي للأثـار والعلـوم الاجتماعية ، صنعاء ، ٢٠٠٧م.

٢١١.**المصطفوي ،حسن** ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ط١ ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، ١٤١٦هـ ، د.ت .

٢١٢.**مطلوب، أحمد ،معجم** ،الملابس في لسان العرب ،ط١، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت.

٢١٣.**معطي ،علي محمد** ، تاريخ العرب الاقتصادي ، دار المنهل اللبناني، لبنان، ٢٠٠٣م.

٢١٤.**مغنية ،حسن** ، ديانة العرب وعلومهم ، ط١، مؤسسة عز الدين ،د.م،١٩٠٠م.

٢١٥.**مقتطفات النصوص النثرية اللاتينية الثانوية عن الجزيرة العربية** ، ترجمة : السيد جابر ،دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٧ م.

٢١٦.**مهران ،محمد بيومي** ، تاريخ الحضارات العربية القديمة ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨م.

٢١٧.**موسل، أليس**، شمال الحجاز، ترجمة : عبد المحسن الحسني ،د.مط، الأسكندرية ، ١٩٥٢م.

٢١٨.**مونرو ، أليزابيث** ،فيلبي الجزيرة العربية ،ترجمة : احمد شاهين، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض ،د.ت.

٢١٩.**ميخائيل ، نجيب**، مصر والشرق الأدنى القديم ،ط٥، دار المعارف ، د.م، ١٩٦٤م.

٢٢٠.**ميلر ومووريس ، أنطوني وميرندا**، نباتات ظفار ،ترجمة: روبرت ،ديوان البلاط السلطاني، مسقط، د.ت.

٢٢١.**ناومكين ، فيتالي** ، سقطرى جزيرة الاساطير ، ترجمة : خيري الضامن ، ط١، مكتبة مؤمن قريش ، ابو ظبي ، ٢٠١٥م.

٢٢٢.**النعيم ، نورة عبدالله العلي** ، الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي ، ط١، الشواف للطبع والنشر، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٢م.

٢٢٣..... التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير ، مكتبة الفهد الوطنية ،الرياض، ٢٠٠٠م.

٢٢٤.**نيهاردت** ، الالهه الابطال في اليونان القديمة ، ترجمة : هاشم حمادي ،ط١،دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٤م.

٢٢٥.**هودجز، هنري** ،التقنية في العالم القديم ، ترجمة : رندا ناقوس، المؤسسة العربية ، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٢٦.**جاسم ، هيا علي** ،الخليج العربي في عصور ماقبل التاريخ ،مركز الكتاب، القاهرة ، ١٩٩٣م.

٢٢٧.**اليساندرا افانزيني** ، النفوذ القتباني في اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين عرودكي ، مكتبة الاهالي ، معهد العالم العربي ، د.م. ، د.ت.

٢٢٨.**يوسف محمد عبدالله وإيفونا غاجدا** ، اليمن في بلاد مملكة سبأ، مكتبة الأهالي ، دمشق ، د.ت .

أولاً:الموسوعات:-

٢٢٩.**التهاوني (ت: ١١٥٨هـ) محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهاوني**

٢٣٠.**حجازي ، احمد توفيق** ، موسوعة العطور والعناية بالجمال ، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠م.

٢٣١.**عبدالله بن قيس** ، العلب ، الموسوعة اليمنية ،ط٢ ،مؤسسة العفيف ، صنعاء ، ٢٠٠٣م ، ج٣.

٢٣٢.**فوزي رشيد**، الأمير كوديا، الموسوعة الذهبية،ج٦، فريق التوثيق الألكتروني،

٢٣٣.**مجموعة من المؤلفين (البخور) الموسوعة العربية العالمية** ، ج٤ ، مؤسسة اعمال الموسوعة ، الرياض ، ١٩٩٤ ، ص ٢٣٦ .

٢٣٤.**مجموعة من المؤلفين** (لبان – ذكر) الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٤٥٨ .

٢٣٥.**مجموعة مؤلفين** ،الموسوعة العربية العالمية ، بحث روما القديمة مجلد ١١، ١٩٩٦م.

٢٣٦.**المفلحي، يحيى عبدالله** ، المعادن ، الموسوعة اليمنية، مج٤، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م.

٢٣٧.**موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، تح: علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.

رابعاً: المصادر الأجنبية:-

238.Al-Gabban A.I ,Roads Of Arabia, Archeologie et Histoire du Royaume Arabia Saoudite , Paris ,Somogy Editiion Art.

239.Andreas,The textiles from balmyra, Aram NO.7, 1995.

240.Arbach ,Muneer, Lexion Madabian Compare Aux Lexique Sabeen Qatabbanite1993.

241.Christine,New evidence for jute,University Newyork,2012.the Archaeologcal Treasures from Saudi Arabia, 2012.

242.Costaz,Dictionare Syriaque – francais,Syriac- English Dictinory , Beirut; Imprimerie Catholique.

243.Jamme A.W., Miscellanees dancinent arabe ,all 1971-1996.

244.Glueck,N.,Deities and Dolphins : The story of Nabataen Toronto : Ambassador Book,Ltd.

245.Karistin, Texiletrade and Distribution in the Antiquity,Fisbaden firlag,2014.

246.Khairy ,Nabil, Nabatean perfume unqentari, American Schools of Oriental Research,1980.

247.Maraqaten, Mohammed,Hunting in Pre- Islamic Arabia in the light of the epigrapraphic evidence,Singapore,2015.

248.Maraqten, Altsudarabische Texte auf Holzstabchen Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen, p.441.

249.Mohamed Marraqaten And Amida Sholan, An Inscribed Golden Amulet Of The Goddess Uzzayan,Raydan, vol8,2013,p.114

250.Mohamed Marraqaten,AnInscribed Amulet from Shabwa, Arabian archaeology and epigraphy, Jermany, p. 88-94.

251.Pliny, Naturl History,Cambridge, London, n.H.

252.Ricks ,Stehen D.,Lexicon of incritional Qatabanian ,Editrie pontificio isttutto Bibiico ,Roma ,1989.

253.Salameen and Falahat, Burials from wadi Mudayfaat,Inspector of Maan an Antiiquities , Department of Antiquities of Jordan ,2009.

254.Schonig ,Hanne , Schminken,Dufte und Raucherwerk der Jemenitinnen , Lexikon der substanzen ,Utensilien und Techniken ,2002.

255.Sima ,Alexander, Tiere pflazen Steine Und Metalle in den altsudarabischen Inschriften ,2000.

256.The " Mysterious and innovative Nabataens" Exhibition,؛ **Peter Alpass,** Basileion of Isis and the religious of art nabataen Petra , Archeologie Syria, 2010.

257.Theophratus, Enquiry in to plants, College Cambride, London.

258.Doe, Brian, Thames and Hudson, 1971.

259.Mcknzie ,Judith,university of Chicago press,2001.

260.Van Beek , Frankincese and Myrrh, the Bibilical Archaeologist, vol 23,no.3,UUniversity of Chicago press,1960.

261.Yaakov Meshorer ,Nabataen Coins, Acir Library ,Jordan, 1975.

خامساً: المجلات والأبحاث المنشورة:-

٢٦٢.**الأسعد والطه ،خالد وعبيد،** مدفن بولحا التدمري ، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، ١٩٦٨م.

٢٦٣.**اسكوبي ، خالد محمد** ،حفرية ثاج ، مجلة اطلال ، العدد ٩، الموسم ٢ ، ١٩٨٤م .

٢٦٤.....، المسوحات الأثرية في شمال المدينة المنورة ، مجلة أطلال ، العدد ١٨، السعودية ، ١٤٢١هـ.

٢٦٥.**إسماعيل ، شاكر محمود** ،أثر الإنجاز الحضاري لمدينة الوركاء في حضارة العراق القديم ، مجلة الفتح ، العدد ٣٩ ، ٢٠٠٩م.

٢٦٦.**اسماعيل ، فاروق** ،العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ١٠٧ –١٠٨ ، ايلول ، ٢٠٠٩ م .

٢٦٧.**الأسود ، حكمت بشير**، تجميل النساء في حضارة بلاد الرافدين ، مدونة الاستاذ حكمت بشير الاسود ، موقع الدكتور بهنام ابو الصوف.

٢٦٨. .....، قداسة الماء ورموزه في حضارة بلاد الرافدين ، د. مط . د.م. د.ت .

٢٦٩.**الأعظمي، محمد طه**، العمارة في بدايات العصر الحجري الحديث في العراق ، المجلة القطرية للتاريخ والآثار، بغداد ، ٢٠٠١م.

٢٧٠.**آل ياسين ، محمد حسن**، معجم النبات والزراعة ،.مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٢٣،بغداد، ١٩٨٣م.

٢٧١.**الأنصاري، عبدالرحمن الطيب** ، ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء المكتشفات الأثرية النشأة والتطور ، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية ، السعودية ، ٢٠٠٨م.

٢٧٢.**أوجيه وآخرون** ، مشروع البعثة السعودية الفرنسية في مدائن صالح ، مجلة اطلال ، العدد ٢٠، الرياض ، ٢٠١٠م.

٢٧٣.**باختشوين ، فاطمة** ،مكانة المرأة في النقوش النبطية من خلال اسماء اعلام النساء ، مجلة رسالة المشرق ، مج ٢٧ ، عدد خاص ، جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الشرقية.

٢٧٤..... ،المرض والتطبب عند العرب قبل الاسلام ، مجلة دراسات علم الآثار، العدد ٦ ، ٢٠١٥م.

٢٧٥.**باسلامة ، محمد**، تماثيل ملوك أوسان ، ندوة عدن ، بوابة اليمن الحضارية ، جامعة صنعاء، كلية الآثار ،د.ت.

٢٧٦.**بافقية وكرستيان روبان، محمد وكرستيان**، من الفاظ المساندة ،مجلة ريدان، العدد٤، ١٩٨١م،ص٥٥-٥٦.

٢٧٧.**بافقيه، محمد عبد القادر** ،المستشرقون وآثار اليمن ،مج٢،مركز الدراسات والبحوث اليمني،صنعاء،١٩٨٨م.

٢٧٨.**بيرن، جاكلين**، الفن في منطقة شبه الجزيرة العربية في فترة ماقبل الإسلام ، مجلة دراسات يمنية ، العددان ٢٣-٢٤ ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٩٨٦م.

٢٧٩.**جابر شكري** ، مواد التجميل في الحضارة العربية ، مجلة المجمع العلمي ، د. م. ، د.ت.

٢٨٠.**جادر، وليد** ،الأزياء والأثاث ، موسوعة حضارة العراق ، ج٤، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، د.ت.

٢٨١.**جازم، محمد عبد الرحيم**، دراسة في تراث المنسوجات في اليمن ، مجلة الأكليل ، العدد١، وزارة الأعلام والثقافة ، صنعاء، ١٩٩٢م.

٢٨٢.**جاك ريكمانز** ، آنية برونزية عليها نقش يمني قديم في متحف الاثار في استامبول ، مجلة ريدان ، العدد الثاني ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩ .

٢٨٣.**الجبوري ، يحيى** ،المنسوجات العربية في الشعر الجاهلي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الأجتماعية ، قطر.د.ت.

٢٨٤..... ، التزين بالحلي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٤، قطر، ١٩٨١م.

٢٨٥.**الجبوري وسلمان ، عباس زويد واحمد عزيز موان** النسيج في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة والمشاهد الفنية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، العدد ٧، المجلد ٢٦، ٢٠١٨م.

٢٨٦.**الجرو،اسمهان**، المدافن اليمنية القديمة ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٣٣ ،د.ت.

٢٨٧.**جرومان ، اودلف** ،الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن،مجلة الأكليل ، العدد٣٩، اليمن ،٢٠١١م.

٢٨٨.**جواد ، ميثم عبد الكاظم** ،حملات الأباطرة الرومان (تراجان – ماركوس– اورليس – سبتيمون سيفروس)على العراق ، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي ٣، ٢٠١٥م.

٢٨٩.**جواد علي** ، المدونات العربية قبل الإسلام، مجلة المجمع العلمي ، مج ٣، ج٣، بغداد ١٩٨٠م.

٢٩٠.**الحاج ، قاسم محمود** ،طب العيون عند العرب ، مجلة المورد ، العد ٢ ، مج ٤ ، ١٩٧٥.

٢٩١.**حبتوروالزبيدي ، ناصر صالح وخيران محسن**، نقوش سبئية جديدة ، مجلة جامعة الملك سعود ، العدد ٢ ، مجلد ٢٥ ، الرياض ، ٢٠١٣ .

٢٩٢..... ، نقوش جديدة من منطقة ذمار ، مجلة ريدان ، العدد ٨ ، ٢٠١٣ .

٢٩٣. **الحداد ، فتحي عبد العزيز** ،المرأة في اليمن القديم ، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ، جامعة عين شمس ، العدد ٢٠، مصر ، ٢٠٠٤م.

٢٩٤.**حديدي ، احمد زيدان** ،المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الاشورية على بلاد بابل مابين (٨٥١- ٦٤٨ ق.م.) مجلة دراسات موصلية ، العدد ٢٧، ٢٠٠٩م.

٢٩٥.**حسين ، رنا طعيمة** ،ملامح من حياة الطفل قبل الاسلام ،جامعة ذي قار ،كلية الآداب،مجلة ذي قار،٢٠١٣م .

٢٩٦.**الحسيني وآخرون ، صلاح** ،النتائج الاولية لحفريتي الموسمين الاول ٢٠٠٥ والثاني ٢٠٠٧ في موقع المرصبة بمحافظة المحويت ، مجلة السياحة والاثار، مج ٣٠ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠١٨م.

٢٩٧.....، تقرير عن اعمال التنقيب الاثري في موقع العيبة ولاية السدة محافظة إب ، مجلة ريدان ، حولية الاثار والنقوش اليمنية القديمة ، العدد ٨ ، الموسم الاول ، ٢٠٠٨.

٢٩٨.....،موقع الحصمة – شقرة ، مجلة ريدان،العدد٨،اليمن، ٢٠١٣م.

٢٩٩.....،التنقيبات الاثرية في الحصمة، مجلة الاكليل، العدد ٣٩،صنعاء،٢٠١١.

٣٠٠.**الحشاش ، عبد الحميد** ،تقرير حفرية ثاج (تل الزاير)، مجلة أطلال، العدد ١٦، ١٩٩٨م.

٣٠١. ..... ، حفرية ثاج الاثرية ، مجلة اطلال ، العدد ١٩ ، ١٤٢٢ .

٣٠٢.**الحمد ، جواد** ،الصلاة عند العرب قبل الاسلام ، مجلة صدى التاريخ ، العدد ٤، السنة ٢، بغداد ، ١٩٩٩م.

٣٠٣. .....مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ .

٣٠٤. ..... ، الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، د.ت.

٣٠٥.**الحواس وآخرون ، مهند بن صالح** ،تقرير اولي عن اعمال التنقيب بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل ، مجلة اطلال ، العدد ٢٠ ، الموسم الاول ، ٢٠٠٦م.

٣٠٥. .....،تقرير اولي عن اعمال التنقيات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل ، مجلة اطلال ، الموسم الاول ، العدد ٢٠ ، ٢٠٠٦ .

٣٠٦. **خياطة، محمد وحيد** ،علاقات تدمر الخارجية تجارياً ودينياً ، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية ، مجلد ٤٢، منشورات وزارة الثقافة مديرية الآثار والمتاحف ، دمشق، د.ت.

٣٠٧. **الدايل، خالد** ،تقرير مبدئي من اعمال ونتائج الموسم الثاني لحفرية دومة الجندل ، مجلة أطلال، العدد١١ ، ١٩٨٨م.

٣٠٨. **درشلر ومايكل هيلرس وآخرون** ، تقرير نهائي عن الحفريات الاثرية بمواقع الدوسرية ، مجلة اطلال ، العدد ٢٢، الموسم الثاني ، ٢٠١٠م.

٣٠٩. **أبو درك ، حامد** ،حفرية المنطقة الصناعية بتيماء ، مجلة اطلال، العدد ١٤ ، ١٩٩٦م..

٣١٠. **الديك ، أحسان**، صدى عشتار في الشعر الجاهلي ،العدد ١٥، مجلة جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠٠١م.

٣١١. **الذيب سليمان وآخرون**، نتائج اعمال التنقيبات الميدانية، في دادان بالعلا، مجلة اطلال ، الموسم الثامن ،العدد ٢٧ ،٢٠١١م.

٣١٢. .....، الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش الثمودية في منطقة حائل ، مجلة قراءات ، العدد ٩، ٢٠١٧.

٣١٣. ..... ، حفرية الاخدود بمنطقة نجران ، مجلة اطلال ، العدد ١٧ ، ١٤٢١هـ .

٣١٤. ..... ، الاورجارتيون والفينيقيون ، مدخل تاريخي ، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، ع ١٧ ، ٢٠٠٤ م.

٣١٥. **راشد ، توفيق مسعود،** الهيلنستية تاريخ وحضارة ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٣، ٢٠١٩م.

٣١٦. **الرسيني آخرون ، ابراهيم،** دروب الحج ، مجلة اطلال ، العدد ٨ ، القسم ٢ ، ١٩٨٣م .

٣١٧. **رفيقة بن رجب** ، انموذج الجمال في شعر عمر بن ابي ربيعة دراسة اسلوبية احصائية ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية الآداب ، جامعة البحرين ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٤ م.

٣١٨. زرادشت والديانة الزرادشتية ، المطبعة الإلكترونية الكوردية .

٣١٩. **الزهراني ، عوض** ، تقرير حفرية نجران ، مجلة اطلال ، العدد ٢٢، ٢٠٠٩م .

٣٢٠. .....،تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود لمنطقة نجران ،مجلة أطلال، العدد ١٨، ٢٠٠٥م.

٣٢١. ..... ، تقرير حفرية جرش ، مجلة اطلال ، العدد ٢٤، السعودية ، ٢٠١٢م.

٣٢٢. .....، حفرية الأخدود بمنطقة نجران ،مجلة اطلال،العدد ١٩،الموسم الخامس،٢٠٠٤م،لوحة١٢،١أ.

٣٢٣. **زيد وآخرون، مي محمد إبراهيم** ،فن الوشم كمدخل لأثراء التصميم النسجي ، مجلة التربية النوعية ، العدد ٨، د.م، ٢٠١٨م.

٣٢٤. **الستر ليغنجسون وآخرون** ، مجسات حديثة ونصوص منقوشة جديدة ، مجلة اطلال ، العدد ٧، ١٩٨٢م .

٣٢٥. **السحيباني، عبد الرحمن** ،دادان ولحيان، المجلة العربية،العدد ٥٣٧، ١٤٤٢هـ.

٣٢٦. **سراج ، جمال الدين صالح،** تقرير عن حفريةالخريبة الجنوبية بالحجر ، مجلة اطلال ، العدد ١٣، القسم ١، ١٤١٠هـ .

٣٢٧. **سعد ، همام شريف** ،الشواهد الجنائزية التدمرية تاريخ ظهورها وأشكالها ومراحل تطورها ومدلولها ، الحوليات الأثرية السورية ، المجلد ٥٣- ٥٤، ٢٠١٠ -٢٠١١م.

٣٢٨. **سعود وآخرون ، عبدالله بن سعود** ،المسح الاثري لمحافظة الافلاج ، مجلة اطلال، العدد ٢١ ، ٢٠٠٧م.

٣٢٩. **سعيد السعيد وآخرون** ، نتائج التنقيب الاثري لادادان ، مجلة اطلال ، العدد ٢٠، ٢٠٠٤م.

٣٣٠. **السقاف وآخرون ، عبد الرجمن حسن،** تقرير التنقيب الاثري في موقع عادية الفرق – محافظة حضرموت ، حولية الاثار اليمنية ، العدد ٢، ٢٠٠٩م .

٣٣١. **سلامين ، زياد مهدي** ،العلاقات النبطية الخارجية دراسة في ضوء المصادر التاريخية والشواهد الاثرية ، الجمعية التاريخية السعودية ، الاصدار ٩، الرياض ، ٢٠١٣م.

٣٣٢. **سلطان ، زينة خليل** ،طب الاسنان في بلاد وادي الرافدين في ضوء المدرستين العلمية والعملية ، مجلة ادوماتو، العدد ٣٨، ٢٠١٨م.

٣٣٣. **سمار ، سعد عبود** ،المقدس من النباتات عند العرب قبل الاسلام ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، المؤتمر الدولي الحادي عشر ، نيسان ، ٢٠١٩ م.

٣٣٤. **السناني ، رحمة عواد** ،جوانب من حياة العرب السياسية والأجتماعية خلال القرن الخامس قبل الميلاد كما صورها هيرودوتس ،مجلة كتب تاريخية ، العدد ١١،الجزائر ،د.ت.

٣٣٥. ..... ، حلي المرأة في الجزيرة العربية القديمة ، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز ، العدد ٤ ، ١٤٢٩هـ .

٣٣٦. **السويداوي ، حارث كريم جياد،** المؤثرات العمرانية اليونانية والرومانية على الانباط ، المديرية العامة لتربية الانبار .

٣٣٧. **سيد ، عبد المنعم عبد الحليم** ،وسائل تأثير حضارة مصر الفرعونية في حضارة جنوب الجزيرة العربية ، اتحاد الجامعات العربية ، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة القاهرة اعمال الندوة العلية الاولى لجمعية الاثاريين العرب ، ١٩٩٩م .

٣٣٨. .....،حول مشكلات ترجمة نقش تابوت التاجر المعيني زيد إيل بن زيد، كتاب المؤتمر الثامن للآثاريين العرب، الحلقة ٦ ، دراسات في اثار الوطن العربي، القاهرة ، ٢٠٠٥ م.

٣٣٩. **سيد ، محمودعبد الباسط عطية**، الحلي المصورة في الفنون الصخرية و الرسوم الجدارية، مجلة السياحة والاثار العدد ٢٩ ، الرياض ، جامعة الملك سعود ٢٠١٧م.

٣٤٠. **شايف ، عبد الحكيم** تجارة اللبان والمر في اليمن القديم ، مجلة صنعاء للعلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد ٤ ، ٢٠٠٨ .

٣٤١. **الشدوخي، عبد العزيز عبدالله** ،دومة الجندل، المجلة العربية ، العدد ٣٤،د.ت، د.م.، ص ٣٤.

٣٤٢. **الشرعبي ، فوزية حمود** ،اهم النباتات الطبية في اليمن ، مجلة اليمن ، العدد ٦، ١٩٩٦م.

٣٤٣. **شريف، احمد الريفي** ،الإسكندر المقدوني (٣٥٦ ق.م/٣٢٣ ق.م) ، مجلة جامعة سبها ، العلوم الإنسانية ، المجلد ٦، العدد٣، ٢٠٠٧م.

٣٤٤. **الشمري ، محمد كريم ابراهيم**، سد مأرب في تاريخ اليمن القديم مع دراسة عن سد مأرب الجديد ، مجلة القادسية ، المجلد ٩، العددان ١-٢ ، ٢٠٠٦م.

٣٤٥. **الشمسان والعامري وآخرون ،احمد وسالم**، التنقيبات الاثرية في موقع الحصمة – شقرة في محافظة ابين ، حولية الاثار اليمنية ، العدد ١، ٢٠٠٨م.

٣٤٦. **الشيبة ، عبدالله حسن** مكانة المرأة في اليمن القديم ، مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها ، ٢٠٠٧م.

٣٤٧. **صالح ، عبد العزيز حميد**، ملابس نساء العرب قبل الإسلام ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد٩،د.ت.

٣٤٨. **.....** ، شبه الجزيرة العربية في المصادر المصرية ، مجلة عالم الفكر ، المجلد ١٥، العدد ١، ١٩٨٤م.

٣٤٩. .....،المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة ،مجلة الخليج العربي وشبة الجزيرة العربية ، العدد١٤، ١٩٨٥م.

٣٥٠. **صقر ، فايزة محمود**، اخلاقيات المهن والحرف بين مصر وسوريا والعراق القديم ،مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد ٧،د.م،د.ت.

٣٥١. **الصلوي، إبراهيم محمد** ،كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم ، مجلة أبجديات ، العدد ٣، مركز الخطوط في الإسكندرية .

٣٥٢. **صيرفي، فيصل** ،حفرية عين دارا ، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، العدد١٠، سوريا، ١٩٦٠م.

٣٥٣. **الضلاعين ، مروان عاطف،** الانتاج الصناعي في مملكة الانباط ، جامعة البلقاء التطبيقية ، كلية الكرك ، الاردن ،د.ت.

٣٥٤. **الطلحي ، ضيف الله** ،تقرير مبدئي عن اعمال التنقيب في مدائن صالح ، مجلة اطلال ، العدد ٢٠ ، ٢٠٠٣م.

٣٥٥. **الطلحي والمعيقل ، ضيف الله وعبد الهادي** تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح، الموسم الخامس، مجلة أطلال، العدد ٢٠ ،٢٠٠٣م.

٣٥٦. .....، تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح، مجلة أطلال، العدد ١٩ ،الموسم ٥، ٢٠٠٣م.

٣٥٧. **طه حسين عوض هديل** ، شبوة في كتب المؤرخين الجغرافيين في العصر الاسلامي ، مجلة جامعة عدن الالكترونية ، العدد ٣، ٢٠١٣م.

٣٥٨. **العامري ، سالم محمد،** نتائج اعمال التنقيبات الاثرية في موقع الحصمة – شقرة (محافظة أبين) ، حولية الاثار اليمنية ، العدد ٢ ، الموسم ١٠ ، ٢٠٠٨م .

٣٥٩. **العبادي ، صبري كريم** ،نقوش عربية شمالية قديمة من متحف آثار الجامعة الاردنية ، مجلة جامعة الملك سعود .

٣٦٠. **عبد ، سليمة عبد الرسول،** ملابس العمل وذوي المهن والحرف من خلال النصوص التاريخية واللوحات الأثرية في العصر الأسلامي .

٣٦١. **عبد الحق ، أسليم،** مدفن أسرة باطايع التدمرية ، مجلة الحوليات الأثرية السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق، مج٢، ١٩٥٢م.

٣٦٢. **عبد الرحمن ، هاشم يونس** مظاهر الابهه والترف عند العرب قبل الاسلام ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد٤، جامعة الموصل،٢٠١١م.

٣٦٣. **عبد الرحمن، ولاء علي** ،دراسة لغوية لأهمية الملح واستخداماته من خلال الوثائق القبطية ، مجلة كلية الآثار، العدد ٢٣، ٢٠٢٠م.

٣٦٤. **عبد الغني ، محمد السيد** ،الجرهاء ودورها في التجارة العربية القديمة ، مجلة الواحة ، العدد ١٣، ١٤١٩هـ.

٣٦٥. **عبدالله ، اسوان محمد حسين** ،البخور والمباخر في العربية الجنوبية من خلال المعطيات التاريخية ، مجلة دراسات تاريخية ، عدن ، العدد ١ ، ٢٠١٨ .

٣٦٦. **عبدالله والشهاب ، يوسف محمد وسامي محمد**، معبد المقة بعل أوام (محرم بلقيس) في مأرب دراسة من واقع الاكتشافات الأثرية الجديدة ، مجلة رواق التاريخ والتراث ، ٢٠١٨م.

٣٦٧. **عريش، منير** ،عالم الآله في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام القرن الثامن قبل الميلاد / القرن الثاني الميلادي، مجلة حوليات يمنية ، ٢٠٠٢م.

٣٦٨. ..... ، نقش قتباني ، التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة ، مجلة ريدان حولية الاثار اليمنية القديمة ، العدد ٨ ،إب، ٢٠٠٨ ،.

٣٦٩. **علي ، عادل هاشم** ،الدولة الميدية ، مجلة دراسات إيرانية ، العدد ١٣، د.م، د.ت.

٣٧٠. **عمر ، جمال بن سعد** ،مجلة اطلال ، العدد ٢٤، ٢٠١٧م، لوحة ١،٨أ.

٣٧١. **العيدروس، حسين ابو بكر**، فن الرسوم الصخرية مواقع أثرية جديدة من اليمن ، مجلة النقوش والرسوم الصخرية ، العدد ٣،اليمن ، ٢٠٠٩م.

٣٧٢. **غانم، محمود سالم** ،نقوش نبطية في السويس، مجلة مدارات تاريخية ، العدد٤، الجزائر، ٢٠٢٠م.

٣٧٣. **فوكت ، جور كهادر**، نهاية ماقبل التاريخ في حضرموت من اليمن الى بلاد مملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين العردوكي ، معهد العالم العربي ، دمشق ، ١٩٩٩م..

٣٧٤. **الفيشاوي، فوزي عبد القادر**،عجائب الاراك ، مجلة اسيوط للدراسات البيئية ، العدد ٣٤، ٢٠١٠م.

٣٧٥. **قادوس، عزت زكي حامد**، التأثيرات المحلية والعالمية على منحوتات الجزيرة العربية مدينة الحضر إنموذجاً، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد١٦،د.م،د.ت.

٣٧٦. ..... ، التأثيرات الأجنبية في فنون الجزيرة العربية ، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي ، العدد ٢١، د.م، د.ت.

٣٧٧. **قحطاني ، محمد سعد**، تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي واسبابها دراسة في ضوء النقوش ، مجلة ادوماتو ، العدد ١١ ، كانون الثاني ، ٢٠٠٥ .

٣٧٨. **قزدر وآخرون ، محمد صالح**، تقرير عن اعمال ونتائج الموسم الاول لحفرية ثاج ، مجلة اطلال ، العدد ٨، ١٩٨٣م، ص ٧٢.

٣٧٩. **القنوروعلي، عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار ونايف بن** اللباس في عصور ما قبل التاريخ في شمالي وشمال الجزيرة العربية من خلال الرسوم الصخرية، مجلة ادوماتو،العدد ٢٨،٢٠١٣م.

٣٨٠. **القهيدان، تركي ابراهيم** ،البتراء عاصمة الأنباط، مجلة المثقف العربي، العدد٣و٤،الكويت، ٢٠١٢م،٦٥-٦٧ص

٣٨١. **الكافي، اسماعيل عبد الفتاح** الحناء زراعة وصناعة ودواء ، مجلة القافلة ، ١٤١٤هـ .

٣٨٢. **كشكول، هناء**، الوشم في الشعر الجاهلي دراسة في ضوء الواقع الاجتماعي ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب .

٣٨٣. **ليلى نعمي وآخرون** ، تقرير عن أعمال المشروع السعودي الفرنسي المشترك في مدائن صالح ، الموسم الرابع ، ٢٠١١م ،مجلة اطلال ، العدد ٢٤ ، ص ١٠١ -١٠٢.

٣٨٤. **ماري جولنج** ، مقتطفات من شرق الجزيرة العربية ، مجلة اطلال ، العدد ٨، القسم ٣.

٣٨٥. **المالكي وشحود، هيا وميخائيل خليل**، مكانة المرأة في المجتمع التدمري من خلال تمثيلها في النحت خلال العصر الروماني ، مجلة جامعة تشرين للبحوث العلمية والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد ٤١، العدد٢،٢٠١٩م.

٣٨٦. **مجاهد ، عبد المنعم** ،سلسلة محاضرات تاريخ العلاقات بين مصر القديمة والعالم الخارجي ، قسم التاريخ .

٣٨٧. **مجلس الدولي للمتاحف** ،لائحة الطوارئ الحمراء للممتلكات الثقافية السورية المعرضة للخطر.

٣٨٨. **مجموعة مؤلفين** ، الحياة اليومية في مصر القديمة ، د . مط. د.م. ، د.ت.

٣٨٩. **مجموعة مؤلفين**، تراث مملكة تدمر القديمة.

٣٩٠. **محمد** ، الحمامات في العصر الاسلامي نظرة خاصة الى حمامات اليمن ، ندوة الحمامات في المدينة العربية الاسلامية ، مركز احياء التراث .

٣٩١. **المخلافي ، عارف احمد اسماعيل** ،الطب في اليمن القديم ، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد ٨، ٢٠١٣م.

٣٩٢. **المرعي ، سهيلة مجيد** ،من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم ، مجلة التربية والعلم ، العدد ٣ ، المجلد ٢٠ ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠١٣ .

٣٩٣. **المزروع ، حميد ابراهيم**، دراسة للمشغلات الفنية في مواقع الاخدود ، مجلة ادوماتو ، العدد ٣، ٢٠٠١م

٣٩٤. **مسعود ، فايز انور عبد المطلب** ،الأمراض من خلال النقوش الثمودية، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي ، العدد ٢١،د.ت.

٣٩٥. **المطاوع، حنان عبد الفتاح محمد** ،الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق نماج من المخطوطات العربية ، مجلة إتحاد العام الآثاريين العرب ، العدد ١٨، الأسكندرية ، ٢٠١٦م.

٣٩٦. **المعاني ، سلطان** ،الوظائف والمهن والحرف عند الأنباط من خلال نقوشهم ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ١٥، العدد ٢، ١٩٩٩م.

٣٩٧. .....، في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٤٧-٤٨، ١٩٩٣م.

٣٩٨. **المعاني وصدقة ، سلطان عبد الله وإبراهيم صالح** الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية ، مجلة الدراسات التاريخية ، العددان ١٦-٦٢ ، أيلول – كانون الأول ، ١٩٩٧م.

٣٩٩. **المعماري ، رعد سالم محمد**، الصائغ وحرفته في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية جامعة الموصل ، كلية الاثار.

٤٠٠. **المغنم وبرونوفروليك ، علي**، تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران ، مجلة اطلال، العدد ٩، ١٩٨٤م.

٤٠١. **مكاوي وآخرون** ، **ناصر** ،اساليب الطبابة عند عرب شمال الجزيرة العربية قبل الاسلام من خلال النقوش ، مجلة كلية الاثار ، العدد ٢٣، ٢٠٢٠م.

٤٠٢. **مكياش، عبدالله احمد**، نقوش عربية جنوبية من اليمن، مركز البحوث والدراسات اليمنية، العدد ١٧، اليمن، ٢٠٠٣م.

٤٠٣. **الموسوي وجواد** ، **جواد مطر وحسن حمزة** ،الملابس القديمة الأثر والتأثير العراق واليمن إنموذجاً، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الأجتماعية ، العدد٣١، ج١ ، ٢٠١٨م.

٤٠٤. **موسى** ، **فاطمة صلاح الدين**، العلاقة بين الجزيرة العربية واليونان منذ عصر الإسكندر حتى بداية العصر الروماني ، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ،د.ت.

٤٠٥. **ميشيل** ، **غاوليكو فسكي**، معبد اللات في تدمر (نبذة أولية) ، ترجمة: عدنان البني، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، العدد٣٣، ١٩٨٣م.

٤٠٦. **نجم** ، **حسين يوسف حازم**، علاقات منطقة الموصل التجارية مع مناطق الشرق الأدنى القديمة في العصور الحجرية ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ٢٨، ٢٠١٠م.

٤٠٧. **النداوي** ، **عبد الشهيد مصطفى** ،النحت العربي في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة الاكاديمي ، العدد ٣٨.

٤٠٨. **نزار عبد الجبار**، ثاج كشف اثري جديد ، مجلة الواحة، العدد ١٨، القسم الاول ، ٢٠١١م .

٤٠٩. **نعمان والقدسي** ، **عبدالله عبد القادر احمد ومحمد عبد الباري** ،المنشآت المائية وانظمة الري في الحضارة اليمنية القديمة ، منظمة المجتمع العلمي العربي ، ص ١٩.

٤١٠. **النعيمات والبدوي** ، **سلامة ومحمد**، المواد الأولية التي تصنع منها الملابس ومصادرها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية الاجتماعية ، العدد٣، مجلد ٢٧، ٢٠٠٠م.

٤١١. **الهاجري** ، **محمود أبو يوسف**، تقرير مبدئي لحفرية الصناعية تيماء، مجلة أطلال،العدد١٩، ٢٠٠٦م.

٤١٢. **هاميلتون وآخرون، روبرت** ،تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة جنوب غرب المملكة العربية السعودية ، مجلة اطلال ، العدد ٨، القسم الثاني .

٤١٣. **هوساوي ، سلمى بنت محمد بكر** ،المهن في الانباط كلية الاداب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية، د.ت.

٤١٤. **يوريس زارنيس وعلي المغنم ومحمود كمال** ، تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران ، مجلة اطلال ، العدد ٨، ١٩٨٣م.

٤١٥. **يوريس زارنيس وعوض السبالي الزهراني** ، الاستكشافات الاثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي عثر وسهى ، مجلة اطلال ، العدد ٩، ١٩٨٤م.

٤١٦. **يوريس زارينس ومحمد ابراهيم** ،التقرير المبدئي في المنطقة الوسطى ، مجلة اطلال ، القسم الاول ، العدد ٣ ، ١٩٧٨م.

٤١٧. **يونس ، صباح حميد**، مهنة الحلاقة في المجتمع العراقي القديم ، كلية الاثار ، قسم الحضارة

سادساً: الرسائل والأطاريح:-

٤١٨. **ابراهيم ،ميساء**، النسيج والازياء التدمرية في العصر الروماني ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، الجمهورية العربية السورية ، ٢٠١٠ م.

٤١٩. **باسلامة ،محمد عبدالله**، النحت والنقش في اليمن القديم دراسة آثارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، ١٩٩٥م .

٤٢٠. **باعليان ،محمد عوض منصور** ،الملابس في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، د.ت.

٤٢١. **بافقية ،حامد عبد القادر احمد** العمارة المدنية في موقع ريبون مملكة حضرموت من القرن الثامن قبل الميلاد الى القرن الثاني الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، معهد الاثار والانثروبولوجيا ، قسم الاثار ، ١٩٩٦م.

٤٢٢. **الجاويش ،عبد الرحمن يوسف عبدالرحمن**، الموارد الطبيعية في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء،٢٠١٢م.
٤٢٣. **الحاج ،خالد محمد علي** ، دلالة المواقع والرسوم والمخربشات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء في الألف الرابع قبل الميلاد /الألف الأول الميلادي دراسة أثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجمهورية اليمنية ، جامعة صنعاء، قسم الآثار، ٢٠١٩م.
٤٢٤. **الحارثي ،علي عبد الله بن خليفة** ، تعدين النحاس خلال العصور القديمة في صحار سلطنة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، كلية الاثار، ٢٠٠٥م.
٤٢٥. **الحداد ،فتحي عبد العزيز**، الاشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب الجزيرة العربية قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم ، قسم شبه الجزيرة العربية ، د.ت.
٤٢٦. **الحداد ،فتحي**، الأشكال الحيوانية في الفن اليمني القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم ، قسم شبه الجزيرة لعربية ، مصر ، ١٩٩٢م.
٤٢٧. **الحسيني ،خالد موسى محمد**، الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المناذرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٩٦م.
٤٢٨. **الخرابشة ،ممدوح عبد الحليم**، الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر البيزنطي القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، قسم التاريخ ، ٢٠١٠م.
٤٢٩. **الخصاونة ،عبير منصور فواز**، الفاظ العمارة في النقوش الشمالية الغربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، معهد الاثار والانثروبولوجيا ، قسم النقوش ، ٢٠٠١م.
٤٣٠. **الخوري ،لمياء سالم فرحان**، المنحوتات النبطية في البتراء، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الآثار، جامعة اليرموك، ١٩٩٠م.
٤٣١. **داود ،هالة سليمان علي**، فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة ، قسم تاريخ الفن ، ٢٠٠٩م.

٤٣٢. **دماج ،ليبيا عبدالله ناجي صالح**، المحاصيل الزراعية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب، قسم التاريخ ، ٢٠٠٩ م.

٤٣٣. **الذفيف ،عبدالله حسين محمد العزي**، مملكة قتبان من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى سقوطها دراسة من خلال الاثار والنقوش، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الجمهورية اليمنية ، ٢٠١٨م.

٤٣٤. **ذيب ،داني غازي**، المنحوتات الجنائزية في شمال سورية خلال العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار الكلاسيكية، ٢٠١١م.

٤٣٥. **رحاحلة ،ريما تيسير**، الفنون الزخرفية النبطية في مدينة البتراء، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، قسم الآثار، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٠م.

٤٣٦. **الروابدة ،ندى عبد الرؤوف سالم** ، دراسة للعاصر الحضارية والسياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقود النبطية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم الآثار ، ٢٠٠٠م.

٤٣٧. **الروسان ،محمد**، تطور الحمامات في بلاد الشام في العصر الاسلامي المبكر في ضوء المصادر التاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٩م.

٤٣٨. **سالم ،إيمان هاني**، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.

٤٣٩. **السامرائي ،ابتسام**، الاعياد والاحتفالات عند العرب قبل الاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سامراء ، ٢٠١٩ م.

٤٤٠. **سعد ،همام شريف**، المدافن التدمرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، قسم الآثار، جامعة دمشق، ٢٠٠٧م.

٤٤١. **السعدي ،علي عطية موسى**، فكرة الخلود وانعكاسها في التصوير المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية،٢٠٠٥م.

٤٤٢. **سلامة ،منى الحاج صالح**، الصيد والرعي عند الصفويين من خلال نقوشهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، د.ت.

٤٤٣. **سلمان ،نادية زياد محمد** ، تجليات عشتار في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠١٥م.

٤٤٤. **سليمان ،جمال عامر سليمان** ، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، قسم شبه الجزيرة العربية، د.ت.

٤٤٥. **السوداني ،صلاح عباس حسن** ، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية تربية ابن رشد ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٠م.

٤٤٦. **شايف ،عبد الحكيم محمد**، الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة العربية خلال الالف الاول قبل الميلاد دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل (قتبان) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٢م.

٤٤٧. **الشرجبي ،جمال عبد الواسع**، اليمن في عهد المكرب كرب إل وتر بن علي ذمر القرن السابع قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الآثار ، ١٩٩٨م.

٤٤٨. **الشرعبي عبد الغني سعيد** ، العلاقات المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية من القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٩٥م.

٤٤٩. **الشعيبي،خالد صالح** ،الصلات اليونانية الرومانية باليمن قبل الإسلام دراسة تاريخية من خلال المصادر الكلاسيكية والشواهد الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عدن ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤م.

٤٥٠. **الشمري ،محمد حمزة جار الله**، موانئ شبه الجزيرة العربية واثرها في النشاط التجاري البحري قبل الاسلام، جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ الاسلامي ، ٢٠٠٤م

.

٤٥١. **الصمادي ،سحر طلعت** ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية مقارنة بالنبطية والعربية القديمة الشمالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك، معهد الاثار والانثروبولوجيا ، قسم النقوش ، ١٩٩٦م .

٤٥٢. **الطيب ،ماجد عبد الرشيد محمد** ، الحُلي في اليمن القديم دراسة من خلال المنحوتات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عدن ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠١٧م .

٤٥٣. **عبابنة ،محمد سمير** ، النقوش النبطية في الحجر مدائن صالح، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، الأردن، ١٩٩٨م.

٤٥٤. **العبادي ،احمد صالح محمد** ، اليمن في المصادر القديمة اليونانية والرومانية (٤٨٥ق.م- ١٠٠م)، الجامعة المستنصرية، بغداد،٢٠٠٤م.

٤٥٥. **عباس ،منى حسن** ، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، ١٩٨٩م.

٤٥٦. **عبد المولى ،اسامة محمود**، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الاول قبل الميلاد ، جامعة الزقايق ، قسم شبه الجزيرة العربية ، ٢٠١٣ م.

٤٥٧. **عبدالله ،محمد فوزية**، التأثيرات الحضارية في الفنون وبعض الصناعات المتبادلة بين مصر وجيرانها في الشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة، القاهرة ، كلية الآثار، ١٩٩٨م.

٤٥٨. **العبيدي ،منال خضر عبيس** ، الرؤية الجمالية للرموز المصورة في الحضارتين السومرية واليمنية القديمة دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية ، شعبة الرسم ، ٢٠٠٥م.

٤٥٩. **علي ،عبد المعطي محمد عيد احمد محمد** ، زخارف الفخار في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم ، ٢٠٠٥ م .

٤٦٠. **عليوان،حواء ميلاد** ،الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدينة تدمر (١٠٦م/٣٧٣م)، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم الخمس ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٧م.

٤٦١. **العنزي ،مد الله عويضة الهيشان**، نقوش عربية شمالية من شمال المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الاثار والانثروبولوجيا، قسم النقوش ، ٢٠٠٦م

٤٦٢. **العيدروس ،حسين ابو بكر عبد الرحمن** ،الرسوم الادمية الصخرية ودلالاتها في اليمن القديم دراسة أثرية مقارنة تحليلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم الاثار ، الجمهورية اليمنية ، ٢٠١٧م.

٤٦٣. **غرايبة ،بسام أحمد** ، المعبودات النبطية من خلال نقوشهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، قسم الآثار، ١٩٩٣م.

٤٦٤. **كحيل ،عمر** ، مملكة الحيرة ودورها الحضاري، من القرن الثالث الميلادي إلى سنة ٦٣٢م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٨م.

٤٦٥. **محمد ،منال سعد سالم**، اثر الحضارة اليمنية في تطور القيم الجمالية في المعابد اليمنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عدن،٢٠٠١م.

٤٦٦. **المرازفة ،نجاح عبد الرحمن**، اللون ودلالته في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤته قسم اللغة العربية ، ٢٠١٠م.

٤٦٧. **مرسي ،وائل**، المجتمع اليمني القديم من خلال المناظر والنقوش ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦م.

٤٦٨. **المري ،أفنان محمد شجاع عبدالله** العلاقات التجارية بين اليمن وبلاد الشام في الألف الأول قبل الميلاد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك فيصل ، كلية الآداب ، قسم الدراسات الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٤٠هـ.

٤٦٩. **المطوري ،محمد علي عبد الكريم** ، تيماء في القرن الثاني قبل الميلاد دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، التاريخ القديم، د.ت.

٤٧٠. **ملاعبة، نهاية عبد الرحمن** ، دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، كلية الدراسات العليا ، د.ت.

٤٧١. **ناشر ،همام عبد العزيز**، التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية خلال الالف الاول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن ،٢٠٠٣م.

٤٧٢. **النوم ،سارة محمد حسن**، مدينة نشان من القرن الثامن قبل الميلاد – القرن الثالث الميلادي دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الحديدة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٨م.

٤٧٣. **همـلان ،معاذ محمد** ، منحوتات خربة التنور دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا ، قسم الآثار ، ٢٠٠٣م.

٤٧٤. **وفاء عبد الهادي الشرجبي**، الصناعات والحرف في اليمن في القرون الثلاثة الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عدن ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٧م.

٤٧٥. **يعقوب ،فاطمة** ، الاسس الجمالية في الشعراء الستة الجاهليين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، ٢٠١٥م .